

UNIVERSAL
LIBRARY

OU_190183

UNIVERSAL
LIBRARY



جِلَّ البَرِّ وَرَوْز

بحث عام ، في تاريخ شعوبه ، واخلاقهم ، ونسبهم ، وعاداتهم ، واعتقاداتهم ، ونواذرهم
واشعارهم ، وآثارهم ، وحروبهم ، مع صحيفة اعمال ، زعيمهم الحربي :

سُلْطَانُ بَانِشَا الْأَطْرَشِ

واسباب ثورتهم الاخيرة ، على دولة الاستعمار ، وكشف اسرارها الغامضة ، الحقيقية
الواقعية ، ونشر وثائقها المهمة ، ووصف معاركها الدامية . . .
وهو الحلقة الاولى من « الرحلة الشرقية العامة »

بقلم

البحامة (الرحالة) منابى راشد

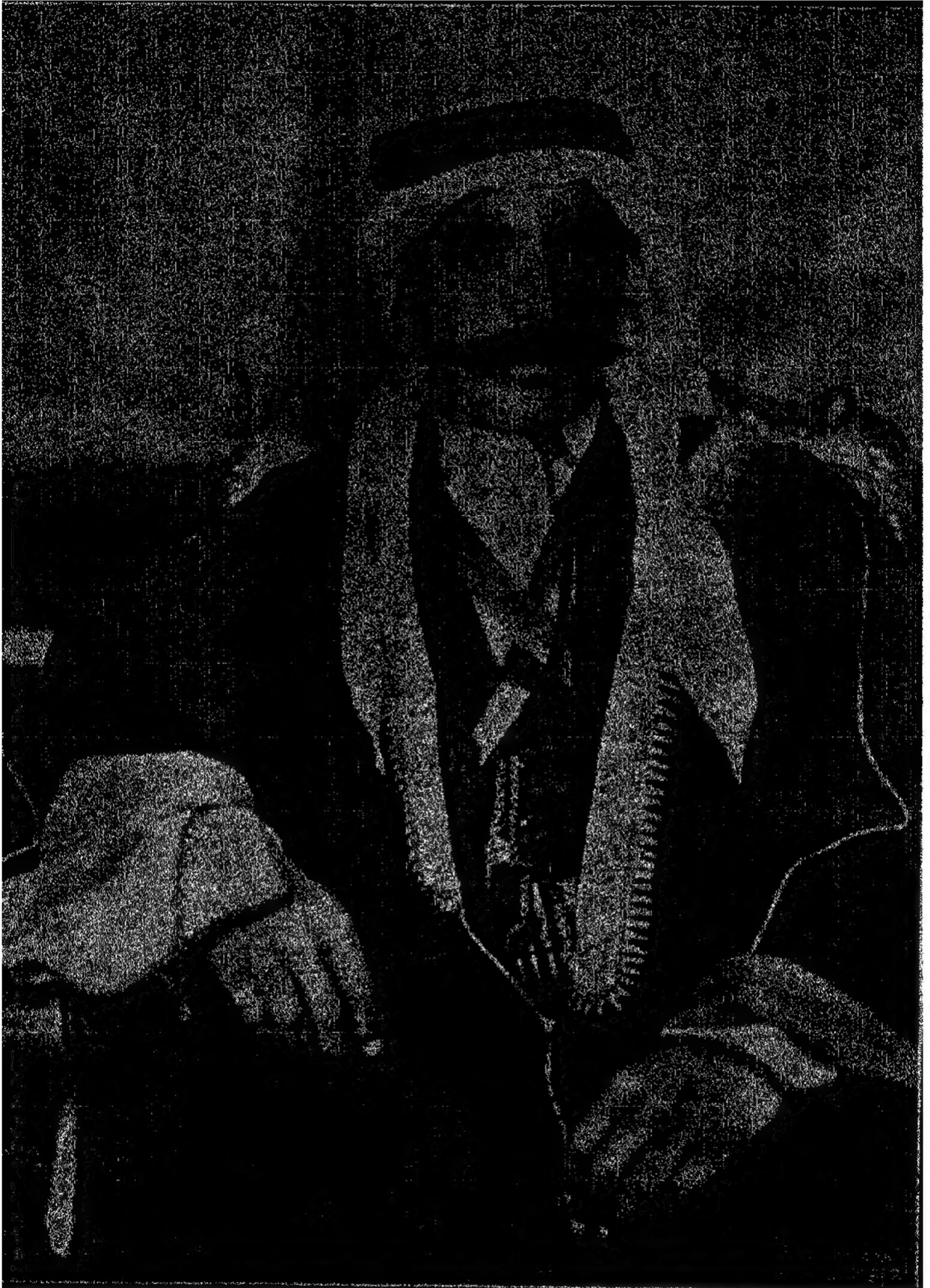
صاحب امتياز مجلة « القاموس العام » (بيروت) بمصر

الطبعة الاولى - ١٩٢٥

حقوق الطبع والنزعة محفوظة للمؤلف : كل نسخة غير مختومة بختم المؤلف تعتبر مسروقة المؤلف

عنيت بنشره مكتبة زيدان العمومية

شارع الفخالة نمق ٦٢ بمصر



سلطان باشا الاطرش

زعيم جبل الدروز الحربي ، وقائد جيوش الثورة الوطنية السورية العام

الى...!!؟

الى الجبهة الانسانية ، الشاملة
الى الروح البشرية ، العاقلة
الى الجامعة الشرقية ، النافذة
الى العصبة الوطنية ، الثائرة

والى كل فكرة ، حرة ، تريد ان تطبق حباتها اولاً ، على الماموس الطبيعي القائل :

« لا تفعل بالناس ، ما لا تريد ان تفعل بك »

ثم يقذفه - اى الماموس - ، بقنابل القوة والحق ، الى دعوات
؟؟؟ على الارض . .

والى...والى...

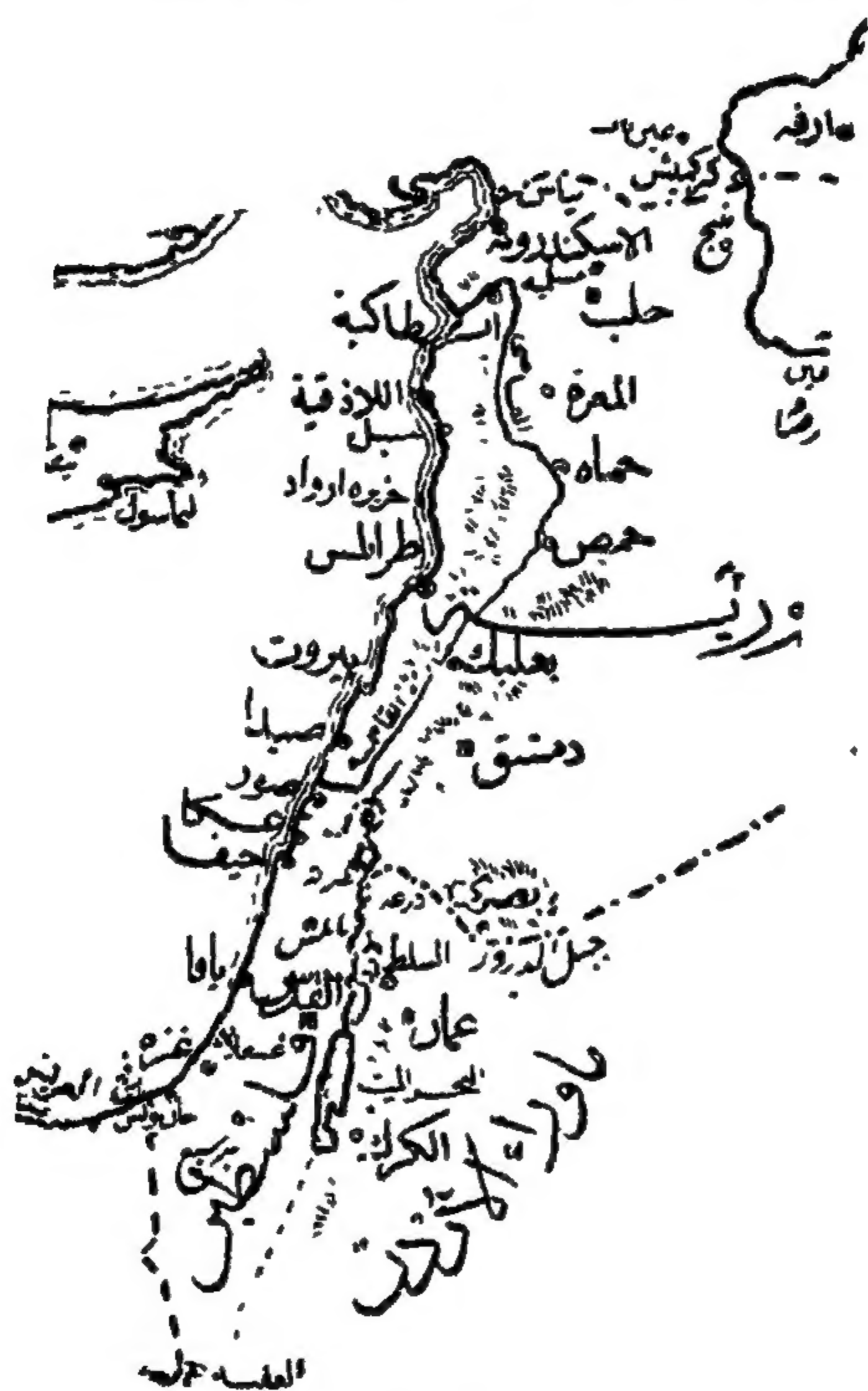
والى احرار الامم ، وجمعيةها الدولية ، اقدم نتيجة هذا البحث الواقعي ، راجياً
أن اجد في شعبها الحي ، عطفاً على الانسانية ، المتألمة في الوجود بتصحية ما ،
لتخليص الانسان ، من شر أخيه الانسان ، أو بتحليل ، قطرة واحدة ، المستقطرة
من قطرات دماء المصلحين الاحرار ، الذين ذهبوا ، ضحية الانسانية ، تحت ردم
المظالم والاستبداد ، علماً تكون ، دواء شافياً ، وعبرة وذكرى ، لا بناء ؟؟؟ في العالم

هنا الى راسر

جبل الدروز

بحث تاریخی ، اخلاقی ، اجتماعی ، انتقادی ، مصور

مع بيان اسباب الثورة الوطنية ، وتطورها ، وكشف النقاب عن اسرارها الغامضة ، وشر وثائقها المهمة ، ووصف معاركها الحربية الدامية . والكامة الاخيرة التي يجب ان يسمعها العالم المتمدن ، هي الامة الشرقية جمعاء !!! ؟



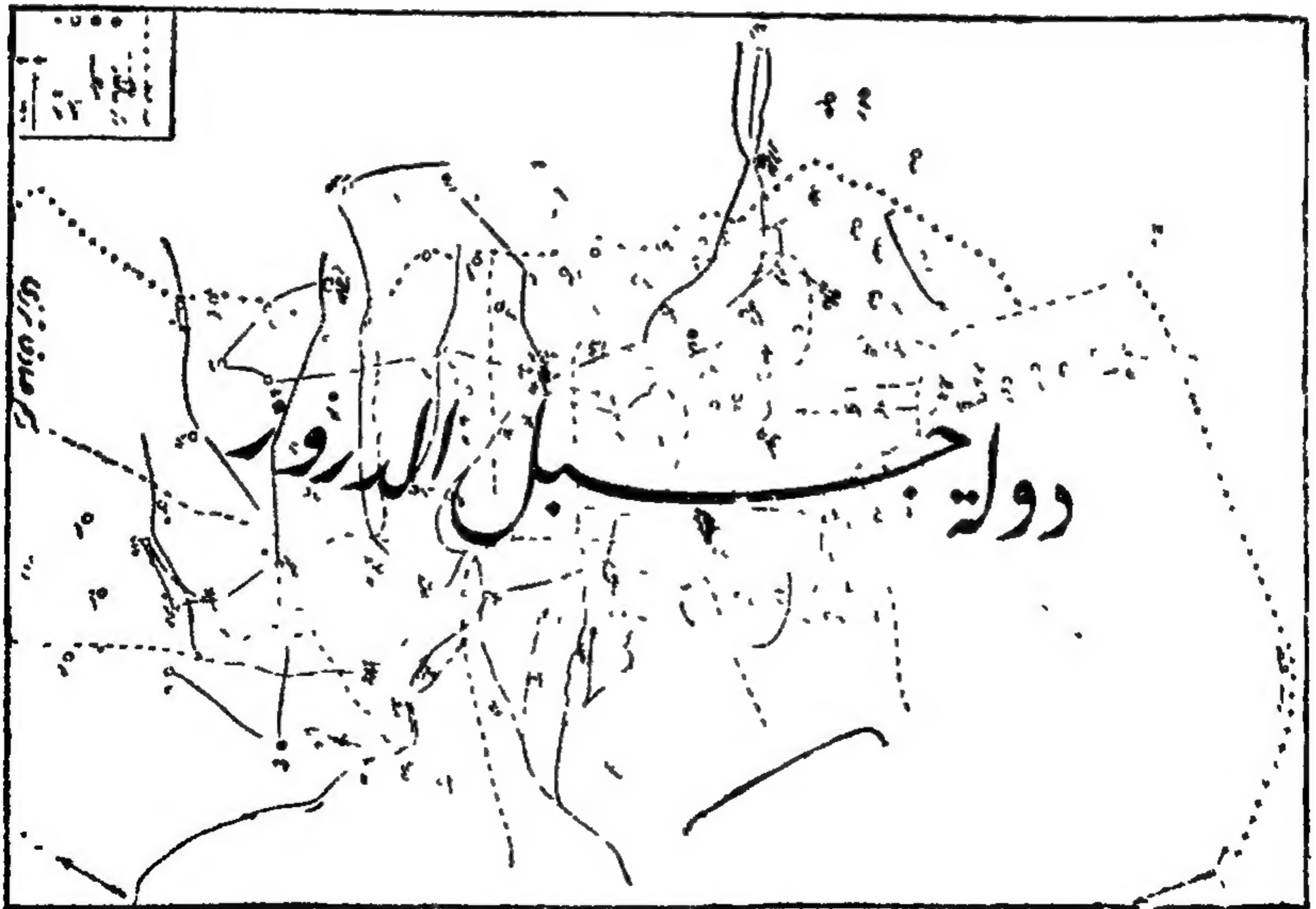
خريطة سوريا

وهذه هي خريطة البلاد ، الواقعة تحت الانتداب الافرنسي ، تثبتها هنا ،
ليعرف الشرق والغرب موقع جبل الدروز الحربي ، في سوريا الآمنة بالامس ،
والمضرجة بالدماء اليوم ، بفضل مدعي الحرية ، والمساواة ، والاخاء ، في القرن العشرين .

جبل الدرور

لماذا هذا البحث ؟

ان الغرض من هذا البحث التاريخي ، مجرد تقرير حقائق ، بعد ان اختبرتها ،
اثناء رحلتي للجبل ، وامتزجت بحكامه وزعمائه ، وجميع طبقات شعبه . لذلك اترك
امر التحمس ، وإثارة العواطف للقراء ، لأنني اهزأ بالاغراض السياسية ، التي تلعب
دورها ، بمهارة فائقة ، على مسرح المطامع الشعبية ، ولا أحسبها الا زوائد حلية ،
في نظام الاجتماع البشري ، وليس لي ثمة فائدة ، أو نزعة خاصة ، سوى نزعة الانسانية
الشريفة . فاذا فسر أحد ، مذكري هذه ، بغير هذا التفسير ، فقد جهل خطي ،
كل الجهل . وبعد هذا الايضاح الوجيز ، أبدأ بسرد ، الحقائق الواقعية ، والله من
وراء القصد عليم ، فنصير . .



خريطة جبل الدرور

مرودة الطبيعية

جبل حوران التاريخي بالامس ، وجبل الدروز الدويلة اليوم ، وبركان الثورة الآن ، هو عبارة عن قطعة جرداء ، تحيط بها سهول خصبة واسعة ، يحدها شمالاً : اراضي الفيحاء ، أو غوطة الشام ، الارض الخصبية بتربتها في الامس ، وساحة الحرب اليوم . وغرباً : الاتحاد الوعر المسالك ، وسهل منصرفية حوران . وجنوباً : « الجبانة » وحدود حكومة شرق الاردن ، والجبانة أرض قاحلة ، مقفرة ومخيفة معاً ، وهي واسعة ، تتصل بوادي الحجاز . وشرقاً : الصفا والرحبة وجبال الحارة ، وكلها وعور في صدر بادية الشام .

مساحة

اما مساحته المعمورة ، فتبلغ (٧٩٢٠) كيلو متراً مربعاً . وطوله من الشمال « الصورة » الى الجنوب « خربة عواد » (١٢٠) كيلو متراً وعرضه من الشرق « الرشيد » الى الغرب « صما » ستة وستون كيلو متراً . وأما الاراضي الخاصة بالمرعى ، التابعة له ، فتبلغ (٤٥٧٢) كيلو متراً مربعاً أيضاً . وتمتد نحواً من (٤٨) كيلو متر الى الجنوب ، و (٩٠) كيلو متر الى الشرق ، على قياس ساعة المطية ، ستة كيلو مترات ، وساحة أرضه المفلوحة (٩٠٠٠) آلاف فدان ، تقسم الى ثلاثة اثلث :

فالثلث الاول : يستعمل منه (٢٤٠٠) فدان للقمح ، و (٦٠٠) فدان للشعير والفدان يستهلك تقريباً ، بحسب طيبة الارض من ٢٨ - ٣٢ مداً من القمح أو الشعير بذاراً ، فيعطي عن مد القمح ، في السنين الجيدة ٧ - ٩ امداد غلة ، على أقل تعديل وعن مد الشعير ١٠ - ١٤ مداً بأ كبر تعديل .

والثلث الثاني : يزرع منه (٧٥٠) فداناً للحمص ، و (٢٢٥٠) فداناً ، حبوباً مختلفة : من القطاني والكرسنة ، وغيرهما ، فيغل من البذار من الحمص أربعة ، ومن

سائر الحبوب اثنين .

والثلث الثالث : يهياً للزراع للسنة التالية ، بحيث يستريح سنة ، ويزرع سنة .

حاصلاته السنوية

اما حاصلاته السنوية - في السلم لا في الحرب - طبعاً - (٥٧٦٠٠٠) مداً من القمح ، و (٢١٦٠٠٠) مداً من الشعير و (٦٠٠٠٠) مداً من الحنظل و (١٢٠٠٠٠) مداً من القطاني والكرسنة و (٩٠٠٠٠) رطل سمّن ، (الرطل اثنان) و (٨٠٠٠٠) رطل صوف غنم ، و (٨٠٠٠) رطل شعر ماعز ،

عدد نفوس

ومجموع عدد سكان الدولة ، (٥٢٠٦٤) نفساً ؛ منهم (٤٤٣٤٤) من الدروز و (٤٦٥٤) من المسيحيين ؛ و (٧٢٥) من المسلمين ؛ ويبلغ عدد الغرباء ؛ من جميع الطوائف - قبل الثورة - (٢١٣٤١) . وهذا السعديل مأخوذ ؛ من مصادره الرسمية ؛ بعد التحقيق ، بحسب السجلات المؤرخة ؛ في عام سنة ١٩٢٥ . واما المكلفين ، أي تحت الاسنان العسكرية - مجموعهم (١٥٥٠٠) .

عربانه الجبل

اما عدد بيوت ، عربان الجبل ونفوسها - التي لم تدخل في حصر النفوس - فمجموعها . (٢٢٠٥) بيوت ؛ وكلها تسكن الخيم ؛ والحرب المهجورة ؛ في ضواحي قرى الجبل ، أو على الحدود .

عدد قراه المسكونة واسمائها

يبلغ عدد جميع قرى الدولة (١٢٨) قرية فقط ، عاصمتها « السويداء » . ومركز قائمقاميتها « صرخد » و « شهباء » . ومراكز مديرياتها الخمس وهي : « القرية » و « ساه » و « عاهرة » و « لاهتي » و « ملح » .

وأما المراكز الرئيسية التقليدية ؛ فهما : « عرى » مركز الرئاسة الجثمانية ، و « قنوات » مركز الرئاسة الروحية ؛ وما بقي من القرى سيأتي بيانه ، على الطريقة الهجائية وهم :

أَسَعْنَا ، أم رواق ، أم الرومان ؛ ابو زريق ؛ أم حارتبن ، أم الزيتون ؛ أسلحة
أم ضبيب - ب - بهم ، بوسان ، بكاء ؛ بارك ؛ البينة ؛ بريكي - ت - تعلا ، تعاره
تل اللوز ، تما ؛ ث - الثعلب ، - ج - جرین ؛ الجنينة ، جباب ، جدبة ،
- ح - حبران ؛ حوط ، حريسة ؛ حران ؛ الحقف ؛ حزم ، - خ - خربا . خلخلة
الخالديه . خربة عواد . الخرسا - د - دوما . الدويرة . داما . الداره . الدور . دير
الدروز - ذ - ذا كير . ذيبين . - ر - ريمة اللحف . ريمة حازم . رساس . الرحي
وشيدي . رامي . رضية الاواء . الرضية الشرقية . - س - السالمية . السوامري
سميع . سهوة الخضر . سهوة بلاطة . السحن . سليم . - ش - شنيره . شعف .
شريحى . شبكه . شفا . - ص - الصورة الصغيرة . الصورة الكبيرة . صما . صميد
صلاخد - ط - الطيره . طليان . طربا . طيبة - ع - عراجي . عمرا . عحيلات
عفينه . عانات . عرمان . عنز . عتيل . - غ - غارية . الغيصه - ق - قبصا .
- ك - كسيب . الكفر . كناكر . كفر اللعا - ل - لين . - م - مشقوق . مغير
ميماس . متان . مصاد . مشنف . منيزري . معاد المجيمر . المجدل . مفعلة . مجادل
مردك . المتوني . - ن - نمره . - ه - الهيت . الهبات . هويا . - و - ولغا . وقم .

وعشرة قرى صغيرة تابعة لبعض القرى الكبيرة ، ومعروفة باسمها .
ومن غرائب الصدف ، أن كامل أسماء قرى الجبل ، لها أول ما لها آخر ، أي
لا يوجد قرية واحدة ، يسمى اولها بحرف النهاية « اليا . » كما هو الواقع ، في تاريخها
القديم والحديث ، فتأمل !

القرى المأهلة

أما القرى المأهلة التي تأخرت عن دفع ديونها ، في هذا العام (١٩٢٥) - قبل
الثورة طبعاً - بسبب محل الارض ، فهي :

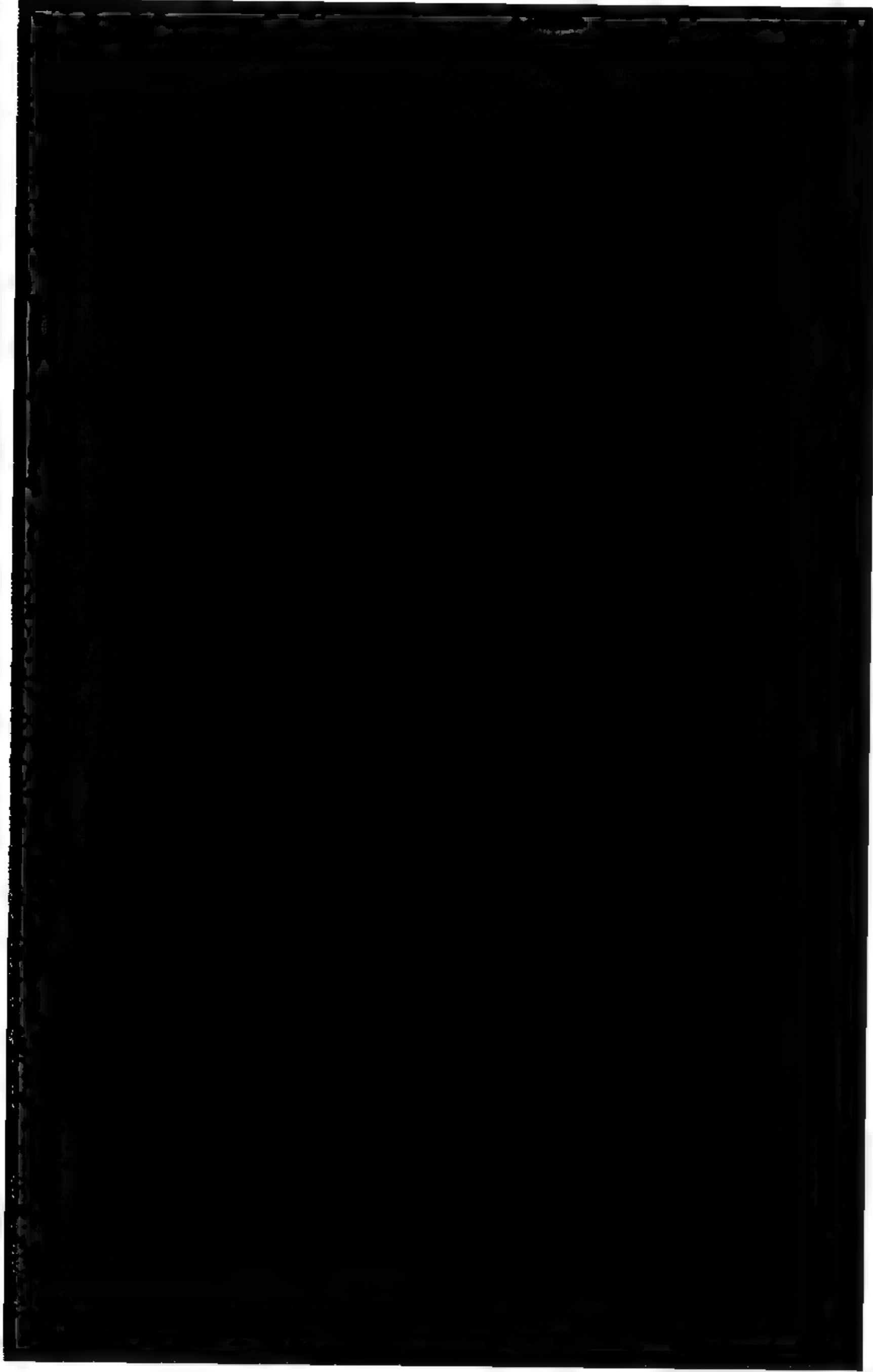
- الخرسا - شيخها ، زعل عزام
 وقم - « محمد مصوغة
 داما - « شبيب ومحمود القنطار ، وشبيب زعيم بني القنطار
 جرين - « فندي ابو حسون
 لبن - « شاهين المحاوي ، وحسان ابو سرحان
 حران - « شرار مرشد
 عاهرة - « حمد بك عزام ، مدير الناحية ، وزعيم عشيرة ، آل عزام
 الاول .

أما القرى ، التي تسكرت من بابها ، فهي معظم قرى اللاواء ، أي من الصورة الصغيرة ، الى الصورة الكبيرة ، التابعة لناحية لاهتي . واكثر سكان وشيوخ هذه القرى ، من حلب الذهباء ، وزعيم عشائره الاول : عبد المجيد باشا عز الدين ، حفيد ابو فارس الحلبي المشهور ، ومركزد لاهتي .
 وأما الزعيم العامل ، فهو نجم باشا عز الدين ، ومركزد « العمله »

اللاجاء

أما مقاطعة اللحداء الوعرة المسلك ، فكانت عشائره مستقلة استقلالاً طبيعياً ، ولم تزل بمحصر المعنى - عن الحكومات المجاورة له ، ومرجعها - في السلم - كان رأساً ، ولاية دمشق . وأما في عهد الانتداب الفرنسي فخضعت عشائره - بفضل الدروز - وارتبطت بمستشار درعا الافرنسي فقط
 وعشائره كلها معروفة بعرب السلوط ، وشيخها : طلال ابو سليمان ؛ واحمد النصين ، و كليهما معينان ، من قبل البعثة الافرنسية بدمشق ، مديري اللجاء ، وهما يحكمان في العشيرة ، على النظام العشائري فقط

واللجاء يحده شرقاً : الصورة الكبيرة ؛ وخلخلة ، التابعين لجبل الدروز ،
وغرباً : «بصر الحريري» ، الى «خبب» التابعين لمتصرفية حوران ، وشمالاً : محطة



منظر من مناجز اللجاء الوعر المساك

المسمية . وجنوباً : « داما » و « جرین » و « وقم » من قرى الجبل . وأهم قراه :
جدل - عاصم - صور - الزباير - مسيكة - المسمية . الخ

عمد هبواناته وطروش

مجنوع ماشيته من الغنم (١٥٠٠٠٠) ، ومن الماعز (٥٠٠٠٠) ، ومن البقر

(٤٠٠٠٠) ، ومن الحمير (٢٠٠٠٠) ، ومن الخيل (٩٠٠٠) ، ومن الجمال (٧٠٠٠) ، ومن البغال (٢٠٠٠) ، وهذا العدد يختص بالسكان فقط ؛ اما فيما يختص بالعرب فكل بيت منه ، لا يخلو من عشرة رؤوس مختلفة ، ومعظمهم رعاة لسكان الجبل ، وكل هذه العشائر ، شترك مع الدروز ، في السراء والضراء ، «حتى على عرب الشمال في البرية ، وعلى عرب السلوط ، سكان اللجاء ايضاً» واللجاء ، خارج عن منطقة الجبل ، سياسياً وادارياً .

تجارته وصناعته

لا يوجد في الدويلة ، بندر تجارى ، بل يوجد فيها ما يقارب (٥٠٠) دكان ، يتعاطى اصحابها التجارة البسيطة ، كالبيع والشراء ، لاهل البلاد فقط ، ومعظمها غرباء ، ومن الذين تغربوا عنها مدة ، في اميركا الشمالية ، والجنوبية .

واما صناعته ، فصناعة السجاد ، والبلس ، والبسط ، والعجميات ، والاطباق ، ويوجد للسجاد ، نحو خمسين نزلاً ، تشغله النساء . وقد تعلمت صناعته ، في الاناضول ايام كن مع ازواجهن ، في المنفى سنة ١٨٩٦ . على عهد ممدوح باشا ، الذي عهدت اليه الدولة العثمانية . باخضاع الجبل ! . . .

والبلس ، بسيطة الصنع ، بيضاء او سوداء ، ولكن البسط اتقن صنعاً ، ذات الوان مختلفة ، والعجميات ، نوع من الالباد ، وكما ، تحيكها أنامل النساء الجميلات ، لان اشكالها مزركشة ، ورسومها لطيفة ، تبهج الناظر بزخرفتها واتقانها ، والعاملات بهذه الصناعة ، يتراوح عددهن ، بين (١٠٠ و ٢٠٠) عاملة . ومعظمهن من نساء الزعماء . ولا ننسى صناعة الاطباق ، التي تشغلها النساء ايضاً ، من ساق القمح والشعير ، وكما منقوشة برسوم جميلة ، يستعمل القليل منها ، لتقديم الطعام ، ومعظمها للزينة في الجدران .

اسلحته وزفيرته

يوجد في الجبل المصبوغ بالدم ، ما يقارب العشرين الف بندقية ، مختلفة الاجناس

وخمسة آلاف مسدس ، وعشرة آلاف سيف ، وكلها في ايدي الدروز . وقد وجد فيه حديثاً ، بعد الاستقلال الاسمي ٢٦ سيارة ، لاجل المواصلات بين القرى ، وتسهيل السفر الى الفيحاء ، ولا يخلو بيت ، من وجود الف خرطوشة ، على اقل تعديل . واما اليوم ، فقد راد هذا العدد كثيراً ، حتى انه يوجد بين يدي الدروز الان ، مصفحات حربية ، ورشاشات « متراليوز » استولت على معظمها ، في موقعة الجنرال « ميشو » وغيرها .

مياه وهوائه ومناخه

لا يجد السائح . في جميع انحاء الجبل . ينابيع صالحة للشرب هذا اذا اراد أن يتم طريقه بالسيارة مثلاً . لانه يفصل أن يخرج ، من الجبل ظان ، على أن يشرب من السواقي الباردة ، الصمراء . والحمراء ، الحاوية ميكروبات جمة ، والكنه ، اذا طالت سفرته . اكبر من اربع وعشرين ساعة . انظر مكرهاً الى الشرب ، ولو كان يشعر بانه سيشرّب السم الرعاف ، ولكن مناخ الجبل ، وهوائه الصحي . كفيلاً بتقاومة الضرر ، الذي ينتج من الميكروبات . ويستثنى من ذلك ، من حيث النظافة ، ينابيع الكفر ، ساه ، سهوة الخصر ، عين القينة . فقط .

والملاحة ، ان في الجبل ٩٥ ينبوعاً ، سائلاً . أي يمكن لبقية القرى الحالية من الماء ، ان يستفيد منها ، اذا استعمل لكل منه قناة ، كقناة ماء « الفينة » التي جلبت الى السويداء ، عاصمة الجبل ، في ١٥ كانون الاول سنة ١٩٢٤ . و ٣٠ ينبوعاً شحيحاً لا يستفيد منها ، سوى السكان المجاورين لها . و ٤٤ ينبوعاً لا تسيل مياهها ، فهي كالآبار تقريباً ، اذا لا تلو عن سطح الارض ، واهم الينابيع المشهورة ، عين قراصة ، عين المزرعة ، نمرة ، قنوات ، سليم ، رساس ، عرى ، القرية ، الهويا وغيرها . وكلها جيدة . اذا استعملت فنياً

وأما الآبار والبرك ، فتوجد بكثرة ، ولكنها لا تفيد ، اذا لم ترحمها السماء ، بمياهها الغزيرة ، والينابيع الكبيرة ، كعين قراصة ، والمزرعة ، يردها السكان ، من

مسافة ٦ ساعات ، سواء في ذلك ، سكان الجبل ، او سكان حوران ؛ لانهم يأخذون منها ؛ ماء الشرب ، وماء الغسيل ؛ وأهم واردهم الشنوية ، خزائن المياه ؛ التي تنحدر الى بر كم ، من الجبال الى الاودية ؛ وأهمها : وادي فنسات ؛ ووادي السويداء ؛ ووادي اللواء ؛ ووادي الشام الخ .

ومن الممكن يوماً ما ؛ متى استقر مصير البلاد ؛ بالامن والسلام ؛ ان يبنى ابنية خاصة للمصطافين في القرى الآتية : الكفر ؛ سهوة الخصر ؛ سآله ؛ العجيلات الخ ؛ لان الهواء البقي البارد ؛ والماء العذب ؛ لا ينقطع عنها ؛ لا صيفاً ولا شتاء ؛ ويضاف الى ذلك ؛ ايجاد غرس الاشجار والكروم ؛ فيكون الاصطياف مورداً لا يستهان به ؛ هذا اذا قدر له الحياة ؛ بهمة رجل السلام في العالم .

جدول المياه

وهذا جدول واف ، عن كفة الينابيع ، والآبار السايبة ، وغير السايبة ، والسايبة سيلا طمبفاً بنيت هنا ايضاحاً للمائدة :

اسم القرى :	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨	١٩	٢٠	٢١	٢٢	٢٣	٢٤	٢٥	٢٦	٢٧	٢٨	٢٩	٣٠	٣١	٣٢	٣٣	٣٤	٣٥	٣٦	٣٧	٣٨	٣٩	٤٠	٤١	٤٢	٤٣	٤٤	٤٥	٤٦	٤٧	٤٨	٤٩	٥٠	٥١	٥٢	٥٣	٥٤	٥٥	٥٦	٥٧	٥٨	٥٩	٦٠	٦١	٦٢	٦٣	٦٤	٦٥	٦٦	٦٧	٦٨	٦٩	٧٠	٧١	٧٢	٧٣	٧٤	٧٥	٧٦	٧٧	٧٨	٧٩	٨٠	٨١	٨٢	٨٣	٨٤	٨٥	٨٦	٨٧	٨٨	٨٩	٩٠	٩١	٩٢	٩٣	٩٤	٩٥	٩٦	٩٧	٩٨	٩٩	١٠٠
السويداء	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨	١٩	٢٠	٢١	٢٢	٢٣	٢٤	٢٥	٢٦	٢٧	٢٨	٢٩	٣٠	٣١	٣٢	٣٣	٣٤	٣٥	٣٦	٣٧	٣٨	٣٩	٤٠	٤١	٤٢	٤٣	٤٤	٤٥	٤٦	٤٧	٤٨	٤٩	٥٠	٥١	٥٢	٥٣	٥٤	٥٥	٥٦	٥٧	٥٨	٥٩	٦٠	٦١	٦٢	٦٣	٦٤	٦٥	٦٦	٦٧	٦٨	٦٩	٧٠	٧١	٧٢	٧٣	٧٤	٧٥	٧٦	٧٧	٧٨	٧٩	٨٠	٨١	٨٢	٨٣	٨٤	٨٥	٨٦	٨٧	٨٨	٨٩	٩٠	٩١	٩٢	٩٣	٩٤	٩٥	٩٦	٩٧	٩٨	٩٩	١٠٠
رساس	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨	١٩	٢٠	٢١	٢٢	٢٣	٢٤	٢٥	٢٦	٢٧	٢٨	٢٩	٣٠	٣١	٣٢	٣٣	٣٤	٣٥	٣٦	٣٧	٣٨	٣٩	٤٠	٤١	٤٢	٤٣	٤٤	٤٥	٤٦	٤٧	٤٨	٤٩	٥٠	٥١	٥٢	٥٣	٥٤	٥٥	٥٦	٥٧	٥٨	٥٩	٦٠	٦١	٦٢	٦٣	٦٤	٦٥	٦٦	٦٧	٦٨	٦٩	٧٠	٧١	٧٢	٧٣	٧٤	٧٥	٧٦	٧٧	٧٨	٧٩	٨٠	٨١	٨٢	٨٣	٨٤	٨٥	٨٦	٨٧	٨٨	٨٩	٩٠	٩١	٩٢	٩٣	٩٤	٩٥	٩٦	٩٧	٩٨	٩٩	١٠٠
القرى	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨	١٩	٢٠	٢١	٢٢	٢٣	٢٤	٢٥	٢٦	٢٧	٢٨	٢٩	٣٠	٣١	٣٢	٣٣	٣٤	٣٥	٣٦	٣٧	٣٨	٣٩	٤٠	٤١	٤٢	٤٣	٤٤	٤٥	٤٦	٤٧	٤٨	٤٩	٥٠	٥١	٥٢	٥٣	٥٤	٥٥	٥٦	٥٧	٥٨	٥٩	٦٠	٦١	٦٢	٦٣	٦٤	٦٥	٦٦	٦٧	٦٨	٦٩	٧٠	٧١	٧٢	٧٣	٧٤	٧٥	٧٦	٧٧	٧٨	٧٩	٨٠	٨١	٨٢	٨٣	٨٤	٨٥	٨٦	٨٧	٨٨	٨٩	٩٠	٩١	٩٢	٩٣	٩٤	٩٥	٩٦	٩٧	٩٨	٩٩	١٠٠
الغبيصة	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨	١٩	٢٠	٢١	٢٢	٢٣	٢٤	٢٥	٢٦	٢٧	٢٨	٢٩	٣٠	٣١	٣٢	٣٣	٣٤	٣٥	٣٦	٣٧	٣٨	٣٩	٤٠	٤١	٤٢	٤٣	٤٤	٤٥	٤٦	٤٧	٤٨	٤٩	٥٠	٥١	٥٢	٥٣	٥٤	٥٥	٥٦	٥٧	٥٨	٥٩	٦٠	٦١	٦٢	٦٣	٦٤	٦٥	٦٦	٦٧	٦٨	٦٩	٧٠	٧١	٧٢	٧٣	٧٤	٧٥	٧٦	٧٧	٧٨	٧٩	٨٠	٨١	٨٢	٨٣	٨٤	٨٥	٨٦	٨٧	٨٨	٨٩	٩٠	٩١	٩٢	٩٣	٩٤	٩٥	٩٦	٩٧	٩٨	٩٩	١٠٠
الغارية	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨	١٩	٢٠	٢١	٢٢	٢٣	٢٤	٢٥	٢٦	٢٧	٢٨	٢٩	٣٠	٣١	٣٢	٣٣	٣٤	٣٥	٣٦	٣٧	٣٨	٣٩	٤٠	٤١	٤٢	٤٣	٤٤	٤٥	٤٦	٤٧	٤٨	٤٩	٥٠	٥١	٥٢	٥٣	٥٤	٥٥	٥٦	٥٧	٥٨	٥٩	٦٠	٦١	٦٢	٦٣	٦٤	٦٥	٦٦	٦٧	٦٨	٦٩	٧٠	٧١	٧٢	٧٣	٧٤	٧٥	٧٦	٧٧	٧٨	٧٩	٨٠	٨١	٨٢	٨٣	٨٤	٨٥	٨٦	٨٧	٨٨	٨٩	٩٠	٩١	٩٢	٩٣	٩٤	٩٥	٩٦	٩٧	٩٨	٩٩	١٠٠
صرخد	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨	١٩	٢٠	٢١	٢٢	٢٣	٢٤	٢٥	٢٦	٢٧	٢٨	٢٩	٣٠	٣١	٣٢	٣٣	٣٤	٣٥	٣٦	٣٧	٣٨	٣٩	٤٠	٤١	٤٢	٤٣	٤٤	٤٥	٤٦	٤٧	٤٨	٤٩	٥٠	٥١	٥٢	٥٣	٥٤	٥٥	٥٦	٥٧	٥٨	٥٩	٦٠	٦١	٦٢	٦٣	٦٤	٦٥	٦٦	٦٧	٦٨	٦٩	٧٠	٧١	٧٢	٧٣	٧٤	٧٥	٧٦	٧٧	٧٨	٧٩	٨٠	٨١	٨٢	٨٣	٨٤	٨٥	٨٦	٨٧	٨٨	٨٩	٩٠	٩١	٩٢	٩٣	٩٤	٩٥	٩٦	٩٧	٩٨	٩٩	١٠٠
حبران	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨	١٩	٢٠	٢١	٢٢	٢٣	٢٤	٢٥	٢٦	٢٧	٢٨	٢٩	٣٠	٣١	٣٢	٣٣	٣٤	٣٥	٣٦	٣٧	٣٨	٣٩	٤٠	٤١	٤٢	٤٣	٤٤	٤٥	٤٦	٤٧	٤٨	٤٩	٥٠	٥١	٥٢	٥٣	٥٤	٥٥	٥٦	٥٧	٥٨	٥٩	٦٠	٦١	٦٢	٦٣	٦٤	٦٥	٦٦	٦٧	٦٨	٦٩	٧٠	٧١	٧٢	٧٣	٧٤	٧٥	٧٦	٧٧	٧٨	٧٩	٨٠	٨١	٨٢	٨٣	٨٤	٨٥	٨٦	٨٧	٨٨	٨٩	٩٠	٩١	٩٢	٩٣	٩٤	٩٥	٩٦	٩٧	٩٨	٩٩	١٠٠
الكفر	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨	١٩	٢٠	٢١	٢٢	٢٣	٢٤	٢٥	٢٦	٢٧	٢٨	٢٩	٣٠	٣١	٣٢	٣٣	٣٤	٣٥	٣٦	٣٧	٣٨	٣٩	٤٠	٤١	٤٢	٤٣	٤٤	٤٥	٤٦	٤٧	٤٨	٤٩	٥٠	٥١	٥٢	٥٣	٥٤	٥٥	٥٦	٥٧	٥٨	٥٩	٦٠	٦١	٦٢	٦٣	٦٤	٦٥	٦٦	٦٧	٦٨	٦٩	٧٠	٧١	٧٢	٧٣	٧٤	٧٥	٧٦	٧٧	٧٨	٧٩	٨٠	٨١	٨٢	٨٣	٨٤	٨٥	٨٦	٨٧	٨٨	٨٩	٩٠	٩١	٩٢	٩٣	٩٤	٩٥	٩٦	٩٧	٩٨	٩٩	١٠٠
سهوة بلاطة	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨	١٩	٢٠	٢١	٢٢	٢٣	٢٤	٢٥	٢٦	٢٧	٢٨	٢٩	٣٠	٣١	٣٢	٣٣	٣٤	٣٥	٣٦	٣٧	٣٨	٣٩	٤٠	٤١	٤٢	٤٣	٤٤	٤٥	٤٦	٤٧	٤٨	٤٩	٥٠	٥١	٥٢	٥٣	٥٤	٥٥	٥٦	٥٧	٥٨	٥٩	٦٠	٦١	٦٢	٦٣	٦٤	٦٥	٦٦	٦٧	٦٨	٦٩	٧٠	٧١	٧٢	٧٣	٧٤	٧٥	٧٦	٧٧	٧٨	٧٩	٨٠	٨١	٨٢	٨٣	٨٤	٨٥	٨٦	٨٧	٨٨	٨٩	٩٠	٩١	٩٢	٩٣	٩٤	٩٥	٩٦	٩٧	٩٨	٩٩	١٠٠

اسم القرى	نوع	ب. ب.	ب. ب.	القرى التي يمكنها الاستناد من تلك النياية بواسطة	القرى التي تستفيد منها بواسطة الورداءى نقل المياه	ايضا حات
الرحا	١	١				
معاد	١		١			
مباس	٢		٢			
سهوة الحدر	٣	٣				
المسدري	١		١			
عرمان	٢		٢			
قيصا	١		١			
الهويا	١	١			حريسة - شعف - برم - تل الاور - طاباين	
ابوزريق	١		١			
سالة	٢	١	١			
بوسان	٢		٢			
الرشيدى	١		١			
المشرف	٣	٣				
نجران	١		١			
عاهرة	١		١			
بريكه	١		١			
كناكر	٢		٢			
العفينة	١		١			
المجيلات	٣	٣				
ام رواق	١		١			
الكسيب	١		١			
طربا	٢		٢			

والآبار توجد في جميع القرى - كما نوهنا - ومنلها برك ، لجمع مياه الامطار .
ويمكن ان يظهر مياه ، بواسطة الآبار الارتوارية : في جميع انحاء الجبل ، وكان قد
بوشر في الحفريات ، لاستخراج ماء الحياة ، الى الاحياء - لادفن الاموات ، من
ضحايا المطامع - في معظم القرى كهرمان ، وغارية ، والشيوخ الخ . وقد ظهرت المياه
بعد حفر ٤ - ٥ أمتار فقط .

وهذه المعلومات الفنية ، توصلت اليها بنفسي ، وبواسطة الصديق ، توفيق بك
الاطراش ، ناظر داخلية حكومة جبل الدروز سابقاً ، واحد اركان التنظيم العسكري
اليوم .

أمهات قراءة التاريخية

(١)

السويداء

السويداء . تصغير سوداء (١) وهي بلاط ملوك بني غسان بالأمس ، وعاصمة
جبل الدروز اليوم ، ذات الاحجار السوداء (٢) واليها ينسب ، ابو محمد عامر بن دعش
بن خضر بن دعش الحوراني السويدي ، المتفقه ببغداد ؛ على ابي حامد الغزالي .
وسمع الحديث من ابي الحسن ابن الطيبوري . والمتوفي سنة ١١١٢ ميلادية .

والسويداء ، مدينة تاريخية . بنى فيها النعمان بن المنذر الغساني ، احد ملوك
القرن الرابع للميلاد ، قصراً لم يبق منه الى اليوم ، سوى رسوم بعض جهاته . مثل
القناة ، والمعبد والمسل ، التي يظن انها من القرن الرابع والخامس للميلاد ، والجامع

(١) راجع ماكتبه ياقوت في المشبه (٢) احجار الجبل ، جمعها سوداء اللون - ومعظم
ستوفها تنام على (الربد) اي الاحجار الطويلة ، التي تبنى من الحشب والحديد .

الحرب المزبور ، عليه بعض كتابات يونانية ، والخزان الكبير لجمع الماء ، الذي انشأ على أكمة تشرف على السويداء وليس فيها ينبوع ، بل هناك ثلاث برك رومانية ، عظيمة ، وعمدان يونانية ورومانية .

والبرك الثلاث ، أكبرها على كنف المدينة ، بناها هيرودس الملك ، خزاناً للمياه ، تزيد مساحتها على العشرين ألف متر مربع ، ولا تزال تستعمل مياهها للشرب



مدخل متحف الآثار في السويداء

والغسيل ، وتخرج منها قناة ، تصب في البرك ، الواقعة في وسط القرية - وكان الرومانيون ، يحرون مناوراتهم البحرية فيها للتمرن والتمرس . هنالك أيضاً بقايا هيكل قديم ، عمدانه في دار ابراهيم باشا الاطرش ، وقد وجدوا على احدها ، كتابة نقلها المسيو (فيرواوا) رئيس قسم الآثار في المفوضية الافرنسية الى بيروت ، ففرنسا طبعاً . لأن فيها ذكر الفرقة الغالية (الفرنسية القديمة) الثالثة في جيش الرومان .

ومن العلماء الاعلام الذين نشأوا بالسويداء ، عز الدين السويدي ، من اهل القرن السابع ، وقد كانت تسمى بلدة (مكسميان) نسبة لاسم احد الذين تولو عليها .

وموقع السويداء ، على منبسط ، في سفح بعيد ، ما بين اوله وآخره ، ينتهي في السهل ، سهل حوران ، والسويداء تبعد عن « ازرع » ٣٦ كيلو متر .

هذه هي السويداء التاريخية بالامس . واما السويداء مدينة الدورز ، فقد كانت

مركز زعيمها من بني الحمدان ، الى ابراهيم باشا الاطراش ، الى عاصمة دويلة جبل الدروز اليوم. ومركز دوائر حكومتها ومتحفها الاثري واما سكانها فعددهم كما يأتي بيانه:



متحف السويداء

٤٠٦٣ دروز وطنيون

٠١٠١ سنيون «

٠٠٦٨ مسيحيون «

٠٣٩٩ دروز غرباء

٠٠٩٨ سنيون «

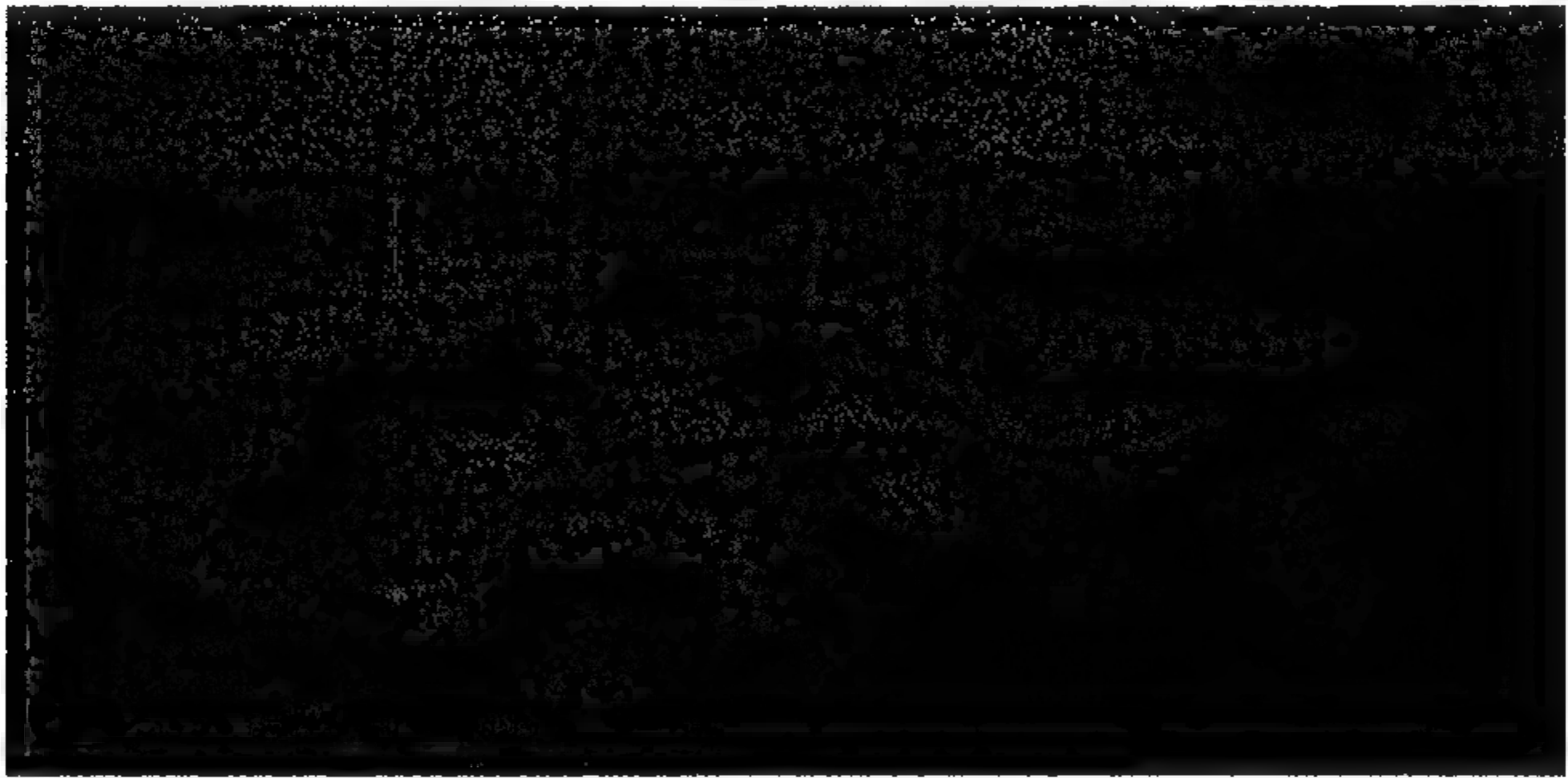
٠٠٧٨ مسيحيون «

٤٨٠٧ المجموع العام

ولما استقل الجبل ، وانتخب الامير سليم ، حاكما على الجبل ، قرر قبل وفاته ، استعجاب ماء (القينة) الى السويداء ، واستجلبت بالقساطل اليها ، في ١٥ كانون الاول «ديسمبر» سنة ١٩٢٤ تمر أولا ، في قلب القلعة - التي كانت اتخذتها السلطة الافرنسية ، مركزاً لجيشها الافرنسي - ثم الى السويداء . ومما يذكر ، ان الدروز ، رغم محاصرتهم القلعة ، مدة شهرين ، كان بإمكانهم أن يقطعوا الماء عنها ، من رأس النبع ، ولكن لم يفعلوا . وهذه يعدها التاريخ شهامة انسانية ، كما اعترف لهم بها ، الضباط الذين خرجوا منها ، بعد الحصار . ولولا هذه الشهامة ، لمات الجيش الافرنسي ظمأ ...

قنوات

والمعلوم من عاديات قنوات ، التي تنطق بعظيم شأنها في التاريخ ، أنها كانت قاعدة بلاد حوران كلها ، وكان فيها أبرشية للروم ، وكاتدرائية لها ، كانت من قبل القبل ، هيكل ، باخوس (آله الكرم) عليها صلبان محدثة ، بعد بنائه المزدان بنقوش الدوالي والعناقيد ، ولا تزال بعض الشوارع ، مبلطة ببلاط كبير ، سلم من عوادي الايام ، ومعظم الدور محفوظة ، كما كانت بنوافذها ، وأبوابها الحجرية



مطر قنوات وآثارها

ومن الآثار الفخمة ، ذاك المسرح « التياترو » (١) الجميل ، الذي قام على عين الوادي ، وأكثره منحوت في الصخر ، وقطره نحو ١٩ متراً ، وفيه تسعة صفوف ، أسفله على متر ونصف تحت الملعب ، وفي وسطه حوض ماء ، وهو يطل على الوادي ومصانع المدينة ، وجبل حرمون (الشيخ) بالقرب منه غرفة حمام مربعة ، صقيلة الحجارة ، وتجري تحتها المياه ، بأقنية منحوتة في الحجر نحو الملعب وقنوات ذات اسوار ، كان لها شأن في عظمتها ، وفي مكان شاهق آثار معبد

(١) راجع ما كتبه مجلة المنتسب الدمشقية في هذا الصدد

ذي ادراج في الصخر ، تؤدي الى برج ، يسمى اليوم « قلعة النبي ايوب » - هو جزءاً من حصن مشرف على المضيق . وعلى ميلة قليلة نحو الشرق ، برج عظيم مدور ، دائرته ٢٥ متراً ، وربما كان برجاً لدفن الموتى . وهناك اروقة واقبية كثيرة وآثار مطاحن ، أفنيئها حجرية

وفي البلدة ، هيكل الشمس ، الذي بناه هيرودس الاول (اغريبا) وبقايا هيكل المشتري (جوبيتر) . وهيكل البعل

وفي مدخل المدينة ، أعمدة رائقة الصنع والتركيب

وهي على بعد ساعتين مطايا من السويداء ، بين البساتين القليلة ، والمياه الكثيرة وعلى سفح منبسط قليلاً في جانبه واد ، وتعد هذه البلدة ، قبل الفتح الاسلامي ، بأحدى المدن العشر ، ويرجح أنها هجرت بعد ذلك الفتح ، او خمل ذكرها ، وقد كانت قبل الرومان ، يدلك على ذلك ما فيها من الآثار التي وصفناها

والآن هي مركز الرئاسة الدينية ، المحصورة بآل المهجري ، أباً عن جد . وقد تأمها الزائرين كثيراً ، وذلك لعذوبة مائها ، وجمال مشاهدتها ، وقربها من العاصمة والآن مركز قيادة سلطان باتا الحربي . اما غداً فالله اعلم . . .

وأما سكانها فعددهم كما يأتي :

١٠٣٩ دروز وطنيون

٠٠٠٦ سنيون

٠٠٤٦ غرباء

١٠٩٠ المجموع

صرخر

في صرخد . وجدت صخرة اللات (١) التي عبدها الانباط والعرب ، كما ذكر هيرودس ، وعليها كتابة تدل على أنها نصبت لذي الشرى ، وهو معبود نبطي ،

(١) راجع دوان القطوف لعيسى المفلوف

له آثار في بصرى ، وبتره (وادي موسى)

يحررها بعضهم « صلخد » و « سلخة » والأصح صرخد . وهي بلدة ذات قلعة مرتفعة وليس فيها ماء ، سوى ما تجمع به البرك والصهاريج ، من ماء المطر وقلعة صرخد . شاهدة ابد الدهر . بعظمة تلك البلاد ، يحيط بها خندق عرضه نحو عشرة أمتار ، ويدها وبين قلعة بصرى « اسكى تمام » قاعدة بلاد الشام قديماً ، طريق مرصوف قديم من صنع الرومان (١) . وهي مسافة اربع ساعات ، وكان منها الى بغداد طريق ممتد مرصوف أيضاً ، طمست آثاره . وعلى هذا الطريق - بين صرخد وبغداد - عشرة أيام على المحين .

وفيه جامع على جدرانها كتابة كوفية ، كما على أحجار القلعة ، وقد وجدوا حوله ، آثار نبطية وعمورية ، وفيها بركة رومانية كبيرة ، في وسطها اعمدة رخامية وقد حازت في الاسلام مكانة ، اعظم من مكانة السويداء ، فغالبا الملوك التي افتتحوها ، سعوا بتحسين فلقتها ، ليدفعوا عوادي البدو ، عن القرى العاصرة ، لان من وراء جهتها الجنوبية والشرقية ، برية مقفرة ، وسبعة الاطراف وكانت قاعدة « جبل بني هلال » نسبة الى سكانه . وكتب التاريخ ، اكثر من ذكرها ، على عهد السلطان صلاح الدين . وقد كانت ايضاً قاعدة الملك عز الدين ابن اسامة سنة ٦٠٨ هـ وأفوش الافرم ، أحد امراء بني ايوب

ومن الاعلام المشاهير ، الذين شأوا فيها منهم : ابراهيم بن سليمان التميمي الصرخدي ، الفقيه ، خطيب صرخد ، ومات فيها سنة ٦١٧ هـ . ويونس بن سليمان الصرخدي النحوي اللغوي . وبدر الدين السلختي . قاضي غزه . نسبة الى صرخد والملك الظاهر بيبرس ، جدد من المصانع في بلاده ، ما تهدم من قلعة صرخد وجامعها ومساجدها

والخلاصة أن صرخد اليوم ، مركز احدى القامقاميتين التابعتين للسويداء ، وتبعد عنها ست ساعات مطايا ، من السويداء الى الجنوب الشرقي . وهي مركز زعامة

(١) يعرف بالرصيف كما ذكره ابن سعيد وتتل عنه ابو الفداء

احد ابناء ابراهيم باشا الاطرش
ولم يزل آثار كرومها ، ومعاصرها باقية حتى اليوم . وما أجمل ما قال الشاعر
في وصف خمرها :

ولذِ لطم الصرخدي تركته بارض العدى في خشية الحدنان
واما عدد نفوسها فهم :

٢٠٤٠ دروز
٠١١٨ مسيحيون
٠٠٢٠ سنيون
٢١٧٨ فيكون المجموع

شبهه

ومن الآثار المهمة ، آثار قرية شهبه ، مركز احدى القامقاميتين ، التابعة للسويداء
وهي عاصمة بني عامر ، ثاني عشيرة ، في دروز الجبل ، بعد عشيرة بني الاطرش .
وطرقها معبدة قديماً ، واسعة ، تكاد تكون اوسع طرق حوران ، وقد يبلغ عرض
الشارع فيها ، سبعة امتار وستين سنتيم ، وشوارعها لم تزل صالحة الى يومنا هذا ، كأنها
معبدة حديثاً . وشبهه بضم الشين كما ذكر (ياقوت) لا تقل شأناً عن (قنوات) فان فيها
عدى الطرق المرصوفة ، اعمدة وحمامات كبيرة ، وسور منهار بابوابه الحمة المتداعية .
وقناة الماء ، التي تصل اليها ، من مكان بعيد ، وبقايا القصور غارقة في الارض . ومن
آثارها الفخمة ، « الملعب الكبير » وعمود رفيع ، يتراوح ذات اليمين وذات الشمال ،
عند اقل دفعة ، حتى من هبوب الريح .

والقرية واقعة ، على مرتفع من الارض ، بشكل جبل جميل المنظر ، ولكنه
مرعب ايضاً ، ان كان من حيث البلدة ، التي يحيطها سور عظيم ، معظمه باق الى
يومنا هذا ، وله خمسة ابواب شاهقة متينة . وان كان من حيث الزعامة ، لأن الداخل
اليها ، لا يأمن شراً ؟ وبالحقيقة ان شبهه ، كانت آخر رحلاتي ، في انحاء الجبل مدة شهرين .

ونصف شهر ، فلم يصادفني الحظ ، الا فيها ، حيث ارسلت منها محفوظا الى السويداء كما سيجيء الكلام عنها في حينه .

وشبهه واقعة في الجهة الشمالية من السويداء ، وتبعد عنها ، مسافة اربع ساعات مطايا ، ولكنني قطعتها الى « سليم » (١) مع الخيالة ، التي كانت بمعيتي ! « كما نعتها المستشار الافرنسي ، الذي ارسلها برقتي لتوصلني السويداء » - وهذا لطف منه طبعاً - بساعة ونصف ساعة فقط

والى الجهة الغربية منها ، وعمر ممتد موحش ، يتصل بالاجاه ، وفي أوله فوهات براكين ثلاثة ، منطفئة حولها الرواسب . واما عدد نفوسها منهم : ٨٤٤ وطينيون من جميع الطوائف . و ٤٠ غرباء وزعيم المسيحية هناك ، خليل افندي الحداد ، أحد أعضاء المجلس النيابي ، وصديق بني عامر .

سالة

على بعد ثلاثة أرباع الساعة ، من قنوات ، في الجنوب الشرقي ، قرية سالة . وفيها معبد من أهم معابد حوران وتنسبه هندسته معبد هيرودس في القدس ، وفيه من رسوم الاسود والغزلان ، والخبول المسرحية وغيرها ، ما يأخذ بمجامع القلب . وهناك ايضا مذبج ، في سفح درجات المعبد . وكان هذا المعبد ، خاصا بعبادة آله السماء وهي مركز زعامة بني نصار ، واما عدد نفوسها فهم : ٣٤٤ دروز فقط

غسان

غسان ، قرية تاريخية ، نسبة الى بني غسان ، كانت بالامس ، مصدر الحياة ، والموت . أصبحت اليوم ، خربة مهجورة ، لا يأمرها أحد من البشر ، وعند ما مررت بها ، ووقفت على رابية في وسطها ، قلت :
هل يفهم الانسان نفسه ؟

وهل ... ؟ لا اتذكر ما قلت ... !

والخلاصة ، فهي واقعة ، قبلي المجيمر ، تبعد عنها نصف ساعة فقط .

(١) وورية « سليم » موقعها في نصف الطريق بين شبهه والسويداء

القرى الاثرية العامرة

وهناك قرى كثيرة عامرة ، مثل « المشنف » و « سليم » تحتوي على آثار تاريخية ، كهيكل « مندرس » وقصور وأعمدة وأبواب وأحجار منقوشة . وفي « شقا » دور وقصور وهيكل أيضا . ولم يبق في « ملح » و « ذكير » غير ابواب من الحجر . ويقال (١) ان ملح كانت تسمى « ملح الصرار » لوجود باب كبير ، يصير صريرا عاليا ، يسمع من مكان بعيد ، لدى فتحه وتسكيره . وفي الهيئت دير قديم وبرج تاريخي حصين . وفي خربة « سيع » غير مسكونة ، معبد عجيب ، وبقايا مذبح ، وهما محتويان على تماثيل بديعة الصنع ، وقد نقل معظم هذه التماثيل ، الى متحف السويداء الحديث ، الذي انشأته السلطة الافرنسية بيدها - بواسطة الكتبان كريبه - وهدمته بطياراتها

اما الحقيقة ، فقد نقل منه ، مائتل حمله الى السويداء ، وماخف وزنه الى بيروت ، فباريس . ولا عجب اذا استوات على آثارنا الحجرية ، بعد أن استعمرت اجسادنا الحية ، وهدرت دماء ابنائنا . ولم تكتفي بهذا فقط ، بل ضغطت على حريتنا الشخصية ، حتى في عقر دارنا ، فالويل لهذه المدينة الكاذبة ! ؟

منال عن القرى الصغيرة

تل اللوز

هي قرية ، من قرى جبل الدور ، تأسست سنة ١٨٦٥ وذلك بهمة الفارس المشهور الشيخ حمود الجعافي . وهي واقعة على قمة جبل ، تبعد عن « الكفر » مسافة عشرة كيلو مترات ، ومركزها حربي في القرى الشرقية ، في القرن الجنوبي ، من العاصمة السويداء كمرکز « بقاعكفرا » في جبل لبنان ، من حيث علوها فقط . أما من حيث وجود الماء فيها ، والاشجار ، فبقاعكفرا ، جنة « شمالي لبنان » . واما « تل اللوز » فقد

(١) راجع كتاب ابو معروف لديد عبدالله الدمار

كان في ما مضى قلب اللوز ، وأما اليوم ، فهو تل قشر اللوز . حيث لا ماء يرويها ولا علم يهذب ابنائها ...

ومع ضعف العلوم فيها ، فقد استحصلت على كتاب « تاريخ حرب ابراهيم باشا المصري » ولكنني لم استند عليه بشيء ، سوى نقط تاريخية فقط ، وذلك لانه منسوخ بعبارة سمجة ...

وسكانها من عائلة منذر ، يتفرع منها عائلة بني الجفامي ، وعائلة ثمانية مركزها في صرخد ، معروفة ببني هلال . وكاهن أبطال حرب ، وأصل هذه الاسرة من قرية « برمانا » من أعمال جبل لبنان . وعدد نفوسها ٣٩٩ من الدروز و٦ من المسيحيين

آثاره وأسماءه

قلنا في بحثنا عن امهات القرى التاريخية ، ان أهم آثاره ، قصر النعمان الغساني ، وبركه الثلاث الرومانية العظيمة ، وآثار هيكلي الشمس ، والبعل ، وهيكل جوبيتر « المشتري » والملعب الروماني ، وقلعة صرخد الفخمة القديمة ، التي عاصرت دولا كثيرة ، وصخرة « اللات » التي عبدها الانباط والعرب ، والطرق المرصوفة وخصوصاً الطريق التي تمتد من « صرخد » الى « بغداد » والاعمدة ، والحمامات الكبيرة ، والاسوار ، وقنايات الماء . وبقايا القصور الغارقة في الارض ، ومعابد ، وكنائس ، وملاهي كثيرة وقديمة

والخلاصة أن معظم الآثار في الجبل ، واللجاء ، وهوران ، هو روماني ، ويوناني وحثي ، ونبطي ، وعربي .

ومن الامور الجوهريّة ، التي يجب أن يعرفها ، كل انسان ، هو أن الجبل ، كان كحنة النعيم بآثاره ، وأشجاره ، وأثماره ، وتجارته ، وبعبارة صريحة ، كان كل شيء في العصور الغابرة ، فأصبح لا شيء ، في العصر الحاضر ، وكل هذا بسبب الجهل ، الذي خيم على تلك البلاد ، وقطف منها ، كل زهرة يانعة ، من أشجاره ، وأثماره ، ولم يكتف بهذا فقط ، بل نزع عنه كل وشاح ، شعاره العلم والعمل

الزعامة الاولى في الجبل

يلخص ما جاء في التواريخ المبعثرة ، هنا وهناك ، أن النصارى تملكوا الجبل ، حتى المتح الإسلامي ، ثم حكم المسلمون ، مئة وخمس وثمانين سنة ، وبعد ذلك ، حكم بعض النصارى واليهود ، مائتين وأربعة عشرة سنة ، ثم اجتاحه العربان ، وهدموا معظم قصوره النخمة ، وأوقعوه فريسة ، في مخالب الجهل والاستبداد . وبقيت البلاد ، تنقلب من حال الى حال ، مدة سبعة وأربع سنوات ، الى أن هاجمها الأمير علم الدين بن معن ، سنة ١٦٨٥ مع ١٥٠ فارس ورجال . وكان حمدان الحمدان ، موكلاً على الدروز . من قبل الأمير ، والذي اتخذ له مقراً ، في قصر قرية نجران ، والقصر كان معروفاً في الخارج . يتمصر مقري الوحش . ولما عرف به العربان ، تجمعوا عليه ، وهاجموه في قصره ، ولكن الأمير كان مستعداً ، لكل طارئ ، يحدث عليه ، فتمكن من التخلص من شرهم ، والتغلب عليهم . ومن ثم ابتدأت قوة الدروز تشتد شيئاً فشيئاً ، وصاروا يزحفون على العربان ، ويتوسعون في أراضيهم الخصبية .

عصر الحمير

ولم يطل مكوث الأمير في الجبل ، حتى رجع الى لبنان ، وولى وكيله الحمدان ، على تلك البقعة الصغيرة ، التي كانت مؤامدة ، من خمسة قرى فقط . ولكن الحمدان عرف من أين تؤكل الكتف ، وكيف يعمل لاستجلاب ، الدروز من لبنان ، فعمد الى ثلاثة أمور :

اولا - اباحة أموال الجوار ، وارزاقهم للدروز ، سواء كانوا من العربان ، أم سكان حوران .

ثانيا - تأمين معيشتهم ، واعطائهم اراض واسعة للزراعة ، مع تقديم بيوت سكان تلك البلاد لهم .

ثالثاً - ايجاد الزعامة الروحية ، التي لها أكبر تأثير ، في نفوس الدروز واحترامها .

أمهات عشائر الجبل

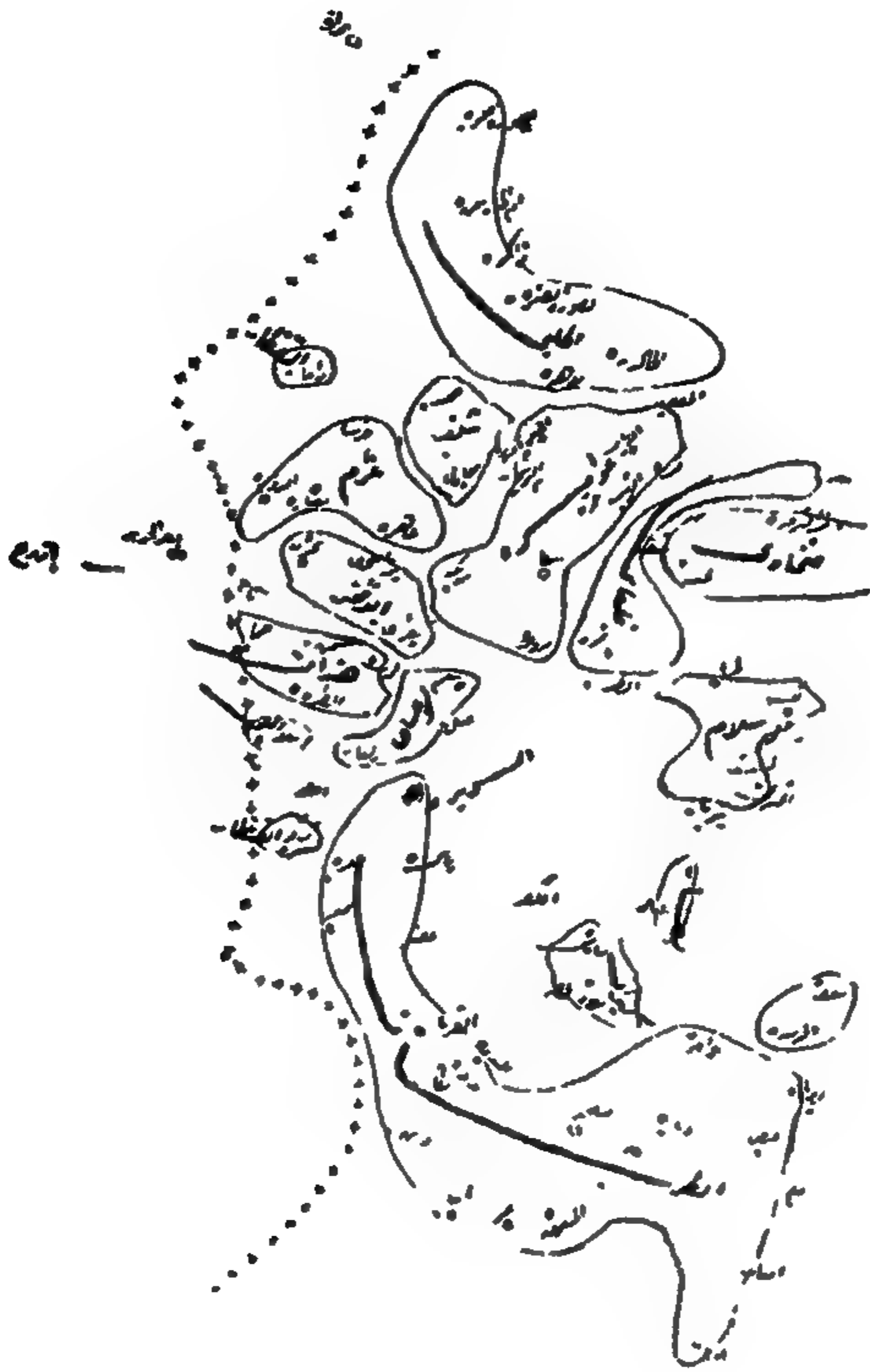
عشائر الدروز

وهذه أمهات عشائر الدروز ، بحسب الترتيب الهجائي :

اطرش - بربور - جربوع - جرمقاني - ححلي - حلي - حمدان - حمود
« فرع من الطرستان » - حناوي - خير - دروينس - راس - زهر الدين - سلام -
سراح - شومري - شرف - شعراني - شلغين - صخاوي - صلاح - عامر -
عبد الله « فرع من بني الاطرش » - عبيد - عزام - عز الدين « زعماء الحلبية » -
عساف - عسلي - ثغر - فضل - قصاع - قلعاني - فمطار - كبوان - محيبي - مراد
مرشد - مساعد - مفضب - معوش - ملاك - ملحم - نجم « من بني الاطرش
زعامة ثانية » ناصيف - نصار - نصر - نوفل - هجوري - هنيدي الخ ...
وكما فلما أن لا نهاية أولية لاسماء فراياهم؛ هكذا لا نهاية أولية لعشائرهم

عشائر المسيحيين

آل شحاده ؛ اصلها من السويداء ، ولم تزل قاطنة فيها . اشتهر منها ثلاثة :
موسى شحاده - فرح شحاده ، عضو محكمة الاستئناف ، في دويلة الجبل ،
والخوري يوسف شحاده .



خريطة العائلات — خزانة تاريخ

آل السلاك ، أصلها من السويداء ، واشتهر فيها ، عيد السالك ، وظاهر السالك ،
ثم نزحت الاسرة منها ، بسبب الثورات ، ومن نسلها اليوم ، ميخائيل السالك في
« رخم » ورضا الخوري بدمشق ، وبادي الخوري باميركا الح
آل دحدل . أصلها من السويداء ، و نسلها اليوم ، في « طيسيه ، وميري » في
حوران ، والمعروف منهم ، نقولا دحدل ، في طيسيه
آل المريجة ، اشتهر منها ، موسى دياب - ومنها اليوم ، في سميع - الاسلحة -
واشهر افرادها ، يعقوب الغانم ، بسميع ، وابراهيم الجابر ، في الاسلحة .

آل الهزيمة ، اشتهر منها منصور الهزيم ، في السويداء ، واليوم احفاده ، في الدارا ، وجيهم موسى الغربي .

آل العسافين ، اشتهر منهم ، ابراهيم العساف ، في السويداء ، وعابد العساف ، ومنور العساف ؛ في جباب

آل نمير ، وهي من وجوه العشائر المسيحية ، اشتهر منهم الخوري جرجس النمير في الرحا ، ونسله في «خربا» والمعروف فيها ، الخوري جرجس النمير الثاني ، وهم معروفين بعشيرة السكركية ، منهم في الاسلحة ، فرحان بك الخوري ، عضو المجلس النيابي التمثيلي في ، دويلة جبل الدروز

آل القطامي : اشتهر منها ، عتلى بك القطامي ، وشأ في قرية خربا عصامياً ، وتقرب بذكائه المفرط ، من الطرشان ، وقام بخدمات وطنية . أدت الى نفيه ، بفضل الجنرال سراي ، كما سيجيء الكلام عنه . واليوم مستلم أوراقه ولده ، موسى بك القطامي ، صديق بني الاطرش عامة ، والامير حمد خاصة ، لأنه تربى ، واياه في مدرسة العلمانية الافرنسية في بيروت ، وعتلى بك أحد فواد التورة اليوم .

آل الظاهر : اشتهر منها سليمان الظواهري في « طفس » حوران

آل حداد : اشتهر منها أفراد كبيرون ، وأوجههم اليوم ، خليل الحداد وهو عضو في المجلس النيابي مركزه شهباء ، وهو من حزب بني عامر ، معاكس لحزب بني الاطرش . وأما اليوم ... ؟

آل عبد : أشهرها في صرخد ، تاهين العيد وهو عضو في المجلس النيابي ، ذكي وكريم الاخلاق ، وصديق بني الاطرش

آل ابو جمر : معظم أفرادها ، من الشيبية الراقية ، وأشهرهم : سعيد ابو جمر وابناء عمه ... وبعض أسر عديدة ، متفرقة ، لا مركز لها ، ولا شأن يذكر ...

عشائر الاسرارم السنيين

آل حسن : اشتهرت عشيرة الحسن ، في ملح ، بالاستقامة ، والابتعاد عن السياسة، وجيها الشيخ محمد الحسن ، الصديق المحبوب ، الذي له في كل مقام مقال...
آل لحام : عشيرة اللحام، اشتهرت بالسويداء، وهي الأسرة الاسلامية الوحيدة، في الجبل من حيث الوجاهة ، وهو عضو المجلس التمثيلي الدرزي .

عشائر عربان الجبل

عربان جبل الدروز ، تسمى في الخارج ، عرب الجبل ، وهي تقسم الى قسمين :
عشيرة الباهل ، وعشيرة زبيد ، وتقسم عشيرة الباهل ايضا ، الى ثلاث « حمايل » كبيرة ، وكل حمولة ، تنقسم الى الفخاذ ، وينبع الحمائل الكبيرة ، ثلاث حمائل صغيرة وهي : المداحلة — الحوازمة — الطرافشة .
أما عشيرة زبيد ، فهي كثيرة العدد . منها خارج الجبل ، ومنها داخله . فالداخل منها ضمن حدود الجبل أربعة حمائل وهي :
الحسن — الجوابرة — الحواسنة — العتايمة .

وهذه أسماء امهات عشائر العربان ، الموجودة ، ضمن نطاق الجبل ، مع عدد بيوتها
المساعيد ٣٠٠ بيت ، العصافير ٣٠٠ . الشرفات ٢٥٠ ، العضيات ٢٠٠ . الحسن ٣٠٠
الشنابلة ٣٥٠ : الرولى ٩٠ ، الضاهر ٦٠ . المريشد ٧٠ . ويبلغ عدد الحمائل الصغيرة ، التي لا يتجاوز عدد بيوتها الحسين ٢٨٥ . وكل هذه العشائر تشترك مع الدروز في السراء والضراء (حتى على عرب السلوط القاطنة اللحاه) ومجموع بيوتها ٢٢٠٥ وكلها تسكن الخيم ، وانحرب المهجورة ؛ في ضواحي قرى الجبل أو على الحدود

المجالس الدرزية

للطائفة الدرزية ، مجالس خاصة في القرى القاطنة فيها ، وهذه المجالس ، يجتمع

فيها جميع « العقال والاجاويد » فقط اجتماعات سرية - وهي أشبه بمحافل الماسون من حيث كتم الاسرار ، والرموز ، ومن حيث التقاليد والطقوس - حتى انه لا يمكن لغير العقال والاجاويد ، دخول هذه المجالس ، ولو تزيوا بازياهم ، لأن الزائر ، اذا لم يعطي كلمة السر ، فلا يستطيع الدخول ، ولا يوجد في الجبل مساجد ، بل فيه خمس كنائس للمسيحيين . وقد اتخذوا المسلمين بعض المساكن « مصلى » لأداء فريضة الصلاة .

نسبهم واعتقادهم

بدأت الدولة الفاطمية ، التي ينتسب اليها الدروز ، من عهد مؤسسها ، عبيد الله بن محمد ، من سل جعفر الصادق ، الملقب بالمهدي . اعتباراً من تاريخ ولايته (١) على بلاد المغرب ٩١٠ — ٩٣٤ م. وقد اثبت ابن خلدون نسبه : وهذا ما قلناه :

«ولا يلتفت لأنكار هذا النسب ، لان اغراء المعتضد ، لابن الاغلب بالقيروان وابن مدرار بالسلحماسه : بالقبض على عبيد الله ، لما سار الى المغرب ، وشعر الشريف الرضي في قوله :

ما مقامي على الهوان وعندي مقول صارم وانف حمي
البس الذل في بلاد الاعادي وبمصر الخليفة العلوي
ن ابوه أبي ومولاه مولا ي اذا ضامني البعيد القصي
لف عرقي بعرقه سيد الله اس جميعا محمد وعلي
ان ذلي بذلك الجد عز وأوامي بذلك الربع ري

وخلفه ابنه الاكبر ، القائم بأمر الله ، ابو القاسم محمد ، سنة ٩٣٤ — ٩٤٦ .

وتولى الخليفة الثالث ، المنصور اسماعيل ، ٩٤٦ — ٩٥٣ . وبعد وفاته ، جلس « المعز

(١) نشأت الدولة الفاطمية ، بواسطة انا عبد الله الشيعي ، الذي ذهب الى بلاد البربر « شمالى افريقيا » سنة ٨٩٣ « ٢٨٠ » داعياً لعبيد الله بالخلافة . وسجّع في دعوته ، وطرده حاكمها ، الامير الاتامي سنة ٩٠٨ م « ٢٩٦ » ودخل عبيد الله طامراً سنة ٩١٠ « ٢٩٧ » هجرية .

لدين الله » ابو تميم معد ٩٥٣ . وتولى على مصر ، بواسطة اكبر قواده « جوهري الصقلي » الذي دخلها آمناً سنة ٩٦٩ . وبنى بالقاهرة « الجامع الازهر » الجامعة الدينية الكبرى ، سنة ٩٧٠ - ٩٧٢ . وفي سنة ٩٧٣ دخل « المعز » الى مصر بابه وعظمة ، بعد أن أكمل بناء القصرين الفخمين (١) فعززها ، واقنع النسابة من سلالة علي بصحة نسبه المتصل بفاطمة الزهراء ، عليها السلام

وخلفه بعد وفات ابنه ، العزيز بالله ، ابو المنصور نزار سنة ٩٧٥ - ٩٩٦ . ثم تولى الخليفة السادس ، الحاكم بأمر الله ، وكنيته أو علي ، واسمه المنصور ، سنة ٩٩٦ ، وهو ابن احدى عشر سنة ، فدرس علم الفلسفة والنجوم . وكان على جانب عظيم من الغلو ، فان عاقب أفرط ، وان أحب بذل ما يوسعه . شديد الغيرة على النساء ، وحريص عليهن ، حتى من مقلتيه ، وقد منعهن ، من الخروج الى السوق ، والذهاب الى الحمام ، والتطلع من نوافذ بيوتهن ، وحرم الحرة ، وقد عاقب بشدة كل من كان يخالف أمره الصواب ، وارانته الحديدية .

ولاسباب سياسية وفلسفية أراد ان يجعل نفسه جامعة سرية . بالمظر لكثرة المشاحنات بأمر الدين في عهده ، فاعطي لنفسه ، الحاكم بأمر الله ، ثم لقب نفسه ثانية ، الحاكم بأمرة ، ثم أمر الخطباء بان يقرؤا بدل البسملة « باسم الله الحاكم المحي المميت » وفي أواخر سنة ١٠٢٠ قدم مصر ، رجل يقال له محمد بن اسماعيل ، الطهراني ، نسبة الى طهران ، الملقب بشتكين الدرزي (٢) والذي كان من دعاة الباطنية ، ودخل في خدمة الحاكم مبشراً ، بتعاليم الحاكم بأمرة ، ولائبات الدعوة ، صنف له كتاباً : كتب فيه ، ان روح آدم ، انتقلت الى علي بن أبي طالب ، ومنه الى اسلاف الحاكم ، متقدمة من واحد الى آخر ، حتى انتهت الى الحاكم بأمرة ...

ولما قرأ هذا الكتاب ، في الجامع الازهر بالقاهرة ، حدث شغب وضوضاء بين

(١) دأبوا في بقعة من الأرض بين « المسطاط » و « عين شمس » وسماها « القاهرة » وموقعها الآن وسط مدينة القاهرة الحالية .

(٢) الدرزي بالفتح معناه الخياط . فرسى معرب والمامة تسم الدال ويتولون في الجمع الدرزي والصواب بالدرزة محركة . واليه انتسب الدرزي . رغم اعلان المجالس الدرزية بتمتته وامنه .

الشعب فاضطر الحاكم ، ان يرسله سرّاً الى بر الشام ، فنزل بوادي التيم ، بالقرب من جبل الشيخ ، وهناك نادى بدعوة الحاكم . وكان الامراء التنوخيين ، الذين قدموا من العراق الى الشام ، المتمدنين بالمدّهب الباطني . ولذلك كانوا مستعدين لقبول دعوة الدرزي طبعاً ، فاتقادوا اليها ، ومن ذلك تسميتهم بالدروز نسبة اليه

وأما حمزة بن علي بن احمد الطهراني نسبة الى طهران ، والمتمذهب بالمدّهب الباطني ، كان وقع الخلاف ، بينه وبين نشكين الدرزي . لأسباب دينية وذلك قبل خروج نشكين من مصر ، ولما انفرد حمزة ، تقدم مكانه ، وبشر بدعوة الحاكم ، وبصورة أعمق من نعاليم نشكين ، واتخذ معبداً سرّياً للعبادة ، فلبى البعض طلبه ، وجعل نفسه ، نائباً عن الحاكم بامرّه ، فهو مقدس ومحترم ، عند القائلين بقبول دعوته ويلقبونه ، بهادي « المستحيين » بخلاف نشكين الدرزي ، الذي يلعنونه ويعتقونه ، في مجالسهم الدينية ، لانه جعل نفسه « سيف الايمان » و « سعيد الهادين » ولما قتل نشكين الدرزي ، في موقعة مع النمر سنة ٤١١ هجرية ، أقفل حمزة باب الدعوة الدرزية بوجه كل طالب ، بعد نزوحه من مصر ، لأسباب ثلاثة :

الاول - حصر الدعوة في الذين آمنوا

الثاني - خوف اقتضاح السر الذي لأجله ، نأسس المذهب ، من دخول دخيل بجهلون مقاصده الخفية ،

الثالث - لتمكين اتحاد كرامتهم ، والمحافظة على كتبهم الخطية ، من السرقة ، لأنهم يعتبرون انفسهم ، جمعية سرية ، اجتماعية ، أكثر مما هي دينية وعلى هذا قطعوا كل علاقة دينية ، مع غير ابناء مذهبهم ، وجعلوا جمعيتهم الدينية ، تقسم الى قسمين : -

فالقسم الاول - روحاني ، والروحاني - أي الذي بيده اسرار الملة - يقسم ايضاً ، الى ثلاثة أقسام ، رؤساء ، عقلاء ، اجاويد

والقسم الثاني - جنائي ، والجنائي - أي الذي لا يبحث في الروجيات ، بل يبحث في الدنيويات - يقسم الى قسمين ، امراء ، جهال

فمن هذا التحليل ، يتبين طريقة الدرجات المرزية ، في الملة . فالرؤساء ، بيدهم مفاتيح الاسرار العامة

والعقال ، بيدهم مفاتيح الاسرار الداخلية .

والاجاويد ، بيدهم مفاتيح الاسرار الخارجية .

والامراء الجثمانيون ، بيدهم مفاتيح الاسرار الخاصة

وزعماء الجهاد ، بيدهم قبضة السيف ؛ والزعماء الوطنية

وأما الجاهل — فهو بنظرهم جاهل ، ولو كان صاحب الديبلوم العالية — فلا يحق

له الدخول ، في مجالس الطائفة ، ولكنهم يعتبروه كالخارس ، الذي يحرس قصرآ ؛

يراه بديعاً في الخارج ؛ ويجهل معرفة أسرار الداخلية ، وهكذا يعيش الجاهل منهم

درزيا ، ويموت درريا ، ولا يعلم من اسرار الدرزية ، سوى أنه ولد من أب درزي

وام درزية فقط .

وفي ذات يوم ، خرج على عادته ؛ الى جبل المقطم ؛ بناحية حلوان ، للخلوة

بنفسه ؛ ولرصد السكواكب — ولكنه لم يعد — وبعد ايام من غيابه ، وجدوا ثيابه

مضرجة بالدماء ، فعملوا انه قتل (٢) وذلك سنة ١٠٣١ (٤١١) هجرية

ولما قتل الحاكم بامرهم ، قرب حلوان بمصر ، اعتقدوا الدروز ، أنه خرج في ليلة

منفردا الى البركة الزرقاء ، ومن هناك عرج الى السماء ، مختفيا عن أعين الناس ،

وكتب حمزة بعد وفاة الحاكم ، الرسالة المسماة « بالسحل المعلق » وعلقها على باب

الجامع وفيها يقول :

« ان الحاكم اختفى امتحاناً ، لايمان المؤمنين » وترعرع حمزة ، يبشر بالتوحيد

والعبادة ، ويجتمع هو واتباعه ، في المعبد السري للعبادة ، وعلى أثر ذلك ، ثار نائر

البعض ، مما اضطرهم الى النزوح من مصر ، ونزل بعضهم ، في الجبل الاعلى (١) من

الديار الحلبية ، وبعضهم في جهة حوران ، ثم تفرقوا من هناك ، وذهب بعضهم ، الى

(١) والتاريخ يتهم شقيقته بقتله انتقاماً لثبات حنسا والله أعلم

(٢) « ومن هذا الجبل نزح بنى الاطرش وبنى عز الدين كما سيجيء الكلام فيه في حيد .

جبل لبنان ، وقطنوا في ناحية الشوف ، والآخري في وادي التير : ولم يزالوا في نمو
ازدياد ، حتى تكون منهم قومية قوية ، في جبل الدروز .

طالب أئمة الرياسة

وأما تلقي الديانة وأخذها ، فله عندهم كيفية مخصوصة . وهي أنه إذا أراد أحد
من الجهال ، أن يأخذ الديانة ، ويدخل في سلك الموحدين . ينبغي له ، أن يستحلب
رضي العمال ، بتقديم الرسائل التعطفية ، مدة لا تقل عن سنتين : يلتبس منهم
قبوله ، وادخاله في جماعتهم ، واعطاء الديانة . فإذا قبلوه : أدخلوه على الامام . ويوصيه
بحفظ السر ، وعدم اشتهاره . ويأمره بتحرير العهد . الواجب تحريره ، اذ لا يكون
موحداً خالصاً ، بدون تحرير العهد على نفسه . فإذا حرر وسلمه الى الامام ، صار
واحداً منهم ، والعهد الذي يجب تحريره ، هو المسطور الآتي :

« توكلت على مولانا الحاكم ، الأحد الفرد الصمد ، المنزه عن الأزواج والعدد ،
أقر فلان بن فلان ، اقراراً أوجبته على نفسه ، وأشهد به على روحه ، في صحة من
عقله وبدنه ، وجوار أمره ، طامعاً غير مكروه ، ولا مجبر ، انه قد تبرأ من جميع
المذاهب ، والمفالات ، والأديان ، والاعتقادات كلها ، على أوصاف اختلافاتها ، وانه
لا يعرف شيئاً ، غير طاعة مولانا الحاكم ، جل ذكره . والطاعة هي العبادة . وانه
لا يشرك في عبادته أحداً ، مسمى أوحصر . أو ينتظر ، وانه قد سلم روحه ، وجسمه ،
وماله ، وولده ، وجميع ما يملكه ، لمولانا الحاكم ، جل ذكره ، ورضي بجميع أحكامه ،
له وعليه ، غير معترض ولا منكر لشيء ، من أفعاله ، سواء ذلك أم سره ، وهن
رجع عن دين مولانا الحاكم ، جل ذكره ، الذي كتبته على نفسه ، وأشهد به على روحه ،
أو أشار به الى غيره ، أو خالف شيئاً من أوامره ، كان بريئاً ، من الباري المعبود ،
وحرمة الافادة ، من جميع الحدود ، واستحق العقوبة ، من البار العلي ، جل ذكره .
ومن أقر ان ليس له في السماء اله معبود ، ولا في الأرض أمام موجود ، الا مولانا
الحاكم جل ذكره ، كان من الموحدين الفائزين ، وكتب في شهر كذا وكذا ، من سنة

كدا وكذا ، من سني عبد مولانا ، جل ذكره ومملوكه ، حمزه بن علي ابن احمد ،
هادي المستحيين ، المنتقم من المشركين ، والمرشدين ، بسيف مولانا جل ذكره ،
وشدة سلطانه وحده »

الخلوة

معبد عقلاء الدروز ، وأجاويده ، يعرف عندهم بـ « الخلوة » وأينما وجد شيخ
من مشايخ العقال ، له الحق أن يتخذ له ، معبداً للعبادة ، وهي حجرة ضمن حجرة ،
وفي كل ليلة جمعة ، يجتمع أهل كل طبقة ، في الخلوة الخاصة بهم ، ويجتمعون جميعاً ،
في الخلوة الخارجية ، فيقرأون شيئاً من المواعظ ، ثم يبحث بالشؤون الطائفية .

الرؤساء الروحانيون

ومن العقال ، طبقة أتقياء ، يقال لهم المتزهون ، وهم مشابرون على العبادة
والورع ، ومنهم من لم يتزوج ، ومنهم من لم يأكل لحماً ، مدة حياته ، ومنهم من هو
صائم كل يوم . ولهم زيادة احتياط في التورع ، حتى انهم لا يذوقون شيئاً ، من بيت
أحد ، من غير العقال ، والعقال جميعهم (١) يعتقدون ، ان أموال الحكماء ، والأمراء ،
حرام فلا يأكلون شيئاً ، من طعامهم ، ولا من طعام خدمهم ، حتى ولا من طعام ،
حُمِّل على دابة ، مشتراة من مال حاكم . والرؤساء الأوليين في الجبل أربعة ، واليهم
يرجع ، كل أمر روحي ، وحكمهم من الوجهة الدينية مبرم ونافذ ، وهم :

الأول - الشيخ احمد المجري ، شيخ عقل الدروز ، في جبل الدروز

الثاني - الشيخ حسن جربوع

الثالث - الشيخ ابو هاني علي الحناوي

الرابع - الشيخ محمود ابو فخر

(١) قبل اليوم طبعاً ، لان بعض عقال اليوم ، في الجبل خصوصاً ، كانوا يتناضون رواتب

شهرية من الحكومة ، وهذا سخط عليهم البعض ، ونتوهم بنوت الخروج من الدرية

والثلاثة الأول ، توارثوها أباً عن جد ، أما الأخير فقد تولى المشيخة بواسطة نفوذ الطرشان في الجبل . واما شيوخ عقل لبنان ، سندكرم في بحثنا عن لبنان

كتبهم الخطية

وفي يد الدروز ستة كتب فلسفية ، مملوءة حكمة ، واسكنها كتب خطية ، مبعثرة هنا وهناك - أي غير مجموعة بيد رئيس واحد - كالمقدّم المفضض المطروح في أعماق الأوقيانوس ! . . . ويوجد بعض كتب مزيفة ، لا شأن لما بها !

ونعرف من كتبهم الدينية : رسالة كشف الحقائق - التحذير والتنبية - البلاغ والنهاية - السيرة المستقبلة - مجرى الزمان ، السجل المعلق ، رسالة النساء . . . الخ . . .

النساء الدرزيات

للنساء الدرزيات في الجبل ، عادات وأعمال خاصة ، وهي على أربعة أنواع : عاقلات ، جويديات ، راقيات ، جاهلات فالعاقلات هن اللواتي ، يشتركن بالرأي ، مع المشايخ الروحانيين ، ومعظمهن من نساء الزعماء .

والجويديات هن اللواتي ، يربن أولادهن ، على تعليم الدين فقط . والراقيات هن الأديبات ، الفاضلات ، وفي الجبل لا يوجد منهن سوى خمسة أو ستة نساء ، منهن السيدة صالحه الاطرش ، شقيقة الأمير احمد الاطرش وزوجة متعب بك الاطرش .

والثانية ، قرينة فرحان بك الاطرش

والثالثة ، قرينة فضل الله باشا هنيدي

والرابعة ، السيدة ميثا ، قرينة سعيد افندي عزام ، وغيرهن قليلات لا يتجاوزن

عدد الأصابع .

والجاهلات ، هن في الحرب ، الفضل الاول ، في مساعدة رجالهن ، بجلب

الماء ، وتدير الغذاء ، وتنظيم الشؤون ، ورعي الماشية ، والقيام بالزراعة ، والفلاح عند اللزوم أيضاً .

ولكن الويل للمرأة ، التي يطلقها زوجها ، لأن شرعهم لايجز ارجاعها الى زوجها ، حتى لو كانت ذات عشرة أولاد . وقد تأكد لي ان بالمئة واحد من الذي يطلق بدون سبب مشروع ...

وعلى هذا حرموا ، على الشعب الدرزي ، المشروبات الروحية ، والتدخين ، وجميع المنبهات والمسكرات ، خوفاً من وقوع حادث كهذا ، عند ذوي الاخلاق الطيبة ، ولكل عشيرة من عشائر الدروز ، مزاييج من العشائر الخاصة ، مثال ذلك ، ان آل الاطرش لايزوجون بناتهم ، الا لأبنائهم فقط ، والشاذ لا يقاس عليه .

وأعم أشغال ، نساء الزعماء ، ترتيب الأكل والترب ، للصيوف ، هذا في أيام السلم ، وأما في أيام الحرب ، فتعكس الآية تماماً ، حيث يصبح ، يخدم من الضيوف ، ضيوف رجال الثورات ، والعصابات الخ ...

وأما مزارات الدروز ؛ فهي قديمة العهد - هذا من حيث البناء - وقد استعملت مزارات بعد دخول الدروز ، أرض الجبل ؛ لاعتقاد رؤساء الدين ؛ ان ارواح الانبياء والقديسين ؛ حلت في تلك الاماكن ؛ وهي عديدة ومنتشرة في جميع انحاء الجبل . معظمها حصون ؛ في رؤوس الجبال واللال ؛ وهذه لأئمة ؛ باسماء المهم منها ؛ وموقعها .
١ - عين الزمان - قبلي السويداء - وهذا المزار ، هو أول مزار ، في نظر الدروز حتى أن الحكام ، والضباط الافرنسيين - ترضية للدروز - عند دخولهم الجبل ، لا يمكن لهم الا أن يزوروا هذا المقام .

٢ - مزار المسيح - موقعه تل أبو طميس ، ويعتبر في الدرجة الثانية

٣ - مار الياس - في السويداء

٤ - الشيخ عثمان - في السويداء

٥ - السلطان سليمان - شرقي الرحا

٦ - الخضر - شرقي سهوة الخضر

- ٧ - بهاء الدين - شرقي جران ، وهو الذي اعطى كلمة السر في لبنان
- ٨ - عبد مار - قبلي صرخد
- ٩ - دير النصراني - شرقي ملح
- ١٠ - الخضر - في قرى متان ، وشعف ، وأم ضباب ، والكسيب ، وصميد والهيت
- ١١ - شيهان - قبلي أم الزيتون
- ١٢ - المهدي - في مردك
- ١٣ - عمار ابن ياسر - تل عامرة
- ١٤ - النبي أيوب - قنوات
- ١٥ - الشيخ محمد الزقاق - قبلي المجيمر
- ١٦ - الشيخ غريب - في البرية وهذا تعتقد فيه عرب البداوة
- ١٧ - البلخي - غربي القرية
- ١٨ - المعجمي - عري ، أم الزيتون
- ١٩ - الخالدية - جبل الخالدية
- ٢٠ - الشيخ شمعون - ذيبين
- ٢١ - أبو الهيج - المنيزة
- ٢٢ - جसार - غربي داما ، وهذا المزار الوحيد ، في كل الجبل ، الذي باق حوله ثلاث شجرات . كبيرة حتى يومنا هذا

شيء من أسرارهم ؟

يختص الدروز جداً ، على كتمان عقائدهم ؛ ولذلك يعبرون عن مرامهم ، في كتبهم ، ورسائلهم ، بطريق الرمز والكتابة ، كسرار الماسونية ، وبعض اصطلاحات تقليدية ، تقوم به كل جمعية سرية ، حفظاً على كتم أسرارها ، من الافتضاح ويثبتون لكل دور ، من السبعين دوراً ، سبعة نطقاء ، وسبعة أوصياء ، وسبعة أئمة ، فيكون مجموع النطقاء ، لجميع الادوار ، اربعائة وتسعين ناطقا ، والأوصياء

مثلهم عدداً ، والأئمة كذلك
والناطق ، هو الرسول . والوصي هو الاساس
وان أصحاب التكليف في كل عصر ستة
واولوا العزم ، خمسة ، في كل دور ، كما أنهم خمسة في هذا الدور (١)

واجباتهم الدينية

وفرائضهم النوحية

ان رؤساء الدين ، استناداً على كتبهم ، وتعاليمهم الدينية ، أوجبوا على جميع أهل
ماتهم حفظها ، ومعرفة ، والعمل بها ، وسترها عن غير أهلها . وهي أربع وخمسون
فريضة ، منها عشر مقامات ربانية ، وهم : العلي ، البار . أبو زكريا ، علي ، العلي ،
القائم . المنصور . المعز . العزيز . الحاكم . وكلهم آله واحد

ومنها أربع ، تظاهر الباري بها ، وهي :

الهيئة . والاسم . والنطق . والفعل
فالهيئة . هي الصورة ، التي ظهر بها
والاسم . هو اسم الحاكم ، الذي تسمى به
والنطق . هو المجالس ؛ والسجلات التي يتكلم بها ، وتصدر عنه
والفعل . هو المعجزات ، التي كانت تصدر منه

ومنها أربع فرائض توميرية

الاولى — معرفة الباري . وتنزيهه عن جميع المخلوقات
والثانية — معرفة الامام ؛ قائم الزمان . وتميزه عن سائر الحدود الروحانيين
والثالثة — معرفة الحدود الروحانيين ، باسمائهم ، ومراتبهم والقباهم ؛ وان قائم
الزمان اولهم ؛ وهو الذي نصبهم ؛ وهم مطيعون لامره ونهييه
والرابعة — الوصايا السبع الالية : أولاً — صون اللسان

(١) اكتفى الان بشيء من اسرارهم مراعاة لحفاظهم وفي كتاب (المذاهب) او في الموضوع حقه

ثانياً - حفظ الاخوان
ثالثاً - ترك عبادة العدم
رابعاً - التبرأ من الالباسة
خامساً - التوحيد للمولى ، في كل عصر وزمان
سادساً - الرضى بفعله
سابعاً - التسليم لأمره

ومنها عشرة مواجب دينية وهي :

كن لهم في نفاسهم ، واعراسهم ، وجنائزهم ، على السنة ، التي رسمت لهم . فهذا ثلاثة
والرابعة - اجيبوا دعوتهم
والخامسة - اقضوا حاجاتهم
والسادسة - اقبلوا معذرتهم
والسابعة - عادوا من ضامهم
والثامنة - عودوا امرضاهم
والتاسعة - بروا ضعفائهم
والعاشرة - انصروهم ولا تخزلوهم

ومنها عشرة اُمامية وهي أربعة أنواع :

النوع الاول - اسامي ، وهي خمسة : الاولى - علة العلل . الثاني - السابق
الحقيقي . الثالث - الامر . الرابع - ذومعة . الخامس - الارادة
النوع الثاني - طبائع جوهريّة . وهي خمس : الاولى - حرارة العقل . الثانية
قوة النور . الثالثة - سكون التواضع . الرابعة - برودة الحكم . الخامسة - ليونة
الهيولي . فهذه الخمسة هي العقل وطبائعه الاربعة

النوع الثالث - خصائص نورانية ، وهي خمس : الاولى - الجهد لمن ابدعني
من نوره - الثانية - وأيدني بروح قدسه - الثالثة - وخصني بعلمه - الرابعة -

وفوض الى الامر - الخامسة - وأطلعني على مكنون سره (١)

النوع الرابع - منازل كلية ، وهي خمس : الاولى - حد الجثمانين . الثانية - حد الجرمانين . الثالثة - حد الروحانيين . الرابعة - حد النفسانيين . الخامسة - حد النورانيين . فهذه المنازل الخمسة ، هي مجتمعة في الامام (٢)

في الارث والمرأة

لا يسوغ لاحدهم ، أن يوصي بجميع ماله ، لاحد أولاده - الذكور طبعاً - ويحرم الباقي من ميراثه ، ان كان هذا المال ، الموصى به من كسب يده ، وأما اذا كان منتقلاً اليه ، بطريق الارث ، عن آباءه وأجداده ، فلا يسوغ له ذلك ، لانه حينئذ يكون من حقوق الاسرة ، والاصول ، والفروع متساويان فيه ، فلورثة استحقاق في تقسيم هذا المال . وما اجل هذه المساواة الحقيقية ، واما المرأة لا ترث لان زوجها ، أو اسرتها مكافان بمعيشتها !

ولا يجوز عندهم ، الجمع بين امرأتين ، فان لم يطلق التي عنده ، لا يمكنه التزوج بغيرها

في الصوم والصلاة

ويفترض عندهم ، صدق اللسان ، بدل الصوم . وحفظ الاخوان ، بدل الصلاة . وينزهون أنفسهم ، عن ألفاظ الفحش والبذاءة ، ويتجنبون الاسراف ، لانه يورث نقصاً في اخلاق الموحدين ، ويوم التقديس عندهم ، خدمة الضيف .

نقل الروح من انسان الى آخر

يذهبون باعتقادهم ، الى قدم العالم ، تبعاً لبعض الفلاسفة ، ويقولون بالتناسخ معبرين عنه بالتقمص . فالجسد يسمى قميصاً عندهم ، وان الميت ، حين موته ، تنتقل روحه ، الى من يولد وقتئذ . فالارواح الانسانية ، لا تنتقل عندهم ، الا الى قوالب انسانية . ويقولون ان الهوية الالهية ، تنتقل من قالب ، وتحل في قالب آخر ، في كل عصر وعصر . ولا صحة لما جاء ، في دوائر المعارف الاجنبية ، من حصر انتقال

روح الدرزي الى روح آخر في الصين (٣)

وفي زمان . كان فيثاغورس الحكيم
وفي زمان . كان شعيباً
وفي زمان . كان سليمان بن داود
وفي زمان . كان المسيح الحق . فهو النبي الكريم عندهم
وفي زمان . كان النبي محمد « صلعم » وهو جوهر ايمانهم
وفي زمان . كان سلمان الفارسي الخ ...
وتجلت أخيراً في الحاكم بأمره ، وان حمرة ظهر أيضاً ، في كل عصر بقالب (١)

فكرة الاصطلاح

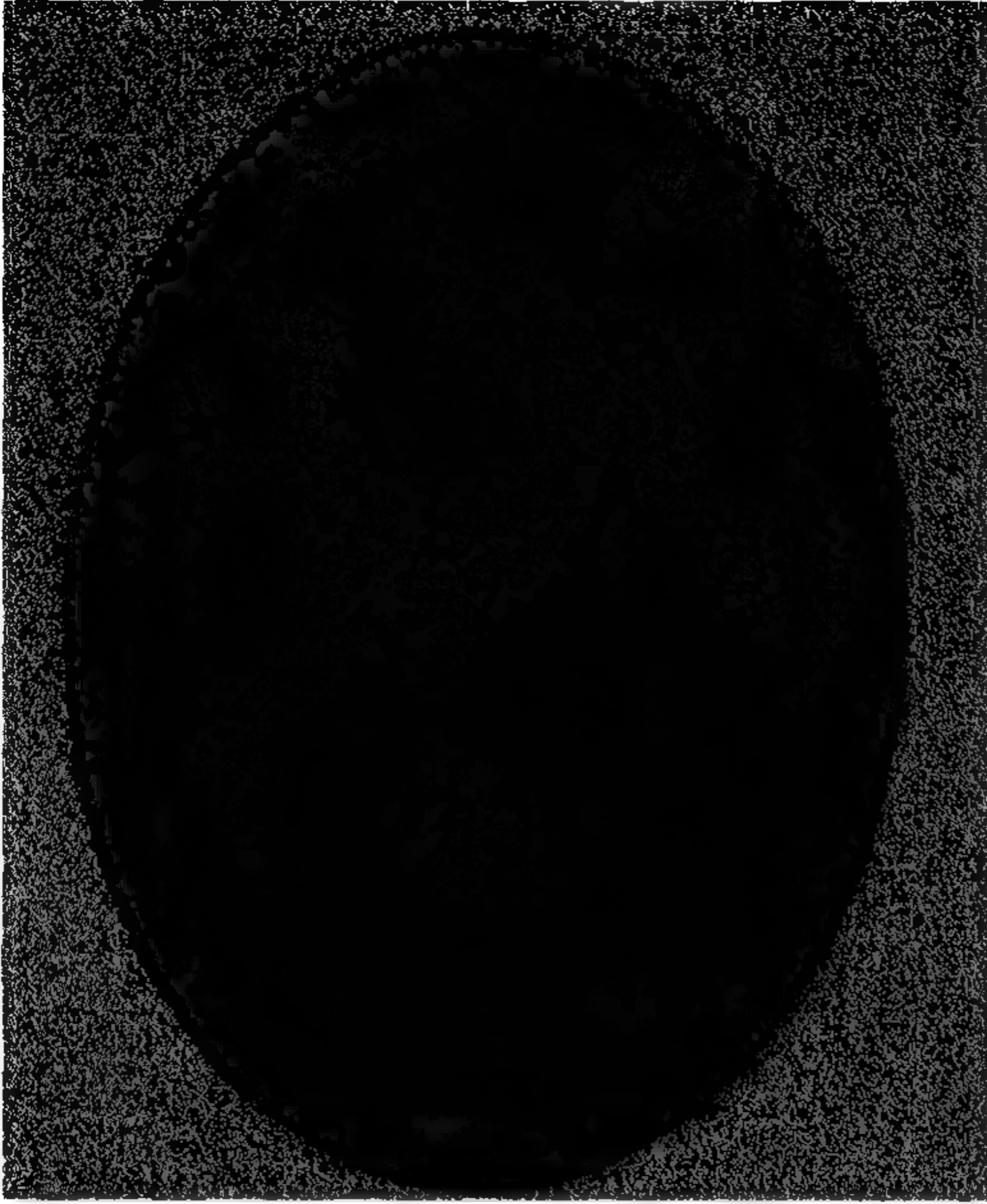
قابلت الكثيرين ، من مفكري الدروز - الذين هم بعرف العقلاء ، جهال .
وبعض علمائهم الاعلام ، فأكدوا لي أن الفكرة سائدة ، فيما بينهم ، على تنزيه
الخزعبلات التي دخلت ، على المذهب الباطني ، فكما قام « لوتر » ونقض الغبار عن
الانجيل المقدس ، هكذا ستقوم مفكري الملة الدرزية ، وتنقض الخزعبلات - التي
يتخذها بعض الاخصاء النفعيين - عن القرآن الكريم ؛ وهم لا يعتبرون انفسهم ،
الا فرقة ، من فرق الاسلام ، التي وادوا فيها ، ولم يعرفوا غيرها . والقرآن بنظرهم
هو أساس دينهم وعلى هذا يقولون أيضاً :

« نحن نريد أن نقلب اسم الدرزي باسم باطني ، فتكون بعرف الاسلام ، فرقة
باطنية ، كالشيعة والسنة ، وما شابههما . ولا نعتبر هذه الفرقة ، التي ولدنا فيها ، الا
كجمعية سياسية مستقلة ، تعمل لخير أبنائها . وفرقة أيضاً ، من فرق الجامعة الاسلامية ،
وبهذا ، يكون لهم مالنا ، وعليهم ما علينا » .

ويختتم الكلمة حضرة الصديق الدرزي ، الأديب عبدالله بك النجار مدير
معارف جبل الدروز ، كما جاء في كتابه بنو معروف :

« . . . فالدروز وليد الباطنية ، والباطنية وليدة الصوفية ، والصوفية وليدة

(١) فبدأ البهائية قريب من هذا الابدأ راجع « المذاهب » للمؤلف



السيد عبد الله النجار

الشيعة ، والشيعة، وليدة الاسلام . وكل فرقة، تبنى على القرآن، مناظراتها، ومجادلاتها، المستمدة من فلسفة ذلك العصر - أي بدأ انشائها - فلا شك بأنها متفرعة من الاسلام . . . »

نظام بني الحمران

ولما استقرت الزعامة ، بيني الحمدان ، بعد أن توارثها الأبناء عن الآباء ، زاغوا بحكمهم ، عن جادة الآباء ، فظلموا في الرعية ، حتى صيروها ذليلة رقيقة . ومن ظلمهم ، انه لا يجوز لغير شيخ كل بلد ، يعينه الحمداني ، أن يصنع القهوة في منزله . بل عليه أن يحضر صاغراً ، الى مضافة الشيخ ، التي كانت وحيدة ؛ في كل بلد . وان الضيوف . لا يمكنهم النزول والراحة ؛ إلا في بيت الشيخ .

ولم يكتف بهذا فقط ، بل كان يرحل في كل ثمانية ، أو عند كل تصور وهمي . أي عائلة ، من بلده الى غيرها ، أو الى خارج البلاد . والخلاصة ان الفلاح حين ،

كانوا في نظر الشيخ ، كعبيد افريقا ، وكان الزعيم الحمداني ، يأخذ الجزية ، من جميع الشيوخ والفلاحين ، والجزية عبارة عن جميع الذكور ، التي تولد من الحيوانات والطيور التي تقتنيها جميع العشائر ، حتى الدجاج . أما المسيحيين ؛ فكان يعاملهم معاملة سيئة جداً ، ويأخذ منهم ، علاوة عن ذكور مواشيهم ، عشر جنيهاً عثمانية . عن كل ابنة مسيحية ، تريد الزواج . هذا شيء قليل من كثير ، عن الفظائع ، التي كانت تجري من بعض الجهلاء ، ما خلا فريضة الخضوع ، التي كانت واجباً ، يؤديه المسيحي ، نحو الدرزي .

أهم حروب بني الحمرا

الحروب المهمة ، التي اشتهرت بها الدروز هي : حرب الوهابيين في غربي عاصمتهم السويداء سنة ١٨٠٨ . وفي نوفمبر سنة ١٨٣١ مشى ابراهيم باشا ، الى سوريا ، وفي مايو سنة ١٨٣٢ سقطت عكا . وفي ١٥ يونيو دخل دمشق مسالماً أهلها ، بعد ان كسر الجيش العثماني شر كسرة ، وأخرجه من كل إيالة عربستان ، ودحره الى بلاده التركية ، وحاصره في مضيق بيلان (١) بعد أن بنى فيه الحصون ، وجعله الحد الفاصل ، بين الحكومة المصرية ، والحكومة العثمانية ، فكان انتصار ابراهيم باشا ، انتصاراً باهراً ، حيث لم يبق بينه وبين الاستانة ، سوى ثلاثة أيام . وكان رئيس أركان حربه سليمان باشا الافرنسي . وبقي على هذه الحالة ، تسع سنوات ، فنظم حلب ، وولى على الشام ، محمد شريف باشا ؛ وزيره الخاص . وأصدر قراراً سنة ١٨٣٥ يحتوي على ثلاثة بنود وهي :-

أولاً - جمع السلاح من كل السكان .

ثانياً - تعداد النفوس ، لأجل الخدمة العسكرية الاجبارية . وأن يأخذ الجيش

كل ما يحتاجه من الحيوان

ثالثاً - الضرائب على كل فدان من الارض ، ونحصيل الجزية من كل فرد .

(١) بن حلب والاسكدرونه

بدون تمييز بين الجنسية والديانة .

ولما جمع السلاح ، من جميع البلاد ، الواقعة تحت حكمه ، ولم يبق غير جبل الدروز ، أرسل اليه وزيره ، محمد شريف باشا ، لتنفيذ الاوامر ، وعندها نزل الزعيم ؛ يحيى الحمدان ، مع مشايخ الجبل ؛ الى دمشق ؛ لمقابلة ابراهيم باشا . ولما طلبوا منه رفع البنود الثلاثة عنهم ؛ تقدم ابراهيم باشا ، وصفع يحيى الحمدان على وجهه ، وعندها ، خرجت مشايخ الجبل خائبة .

وعند وصولهم الى السويداء ، اجتمع الدروز ، بزعامة يحيى الحمدان ، وشبلي العريان ، وابو نجم حسين درويش ، والشيخ ابو يوسف حسين ابو عساف ، والشيخ قاسم القلعاني ، والشيخ محمود هزيمة ، والشيخ ابو محمود عز الدين الحلبي ، الذي كان نافذ الكلمة ، عند صاحب الدولة المصرية ، والمعين متسلماً من قبلها من ١٨٢٩ — ١٨٣٥ وبعد المداولة ، بين الرؤساء والعقلاء والجهال ، قرروا اعلان الحرب ؛ على ابراهيم باشا . وفي شهر ديسمبر سنة ١٨٣٦ انتقل الدروز ؛ الى اللجاء الوعر المسلك ، والخيف معاً ، وأعلنوا الحرب على ابراهيم باشا . ودامت هذه الحرب تسعة أشهر ، قتل فيها من الفريقين ، عدد لا يستهان به ، وفقد من الجيش المصري ؛ عدد كبير ، في وعر اللجاء . وأهم مواقعها كانت جنوبي اللجاء ؛ ومنها موقعة في قرية أم الزيتون ؛ في محل يعرف بوادي اللواء ، على نحو خمس ساعات من السويداء ؛ حيث طوقت الدروز الجيش وقتله عن بكرة أبيه ، ولم يبق منه الا مقدمهم شريف باشا .

وأما الذين فقدوا ، من زعماء الفريقين فهم : الشيخ ابراهيم الاطرش ؛ الشيخ ابراهيم درويش ؛ والشاب فندي عامر ، واخوه خزاعي ؛ وحسين ويوسف عزام والشيخ عساف ابو عساف ؛ والشيخ ناصر الدين ابو فخر . هؤلاء من زعماء الدروز . وأما القواد الذين فقدوا من الجيش المصري ، فمنهم محمد شريف باشا القائد العام ، الذي سقط قتيلًا في وعر اللجاء ، وسبعة من القواد الثانويين ، وتاه الجند في اللجاء الوعر ، ففقد منهم كثيرون . وقد اشترك مع الدروز ، في هذه الموقعة العظيمة . عرب السلوط ، الذين هم أصحاب اللجاء ، حتى يومنا هذا

ولما علم رجل مصر الأوحى ، محمد علي باشا ، بقيام الدروز وعصيانهم ، أرسل قوات كبيرة ، لاختضاع الجبل ، وذلك بعد تسعة أشهر من استمرار الحرب ، بين الدروز و ابراهيم باشا .

ورأت الدولة العثمانية ؛ في هذه الحرب الصغيرة ؛ منفذاً لها ؛ فخرقت البوغاز ؛ وقصدت الى حلب ؛ ولما علم ابراهيم باشا بذلك ؛ حول جميع القوات الى حلب ؛ وعندها أعطي الأمان للدروز ؛ وعفاهم من البنود التاريخية الثلاثة . وذلك سنة ١٨٣٨ .

وفي سنة ١٨٤٠ حرب مع عشيرة ابن سمير ، ومناوشات في لبنان
وفي سنة ١٨٥١ حرب مع الجيش العثماني في أزرع : معروفة « بموقعة ساري عسكر »
وفي سنة ١٨٥٧ حرب مع الحوارة .

وفي سنة ١٨٦٠ اشترك بعضهم ، في حوادث متفرقة ، في جبل لبنان ودمشق .
وفي سنة ١٨٦١ قامت حوران على الجبل ؛ والجبل على حوران ، وكانت جبهة الحرب « بصر الحريري » وسبب هذه الحروب ؛ عرس فنيدي المشهور . وهذه آخر حروب جرت في عهد بني الحمدان ، وفي عهدهم اعتز الدروز جداً ، وتوسعت أراضيهم ، وكثر عددهم من ١٥٠٠ الى ١٣٨٠٠ نسمة ، وبقيت الرعاة الأولية بيدهم ، مئة وأربع وثمانين سنة .

أشعار الدروز في حروبهم

واليك بضعة أبيات من الشعر ، التي كانت تتغنى به ، أثناء الحرب ، تنشرها حرفياً ، كما نقلت ، من كتبهم الخطية ، المحفوظة في مكتبة « القاموس العام » والتي أهدانا إياها : الأمير حمد الاطرش ، وقاسم بك ابو خير ، ومحمد افندي الجرمقاني ، وهي الكتب التاريخية الوحيدة في الجبل :

يا ويل لحوران وحمص وما يلتقوه من الخبال
وحوران ستسبأ بعد هذا وتبلا بالمصايب والنكال

غيره

تراهم ليوناً بالوغى وكأنها نيران تشعل جمة الحصبان
أياويل قوم نحضر في معاركها تزور الشر طعنًا يعود الزان
ترى عناية المعبود تطرقهم بلطف ومن ثم احسان

غيره

ترى الارجاف حلت والنوايب بالفئة الاشرار من كل جانب
تنظر جثاناً بالبراري كأنها أجاماً بالفلاة أو كالأرواب
فيا نعم أسود للحروب تعاظمت أفعالها من كل صنديد وانب
ترى الفئة الاشرار باد شملها من طعن السنايك والسيوف القوابض
فيا عجب الاعجاب من فتك أمة قليلة الاعداد ثم النواصب

لماذا هذا السقوط ؟

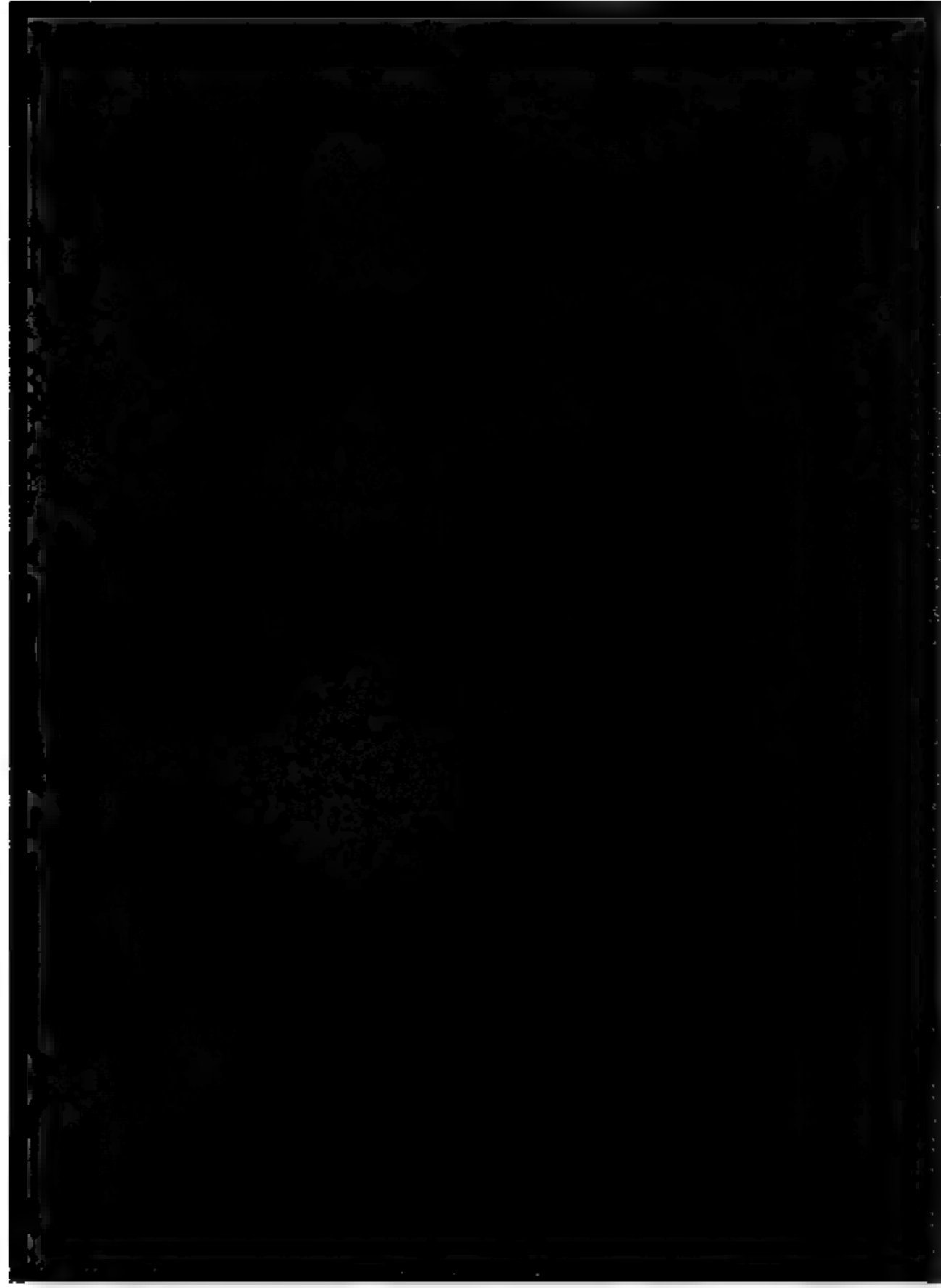
سقوط الحمدان !

سقط الزعيم الحمداني ، عن كرسيه ، لانه لم يحسن الادارة ، ولم يسمى السعي
الحسن ، للمحافظة على ذلك الكرمي القوي
نعم سقط لأنه سار على طريق الغواية والمعجرفة والاستبداد ، وشمخ بانفه ،
وتعالى : حتى تصور أنه أصبح فوق طبقات البشر ، بمراحل
واذا لمست الضغط في امة ، من الامم ، فقل ان عوامل الانفجار ؛ ستظهر عاجلا
أو آجلا ، بحسب درجات الحرارة ، في تلك الامة طبعاً ؛
واليك مثالا عن ذلك :

موسى المعجزة !

مر رجل يتعاطي بيع « أمواس الخلاقة » بالسويداء عاصمة بني الحمدان ، فلما
عرف الحمداني ما يحمل ، ضحكك والتفت الى الرجل وقال له :
« اذهب الى القرية « عاصمة الطرشان » وهناك الشيخ اسماعيل الاطرش ، يقضي

سحاجتك »



الشيخ اسماعيل الاطرش

١٨٦٩—١٧٩٠

مؤسس الرعامة الاولى لبني الاطرش في عرى

ذهب الرجل ، على بساطته ، ونزل ضيفا في منزل الشيخ . ولما أعلمه الرجل
بمحتاجته ، وان الحمداني ، أرسله اليه ، لبيع بضاعته ، غضب وجمع أركان عشيرته
وقدم الى كل شيخ موسى للحلاقة

فتعجبوا منه ، وسألوه عن غايته ، فاعلمهم ببديهة الحمداني
وعندها ثارت ثائرة الدروز ، وقالوا :

« ايهدونا الحمداني ، بخلق لحانا ؟ فوالله لا ننام هذه الليلة ، الا على فراشه في

» عرى «

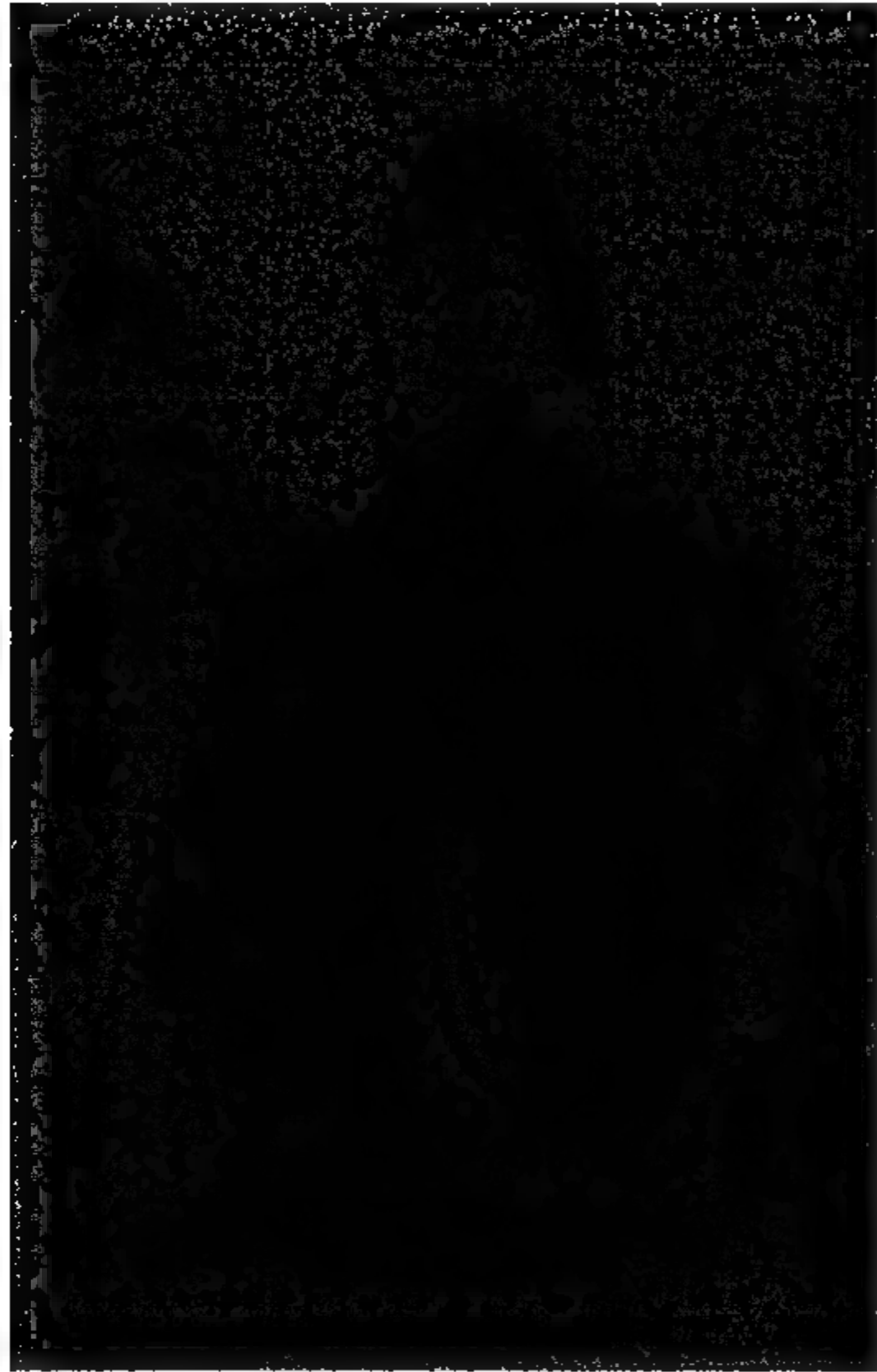
فصاح الجميع : الى عرى ... الى عرى ... الى عرى

وهكذا سقطت ، اسرة الحمداني ، وطردت ، من إحدى عواصمها « عرى »

وتولوا بنو الاطرش موضع الحمداني ...
ذكرنا هذه النبذة ، لتكون عبرة وذكري ، لقوم يعقلون ... فينصفون ! ؟

هروب الطرشان

ثم قامت الحروب ، على قدم وساق ، بين الدروز والحوارنة والعربان ، الى أن
تدخلت الدولة العثمانية ، في الامر ، وجردت العساكر الى الجبل . وهذا بيان
تاريخ الحروب :



ابراهيم باشا الاطرش

الناكم الاول في السويداء . بعد طرد الحمدان منها ١٨٢١ — ١٨٦٩

ففي سنة ١٨٦٩ توفي الشيخ اسماعيل الاطرش . مؤسس حاكمية الطرشان في
الجبل مسموماً بدسيسة من يد أحد أعوان الحمدان ، فخل ولده ابراهيم باشا محله ،
فاستمال قسماً كبيراً ، من عشائر الدروز اليه ، وافتتح بها السويداء ، عاصمة الجبل
وطرد يحيى الحمدان منها . وعندها أصبحت زعامة الدروز الاولى لبني الاطرش

ولم يستتب الامر ، لابراهيم باشا الاطرش ، على تلك الاصقاع . حتى حضرت لجنة ، من قبل الدولة العثمانية بقيادة جميل بك ، وعاكف بك ، ونزلت في بصر الحريري ، بمناسبة الموقعة الدموية الكبرى ، التي جرت بين الدروز والحوارنة ، في « مسيكي » وهي « خربة في اللجاء » وطلبت مشايخ الدروز اليها ، فحضروا وكان معهم ، الشيخ أبو علي الحناوي المشهور ، وعند المقابلة ، طلبت منهم اللجنة ، سبعة مطالب وهي :

اولا - اوجاع سبعة عشر قرية ، أخذها الدروز من الحوارة ، بعد ان اجلوا أهلها عنها ، واليك اسماءها .

تعارى . الطيرى . صما . الدارا . واما . برعه . سميع . الثعلة . الاسلحة . السجن الدور . المحير . غونا . بكا . جباب . خربا . الدويرى

ثانيا - المنهوبات التي نهبت ؛ من هذه القرى ، ترد الى اصحابها

ثالثا - تقديم الاموال ، والاعشار الى الحكومة

رابعا - طرد كل دخيل ، يلتحي الى الجبل من الحماية

خامسا - العلال التي اسلمها الدروز ، من اراضي القرى . تسلم قيمتها الى اصحابها

سادسا - تسليم كافة الاراضي المفلوحة ، الى الحوارة

سابعا - التسليم بالمطالب ، والا فان الجبل يدمر

فاجابهم ابو علي الحناوي : بالنيابة عن المناجح بما يأتي :

« أما الاموال الاميرية ، فانها تدفع بطيبة خاطر ، لانها تدفع كزكاة أموال ،

وفرض واجب ، وأما تسليم القرى لاصحابها . فهذا أمر لا تقبله العشائر ، فكما

أخذناها نحن بالسيف ؛ فليأخذوها هم بالسيف أيضا . واذا أردتم أن تستلموها بالقوة

فستسلمها بعد أن نروي ترابها بالدم ؛ واذا مشيتم علينا فلا تقابلكم ، الا بالبارود ،

واليوم المقروض (١)

وبعد هذه المقابلة ، جرت المواقع الهائلة ، بين الدروز والدولة العثمانية ، وأهمها

(١) وهذا مثل ' يضرب الى اليوم ' في جبل الدور

موقعة ، قراصة ، سنة ١٨٧٦ . والكرك سنة ١٨٧٧

برعة - سعيد بك نصر

ولما وجد سعيد بك ، ان الزعامة ، تحوات من الحمدان الى الطرشان ، وعرف ان بني الاطرش ، سيكون لهم شأن يذكر في التاريخ ، سعى لتأليف جمعية سرية ، بدسيسة من ابو طلال عامر ، وان غايتها الوحيدة ، الضربة القاضية ، على ايدي الطرشان . وبعد جهاد طويل ، لم يتثنى له تنفيذ فكرته ، حيث اصبحت اولاد الشيخ اسماعيل العشرة ، زعماء في معظم قري الجبل ، وان ابراهيم باشا الاطرش ، الزعيم الاول ، يده بيد الدولة العثمانية ، فعندها فكر بحياة شيطانية وهي كتابته لحجة ، قلد فيها ، معظم امضاءات ، جرود العشائر ، المتفرقة في انحاء الجبل ، وعليه دعي كافة الزعماء ، الذين لاجدادهم اسم في الحجة ، مبيناً فيها ، ان هذه الاسر ، ترجع الى جد واحد ، وعشيرة واحدة ، وآل نصر - الذي هو زعيمها طبعاً - له التسم الاوفر فيها ، وقد صح فيه قول المثل العامي السائر :

« هلي بيده الدفتر ، ما بيكتب حاله من الاشقياء »

وفي اوائل سنة ١٨٨٦ . اجتمعت زعماء العشائر الآتية اسمائها :

آل فاضل ، وآل قنطار ، وآل غزالة ، وآل حجلي ، وآل كيوان ، وآل عزام ، وآل عريج ، وآل زهر الدين ، وآل نصر ، وآل حمزه ، وآل الزاقوط ، وغيرهم . وذلك الاجتماع عقد ، في قرية نجران .

وعند الاجتماع ، وقف سعيد بك ، وتلا عليهم ، الحجة ، وهذا مضمونها :

« ان امارة بني بشر ، المؤلفة من ثلاثمائة شخص ، نرات في كفتين - وهي قرية من قرى الجبل الاعلى بحلب - ومنها تفرقوا في انحاء البلاد ، بعد أن كتبوا حجة مؤرخة سنة ٨٠٠ ميلادية ، موقع عليها ، من نجم الدين وابن عمه فاضل ، يعترفان بها ان العشائر ، المدرجة اعلاه ، هي من اصل عشيرة « امارة بني بشر » وان الحجة ظهرت عند عبد الكريم في حاصبيا - من اعمال لبنان - وآل الزاقوط وضعوها معه - أي مع عبد الكريم - بصفته شيخ روحاني ، وان هذه الحجة ، كتبت

في كفتين ، للجبل الاعلى ، من نحو ١١٠٠ سنة. وان سليم السكال، وسلمان حمزة ، من عتيد ، استحضرا الحجة من بيته ، في خلوات الكفير، من اعمال حاصبيا ، وذلك سنة ١٨٨٥ . ومن مزاييم ، اذا عقدوا راية صلح ، او قرروا امرا نفذوه ... وبعد ان اطلع ، عليها القوم المجتمع ، وقعوا عليها امضاتهم ، وزادوا عليها ، هذه الجملة ، « بصفتنا ابناء عم ، من لحم ودم ، سنتعاهد بالله ، على ان كل منا ، يهدر دمائه في سبيل تعزيز اي فرد ، من افراد هذه العشائر ، المتضامنة ، بالدم والنار » والمعاهدات التي يوقعونها ، هي مقدسة بنظرهم

من غرائب اختراع الدرود

والغريب ان هذه العشائر ، قد اجتمعت للمرة الثانية ، لتحليل معرفة ، ما هو الداعي ، لابتعاد اسماء العشائر ، عن بعضها البعض ، بعد ان كانت معروفة ، باسم عشيرة واحدة . واليك ما جاء في هذا التحليل :

آل عريج - « ان مؤسس بيت عريج ، في الجبل كان اصله مكارى ، فلبطه البغل ، فانكسرت رجله ، فعرج ، ومنها لقبوا اسرته كلها ببني عريج »
 آل الحجلي - « انه كان لزعيم العائلة ، ولد يمشي كالحجل ، فسمي الوالد ابو الحجلي ، ومن ذلك الوقت ، عرفت بال آل الحجلي »
 آل غزالة - « ان احد افراد هذه العائلة ، قد تزوج بفتاة درزية ؛ جميلة الصورة ، وهي تمشي كالغزال ، وتدعي ايضاً غزالة ، ومن ذلك الحين ، اطلق على اولادها ، اولاد الغزالة »

آل كيوان - « ان بني كيوان ، كانوا في كل ادوار حروبهم ، كتلة واحدة ، جودائماً يكونوا كون في الحرب ، فسميت بعشيرة كيوان »
 آل الزاقوط - « كان لبعض زعماء هذه العائلة ولد ، كلما نظر بائع ، يأخذ كل ما معه ، من امام الناس ، كالزاقوط ، ومنها اطلق عليها بال آل الزاقوط »
 وبعد الاجتماع ، قرروا ان يوافقوا على تلك الحجة ثانية، ويضعوها في يد.

ابو حسين محمود خليل نصر

وبقيت الحجة ، حتى حرب ممدوح
باشا ، حيث هدم البيت التي كانت
موضوعة فيه .

برعة شبلي بك الاطرش

وثورة العمال والفلاحين

ولما أطلع شبلي بك الاطرش ، شقيق
الزعيم الاول ابراهيم باشا ، على هذه
الاجتماعات السرية ، وان بعض العشائر ،
وحدت كمتها ، قام ببدعة جديدة ،
يستنهض بها ، هم الفلاحين والعمال ،
ويدعوهم الى الثورة .

وكانت هذه الحركة الفكرية ، وبلا
وشوفاً عليه ، لان العمال والفلاحين ،
عمدوا على محاربة الطرشان ، اولاً ،
فاضطر الى الانضمام ، امائلته ، لان الفخ
الذي نصبه ، لغيره ، وقع فيه ، وعليه
استفاد ابو طلال وهبه عامر « والد طلال
باشا عامر قائم مقام شها الان » - الذي كان

شجاعه بك نصر

احد اركان هذه البدعة وعصو

المجلس النيابي الدرزي

سقط عليه حائط في « اررع » فقتل

١٨٨٩ — ١٩٢٤

مزاحماً للطرشان ، في زعامتهم الاولى - في رعاة الثورة العامية ، بالاشتراك ، مع
المشائخ ظاهر كيوان ، وحامد العبد الله ، وحمد المفوش ، وسعيد نصر وغيرهم ،
وبعد معارك دامية ، التجأ الطرشان ، وكثير من الزعماء ، الى مكان يدعى ، عين
المرزعة ، وهو قريب من السويداء ، واسفرت النتيجة ، بانتصار العوام ، على المشائخ

والزعماء ، ولكن ابراهيم باشا الاطرش ، التجأ الى الحكومة العثمانية ، وعاد بنجدة من دمشق ، واخضع الثوار ، بعد أن اناهم حق المسكن ، وامتلاك الارض ، وفداله ، نصف الربع ، وهذا لا يشمل الجميع طبعاً ، لان من الزعماء ، من لا يزال له الربع ، كشبلي الاطرش ، الذي قام بهذه البدعة الجميلة ، ومنها تغيرت حالة الفلاح ،



المرحوم نقيب بك عدد المائ
ناظر معارف ايمان سابقا .

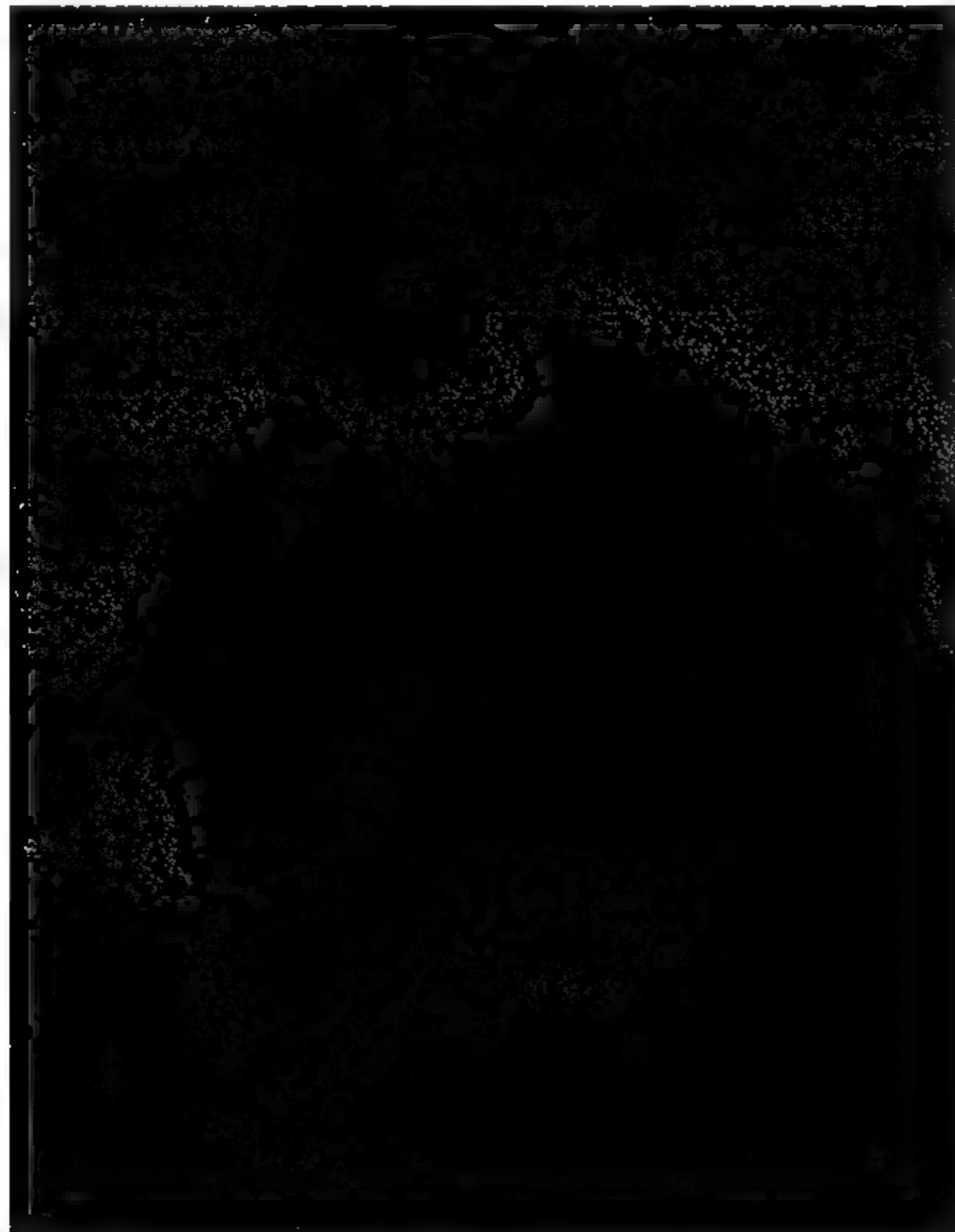
حيث اصبحت مالكا ، ثابتاً في بيته ، بعد أن كان كالعقصة في مهب الريح ، لان الفلاحين ، كانوا يرحلون من قراهم ، ومساكنهم ، تبعاً لارادة المشايخ ، بدون تعويض ، فكانوا بمنزلة العبيد ، يحرثون ويبثون ، ويقتنون ويستخدمون ، لا بل يسفكون دماءهم ، ارضاء لزعمائهم ، ثم يرحلون ، متى شاء الزعيم .

مذبحة الشقراوية

المذبحة ، يعرف العرب والدروز ، هي موقعة حرب ، والشقراوية ، هي بقعة جرت فيها ، تلك المذبحة الكبيرة سنة ١٨٨٨ بين الحوارة والدروز ، وقد جاءت هذه الفتنة ، ذيلًا للثورة العامة ، وقد اثارتهما أصابع الدولة العثمانية

اعتقال شبلي

وفي سنة ١٨٩٠ اعتقل شبلي بك الاطرش ، وقاده الجيش العثماني ، مقيداً مشدود الوثاق ، على ظهر بغل ، الى قلعة المزرعة ، التي تبعد عن السويداء ، عشرة



شبلي بك الاطرش

١٨٥٠ — ١٩٠٤

زعيم الجبل الاول خلفا لاشقيقه ابراهيم باشا

كيلومترات . ولما علم الدروز هجوموا ، فوراً ، على القلعة وحاصروها ، بعد أن قطعوا ، عن الجنود ، مورد الماء المعروف « بعين المزرعة » . ولما ظم الجيش ، واشرف على الهلاك ، اضطر الى الافراج ، عن الزعم

وفي سنة ١٨٩٢ توفي ابراهيم باشا الاطرش ، فتولى الزعامة ، شقيقه شبلي بك .
والعادة المتبعة ، عند الدروز ، أن الزعيم الديوي « الجثماني يعرف الدروز » الأكبر .
يسمى باسم : شيخ مشايخ الجبل ، ويتقدم على الرؤساء الروحانيين ، وبعد موته ،
يجتمع زعماء الجبل ، من جثماني ، وروحاني ، ويتخبون خلفا له ، بشرط أن يكون ،
من العائلة ذاتها ، ومن البيوتات القديمة منها .

وفي سنة ١٨٩٣ عقد الصلح ، بين الدروز والحوارنة ، بعد حادثة (الحراك)
التي جردت الدولة العثمانية ، بسببها ، الحملة الكبيرة ، بقيادة أدهم باشا ، وممدوح
باشا ، وخسرف باشا ، وبعد عقد الصلح ، بين الحوارة والدروز ، اصدرت الدولة
عفواً عاماً عنهم . ولكن عهد السلام ، لم يطل ، فقد نبى القواد ، كلا من شبلي بك
الاطرش ، وأبا طلال وهبه بك عامر ، وما ينيف على المائتين من وجهاء ، وشبان .
ثم جرت ستة مواقع مهمة ، بين الدروز والدولة والجوار ، من سنة ١٨٩٤ الى سنة ١٨٩٥
وهذا شيء من شعر شبلي بك الاطرش ، في طريقة الى منفاه :

بالمختصر ايك تامن لتركي	لو كان صايم عابد الآله
التركواني زاد ماحو عاذيلو	خاينه على درب الردا منشا
قوماً فلا لهم يقين يردهم	ولا دين ينههم عن الفحشا
لواطت الصبيان شرابت الحمر	وحشين من دون الاجناس ارداه
كثيرانا غيري عن الترك حظروا	احظر لهم غير أن فكري تاه
لا يارفاقه لا تعدوا اللي جرا	بالبال ما نسينا ولا مره
كما بالغ السكين يا ناس صابني	مثل من قديم الناس تمنعناه

كيف نشأ أسيال الدروز

للدروز ، في حروبهم ، عادات يتخذها الخلف ، عن السلف ، كمظة مقدسة ،
ترضع النشأ الحديث ، لسان الشجاعة ، والاقدام ، على أعظم الامور ، وذلك مما
يشوه ، في نفوسهم ، القابلية من الاشعار الحماسية ، بوصف شجاعة أبطالهم . الذين

فقدوا ، في الحرب . وقبل أن نعطيك مثالا من أشعارهم وانشادهم ، نصف شعر شبلي الذي لا يزه أحد من الزجلين ، ولكن ليست جودة شعره هي ما يدعون الى الاهتمام به ، بل تأثير ذلك الشعر في قومه وشيوعه بينهم ، وتقنيهم به في حلهم ، وترحالهم ، واني لا ذكر ترنمهم نشاوى في مجالسهم . اذ يقنيهم أحد المنشدين شعراً من أشعار شبلي وغيره - كأسمد بك نصار ، والشيخ اسماعيل العبد لله ، والشيخ عبد الله كمال وسليم الديسي - على نغمات الرباب : فاذا كان حماسياً ، قلقت بهم المقاعد ، وأقضت . واذا كان تشبيبياً ، تمايلت الرؤوس ، وتسارعت الانفاس . واذا كان في التوجيع ، والشكوى ، سكبت الدموع ، وهطلت الزفرات

وقد نظم اكثر منظوماته في منفاه (الاناضول) . فكان يبعث بها الى عشيرته فيهبج هائجها ، ويموج مائجها . فليس فضولا ، اثباتنا مقاطع منها ، في هذا الكتاب . وهي التي اثارت حروباً ، وسنت غارات . بل أسها هي التي هذبت من خشونتهم ونورت من أذهانهم . وليس عندهم من الاثار الادبية ، شيء سواها يستحق الذكر وهانحن أولاً . نروي بضعة أبيات ، مختارة منقطعة ، من بضع قصائد ، ورب أنافت على مثي بيت :

سبه القارىء الى أصول قراءة الرجل ، فلهاء متى كات ضميراً متصلاً . تلهظ واواً سا كنة ، وتكتب كذلك أحياناً ، أو تلهظ هاءاً سا كنة كناء التانيث ، مع فتح ما قبلها . كما ان أواخر الكلام ، يغلب لفظها سا كنة وأوائها أحياناً . والرجل البدوي له قراءة خاصة فحمة ، كأن تقلل من تحريك الشفتين جهداً ، وتعتمد على نبرات الصوت وخروجه ، من الصدر شديداً . وأن تلفظ القاف جهاً مصرية مفخمة . والكاف أحياناً كناء سا كنة فشين . أما الجيم البدوية فمعروفة . « ابو معروف »

قال شبلي بك الاطرش في منفاد ، :

عفران جبر (١) نهد حبلي وقوتي وعانيف (٢) الفرسان بالمطراد

(١) حرب بن سلامة حمود الاطرش . (٢) ابن سلامه أيضاً ووالد صباح بك الاطرش المعروف

رشراش (١) رش الدمع من فوق عارضي
أشكي لكم اني حزين موجه
يا حيف عاتلك السباع البوامل
فرسان بالهيجا كف يمين بالعطا
ترا ققدم ياناس من أعظم البلا
نصبر ولو ذقنا البلاوي من العدا
سيورها تفرج ويتغير الهوى
ونطلب أقطاع الدين ونحاسب الذي

لا وخساره قبل حينو أنصا
عافرة اللي توسدون الحاد
من مقطعا أشا من البولاد
ونسيان بالحننا عيال جيا
علينا ولكن هيك ربي راد
ترا الصبر الانسان خير الزاد
وبركب عريقتها بيوم أشداد
عملوا بنك بالبوق والافساد

وأضاف عليها الشيخ اسماعيل العبد الله :

واللي عدا بك بالردا ما يهيك
ان طولات لارم نعدل مشالها
بوجوه غلما يعظموا الضد بالما
ربعي بني معروف شرابة الدما
وقال أسعد بك بصار زجلية كبرى ، تقطن منها عدة أبيات ، وقد بعث بها
الامير فندي طيار نسح عرب « ولد علي » من بطون عنزة ، التي غزت أطراف
الجليل وخزات ، ثم أراد فندي إعادة الكرة . وهي من الزحليات التي كثر التغني بها :
يا را كجا من هرب العيس طيار
إن ررت ديرة مشرق يمة ويسار
ادخل علي فندي اليكني (بطيار)
م تذكر يوم (مردك) (٤) والذي صار
يوم انتخى (زحيه) (٥) علينا وغار

ان صار لابد والديون سداد
من غير ما تأتي على ميعاد
من فوق قب معربات أجياد
يا مالهم تحت العجاج مراد
يسق هبوب الريح عند ان نهج بيه (٢)
بلغ كتابي ليفهم معانيه
شيخ القبائل وربعه هرجت بيه (٣)
ويوم (الجنينه) (٥) يافندي انت ناسيه ؟
جته صوابه (٧) ومهره ما رجع بيه

(١) رشراش بن عدي الاطرش . والثلاثة قتلوا مع من قتل ، و حرب ممدوح باشا (٢) بيه
اي ه او ه ٣ حدث عنه ٤ قرية في القسم الشرقي من الجبل ٥ ايضاً قرية في القسم
الشرقي من الجبل ٦ ابن اخت فندي ٧ رصاصة صائبة .

وينده عليك « يا خال يا حامي الجار »
 ما حد منكم انتخى اليه وغار
 سوق المايا له ساعات ودهار
 وان كان يافندي قصد علينا الفار
 واسقها من لبان النوق وبكار
 يا شيخ كبرت اللقمة تراها نار
 طير البغي يافندي بانلى الجو لو طار
 لا تحسب أنا يافندي من عرب سنحار
 حنا (بني معروف) تقري الجار لو جار
 يا شوق عبي لعطف السكل لو طار
 وسيوفنا الحذب تبزي كل رنار (٥)
 وقال شبلي بك في منناد أيضاً :

يا دار قاي دايم الدوم داريك
 يا دار ما ضمنت بالامر نوزيك
 يا دار رحنا بالاك تشااريك
 واكبر هي ان كن ذيري مراديك
 وانا أتذكر شوفنا لجواريك
 واحلو مات الرفقة بهلايك
 يا دار كنت من القبائل معديك
 لعبو بك العيان وأهل التحاريك
 يا دار كانوا ينحروكي المهاليك
 من حي بيك ومير مما احتماك ٦

١ اسم فرس فندي ٢ لقم الطعام تؤكل باليد ٣ المزند بندقية تثار بالرناد والفتيل
 بالفتية ٤ اشارة الى البارود وتشبيهه بالسكل ٥ وسط ٦ بك وأمير

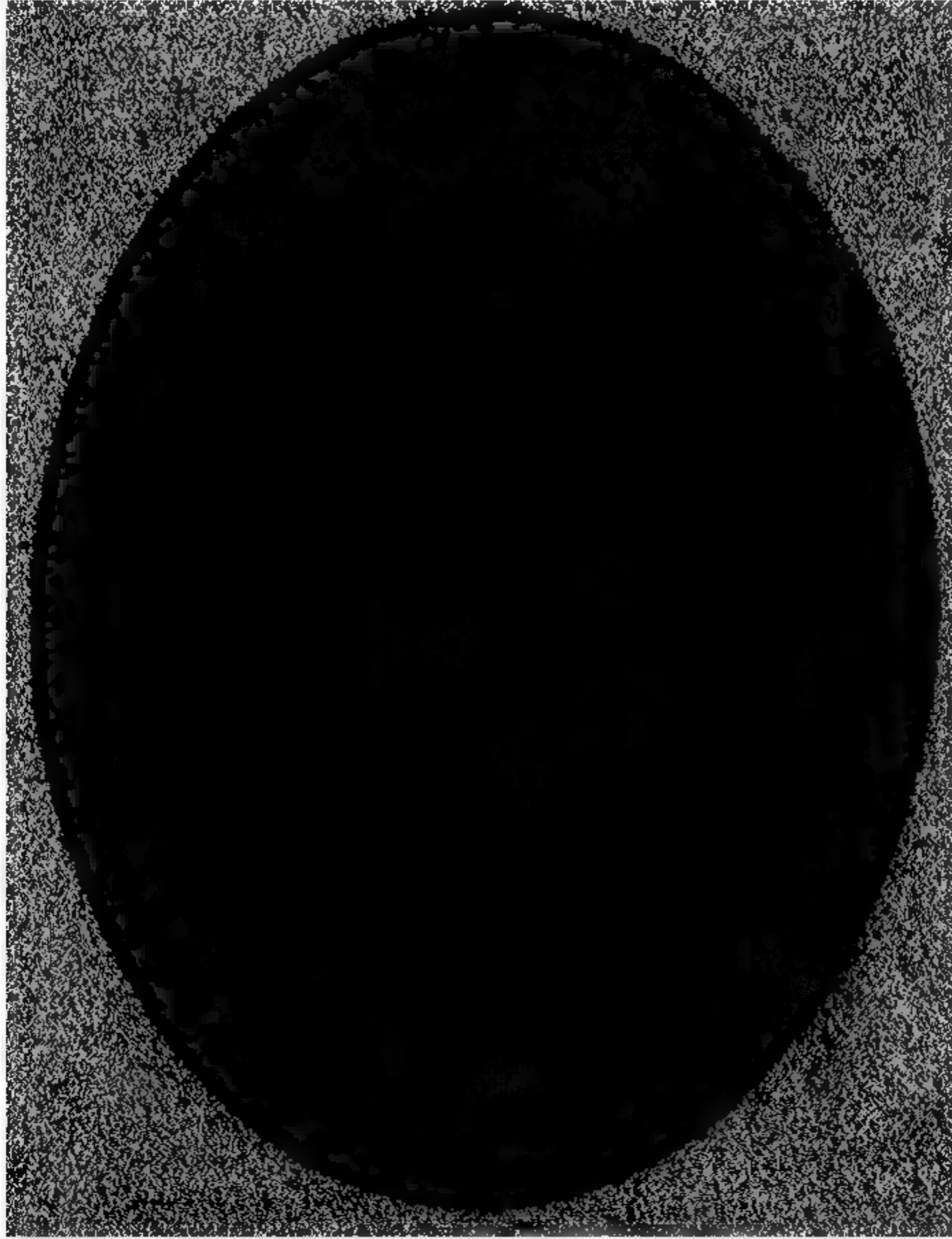
زطام بن شعلات يا ما احتما بك
من قبل فيصل وابن دوحى وذوليك
ما عمر طوط الروم خوف أهاليك
كثرت شيوخك قام ربك بمازيك
عفناك لو أن النفل بي مغاليك
شاخ الابازا وابن صوان والديك
شاخوا الشباب ولزموها المداريك
وأهل الحجج بلاغة العهد وايت
والله لولا الخلف ما ظن يوايك
لو حردوها من حلب لا كرك زيك
لكن حسبي الله عامن فسد بيك
من عقب ذا يا راكب اللي توانيك
اسف عليها شدادها والمباريك
خرج العقيلي ذاهباً بالتحايك
واليا حزمها القفل عقب الباريك
يا طارشي من عقب هذا توصيك
تمر من عندي تدور مشاحيك
منها على «قونه» عسا الله يهديك
عديار بكر وما ردين بمحاريك
من عقب روبات الفرج والمداريك
وادناتهم اللي بالعزيمة يياديك
هلي اختبار علوم هك المعاريك
مرحوم يللي مات بالسكون هونيك
اهل المعاني مثل زمل للمعايك

يوماً لفا من ضيقة الحبس فرار
واهل الشل اللي على الخيل شطار
ولا يوم نبى بهـ واجيس وأنكار
ساط عليكم الروم حلزين الاشرار
من يوم شاخ اليك أبوسيف جرار
وشيخ «القريا» ولد غناج مختار
وأهل المعاني ما لهم ملك وحذار
قمت تطالنا بثارات عمار
وحيات رباً خالق الخلق قهار
وجابوا أعراضى مع طواير وانفار
وراياتهم عندي من الجاز وشعار
حره زعاع وعدها الطير لو طار
واكرب بطانه مع حفيها والوسار
عمل الطموخ لشوقها بریش وازرار
زين النصر دونه بمقه بالابصار
خذ الذهب اللي ما يركب على النار
من ارمير دربك يا ضنا الجود دوار
دربك سنود وحط مرعش عايسار
دلى حلب الشهباء عقب شهر ونهار
تلفي على ربعا يطبخوا البن وابهار
كرام اللعا حلفين لو عجهن نار
ياهل ترا بغيابنا ما جرا وصار
يسكن بجنة به بساتين ونهار
يارب لا تسلم على كل شرار

الله يعز بلادنا بجاه نبيك المصطفى من كل ظالم وغدار

مهرب عرمانه المشهور

وفي غرة تشرين الاول سنة ١٨٩٦ زحفت أربعة طوابير ، على قرية عرمان ، بقيادة غالب بك ، ورضا بك ، فكسرها الدروز شر كسرة ، وقتلوا منها عدداً لا يستهان به ولم يكتفوا بانتصارهم ، في داخل حدودهم ، بل أجلاوا الترك عن البلاد ، حتى أدخلوهم بصرى اسكي شام ، وغنموا منهم ، كل ما لديهم من الذخيرة ، والاسلحة والمدافع



مصطفى نجم بك الاطراش

١٨٥٩ — ١٩٢٣

الزعيم الثاني لبني الاطراش . «منا»

وعند ساعة وفاته أوصى فرنسا بولده على بك ... وهو اعنى بيت في الجبل

ولما علم ممدوح باشا ، قائد حوران العام ، بهذه النكبة ، استحضر خسرف باشا ، وقرر معاً مهاجمة عرمان وحرقتها . وفي اليوم التالي ، أرسل طابورين ، من الجيش

الم رابط في السويداء ، بقيادة محمد علي بك ، وايوب بك ، واصدرا الاوامر ، للجيش
الم رابط في مختلف الانحاء ، بان ينضم الى المعسكر العام ، ولم يصل الجيش ، الى ضواحي
عرمان ، حتى أحرق به الدروز من كل جهة ، وسدوا عليه ابواب الفرار ، ف وقعت
معركة هائلة ، دامت سبعة أيام ، الى ان انكسر الجيش العثماني ، شر انكسار ، وقتل
منه ما يزيد عن الف جندي .

اما الدروز ، فقد منوا بخسارة عظيمة ، وقتلوا معظم أبطالهم وهم :
عقاب البربور ، محمود ابو خير ، محمود الفزالي ، منصور الشوفي ، جبر الحجيلي
حسين ابو خير ، يوسف ياغي ، سليمان طرييه ، حمد الصغير ، عباس المتني و ١٤٦
فارسا غيرهم .

قصيدة شبلي بك الاطرش

وهذا مما دعى شبلي بك الاطرش ، على نظم القصيدة الآتية : عمد ما بلغه
الخبر ، في مهجره وهو داخل بلدة أزمير ، منفياً :

قلبي على فقد المحبين ولهان	وأحر قلبي من علوم التواني
همي سمك من يوم فرقي حوران	وعبني ديران الرفاهه حيالي
دمعي دفع من مقلة العين غدران	يا ويل من جارت عليه الليالي
علمي بهم يوم أنا كنت طربان	يا حيف على أيام الهنا والدلال
علمي بهم من نمرة الحيص لمتان	لا دامة العليا الركن الشمالي
من برد لا ذين لشبيح سكان	حيار بأرض بلادنا والمغالي
أنا ترجوا العلم والقلب طينان	أرجوا الفرج من رب خلاق عالي
جانا خبر من يم « صلخد » وعرمان	نعين بوجوه الذياب المثالي
عبدوافندي ^١ شارب الكاس خمران	جام يهادر مثل فحل الجمالي
جوه الشاما وبعد للصبح مابان	هدوا عليه قصور شمع عوالي
للحين تحت الردم من غير دفان	هوي أو مشرف لجهنم يوالي

من عقبها صارت معاريك وكون
تضعضعت حوران من كل الأركان
وتولوا نهوش طلقين الايمان
ألفين من حمر الطرايش^١ سقاف
حاطوا عليهم وانطرب كل سكان
ضيع الكويرس عارماً ضبع « حبران »
جرد عيالك والحصاني وأوياني
من فعل ربي ينطحوا الضد بطعان
ببلاد سوريا بلا شك فرسان
الله يعز بلادنا بجاه سلمان^٢

أنشيب الطفل الرضيع الهوالي
عافت لحاها والدبش والحلالي
وتعاون الصبيان من كل جالي
بعيون ذبحوا من القروم العيالي
وقفوا مثل غيمة حداه الشمالي
أفلح هداك الله على ما يوالي
بعيون صار اللحم مثل التلاي
حلفين يوم الهوش يوم القتالي
من غيرهم اياك نحسب رجالي
ويفكنا من شر « شقا » « وسالي »

الحرب في اللجاء

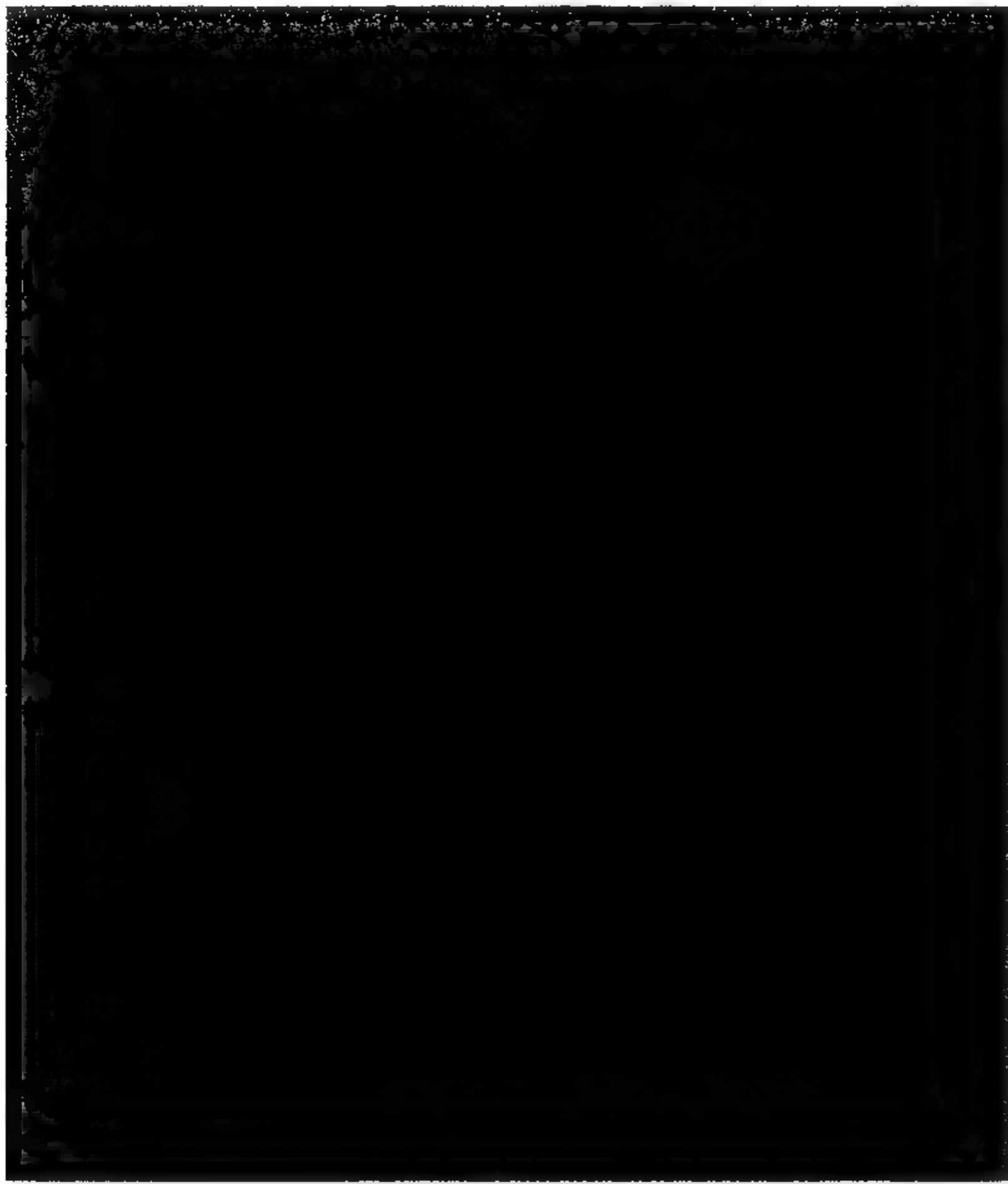
على الدولة العثمانية

وعلى أثر الحوادث ، التي ذكرناها ، جردت الدولة العثمانية سنة ١٨٩٧ (٥٤)
كتيبة ، بقيادة طاهر باشا ، لمساعدة ممدوح باشا ، القائد العام . فلجأ الدروز ، الى
اللاجاء للحرب ، وزحفت عليهم القوات ، من حدود حلب حتى حيفا ، واشتركت
مع الدولة العثمانية ، عرب الشمال ، والكرد ، والجركس ، والحوارنة ، ووقعت
المعركة ، في تل الحديد ، وهو جبل غربي السويداء ؛ وقتل فيها الرعيم الثاني ،
فرحان أسعد عامر ، ولم يطل عهد حصار الدروز ؛ في اللجاء ، حتى امنتهم الدولة
مكرهة ، لان الطرق ، انقطعت بين دمشق وداخلية حوران . وهذا مما قاله شاعر
الدروز عبدالله الكحالة في موقعة « تل الحديد » :

بتل الحديد^١ صارت عليه المعاريك^٢ بوجوه ربغاً مثل زمل المعايك
عيال السويدا الزموها المداريك^٣ لا ، ما عطوها حقها بالتامي

يقصد الجيش العثماني^٣ يقصد به سليمان الفارسي

توم الخراب شابو الطفال المراضيع
مثل النحا منا ومنهم مضاجيع
حين الظهر ربك فرجها عاينا
مثقل الليوث الكاسرة به غدينا
نوجوه غلمه يكدوا عالطواي
يا بيك ٤ لو تشوف صفر النياي
سعد ١ ، تنخي بالاعيال المضاريع
مرحوم هاللي مسكه بالرجامي
رومك قفت وحنا وراحم حدينا ٢
مثل الجرس تسمع رنين الحسامي
حلفين يوم الهوش وقت الحراي
ورزم المدافع مثل يوم القياي



اسماعيل بك هندي

١٨٦٠ - ١٩٢١

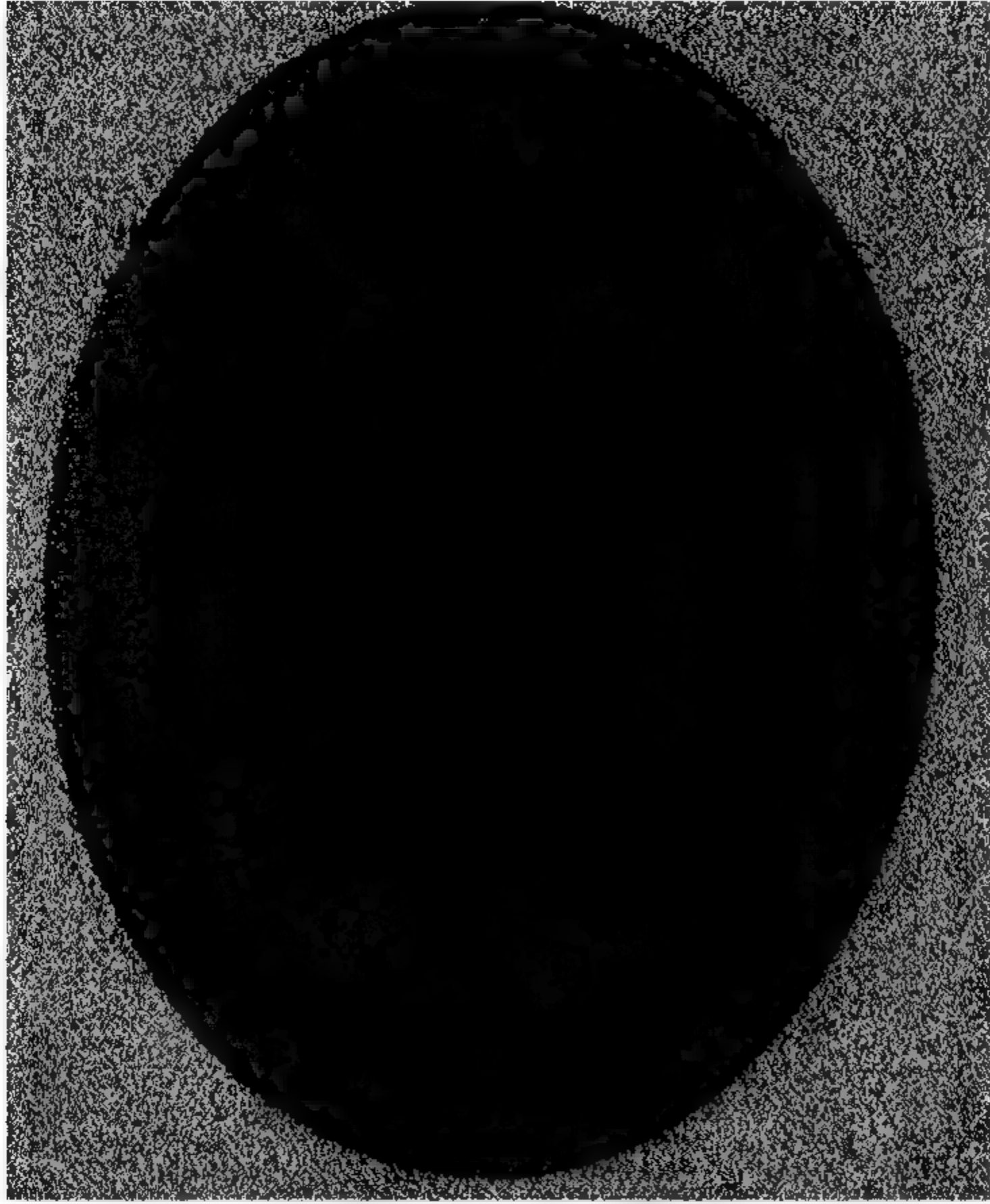
زعيم بني هندي الاول وصديق المسيحيين ونصيرهم خاله فضل الله باشا هندي

- (١) : سيدة دروزية من عامة الشعب ، كانت في هذه الموقعة تمثل البطولة بكل معنى القوة والشجاعة . (٢) الحدي معناه الغناء الحماسي بانشادهم أناشيد كهنه وهم على ظهور الخيل . (٣) يتصد شبلي بك الاطرش في متفاه .

فرار بعض الزعماء ، ومطالبتهم

ثم اعلان الثورة !

ولكن القواد العثمانيون ، أخلوا في وعودهم ، وأسرعوا الى نفي الزعماء الباقين في البلاد ، بعد تأمينهم . وعلى هذا فرغ الجبل ! من كل الزعماء ، ولم يبق فيه ، سوى الاطفال والشيوخ ، وقسم قليل من نساء الزعماء ، لان معظمهن ذهبن برفقة أزواجهن .



عبد الكريم بك الاطرش

ياور والي دمشق سابقاً وقائد من نواد الثورة اليوم

وعليه ظل الجبل ، نائماً مدة غياب زعمائه ، الى نحو أربع سنوات . ثم فر من المنفى ، بعض المنفيين منهم ، نسيب بك الاطراش ، سلامه بك الاطراش ، وهبه بك عامر ، قفطان بك عزام ، الشيخ الروحي حسن الهجري ، والاخير توفي على الطريق . ولما وصلوا الى الجبل ، اجتمعوا وقرروا ، اعلان الثورة ، على الدولة العثمانية . بعد أن قدموا لها مطالبهم التاريخية وهي :

أولاً — ارجاع المنفيين ، الى الجبل
ثانياً — رفع التجنيد الاجباري ، عن الدروز
ثالثاً — الاعتراف بالقانون العشائري ، المتبع فيما بين العربان
رابعاً — الجهاد حتى الموت ، أو قبول هذه المطالبات العادلة .
وبعد أن أرسلوا مطالبهم ، انتظروا ثلاثة أيام ، فلم يرد عليهم جواب ، وأخذوا
يشيرون الشعب ، طالبين الحرب أو تنفيذ المطالبات .

العفو العام

ولما رأت الحكومة ، في دمشق ، انها أصبحت امام اعلان ثورة ، أطلقت
سراح ، بحج بك الاطراش ، الذي كان مسحواً في قلعتها — دليل القبول ، لمطالب
الثوار — ثم أعادت المنفيين جميعاً ، مع شلي بك الاطراش ، عن طريق الاسنانة ،
لمقابلة السلطان عبد الحميد ، الذي عفا عنهم ، وغمرهم باعاماته ، وكان ذلك سنة ١٩٠٠

دار قفطان بك عزام

ومن آثار تاريخ فرار الزعماء ، التاريخ المحفور ، على باب مدخل مضافة ، قفطان
بك عزام ، الذي بناها بعد فراره ، في قرية الدويري . وهذا هو بحرفيته :
« يا متفرج ، قد فقد صاحب هذه الدار ، قفطان عزام ، وبعد موته ، عاد الله
حياه ، وبني هذا القصر المبارك اشاء الله »

في ١١ ذي القعدة سنة ١٣١٦

الدروز سلسلة هروب

ثم حدثت حوادث عديدة ، بين الدروز والحوارنة ، وعرب السلوط في اللجاء ،
مما دعى الدولة العثمانية ، الى تجهيز حملتي ١٩٠١ - ١٩٠٣ ، ولم يسفك فيها دماء ...
ولا بد للتاريخ ، أن يذكر شيئاً ، عن فرسان الدروز ، الذين اشتهروا في الحروب
كما قال عنهم بعض شعرائهم .

واليك ما قيل عن سلامه الحمود ، الملقب بسم الموت ،

أما سلامه ماضيات مضاربه لوما الكبير زير الحروب يكاذ
الليث ابو جبر الشجاع المسمى فارس تمام اما زمانه باد
الشيب عيا عا دياب ابن غانم لا وخساره يشيخ نمر الواد
وقال شبلي بك الاطرش في منفاه ، مع رفقاءه بجزيرة (قاور) ازميز ، قصيدته
المشهورة في الجبل ، المؤلفة من عشرة ركائب ، المندرجة بحرفيتها .

يا هيه ياللي معتلين الركائب
الدرب عاجبها وهك الشطايب
هناك تلفو ديرة العز بطروش
كرام اللعا ، ذباحة الخيل وكبوش
انتم منازل ربنا تعرفوهم
فضوا الكتاب اللي انبت سلموهم
الكل منا ابليس غيب سعدنا
حنا الذي جوا البحور ابتعدنا
جتنا فعايلكم على ديرة ازميز
عفيه « بني معروف » زين الغنادير
خانوا بنا اللي ساسهم قبل عاخذون (٢)
اللي وثق بهم بلا شك مجنون
وقد أجابه على قصيدته ، الآنفه الذكر ، الشيخ عبد الله كمال من قرية ساه :

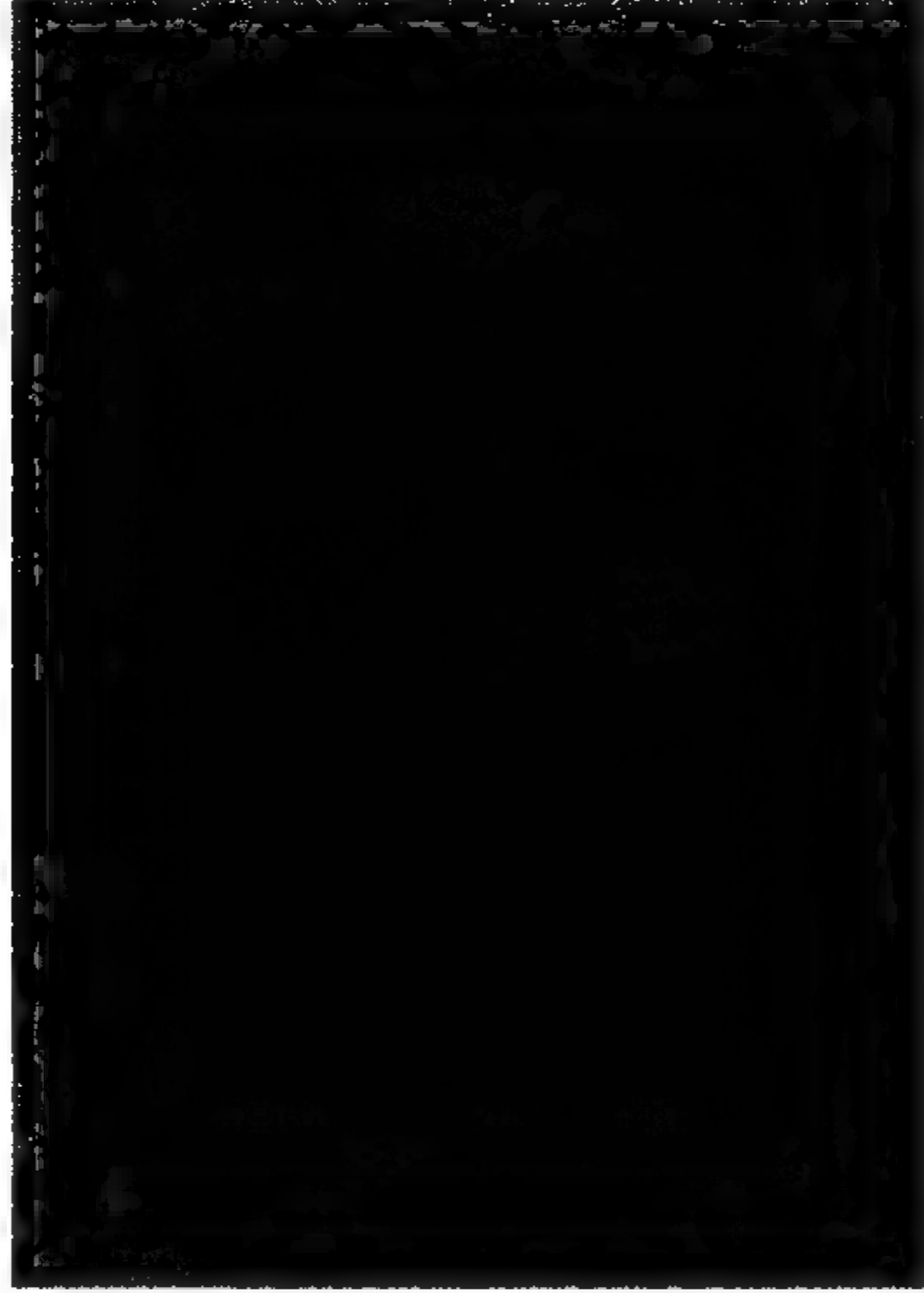
نبداً بذكرك يا عظيم الاسامي
ورافع سبع تفلأكها بالتمامي
جاني البلا قلبي انتلا يا هل الملا
يا باسط الخرسا بسهدا وسهامي
تسمع دعا المضبوم وأهل البكرامي
بالله اسمعوا لي كلامي

(١) المنسف : هو افخر غداء يؤديه الدرزي في منباته . كما سيجيء الكلام عنه .

(٣) يتصدر الدولة العثمانية . اتى عفت عنهم اولاً . وامنوا لها . معاتهم وتنتهم وتلى هذا

المنفى ختم قصيدته « من يأمن الثعبان ما له سلام » اي لا يسلم من شره .

جاني كتاب من القى من قرينه
سبحان ربي اللي ابعده في خطايه
نكتب جواب للخطاب لفانا
كلما نسمعو وزاده وبلاياه
قرطاس هاتولي الدوا والاقلامي
قطن علينا وزاد همي وبلانا



واحد اركان الثور
الاخيرة . مركزه « بئنه

حمد بك عامر الرعيم
المحجوب من جميع الاحزاب
والمطالب بنقل كريبه

زاروا العويل البيض زرق الوشاحي
لاجل التذاكر بين كل الخالق
بتر الفخوذ مقولامات السنامي
يا هول عيني يوم جاها بلاها
ما غدر بوها هايلاة الكلامي
حرة هميعي وزايدي في الغلاوي
مثل السراب تلوذ عنك قوامي
عيت على صدغ العصا والمحاجين
كالغطفان بحامي
عوجا على قطع الفيافي بمتنا (٢)

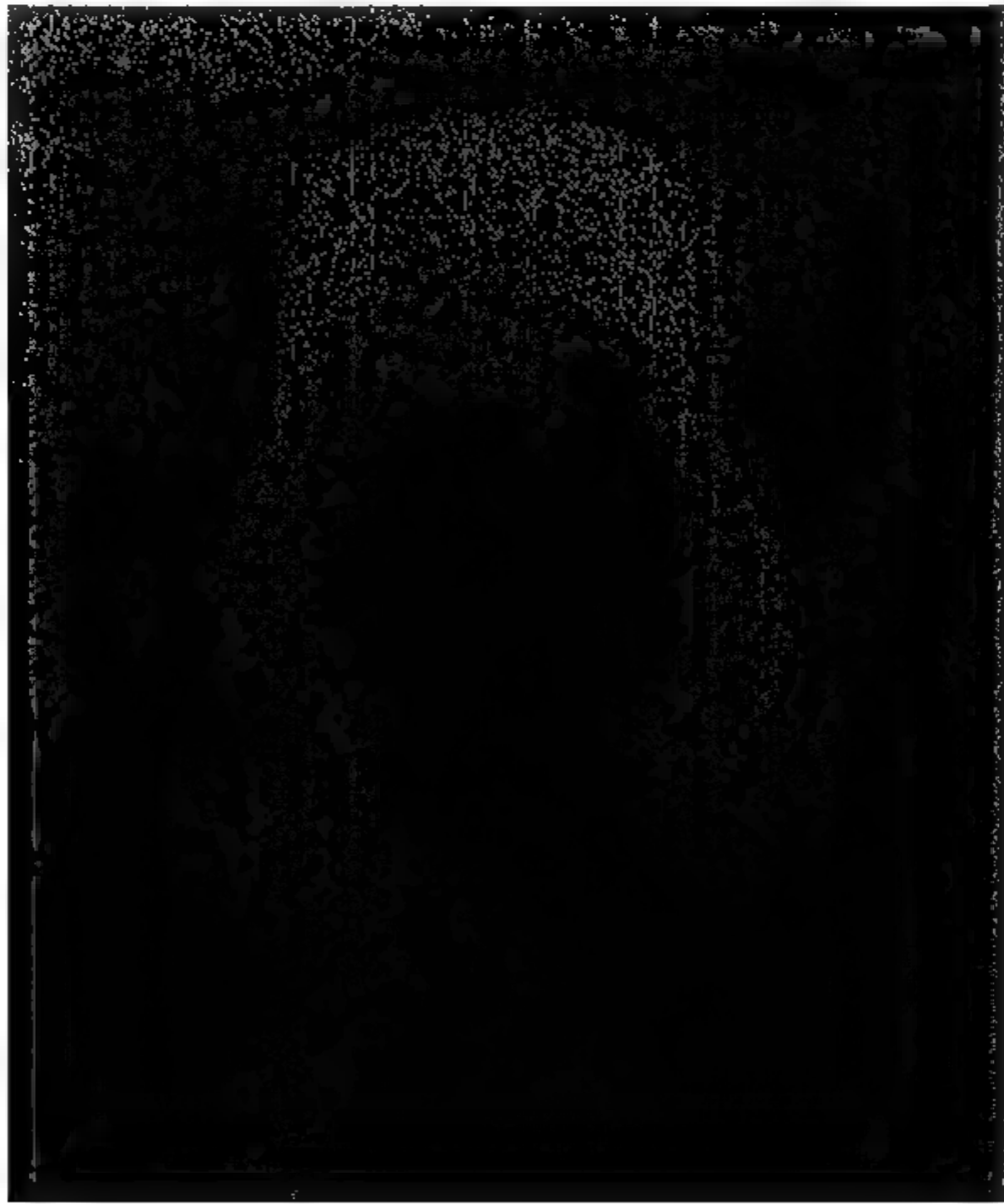
نقض جروح الوافرات الحزانا
من بعد ذا شدية عشرة صعا فيج
طيوره بلا جنحان مثل الغرايق
الاولى حرة من حرار التياها
من خلقة الدنيا وربى بناها
والثاني صفعوقة للحاوي
وان زرفت لروحها ما تاوي
والثالثة شاهيتين للتراين
تسبق رفوفاً في الخطايا رويحين
والرابعة من يم دنيا ١ غشتنا

تعجلك من ضوح البصر لو التفتنا
والخامسة من بصرة الشرق حالت
قلوا عقاب الضهر من نجد زالة
والسادسة سادو حتى في مسيره
جتنا عطا من شمرن بالجريرة
والسابعة ترعا بفاروس الاطوال
اسرع من اللي على الجناطيس يمتل
والثامنة ما عارضوها العداريب^١
تسلف عن اللي يعجلوه الدواليب
والتاسعة سموه على كل زينا
ركابها ما تعارضو بكل شينا
والعاشرة عشارتين ما حلاها
اسرع من الدولاب نقلة خطاها
عشرة ركائب تامة بالحساب
مربعهن حسابان لسوحة ذياب
جيت الرياض وجبت عشرة أشدا
واليانوبنا على الركائب تحدي
خراج العقل زائدة التواصيف
بصر ما وحرير مشر شباة الاطاريف
حطوا الذهب اللي ماركب عال النار
سكر نبات ونيش القلب لوصار
يا عيال قوموا تقلدوا بالشمشير
واتشطرو بهند يانشا ما مشاطير

تقطع ديار ملويات الاسامي
كالخطفية يوم بالسرع هالت
طبت على حوران قبل الظلامي
تعقب رفاق الفرخ في مطيره
ولا رقة في سوقها والمسامي
صخيفات خقوفها بصوغ الارياح
يكزي خير وبر وعلمو وتماي
تمتي زعاع بنحمت الضبي والذيب
نار ويجوف زائدة الغرامي
زادة على كل الركب والهجين
الله يفك من جميع الرشامي
عوصا على قطع الفيا في منها
وبالسهل تفرح كما فرح النعامي
معربة منخبة جذب الاركاب
ومقيضهن ما بين حلجد ورامي
صنوة حبيبك يوم عنك تودي
نكرب عليهم بالحقب والحزامي
شغل الطموح التي سواته عالكيف
فوق المبارك ناسفات الحرامي
كعك وتمر ولذة المرء دينار
واشربوا بكاسة الهنا والمداي
عشرة كراخريسان^(٢) ما بهن تخاير
عطاب الهوايا مرهفة الحسامي

ما مثلهن من «بورصا» ليم صنعا
أصحو الخلل بنخشالهن والسهامي
منل الصقور اليانوا على الرواحي
ومولامة للركايب ولامي
أصحو المعارة واللغا والشماي
حذراكم تخلو الركايب مظامي
ودموع عيني على الحنادر طفاحي
واهدوا سلامي الف الف سلامي
قوموا عتلو من فوق شخص النجايب
دون الجميدي في بيسار الحامي
على الشام أسرو وعقبوها قفام
منها وغاد مزودين السلامي

بعوزير عشرة من الكراخين صنعا
الناضورا صحو وداركونو بصتعا
وين العيال العاطفين الرواحي
يقطعوا ديار المعدة المشاحي
من بعد ذا، عيال واخذو دحاشي
وتحضروا يا عيال حين المبائي
واخذوا سلامي في القلم والطلاحي
وجدي علي. يهذلك النواحي
من بعد ذياهيه ياهل الركايب
فاة العصير ونسمت بالهبايب
حين الضحا مدد المولا يهدا كن
حمص وحما لاتأمنوها تراكن



فرحان بك الاطرش ، زعيم مسالم مركزه الهويا ، واليوم من اركان الفواد مع انجاله
عاحلب الشهباء ولا بد نجوها عاديار بكر وماردين اسهجوها

والاذنا يا عيال لا تأمنوها
خاتوا بنا اللي ساسهن قبل عاقلون
اهل الديانة سر كس وترك يطفون
منها على سيواس امشوا على الهون
يوزغاد حطوها شنى لا تمرون
منجروم مدو طالين الماويج
تلفو عبو محمود زين المدايح
بسيناب عود ونوخون الخواوير
يهلي بكم يا عيال زين الغنادير
من شفتكم قلبي تلودع على النار
احكوا الصحيح وخبروا بالذي صار
يا عيال عن حال الجبل اعلموني
أسأل المولى شاهده بين عيوني
قام الفلام يجاوب البك يا ناس
وتزول بنيانن وأهلها بلا ساس
تا خبرك عرمان والي حرافيه
يوم طفا لك قام ربه يجازيه
نهار الخراب شاب الطفال المراضيع
وسعده ٢ تنخي بالعمال المقاريح
حين الضهر ربك فرجها خلبنا
مثل الليوث الكاسرة احنا غدينا
جرد علينا من حجايا السلانيك
ولاد السويدا لزموها المداريك

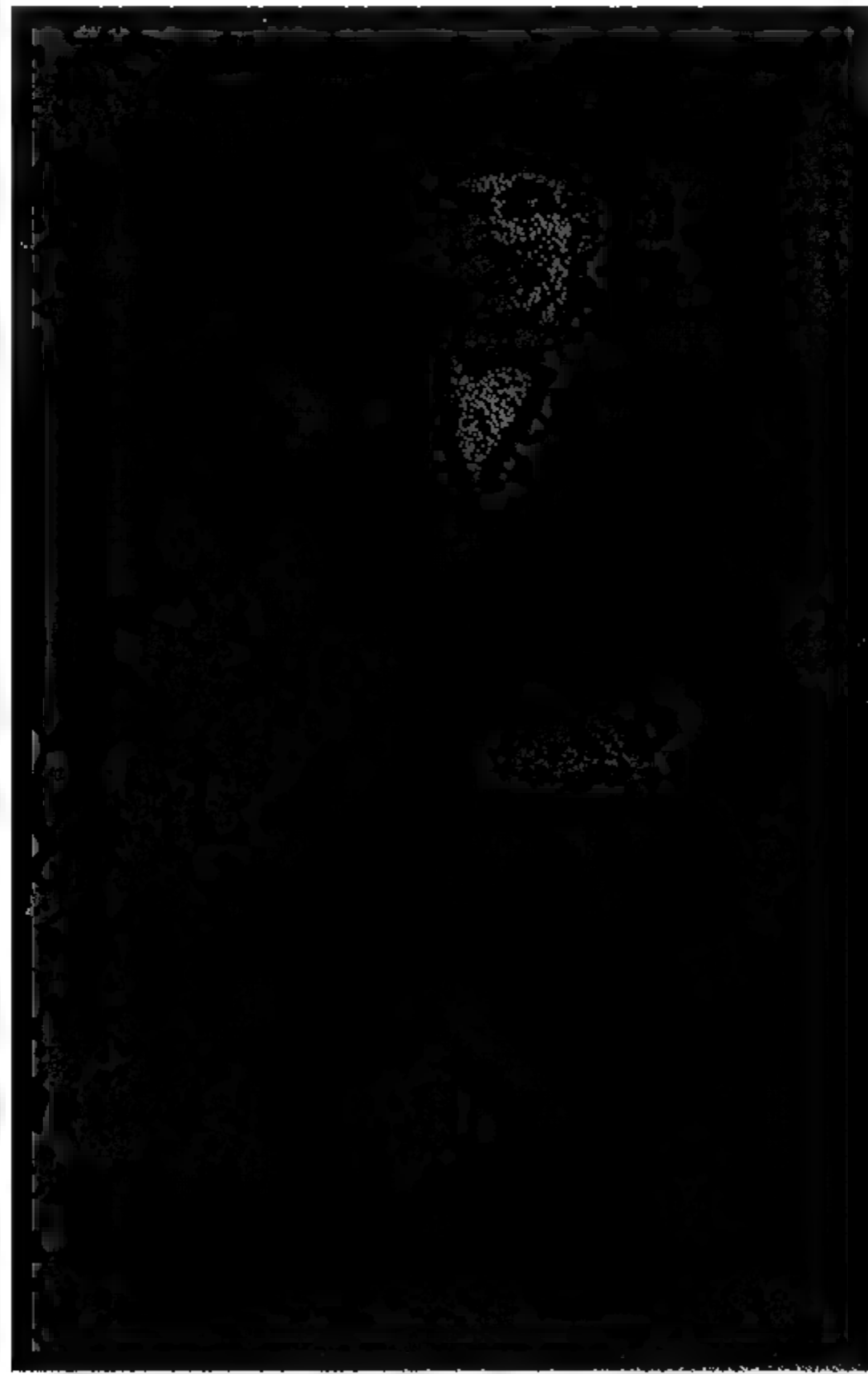
ومن يأمن الاتراك ماله سلامي
من وثق بهم بلا شك مجنون
خلوا بلاد العامرة انهدامي ١
وفي دربكم عن قيصر الروم يتهون
بحروم باتو ولو نويتوا المامي
وأخذوا عليهم بانشامه مشاويج
قرم على الجارة ليث يحامي
تلفو على اللي ينبسط بالمساير
بيك يعز الجار واهل الكرامي
حيا العيال اللي لفو اليوم خطار
هيا ترا حمض الرجال العلامي ٢
من غزها لبراق لرضى المتوني
يا حاجب البحرين تسمع نظامي
اسمع كلامي ان طال شرحه ولا بأس
بلاد بلا سوار نصبح عدامي
تقدم درك عبد افندي بنداويه ٣
هوي وربعه شرب كاس الحمامي
مثل النحا منا منهم مجاضيع
مرحوم هلي مسكنوا بالرجامي
هني قنو واحنا وراهن حدينا
مثل الجرس تسمع رنين الحسامي
بتل الحديد صارة علينا المعاريك
لا ما عطوها حقها بالتامي

حرب السويداء حرب فرحى وطوني^١
 غيم انتشر برق يلوح بمزوني
 واوجوه ربك يلكدو على الطواي^٢
 يا بيك لو تشوف صفر النياي
 باتود يتنا عليهم كسيري
 وتشاوره الضباط ويا المشيره
 حرب الجبل يا بيك هرنا وزينين
 نشفي غليلك من كفوف مغلين
 تالي سعدنا نهار كبسة قنواة
 ياما خذينا من السجادي احيلاه
 الطيار اقفا وعا يفتلك حياتو
 عياش ابن نصير شاهد مواتو
 شهبأ خذاها بوقه فنا حداها
 لنا سوايا يا بيك والله يبدانا
 اقلت بنا وأقل علينا نحمنا
 واجنا فريسة سمع بيد وفترسنا
 حثوا بنا من الجوف لمص لمعان
 واهل الجبل^٣ بواقت المالح سودان
 من بعد ذا ياتيك عز الحبل نار
 والدهر كالدولاب مثل الفلك دار
 هذا كلامي واسموا زاد يا بيك
 نبكي عليكم كل ما يحل طاريك

نذب وممحي حروب ما يذكر ونس
 وبزر الفرنجي مثل رشق الغامي
 ويتقاطعوهم كالغيم والذبابي
 ورزم المدافع مثل يوم القيامي
 يهو جساس صاروا وأصبحوا لك بحيره
 خلى نفوز بانفوسنا يا روامي
 منا ومنهم راح وقم الثمانين
 الشردانه يهبوا ريت ما لهم سلامي
 جضو بها الضباط ويا البشاواه
 بحساب خيط نلا اطعشم لجامي
 ... على ودشر صلاتو
 البيد اكلت جسمو حريق العظامي
 قسمين حرنا وفرقه الله شفايا
 كسبنا سنا وناموس وعز وشامي
 عملنا تجاره بعضنا ...
 الوادي كلا والكتاب واليوم جامي
 كود اهل التمال اصحابنا هدول بيضان
 باقو بلا ردة تقا ولا قوامي
 نعذي القصير بالسيف ومنكرم الجار
 فردع ذكرته مخلفي على القرامي
 هني العيون الكل ساعة تراعيك
 يا بيك ما عنا شماتي وملامي

عرب بصرى اسكى شام

وفي سنة ١٩٠٤ توفي شبلي بك الاطرش، فتولى الزعامة شقيقه يحيى بك الاطرش
وفي سنة ١٩٠٦ اعتدى عرب الشمال ، على عرب الدروز ، فهاجمهم هؤلاء « في
الضمير » من غوطة الشام ، وقتلوا منهم اربعائة مقاتل
وفي سنة ١٩٠٩ حصل قتال بين آل المقداد ، إحدى عائلات حوران الكبرى
والدروز ، ثم قتل محمد الملحم في القرية ، وقد انتقم الدروز بقتل ابن الشيخ قاسم
المنصور المقداد ، شيخ عشيرة ، آل المقداد ، في بصرى اسكى شام . ثم اشتد النزاع
بين الحوارنة والدروز ، الى أن قتل حلال بك الاطرش ، والد متعب بك الاطرش



يحيى بك الاطرش

زعيم الجبل الاول خافا لشقيقه شبلي بك ١٨٦٢ — ١٩١٤

المعروف ، وعندها اجتمع الدروز ، في عرى ، وهجموا على غصم ، ومعربي ، غربي
بصرى اسكى شام ، بقيادة سليم بك الاطرش ، فخرقوها ثم ارتدوا على بصرى اسكى
شام - المعروفة بدمشق القديمة وهي تبعد عن القرية ، مركز سلطان باشا الاطرش ،

مسافة ساعتين ، ونهبوا جميع مخازنها وهدموا قسما من بيوتها وحرقوها - ولكنهم لم يمسوا الحرم باذى ، وهذه شهامة درزية ، يعرفها كل باحث ، حتى ان الاعداء تعترف لهم ، بهذه المزية ، التي هي سنة من سنن نظامهم الحربي

مهرب سامى باشا الفاروقى

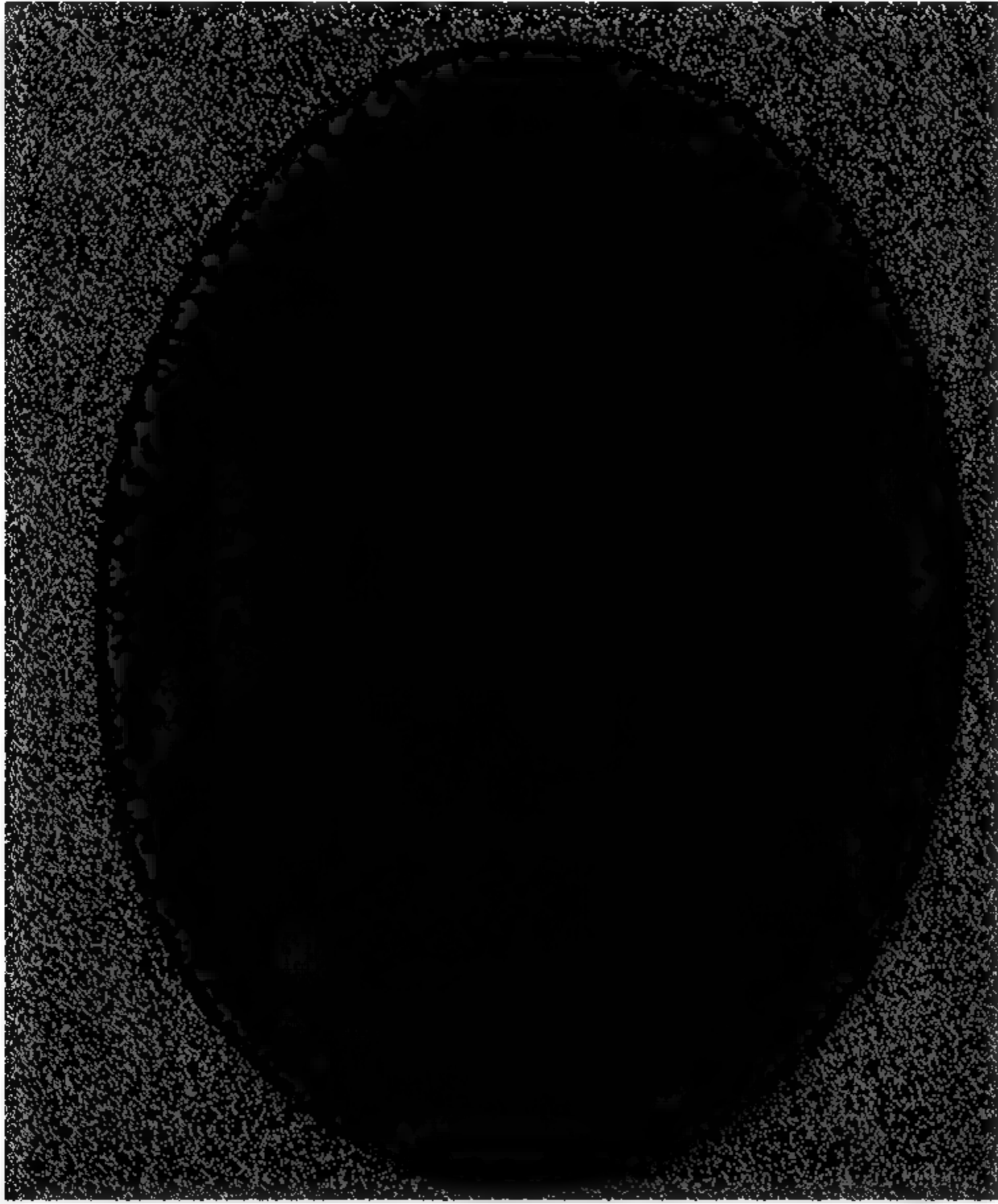
ولما اشتد النزاع ، جهزت الدولة العثمانية ، فيلقاً كبيراً ، بقيادة سامى باشا الفاروقى بعد اعلان الدستور العثماني سنة ١٩٠٨

وهذا ما قاله مجلة المقتبس بالجزء الرابع من مجلدها الخامس سنة ١٣٢٨ هـ لصاحبها الاستاذ العلامة محمد كرد علي . تحت عنوان « حمل الدروز وفتنتهم » على أثر وصول سامى باشا الى دمشق نشرها بحرفيتها ولو كنا نختلف بعض نقاط ، من مقالة الاستاذ لنعته الدروز ، بنعوت لا تنطبق على قوم ، نطلب حق الحياة ، وحق الاستقلال ، ولكننا نعذره ، لانه يوم كتب هذه المقالة كان منفعلا ، أو خائفا من الفتي ، أو متأثراً على دماء الاسانية ، التي تذهب هدراً لاجل غايات شخصية ، وهآرب سياسية فتباً للحروب ونصراتها ... ومصرمبها ...

مقال الاستاذ محمد كرد علي

« ان قرى الجبل يقدر نفوسها ، على الخمسين ، بخمسين الف نسمة ، وربما استطاع حمل السلاح منهم نحو ثمانية الآف ، ومنهم الذين يشنون الغارات ، ويقتلون الابرياء ، ويسلبون المارة ، واقلبيهم هو الاقليم الوحيد ، في سوريا باسرها ، الذي ازمئت فيه الفوضى ، واحب أهله ، على قريبهم ، من الحواضر ووفرة غنائمهم ، بزعاعتهم أن يعيشوا عيش السلب والنهب ، والقتل ، ويؤذون من خالفهم ، من مجاوريهم ويطيلون أيدي اعتدائهم على أبناء السبيل ، ويناثون الحكومة ، ويعصون قوانينها ، فلا يؤدون الضرائب الاميرية ، والخراج ولا يخدمون الجندية ، واذا لم يجسدوا من يقتلونه ، ويمثلون به يقتلون بينهم ، كأنهم يتعبدون باهلاك العباد ، والعبث بالفساد ، في البلاد وآخر عمل فظيع ، قاموا به ، أنهم غزوا جيرانهم ، أهل قرتي معربة وغصم ،

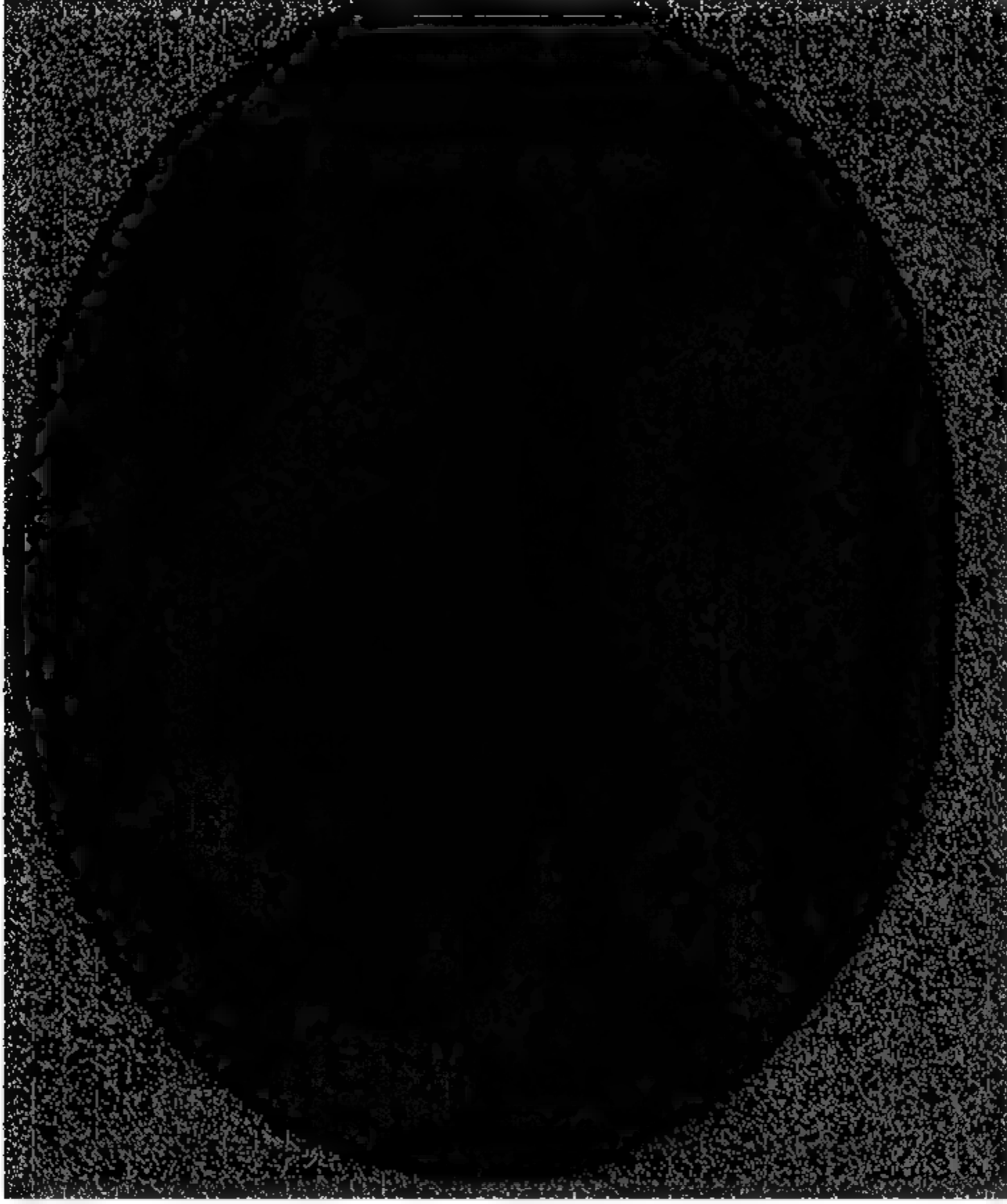
وسكانهما مسلمون ومسيحيون فقتلوا ٥٩ رجلاً وامرأة ، وجرحوا ثلاثة ، وبين القتلى أربع نساء ، بينهم والد شيخ معربة ، وزوجته ، واخته ، ونهبوا القسم الاعظم ، من السهوة ، وجيزة ، وسماقية ، وطيسة ، من بلاد السهل ، فطفح كأس الصبر ، منهم ولم تر الدولة بدءاً ، من ارسال حملة عليهم ، تؤدب عصاتهم ، وتضرب على أيدي الفوضويين . والمدميين منهم ، وتؤلف شاردهم ، وتؤمن خائفهم وتخضعهم للقوانين ، كسائر الافراد العثمانيين »



فهد بك الاطرش المنخرج من مكتب العشائر في الاستانة
وقائمقام صرخند سابقاً وعدو كريبه كما سيحىء الكلام عنه في حينه

« نزل الدرور هنا ، وهم مستضعفون فقراء ، وما زالوا يطردون المخالفين لهم ، من سكان البلاد الاصليين بالقوة ، ويستصفون أملاكهم ، ومنها ما هو الى اليوم ، لبعض أرباب ، البيوتات ، في دمشق وبايديهم صكوك بملسكينهم لها ، حتى كاد الجبل الا قليلاً جداً ، يكون لطائفة الدرور ، وزعمائهم بنو الاطرش ، وبنو الحلبي ، والمغوش وعامر وناصر والعزام ، توزعوا على القرى ، ومن اكبر زعمائهم ، بنو الاطرش ،

وينهم وبين بني مقدار المسلمين ، سكان بصرى ، وما جاورها طوائف قديمة ، يتربص كل منهم بجاره الدوائر ، منذ نحو قرن ، ويعتقد الطرشان ، أن بني مقدار هم الحائل دون تعديهم ، حدود جبلهم ، ولولاهم لامتد سلطانهم على سهول حوران ، فاستأنروا بها ، كما استأنروا بهذا الجبل



الكبتان ابراهيم بك الاطرش وهو فارس مشهور واحد قواد الثورة اليوم ولا يسم التاريخ الا ان يساءه على بعض هوانه المشيئة في اثناء الحرب . وكفى انه عرف نوعي وأول الوقائع ، التي قلم بها الدروز ، في الجبل ، وتمت بها لهم الغلبة ، وقعة جرت بينهم وبين جيش ابراهيم باشا المصري «

» ومنذ ذلك العهد ، اعتصموا بجبالهم ، وشأ لهم ، شيء من الاستقلال عن الحكومة وأيقنوا بأنها تخاف باسهم ، وتحسب لهم الف حساب ، وزاد سوادهم ، وقوتهم ، في حادثة الستين ، وقد هاجر اليهم ، من لبنان ، كثير من ابناء مذهبهم ، فاعتزوا بهم خصوصا ، بعد أن ثبت أن الدروز ، هم الذين اوقدوا نار فتنة النصارى ، منذ خمسين سنة ، وانتهت بقتل وصلب مئات من أهل دمشق ، المسلمين ، ولم يكدر للدروز خاطر

ولم يسألوا عما ارتكبوه ، في تلك الفتنة الاهلية من الفظائع
وما برحوا يفحشون القتل ، والسلب ، والتخريب ، منذ حادثة سنة الستين ،
لان الحكومة استعملتهم اذ ذاك ، واستعملوا لها بواسطة ، بعض الدول آلة لمقصد
تريده على ما يؤكد العارفون . ولقد قتلوا من جدد الدولة العثمانية ، والاهالي المساكين
مالو حصي لبلغ مقداره ، نحو نصف سكان الجبل اليوم ، ووقائعهم في قرية أم ولد ،
وقرية السكر ، وقرية كحيل ، والحراك ، وبصر الحريري ، وبصرى اسكى تام ،
وجوارها ، وقرية المليحات ، ومع عرب المعجل ، وعرب السرحان ، وعرب الخريشة
وعرب ولد علي ، وغيرهم مشهورة الى الآن ، على اللسن ، دع عنك نحو عشرين
قرية ، اغتصبها الدروز ، من الحوارة ، في قضاء عاهرة ، وقضاء السويداء ، وقضاء
صرخد ، وهي اقضية الجبل اليوم ، التابعة لمركز اللواء ، الذي كان أول أمس ، شيخ
سعد ، فاصبح أمس شيخ مسكين ، واليوم غداً درعا

نعم لم يكن سكان جبل الدروز ، كما قال عارف باحوالهم ، منذ أربعين سنة ،
الا اقل القليل ، من سكانه ، في الجهة الجنوبية ؛ أي قرى صرخد ، وجوارها ، كانت
بايدي المسلمين والمسيحيين ، من أهالي حوران ، والقرى الغربية ، كانت بيد حملة
الزعبية ؛ من حوران ، الى أن اعتاد اشقياء دروز ؛ جبل لبنان ، وحاصبيا ؛ وراتيا
أي وادي النيم ، وعكا ، وصفد ، والقرى المحاذرة لدمشق ، والقنيطرة . ومن اعتادوا
القتل والنهب ، وقطع الطريق ، وتمذرت عليهم الإقامة في بلادهم ، أن يعصموا في
هذا الجبل ، فصاقت عليهم ، قرايم الاصلية ، فخلوا الحوارة ، عن بلادهم ، وأصبح
جبلهم ، ملجأ الاشقياء «

» وأما وقائعهم المشهورة ، فالها كان سنة ١٢٩٥ شرقية ، بينهم ، وبين أهالي
بصر الحريري فساقت الدولة ، عليهم قوة الى موقع الفراصة ، ولما لم تحسن الادارة ،
زاد الدروز جرأة الى أن كانت سنة ١٢٩٧ شرقية ، وقد هجموا على قرني السكر
وأم ولد ، وذبحوا سكانهما ، عن بكرة أبيهم ، حتى الاطفال الرضع ، فكانوا يفسخونهم
قطعتين ، ثم سيقوا عليهم ، قوة بقيادة المشير حسن فوزي باشا ، اسفرت عن ربط

دية شرعية ، مقسطة على الدروز ، وتأسيس قائم مقامية ، جبل الدروز ، وجعلها ثماني نواح ، وتعيين قائم مقام ، ومديرين للنواحي ، منهم
وما برحوا يشغلون الحكومة ، فترسل عليهم الحملات ، كل مدة ويراوغون ، ثم يستعطفون رجالها ، بالكذب والرشي ، وتارة يتحد اشقياء المقرن القبلي ، مع عرب السردية ، فيغزون قبائل بني صخر ، والحويطات ، والسرحان ، وقرى حوران الجنوبية وينضم اشقياء المقرن الشرقي ، الى عرب الصفا ، يغزون تجار بغداد ، والزور ، واشقياء المقرن الشمالي ، يتحدون مع عرب الحسن ، ويغزون قرى جبل قلمون ، والنبك وحمص ويتحد بعضهم ، مع عرب اللاجاء ، يسلبون قرى سفرح جبل حوران ، وتارة يقتلون الموظفين ، ويثقلون بالعسكر ، ولا يدفعون الاموال ، وينهبون التحار ، حتى أرسلت عليهم الحكومة ، حملة مهمة ، سنة ١٣١١ فضربتهم ضربة ، لو وضعت بعدها الاصلاحات الادارية ، المعتبرة ، ولم تعف بعد قليل ، عن زعمائهم ، لاستقام الامر . ولم يعودوا الى سالف احوالهم ، حتى صيف هذه السنة »

منشور الامان

فلما وصل سامي باشا ، الى محطة درعا ، أرسل بطلب ، يحيى بك الاطرش ، بواسطة المطران نيقولاوس قاضي ، اسقف حوران ، مزوداً سيادته بكتب العفو والامان ؛ فاجب يحيى بك طلب القائد ، وتوجه الى درعا ، آملاً بالعفو ، ولم يصل درعا حتى وضع في السجن ، وأمر سامي باشا ، بتطويق الجبل ، من جهاته الثلاث ، فدارت رحى القتال ، في الكفر ، والعقيق ؛ وعزمان ، وفي جميع انحاء البلاد ، وكان الجبل في أيام سامي باشا ، شعلة نار ؛ فغشي من اندلاع النار ، الى البادية ، فيلتهم الاخضر واليابس ، وعمد الى حيلة تركية ، وأصدر قراراً ، ووزعه في انحاء الجبل ، وذلك في يوم السبت الواقع في ١٧ ذي القعدة سنة ١٣٢٨ هجرية . وهذه خلاصة المنشور :

لما كانت الدولة العثمانية ؛ أما شفقة ؛ ورحومة على رعاياها ؛ وخصوصاً على الطائفة الدرزية ، التي تعتبرها ، يدها اليمين ، لذلك أقرر :
أولاً - أن كل من سلم من الزعماء ، نفسه وسلاحه ؛ الى مركز القيادة بالسويداء يعفى عنه .

ثانيا - من تمرد ولم يسلم ؛ بمجازى بالاعدام ؛ مع تحويل جميع املاكه ، الى الدولة العثمانية :

ثالثا - وقد قررت ، اعطاء ثلاثة ايام فرصة ، للتسليم من تاريخ هذا المنشور

١٧ ذي القعدة سنة ١٣٢٨ هـ

سامي

قائد حوران العام

الحيانة ثم الاعدام

وبناء على ذلك ، سلم قسم من الدروز ، ورفض قسم آخر التسليم ، وعلى هذا ضعفت قوة الثورة ؛ فارسل سامي باشا ، قوات عظيمة ، لتعقيب الثائرين ، الذين كانوا بقيادة سليم بك الاطرش ؛ فتوفقت بقتل الزعيم ؛ سليم بك وعندها تضعضعت قوة الدروز . وبعد موعده تاريخ المنشور تجول سامي باشا بذاته ، وطلب جميع الزعماء ، الذين سلموا الى السويداء ، ولما وصلوا اليها ، احاط بهم الجند ، وكبلهم بالحديد ، وساقهم الى حيفا ودمشق^١

ظلال باشا عامر
الزعيم الثاني بين عشائر الجبل
وقائم مقام شربه

ولم يطل العهد ، خمسة عشر يوماً ، حتى حكم على منظم الزعماء ، باحكام مختلفة وأهمها حكم الاعدام . وفي اليوم الاول والثاني ، نفذ حكم الموت شنقا ، بدوقان الاطرش (والد سلطان باشا الاطرش) والاخوين : مزيد ، ويحي عامر ، وأبو طرودي حمد المغوش - وأبو هلال هزاع الحلبي ، ومحمد القلعماني

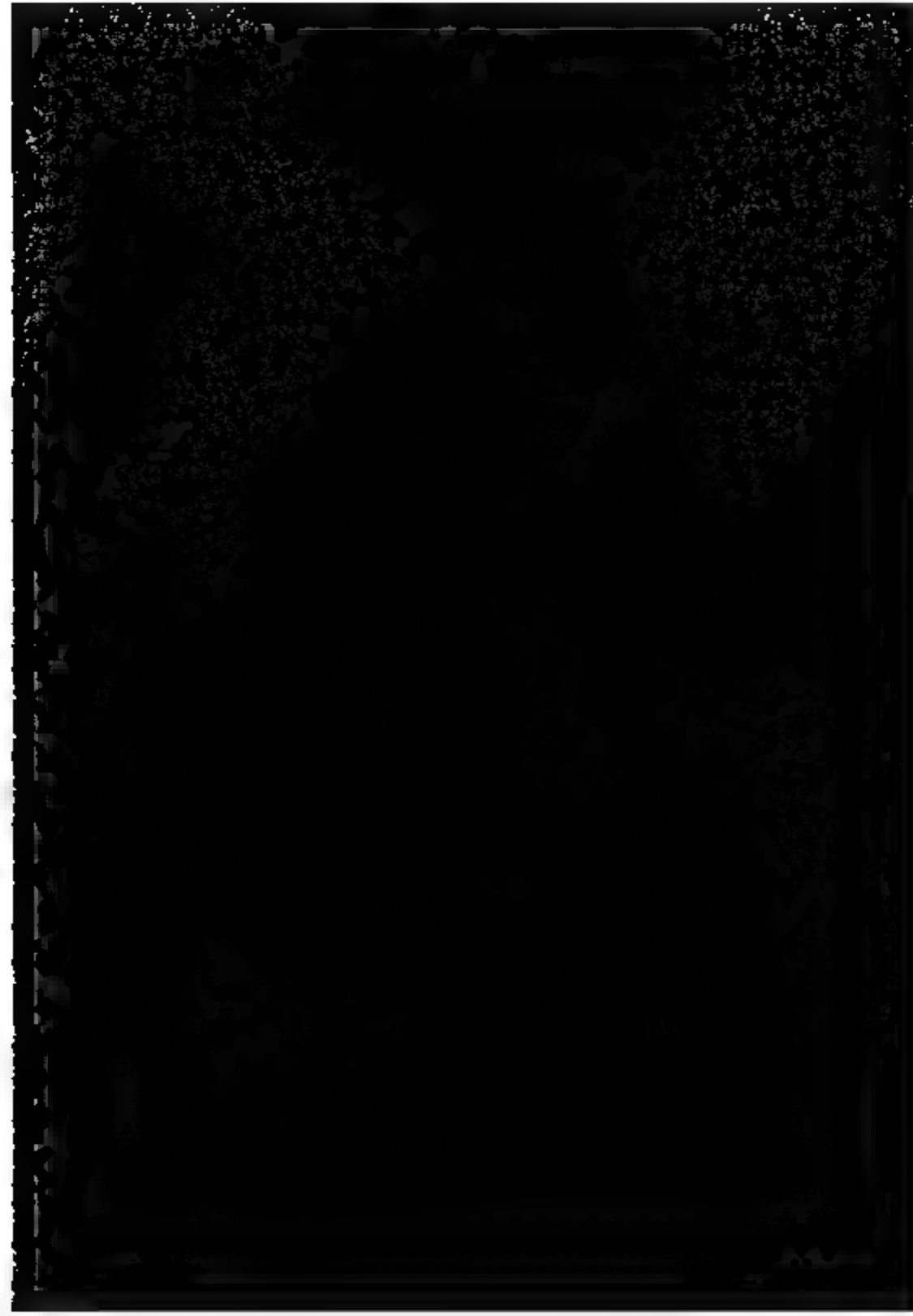
وبعد أن حكم المجلس العرفي ؛ بالاعدام على يحي بك الاطرش ، الزعيم الاول ، في الجبل عفي عنه ، بعد ان استولى سلطان الاصفر الرنان ، على سلطة المجلس العرفي العسكري ، الذي تقض قراره ، بعد أن قبض (٣٠٠٠) ثلاثة الاف جنيهه عثماني ذهب وبهذه المناسبة ، لم يعد يسعهم الا أن يعفوا عن الذين ، لم ينفذ بهم حكم الموت ، كقفطان بك عزام وغيره

١ وفي أثناء سرورهم في شوارع دمشق ، أهانهم بعض الرعا وصفعوهم وضربوهم ، وهذا مما جعل البعض من الزعماء ان يطالبوا الانفصال عن دمشق . واما سوء ادارة كريبه اردعتهم عن فسكرتهم .

وقد كان الاعداء والمفوء ؛ بوقت واحد ، والمهم أن بعض الأبرياء ، الذين لم
يشتركوا بالثورة ، أعدموا ، والذين اشتركوا ، وكانوا مسببي الثورة ، عفي عنهم

اعمال الدروز في الحرب العامة

وفي ١٠ تشرين الثاني سنة ١٩١٤ توفي يحيى بك ، فانتخب الأمير سليم بن محمود
شقيق يحيى ، زعيماً على الجبل



الامير سايم الاطرش زعيم الجبل الاول حلقا لعمه يحيى بك

١٨٧٣—١٩٢٣

وهو اول أمير واول وآخر حاكم وطني في عهد استقلال دويلة

جبل الدروز بفضل الكتبان كريبه

وأول عمل انساني وطني قام به بالاشتراك مع زعمائه طبعاً ، انظهار القوة أمام جمال
يأشا ، على اعفاء ابنائه على اختلاف مذاهبهم ، من الخدمة العسكرية الالزامية . ولما
اشتدت الازمة في الحرب العالمية ، وارهق ابناء سوريا ولبنان ، وفلسطين عسفا وخسفا
وبلغت من الكثيرين ، المجاعة أقصاها ، فتحت حوران عامة ، وجبل الدروز خاصة

أبواب منازلها ، للاجئين من الطوائف كافة . فمرت سنوات الحرب والجبل قائم بالواجب .
الانساني ، ولم يكتفوا بهذا العمل الانساني العظيم ، بل أقفلوا أبواب اهراء الخنطة ،
بوجه جمال والدولة العثمانية ، وارصدوا كل ما تضمنه من الحبوب - وهو الكثير -
اللاجئين ؛ وطلاب ابتياعه ، من ابناء سوريا . ولولا وجود المخزون منه في اهرائهم ،
لفعلت المجاعة - سنة ١٩١٧ في دمشق - فعلها في البلاد الاخرى . وهذا نذكره ،
من قبيل عرفان الجبل والواجب . ولا يمكن لاحد أن ينكر عليهم هذه العاطفة

انقسام الجبل الى قسمين

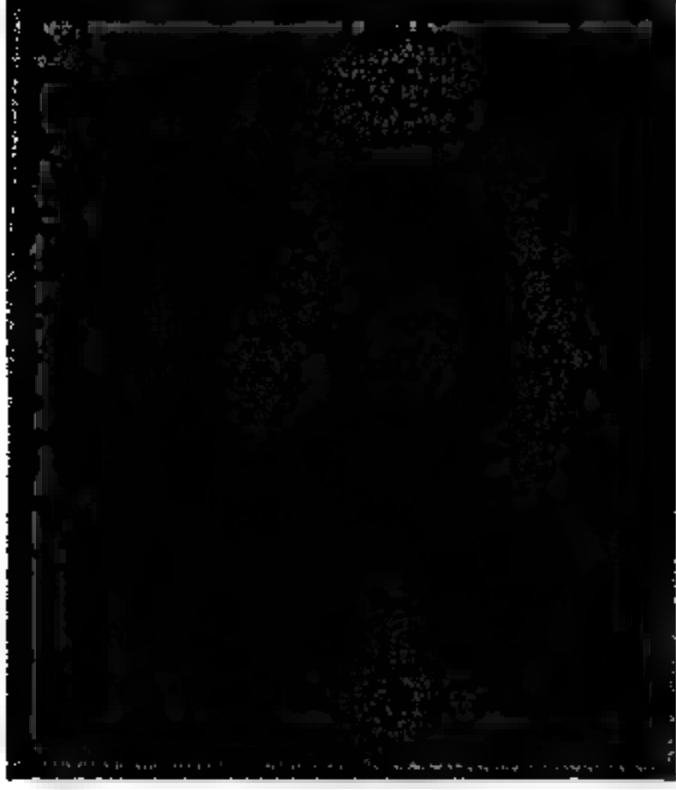
والجبل في اثناء الحرب العامة ، انقسم الى قسمين ، قسم بجانب الدولة العثمانية .
بزعامه الامير سليم الاطرش ، وقسم بجانب الحلفاء ، بزعامه سلطان باشا الاطرش ،
وعلى هذا سنبدأ بالتفصيل عن الحركات التي قام بها الجبل في اثناء الحرب العامة ،
متوخين فيها الحقائق الراهمة

قوة المعنوية

كان عهد الامير سليم الاطرش ، في جبل الدروز ، عهد المعجائب والغرائب ،
ويمحق لنا أن نقول ذلك ، لانه كانت تمثل فيه ، ادوار مضحكة ، مع ان الرجل كان .
سليم القلب والنية ؛ كما كان قليل الخبرة ، في الامور السياسية
ولما وجد جمال باشا ، أن كل قرية من قوى جبل الدروز ، هي حصن برجالها ،
الاشداء ، وان الزعيم فيها ، هو بمنزلة قائد جيش منظم ، عمد الى ثلاثة امور
اولا - زيارة الجبل ، والتعرف بزعمائه ؛ والتودد اليهم
ثانياً - استمالة الزعماء بالخلع ، والوسمة ، وتعبئة جيوبهم بالاصفر الرنان
ثالثاً - وضع جواسيس ؛ في كافة انحاء الجبل

وأول ما فعله ، أنه دعا الامير سليم الاطرش ، ونسيبه نسيب بك اليه ؛ وأنعم
عليهما ، بالرتب والمال الوافر ، وسهل لهما ، مشترى قصر بديع في الشام ، ليكون دائماً
بقربه . ثم زار معظم قرى الجبل ، وخلع الخلع ، وزين الصدور بالوسمة ، فاكسب

ثقة البعض ، وعين لهم معاشات شهرية ، على ان بخابروه رأساً ؛ ويطلع على كل ما يحدث ، في الجبل ؛ وهؤلاء الاخصاء ، يزيد عددهم ، عن العشرة ، والذي اشتهر منهم بتقديم التقارير السرية ، الشيخ عبدالله الشعراني .



الشيخ عبدالله اشعراني

وقد ظل الجبل ، رغم كل هذه الاحتياطات التركية ، محافظاً على منعته ، واجتماعاته السرية ، التي كانت تعقد برئاسة سلطان باشا الاطرش ، وفضل الله باشا هنيدي ، وحمد بك عامر ، وخلافهم ، من اركان الجبل ، وأصبح ملجأ لعشرات الالوف من النازحين اليه ، عند مانشآت المشاكل السياسية ، بين العرب والأتراك ، بعد يوم ٦ مايو « ايار » سنة ١٩١٦ « عيد شهداء الامة والوطن »

مرات الامير فيصل

وفي أوائل سنة ١٩١٦ قدم الامير فيصل ، الى دمشق ؛ عن طريق الاستانة ، وكان بمعيته ، خمسون فارساً ، من رؤساء قبائل الحجار ، فاعتبره جمال باشا ؛ قائداً من قواد جيشه . واتخذ الامير قرية « القابون » على مقربة من دمشق ، وهي من املاك ، آل البكري ، مقراً له ولمن معه ، فانضم اليها ، رؤساء العرب ، وبعض زعماء الدروز ، كسلطان باشا ونسيبه حسين باشا وغيرهما ، وبعض اعيان دمشق ، وبعض قواد الجيش الرابع العربي . ووضعوا خطة للوصول ، الى غايتهم ، من تحرير العرب ، واستقلالهم مع البقاء ، تحت السيادة التركية - هذا كان أول قرار قرره الجمعية - ثم عدل بعد ان وجدوا الترك ؛ بعيدين عن التفاهم مع العرب ، ولما لم يجدهم التقرب للأتراك نفعا ، قرروا السعي ، لتأليف امبراطورية عربية ، للشرق

فكرة جمال

ولما وجد جمال باشا ، ان معظم زعماء العرب ، يتقربون اليه ، طمح باستقلال العرب وفضلهم على الدولة العثمانية ، بشرط ان يكونوا ، تحت سيطرته ، وامارته ، ولهذا

جمع بعض الزعماء ، وخاطب كل منهم ، مستظلاً رأيه ، وكان انور باشا ، يطمح ، الى فكرة ، أوسع من فكرة جمال - أي انه كان يقصد ، ان يضم مصر الى الدولة ويعلمن خلافته ، وهكذا حببت خطة جمال ، واطلعت الاستانة ، او الحزب المعارض لسياسة السفاح ، على الغاية التي يرمي اليها - والشيخ اسعد الشقيري ، عنده كل الخبر - فكلف الحزب عضوين من اعضائه ، للقيام بقتل جمال ، ولكنهما لم يوصلا الى بيروت ، حتى قبض عليهما ، واعدما ، لان جمال اطلع على ما ينويانه ، من جواسيسه في الاستانة

ظهور سلطان باشا

لم يتمكن الامير فيصل ، من مغادرة دمشق ، الا بحيلة دبرها ، وهي تأليف وفد للذهاب الى الحجاز ، لعرض مطالب جمال ، على والده ، ليجهز فرقة المتطوعين ، من أهل الحجاز ، تكون بجانب الاتراك . والوفد تألف من الامير فيصل ، وواصف بك التركي ، مستشار الجيش الرابع الاول ، ومدير المذخر العام ، وسيد بك البكري والشيخ عبد القادر الخطيب ، فانطلقت الحيلة ، على جمال ، وسافروا بعد أن كلفوا سلطان باشا ، بتجهيز ما يلزم للدفاع ، عن القضية العربية

برقية الامير فيصل

وفي اوائل يوليو سنة ١٩١٦ وصلت برقية من الامير فيصل ، الى نسيب بك البكري ، وهذه حرفيتها . « دمشق نسيب البكري - أرسل الحصان الاشقر - اخوكم » وهذه البرقية رمز اتفقا عليه ، مضمونها . انني على وشك اعلان الثورة ، فاشخص اليك ، مع اسرتك ، ومن يلوذ بحزبنا . فأرسل نسيب بك عائلته حالا ، في القطار ، الى مكة المكرمة ، ثم سافر مع شقيقه فوزي وسامي ، بطريق جبل الدروز ، فالبرية المقفرة ومنها ابتداء سلطان وحسين ، بعد ان العدة ، والعدد ، الى اليوم المنشود ، ويتعقبان جميع الحركات ، والمواقع الحربية ، التي كانت تحصل ، فيما بين الدولة التركية ، والحلفاء وفي اواخر ديسمبر سنة ١٩١٧ وصل تقرير ، عن حالة جيش الحلفاء ، من القدس الشريف ، بواسطة رسول خاص ، مرسل لسلطان باشا الاطرش

« الجيش الحجازي ، ظهر مكة المكرمة ، من الاتراك ، وجيش الحلفاء المنضم
اليه الجيش السوري ، قد افتتح بئر سبع عن طريق غزة في ٣١ أكتوبر سنة ١٩١٧
ويافا في ١٦ نوفمبر ، والقدس في ٩ ديسمبر . وعليه كن على استعداد ، مع رجال حزبك ،
وقريبا سندخل جبلكم المنيع بواسطتكم ... الله ينصر العرب »

صديقكم
نسيب البكري

منشور الامير فيصل

ونسيب بك البكري في الحل

وفي منتصف صيف سنة ١٩١٨ وصل نسيب بك البكري ، الى جبل الدروز ، حاملا
منشور الامير فيصل ، ونزل في المنارل الاتية :

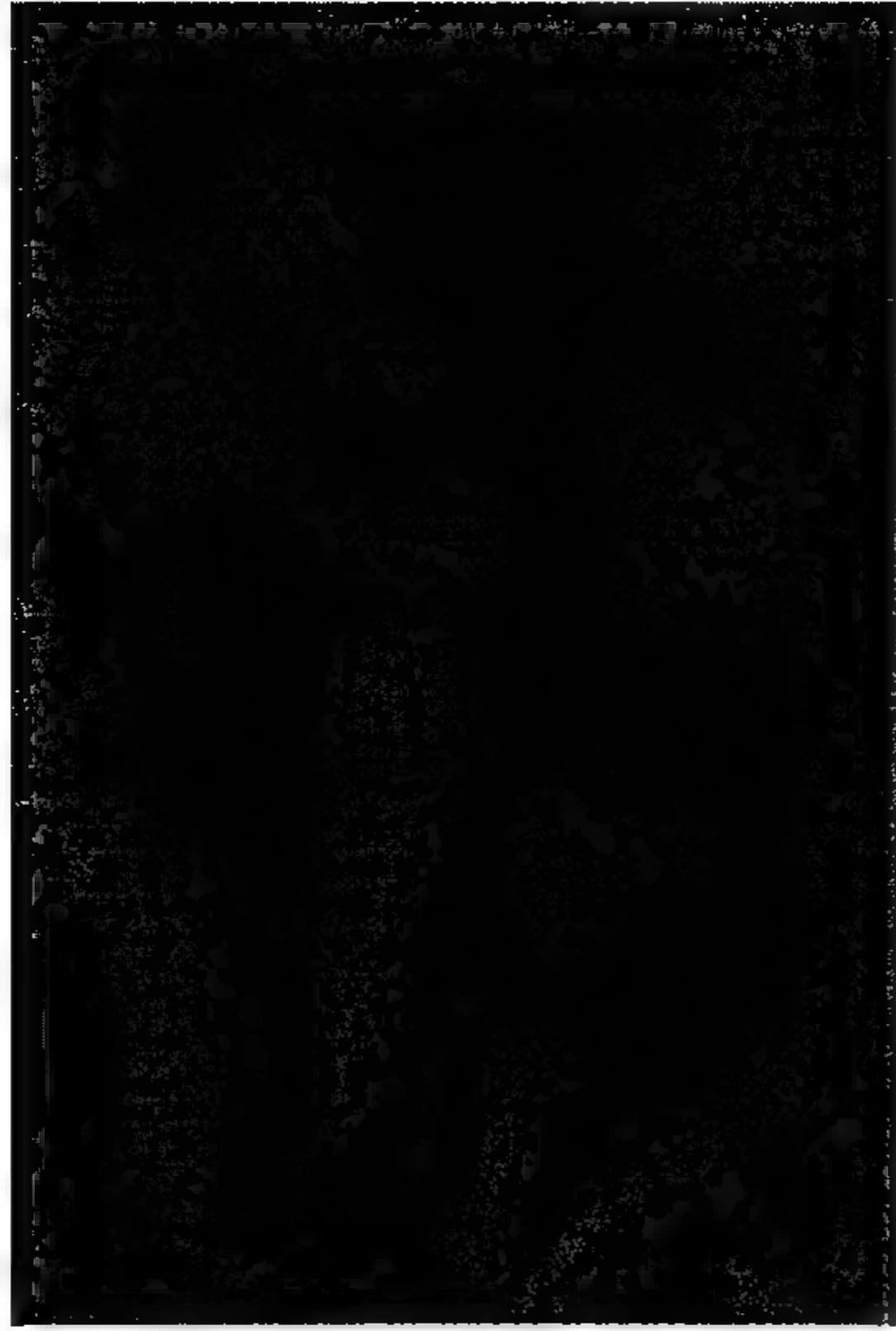
سلطان باشا الاطرش « القرية » حسين باشا الاطرش « عنز » حمد بك البربور
« ام الرمان » وغيرهم ، من اركان الحزب ، وهذا نصه بالحرف الواحد :
الى عموم أهل جبل الدروز ، وهوران المحترمين

بما اننا قد انتدبنا ، السيد نسيب بك البكري ، الى جهاتكم بالوكالة عنا ، بينما
تحضر بذاتنا أو يحضر اخونا الامير زيد ، لجهتكم ، فيجب والحالة هذه ، اجراء جميع
التسهيلات المقتضية ، التي اعتدنا ان نراها ، من امثالكم الموصوفين بالغيرة العربية
والحمية والشهامة العدنانية ، بطرد اعدائنا ، وأعداء وطننا ، أولاد جنكيز ، الذين
اذا لم نتحد على طردهم ، من ديارنا ، ونخلص البقية الباقية ، من ابناء قومنا ، من
أيديهم ، فانهم لا يبقون منهم فردا ، واننا بعونه جل جلاله ، سنأتيكم قريبا بجيوشنا
ومعداتنا . هداانا الله واياكم سواء السبيل ، ووقفنا للتغلب على الاعداء ، وراحة العباد
وتخليص البلاد . تحرير في ١٨ جماد الثاني سنة ١٣٣٦ الموافق ٢٨ مارس سنة ١٩١٨

قائد الجيوش الشمالية ابن ملك العرب

الختم

فيصل بن الحسين



نسيب بك البكري 'الاخ الصديق' والنجاهد الوطني الكبير (١)
والذي رشح لامارة سوريا سنة ١٩٢١ وأحد زعماء الثورة السورية اليوم
وبعد أن رتب ، نسيب بك البكري ، ما رتب ، ترك الجبل عائدا ، الى الامير
فيصل ، مزودا بتعاليم سلطان ، الدالة على حنكته في الامور الحربية . وعندها شمر
سلطان ، عن ساعد الجد والعمل ، واصدر منشورا وزعه في جميع انحاء الجبل ، يستنهض
هممهم ، ويدعوهم الى اعلان الثورة ، على الاتراك ، فلبى طلبه الكثيرون ، من الزعماء
منهم حمد بك البربور - ونسيب بك نصار - وأسمد بك مرشد الخ ...

فرنسا تخابر سلطانها

ولما استأنس سلطان باشا الاطرش ، بحركة الحلفاء ، وانتصاراتهم الباهرة ، في
انحاء فلسطين ، ارسل كتابا ، الى معتمد انكلترا ، في القدس الشريف ، فرجع له
الجواب ، من المعتمد الافراسي ، ثم كرر المراسلة للمعتمد الانكليزي ، فاتاه الجواب

(١) رسم هذا الرسم التاريخي سنة ١٩١٧ بعد اعلان الثورة العربية
وقد اهدانا اياه ، كما اهدانا غيره من الرسوم التاريخية ، يوم زارنا بمصافة قنصلية الفخيم ، الذي هدمته
السلطة الفرنسية ، راحم ترجمته في «القاموس العام» وكتابي «سوريا المضرجة بالدماء» ، المعد للطبع

من المعتمد الافرنسي أيضاً ، وهذه صورة طبق الاصل ، من التحارير التي كانت ترد
اليه ، من معتمد فرنسا وهي بالحرف الواحد :

القدس الشريف في ٣ سبتمبر سنة ١٩١٨

لصاحب السعادة سلطان بك الاطرش دام عزه

من بعد اهدائك مزيد السلام ، والسؤال عن غالي صحتكم ، اعرض ان ناقل
هذه الاسطر ، سبق لي بين لسعادتكم ، كل ما تضرره فرنسا ، من العواطف والشعور
لسكان جيلكم العزيزة ، هذه الدولة ، قد برهنت كما تعلمون عن محبتها ، لجميع سكان
بلادكم العامرة ، بالاعمال الحسنة ، التي قامت بها ، وبكل ما فعلت في سبيلكم منذ
قرون ، وقد تحقق لديها صدق ولائكم ، واخلاصكم ، وهي اليوم تمد لكم يدها
لانصاركم ، ولتخليصكم من نير الترك ، فماذا يلزمكم ، وما هي الطريقة المناسبة ، التي
يمكننا بواسطتها ان نرسل لكم المساعدة ، التي نحتاجون اليها ، ولنا أمل وطيد ،
بان ترسلوا احداً ، من قبلكم لطرفنا ، لهذا الخصوص ، نحن بانتظار اخباركم وفي
الختام اقبلوا فائق سلامنا

الداعي

يوسف جوسن

(ختم)

قومسيرية فلسطين وسوريا

مصلحة الاستعلامات

سلطان مخابر الحلفاء

بعد ما تأمل سلطان باشا في الكتاب ، الذي ارسله اليه ، قلم الاستخبارات
الافرنسية في القدس ، عرضه على حسين باشا ، ومتعب بك ، لأخذ رأيهما ، فاجابه
متعب بك قائلاً :

« أن بريطانيا وفرنسا ، قد تقاسمتا البلاد وجعلتا لها حدوداً . فسوريا ستكون
لفرنسا ، لان دائرة الاستخبارات ، التي لها الصلاحية ، أن تخبر رجال سوريا ،
هي افرنسية الصبغة ، كما جاء في كتابك هذا »

ورغم هذه التصريحات ، كتب سلطان باشا ، للمرة الثانية ، كتاباً مؤرخاً في ٢٤ سبتمبر (ايلول) سنة ١٩١٨ وارسله الى البعثة الموجودة في القدس ، يعلمها به « الدورز هي دائماً بجانب الحلفاء دون استثناء »

وكان سلطان باشا ، وحسين باشا ، قد ارسلا قوة كبيرة من الدورز ، مؤلفة من ثلاثمائة فارس مع نسيب بك البكري ، لمحاربة الاتراك ، على طريق الحجاز . وبعد أن أعلن ، سلطان باشا الثورة رسمياً على تركيا ، وصله كتاب من ابن عمه الامير سليم الاطرش ، يهدده به ، فاجابه عليه بكتاب مثله ، ومنها يستدل القارىء على بعض الاسرار ، التي كانت معروفة لدى الخاصة ، ومجهولة من الجمهور ، والبك ، صورة الكتابين بالحرف :

كتاب الامير سليم

لجناب معالي قائد الجيش الدرزي دولتو سلطان باشا المعظم



بعد السلام عليكم . اطلعت على تحريركم المرسل منكم ، الى أهل القرى (أم الرمان) و (الغارية) و (حوط) و (عنز) و (المغير) و (بكه) وتطلبوهم يوافوكم الى (بصرى اسكي الشام) لاجل تتوجهوا عند الشريف ، لاجل انتقامكم من الدولة العثمانية ، الابدية القرار انشاء

الله ، أيها القائد العظيم اسلافنا عند اختلاف الدولة ، وأهل الشمال (١) انقسمت الدورز قسمين قسم مع الدولة ، وقسم مع أهل الشمال (٢) والآن لا نحوجونا نقسم الدورز قسمين ، بل اجمعوا وارجعوا عن طغيكم وبغيكم للناس

-
- (١) أهل الشمال هم عرب البادية الواقعة بين جبل الدورز و عمان عاصمة شرق الاردن
(٢) في الحقيقة أن الدورز انقسموا الى قسمين ومع انقسامهم لم يطلق احدهما رصاصة ما على الآخر بل كان كل قسم منهما يحارب خصمه فقط أي قسم يحارب العرب وقسم يحارب الدولة وعلى هذا ربح الدورز من الفريقين أي من الدولة العثمانية ومن العرب ولم يكتسب الفريقان من الدورز غير التضحية . دلي انه من الممكن ايضا ان يبقى حزب آخر في هذه الحرب . ولكنه يبقى على الحياد فقط وهذا الى حين كما جرى في الجبل أول عهد الثورة وحزة بك الدرويش اكبر برهان

ثانياً - نستغني عنكم ونحسب أن سلطان ما كان

ثالثاً - لا تسبحوا على شبر من الماء

رابعاً - تخبروا الناس ، وتغشوهم أن نابلس لحد الناصرة سقطت مع ثلاثون

الف عسكري يسرا (١) ولا نعلم عندكم تلفون بلا سلك حتى فهمتوا الحقبقة وعمال تطغو
جهلاء الدروز ؛ للاشتراك مع جيش غلبة العطاردة ، جيش الشريف

واصلوا اذا بقيتم معواين ، على فكركم . أن قرياكم ، وجيشكم الجرار ونحن ليس

غشاشين ولا هو كار اسلافنا الغش للطائفة ، اذا كان تمنوا عن اسلافنا ، هم الذين

ثبتوا عرش الدولة العثمانية في وقت حرب السلطان سليم وملك الغوري . وايضا وقت

ابراهيم باشا المصري ثبتوا عرش الدولة ، هكذا منهج اسلافنا ويعزوا المغلوب وليس

كان مثل منهجكم ينغشوا في المال ؛ ويضيعوا احساساتهم واحساسات الطائفة ، عساکم

خلف ، لآعن سلف ، هذا ولا خلافة ودمتم

كتبه

في ١٧ ذي الحجة سنة ١٣٣٦

سليم الاطرش

كتاب سلطانه باشا

لجناب معالي قائد الجيش التركي سليم باشا الاطرش الاخفم

بعد السلام عليكم ابدى ، انه اطلعت اليوم على رسالتكم الوهمية ، التي لقنت عليكم

من صناع الترك وكننت أريد أن أجيبكم على كل حرف منها وغير أن وقتنا الثمين

لا يسمح لنا و خاصة على ذكركم للدولة التركية البائدة ووصفكم ايها باسماء وصفات

هي لا تقبلها على نفسها ؛ لانها تقر بقصر باعها وعجزها وكفاها ذلك ؛ باستنادها عليكم

فيا حضرة ابن العم المحترم لسنا نحن المغشوشين . لاننا لم نطعم من ما كل (دامسكوس

بلاس) ٢ ولا دخلنا جنينة البلدية بالشام . ولا قابلنا تركيا قاتل آبائنا وهاتك عرض

بلادنا ، اقرأ أشعار جدك شبلي رجل الدروز ، الذي هو اليوم يناديك من أعماق قبره

وينهيك لعدم اطاعتك تعليماته التي يتسلح بها العدو قبل الصديق ليأخذ احتياطه من

خيانة الترك الظالمين

ونحن أعلننا الحرب المقدسة، على بواقي جيوش الترك الجائعة، وننصحك أن تعود الى جادة الصواب، لئلا بعد قليل تندم، حيث لا ينفع الندم وأن الاخبار التي سمعناها عن سقوط بلاد، نابلس والناصرية وطبريا، بيد دولة العالم، وسيدة البحار بريطانيا العظمى، صديقتنا القديمة وحامية دمار طائفة الدروز، هي حقيقة وليست أخباراً مصنوعة في المانيا، أو آتية بطريق الاجاس العثماني، هي أخبار حقيقة. واذا كنت تريد، غداً بامر اكبر طيارة في العالم لنأتيك بها بطريق الجو. أما التلغراف اللاسكي والتلفون، وكل وسائل المخابرات الراقية، تحت امرنا وتصرفنا في كل دقيقة، لان حزبنا حزب الله، والله سبحانه وتعالى، قادر على كل شيء. أما اتراكك اللثام، فهم قوم (جالطه يوك) أعني كل شيء عندهم مفقود، حتى الخبز. وعليه باسم عائلتنا الكريمة، التي لا أريد أن أخرج من صف رجالها، كما تريد انت. أنصحك أن ترعوي وتعود الى صوابك، لئلا تصبح محروما من أن تكون طرشانيا بطبيعة الحال أما جيش علبة العطار، فهو جيشك الفار، ونحن الآن بصف الدول العظمى، التي جعلت متصرف حوران عند مارآك مع ثلاثة خياله، التي كانت برفقتك، أن يقول لك الآن أراك أمامي كمئة الف خيال أنظر القوة التركية المستندة على خيال الريح، ونحن ان شاء الله سنكون خير خلف لخير سلف، وسنحافظ على شرف الدروز ومستقبلهم ولا نجعلهم ان يداسوا كما تريد أن تضعهم انت تحت أقدام أسقط وأوحش دويلة في العالم ودمتتم (١)

ابن عمكم

في ١٩ ذي الحجة سنة ١٣٣٦

سلطانة الاطرش

منشور الامير فيصل باعلان الثورة في جبل مورا

وهذا هو المنشور الذي بعث به الامير فيصل في التاريخ المذكور في ذيله نوره بحروفه : الى كافة أهل الشمال ؛ حضريهم وبدريهم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته : أما بعد فانه يتبين لكم ، من الفرمان الذي

(١) بعد أن اتخني سلطان باشا هذه الوثائق قال : اه لو احسنوا التصرف ؟

هو ضمن هذا الكتاب ؛ الصلحية التي خواتني اياها ؛ جلالة والدي المعظم في بلادكم
وعليه ريثما آتي الى بلادكم بشخصي ، قد أنبت ثني الشريف ناصر بن علي ؛ والسيد
نسيب البكري ، لتكونوا واياهم يداً واحدة على أعدائنا وأعدائكم الخ ، لتخلصوا
بلادكم ؛ من ربة الذل والهوان ، وتطردوا من دياركم ، عدوا طالما طغى في أرضكم
وفسق في بلادكم ، وقتل وتنق أعظم رجالكم ، وعن قريب ان شاء الله أكون
عندكم ، وافرح نفسا طالما شقيت لاجلكم وتألمت لالمكم وما ذلك على الله بعزيز
في غرة شعبان سنة ١٣٣٥ قائد الجيوش الشمالية

ابن ملك العرب فيصل بن الحسين

المعسكر في الازرق

وفي أوائل صيف سنة ١٩١٨ تقرر بناء على ترتيب الامير فيصل ، اتخاذ الازرق
مقرا للجيش العربي . ولم تطل الحرب شهرين ، حتى تغلب الجيش العربي على القوة
العثمانية المرابطة في الازرق ؛ وكسرها شر كسرة ؛ رغم وجود الطيارات العثمانية ،
التي كانت ترمي بقذائفها ، على العرب والدروز

افتتاح اسكى سام

ومن الازرق (١) توجه نسيب بك البكري ، يرافقه حسين بك الاطرش ، وزكي
بك الدروبي الى جبل الدروز - تاركين في الازرق ، الشريف ناصر ، ونوري باشا
السعيد - وعقد اجتماعا ضم الدروز ، وفي مقدمتهم سلطان باشا الاطرش . وبعد الايمان
المغلظة - حسب عادات الدروز الذين لا يقومون بعمل ما الا بد أن يحلفوا الايمان -
قرروا أمور مهمة تتعلق باستقلال الجبل . وقرروا في الوقت نفسه ، الزحف على دمشق
وبعد هذا القرار الخطير ، كتب نسيب بك البكري وحسين بك الاطرش - الذي نال
لقب البشوية مع رتبة أمير لواء ، بعد دخول لامير فيصل الى دمشق - الى الامير فيصل

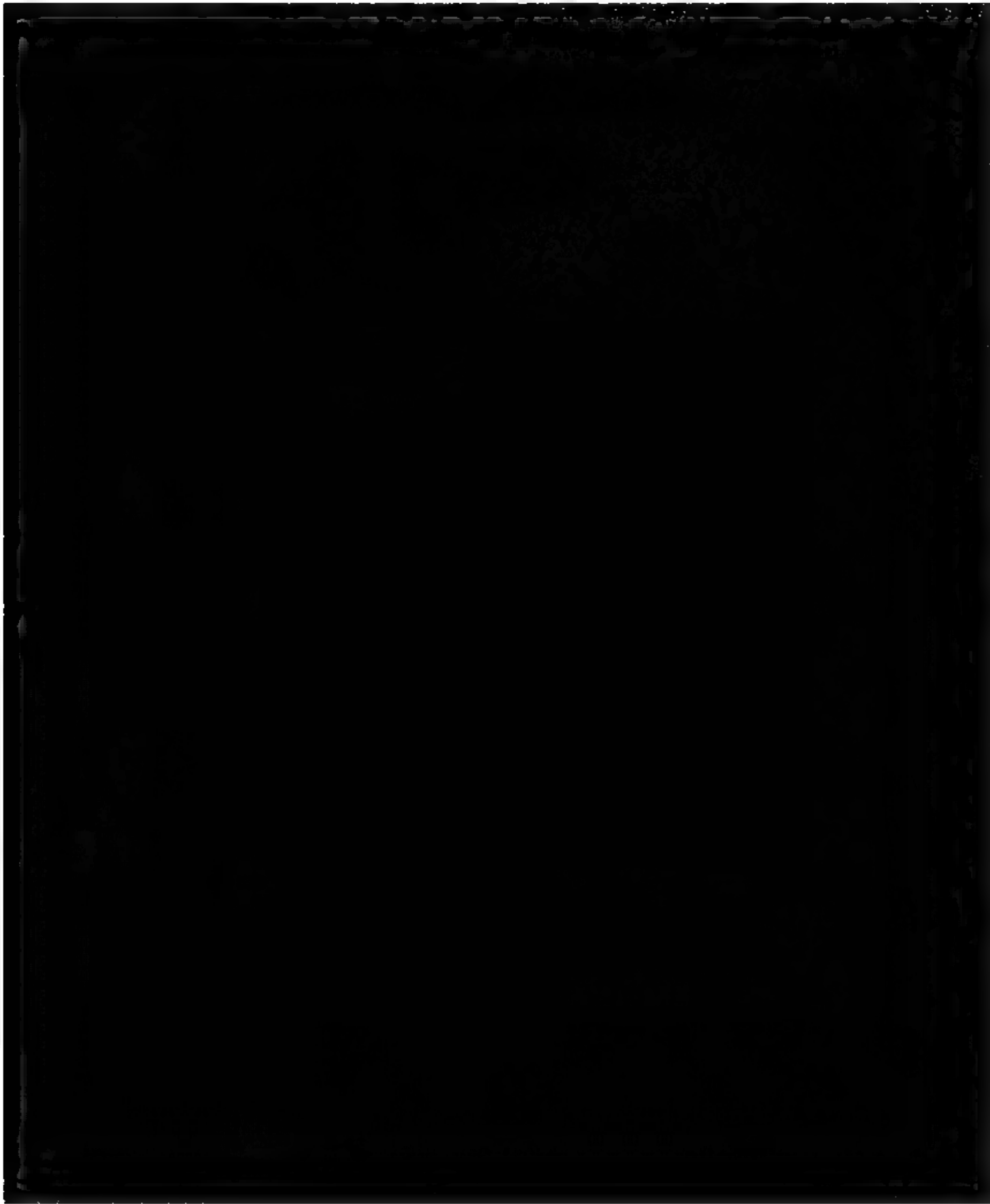
(١) الازرق ! موقه حوى جبل الدروز ويمد عن أم الرمان آخر حدود الجبل مسافة ١٣
ساعة ومعظم أرضه ملك للدروز وخصوصا آل الاطرش . وقبل نشوب الثورة الخالية ، كان سلطان
باشا قد قرر مع آل الاطرش التوجه اليه بطريقة سلمية اذا لم تجب الساطة الفرنسية طلبهم ينقل
السكبنان كريبه كما سيبحث عنه في حربه

مخبرانه بما تم ، وهذا هو التقرير بالحرف :-

«استنادا على مخابرة الامير فيصل ، مع حسين بك الاطرش . والقرار الصادر

باجتماع كاف^١ برياسة الشريف ناصر ، وحضور بعض الاعيان منهم نسيب بك البكري

وحسين بك الاطرش ، وركي بك الدروابي وسلمان بك الاطرش تقرر مايتي - :



سلمان بك الاطرش ، بطل من ابطال الطبقة الاولى في العصور الوسطى
ومن اصحاب الاحلاق الساءية ورفيق سلطان باشا في جميع ثوراته

اولا - استقلال جبل الدروز سياسيا ، واداريا مع حفظ جميع التقاليد والعادات

المرعية بين العشائر

ثانياً - ايجاد العلاقات الودية ، والمحالفة الثلاثية ، بين الحجاز ، وسوريا ، وجبل الدروز

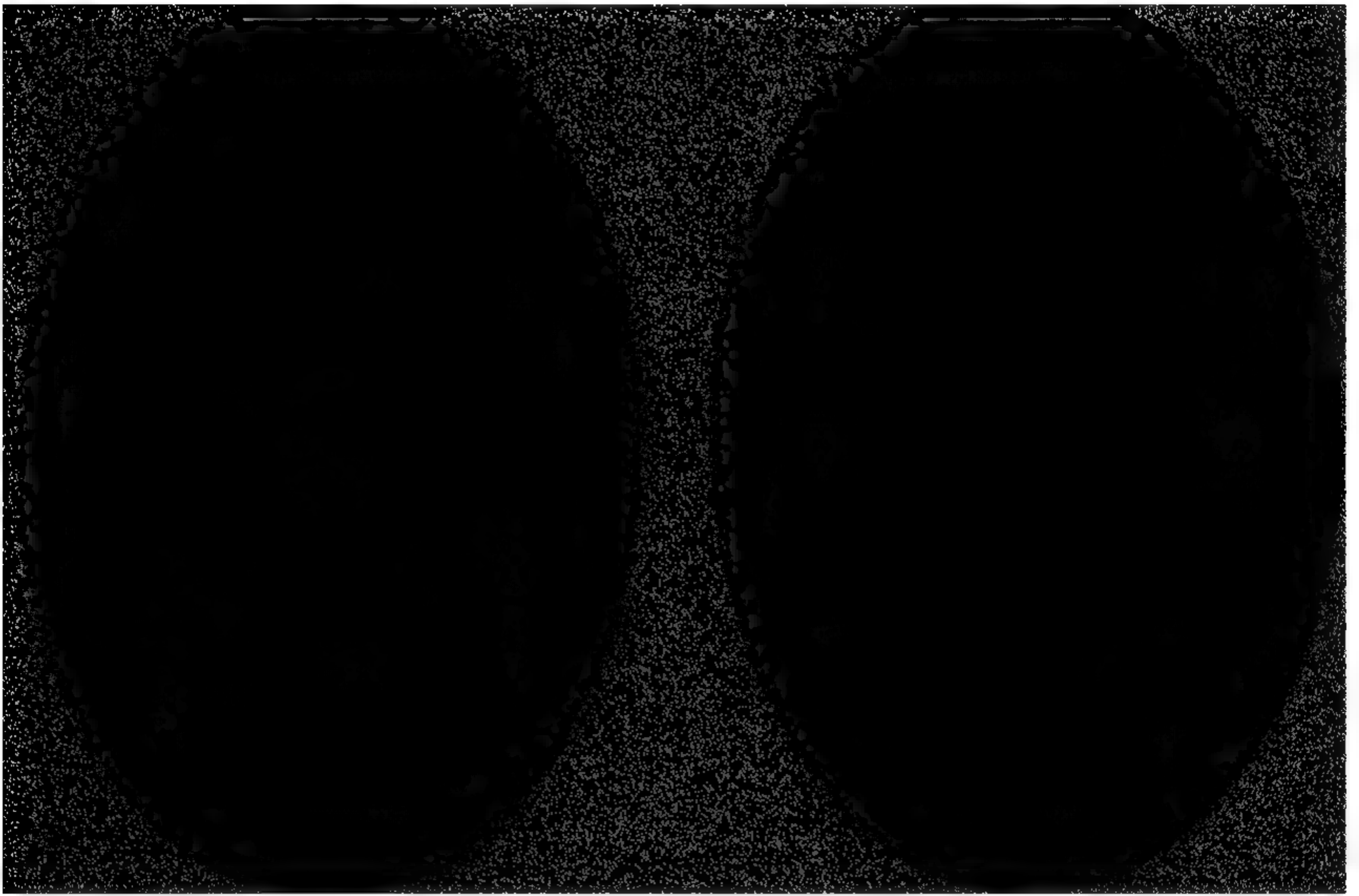
(١) كاف هي قرية عن قرايا الملح ، تبعد عن جبل الدروز مسافة ٢٤ ساعة ، تبعد الجبل عن دمشق

وموقفها جنوبي الاروق

على تقط ثلاث

أ - العرب تساعد الدروز، والدروز تساعد العرب، عند اللزوم
ب - لا سلطة فعلية، او عسكرية، لحكومة من الحكومتين، السورية والحجازية
على جبل الدروز

ت - ان الدروز، تعتبر الامير فيصل، أميراً على سوريا، ولكنها لا تعتبره
اميراً على الجبل، الا من الوجهة الادبية، والعلاقات الودية، والنشريفية



مشيب بك القنطار زعيم عشيرته وبطل من أبطال المعارك حمد بك عزام، من اركان الزعماء ورئيس عشيرته الاول

ثالثاً - بعد اعلان الايمان المغلظة، على تنفيذ هذه المواعيد، تقرر الزحف على دمشق

وبناء على هذا القرار، مشى سلطان باشا برجاله، ويده اليمنى حمد بك البربور

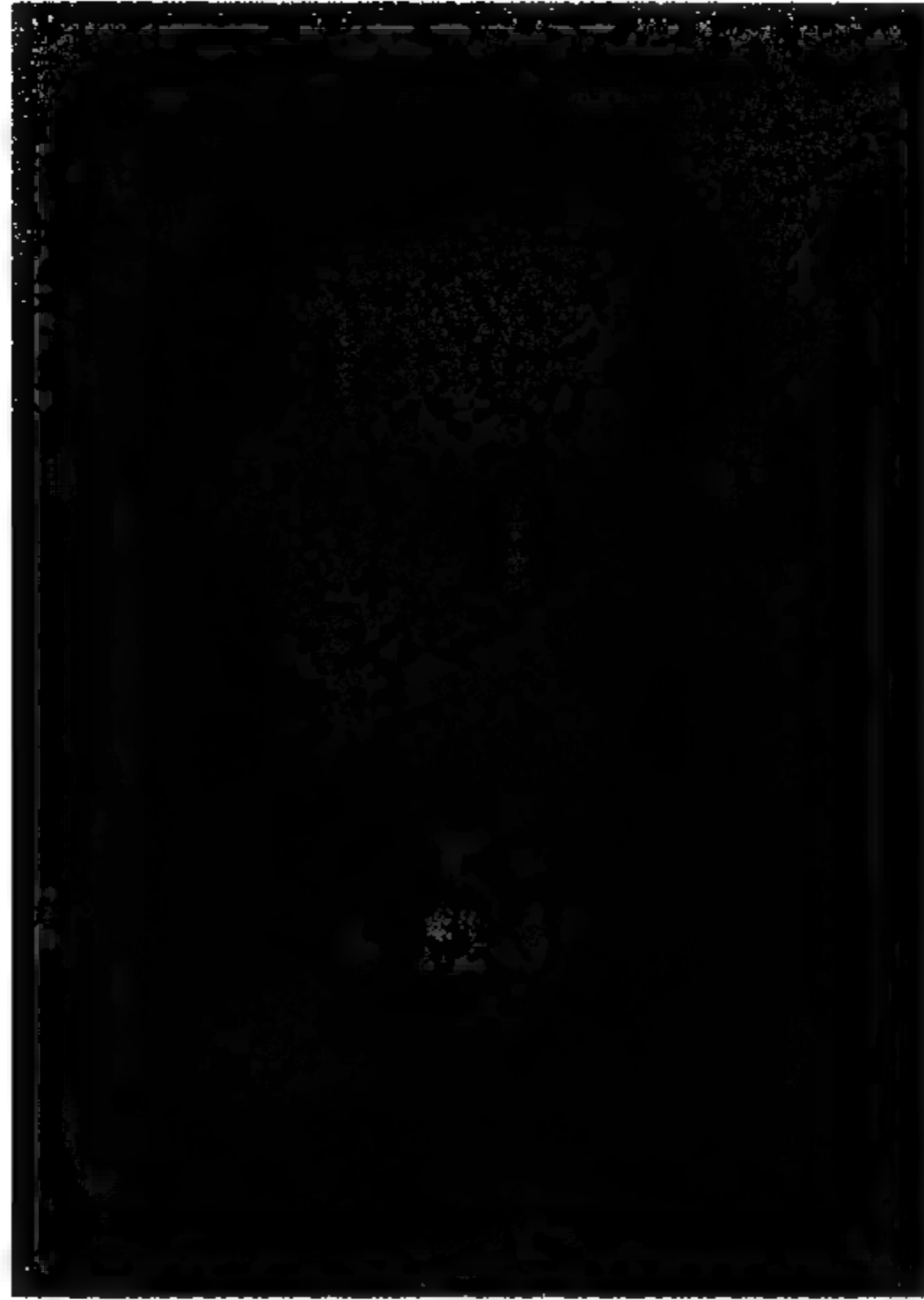
لافتتاح بصرى اسكي شام، رافعين علم الشريف، وراية القرية، عاصمة سلطان

باشا (١) قتم لهم فتح قلعتها، بعد مواقع شديدة، جرت بين الجيش العثماني؛ الذي

كان مرابطاً فيها، وبين الدروز في ٢٥ ايلول سنة ١٩١٨ وبعد افشاحها بثلاث ساعات

«١» وهذه عادة متبعة في الجبل لان لكل قرية راية مخصوصة ولكل راية رمز مختلف من الاخرى

دخل جيش حسين باشا الاطرش ، ورفيقه نسيب بك البكري ، مع بعض زعماء القرى ورجالها . ومنها توجه الجميع الى اشمسكين ، وهناك التقوا بالشريف ناصر ، وثورى باشا الشعلائ ، وعودة ابوتايه وعربانها ، وقدموا الى حسين باشا ، كتاب ورد من الامير فيصل ، وهذه صورته بالحرف الواحد :



عبدالكريم بك سلام . فارس من فرسان الجبل وقائد مفررة الجاندرمة الدرزية سابقا

« حضرة الاديب الفاضل نسيب بك البكري ، وحضرة الاجل الماجد ابونايف

حسين بك الاطرش

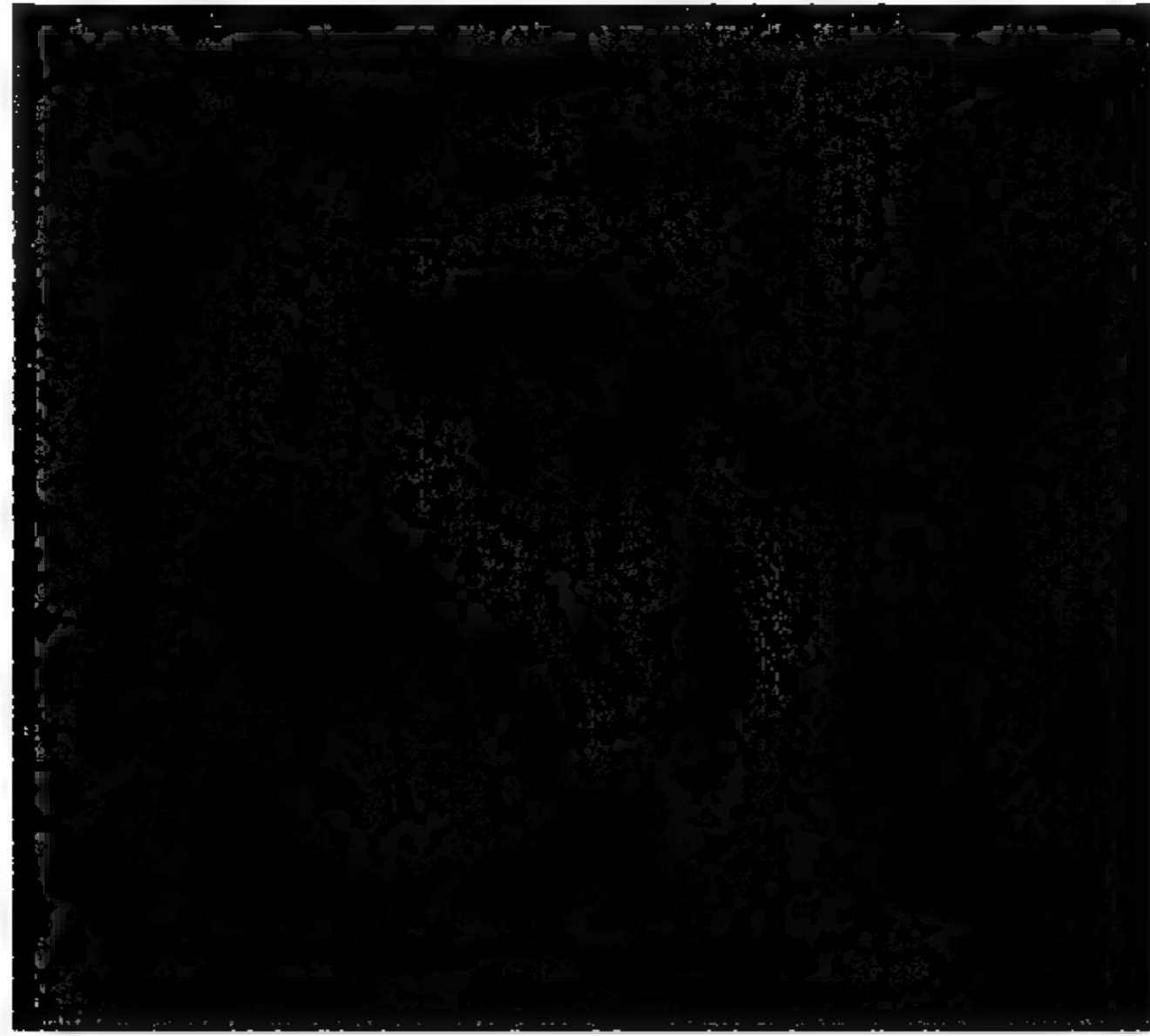
« بعد السلام عليكما ورحمة الله وبركاته ، اخذت كتابيكما وسررت جدا بارك الله فيكم وبمن معكم من ابناء الوطن ، ولا شك انكم اليوم في بصرى اسكي شام . نحن غدا صباحا نشد من هنا ونأتيكم ان شاء الله : انا اصلكم بالاتومبيل . الحملة تصل اليكم بعد باكر ، اذا قسم الله يصل ايضا مقدار ثمان مائة انكليزي . عملنا سيكون مهما جدا ، وسنكسب جميع الشرف العظيم تجاه العالم . لاشك انكم تحاربتم مع الشريف من بصرى ، كما انكم تبلغتم سقوط عمان ، وهلاك الجيش التركي برمته . شريدهم ، باكر

نتكامل في درعا ، وان شاء الله انهم غنيمة لنا . النقدية تصلكم معنا ، والتفصيل من
الرأس ، والفصل عند الله والسلام

في ٢١ ذي الحجة سنة ١٣٣٠ فيصل

الزمف على دمشق

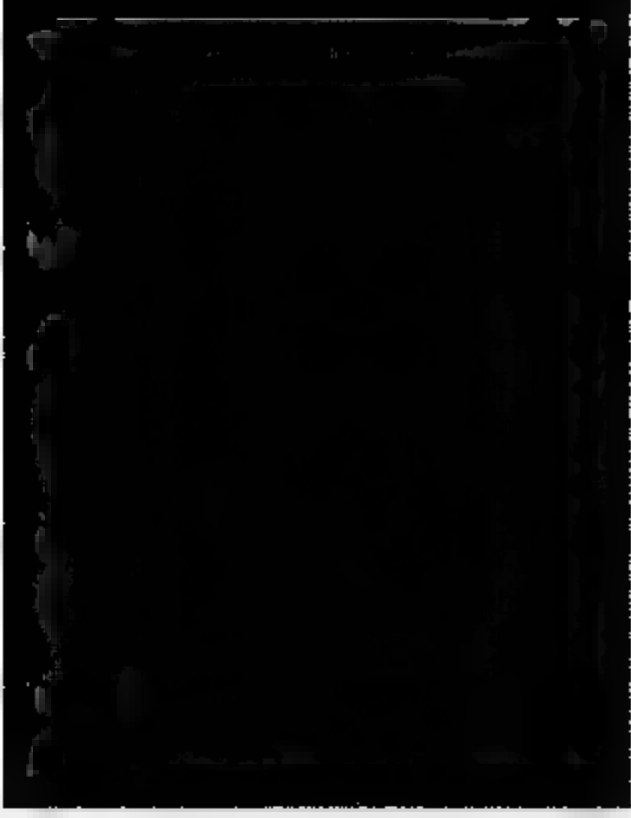
وبعد ذلك توجهوا جميعا ، الى دمشق ، وعند وصولهم الى قرب الدير علي -
الذي يبعد عن دمشق مسافة ثلاث ساعات - التقوا بطليعة الجيش التركي ، بقيادة
رضا باشا الركابي ، وهناك جرت بينهما موقعة دموية ، غنم فيها الجيش ، الذي هو
بقيادة سلطان باشا ٢١ مدفعا ، مع ذخائر خربية كثيرة . وقتلوا عددا كبيرا من
الأتراك وساقوا الأسرى أمامهم وكان قائدهم ، رضا باشا الركابي « وزير الحربية في
شرق الأردن اليوم » وكان للدروز في هذه الموقعة ، يد بيضاء على الاستقلال المنشود



يوسف بك دروي الاطرش مركزه « قيما » الذي له يد بيضاء على شرق الأردن .
واحد الفرسان الدروز المدودين

وعندها وصل فضل الله باشا هنيدي ورجاله ، ونسيب بك نصار ورجاله ، ومتعب
بك الاطرش ورجاله . ودخل الجميع آمنين الى دمشق في ٢٩ سبتمبر (ايلول) سنة ١٩١٨

الامير سعيد يعلمه الاستقلال



وكان الامير سعيد، حفيد الامير عبدالقادر الجزائري الكبير، قد اعلن استقلال البلاد، وأرسل البرقيات الى جميع المناطق السورية، وفي الوقت نفسه، رفع الامير عبد القادر شقيق الامير سعيد، راية استقلال العرب، على سراي الحكومة. وهذه صورة البرقية، التي أرسلها الامير سعيد بالحرف الواحد.

الامير سعيد عبدالقادر

الى عموم اهالي سوريا ولبنان المحترمين

« بناء على تسليمات الترك، فقد تأسست الحكومة الجديدة، على دعائم الشرف طمنوا العموم، واعلنوا الحكومة باسم الحكومة العربية »
٢٤ ذي الحجة سنة ١٣٣٦ الموافق في ٢٩ سبتمبر سنة ١٩١٨ رئيس حكومة دمشق

سعيد

الرايات

وهنا، يحسن بنا ان نذكر شيئاً، عن رموز الرايتين، الراية الشريفة، وراية سلطان، وما تخايل لي فيهما، من الرموز والمعاني الغامضة فأقول :
ان الراية الشريفة مؤلفة من أربعة ألوان ازرق - احمر - اسود - ابيض - وهي مجموع الألوان، التي كان العرب يستعملونها في راياتهم، وترمي الى اربع معان ايضاً
فالازرق - علامة الحياة
والاحمر - علامة الثورة
والاسود - علامة الانتقام
والابيض - علامة الحكمة

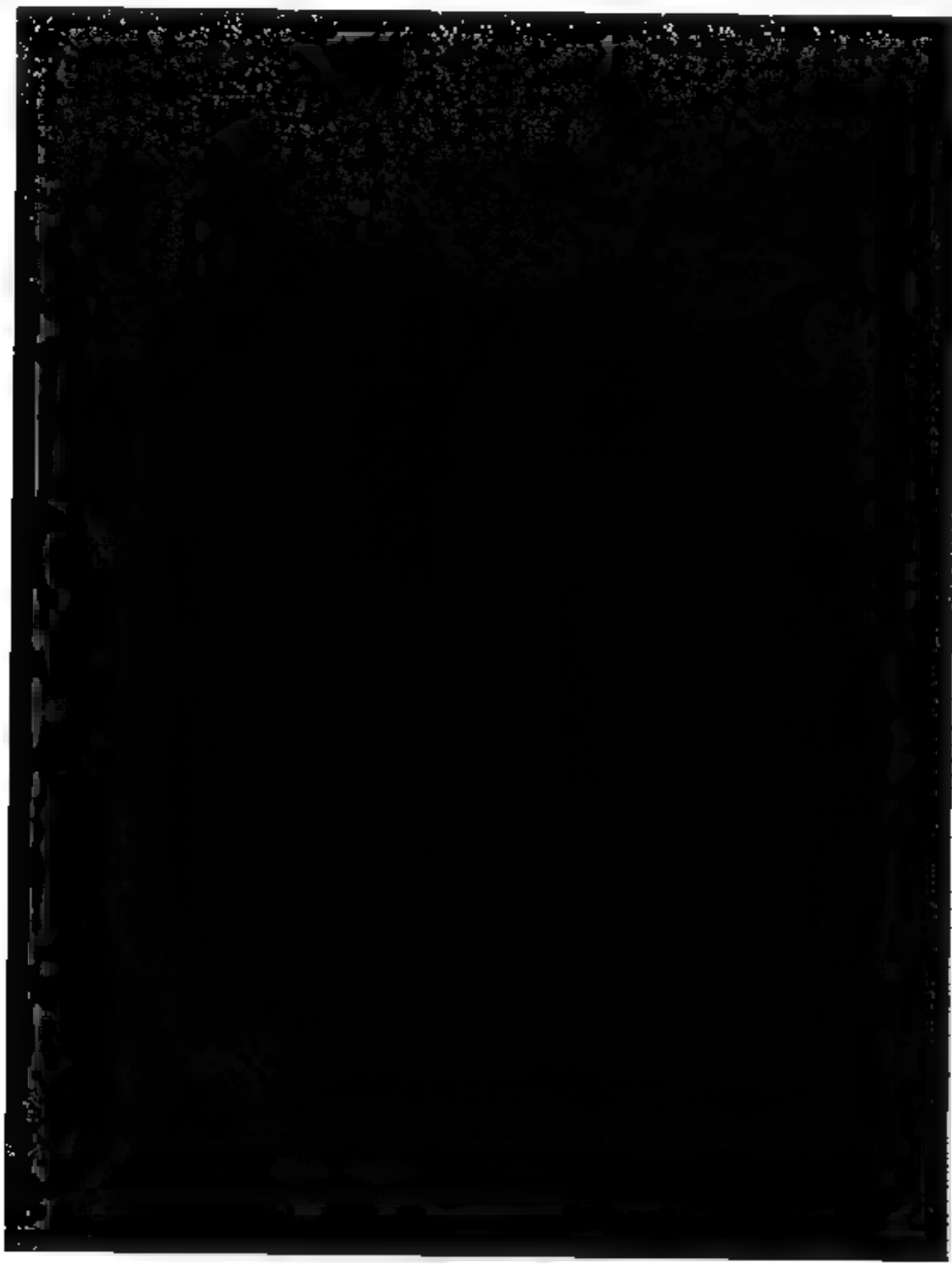
وقد لا يفهم هذه المغازي الا رجال الماسونية ! ؟

لأما راية سلطان، فهي مؤلفة من قمر ونجمة، وسيفين ورمح وفي رأسه السنان.

وهذه الرموز موضوعة على راية حمراء . وكلها ترمز الى الثورة والحرب . وبالحقيقة ان « القرية » هي من عهد ذوقان بك، الى ولده سلطان باشا ، مركز القمادة الحربية في الجبل .

رفقاء - اطامه

ان الزعماء الذين ، كان لهم شأن يذكر ، في موقعتي بصرى اسكي شام ، والدير علي الخ هم حسين باشا الاطرش ، ومتعب بك الاطرش ، وسلمان بك الاطرش وحمد بك البربور ، ومن عرب السردية ، شيخاها ممدوح وخلف أبناء فواز ، شيخ عشيرة السردية . وبعض زعماء الجبل



فضل الله باشا هنيدي زعيم الجبل الثالث
وهو الزعيم الروحي الجماي الذي يعتمد على آرائه وحكمته
وعضو المجلس النيابي الدرزي

ولما أمن سلطان باشا علي الشريف ناصر في دمشق ، بقي يتعقب الجيش التركي ، حتى محطة رياق ، في البقاع ، التي كانت في عهد الحكومة العثمانية ، الحد الفاصل ، بين متصرفية جبل لبنان وولاية سوويا ، وهي نقطة اتصال خطوط المواصلات ، بين

بيروت وحلب ودمشق ، ثم رجع الى دمشق ، وبقي الزعماء فيها ، حتى دخول الأمير فيصل ، وعندها نال كل من الزعماء ، الاتية أسماؤهم ، لقب البشوية وهم :
سلطان باشا الاطرش ، حسين باشا الاطرش ، فضل الله باشا هنيدي ، وأما عبد الغفار باشا الاطرش ، ونجم باشا عز الدين وعبد المجيد باشا عز الدين الحلبي وطلال باشا عامر فنالوها من جمال باشا . ونالها أخيراً متعب بك الاطرش ، من السلطان حسين سنة ١٩٢٤ : ولكنهم لم يعلنها اجتناباً من ، جواسيس كريبه . وأما نحن فنعلنها له

ممنوع البشوية الفرنسية

يقابل سلطان باشا في دمشق .

ولم يرض على وجود سلطان باشا ، في دمشق ، عشرون يوماً حتى ورد اليه ، كتاب من القس ، وهذا نصه بالحرف :

القدس الشريف في ١٣ تشرين الاول (اكتوبر) سنة ١٩١٨

لصاحب السعادة سلطان باشا الاطرش دام عزه

من بعد اهدائكم مزيد السلام ، قد استلمنا جوابكم رقم ٢٤ . الماضي ، التي به برهنتم عن عواطفكم وشعوركم نحو الحلفاء . كنتم تودون لولا صعوبة الطرقات ان ترسلوا من قبلكم معتمداً خبيراً باموركم السياسية ، فنشكركم على هذه الفكرة والآن ترسل لطرفكم معتمداً بالخصوصي ، ناقل هذه الاسطر لكي يتشرف بمعرفتكم ، وفي أول فرصة لا تتأخر ان شاء الله بمقابلتكم هذا وفي الختام اقبلوا سلامنا »

الداعي

يوسف جوسن

قومسيرية فلسطين وسوريا مصلحة الاستعلامات

الزعماء ينصافهم في دمشق

عند وصول الامير فيصل ، الى دمشق في ١٠ اكتوبر (تشرين الاول) سنة

١٩١٨ اجتمع حزب سلطان باشا وحزب الامير سليم ، في فندق واحد ، متصافين

متحدين ، بعد ان كانوا منقسمين الى حزبين ، حزب عربي ، وحزب تركي والفضل
بهذا، راجع لاتحادهم المتين ، الذي لا يمكن لقوة أن تفصم عراه
وفي الاجتماع ، تقرر زيارة الامير فيصل ، وأن ينقدم الجميع بالتشريفات الامير سليم
بصفته ، شيخ مشايخ الجبل فتأمل ! ! ! ؟

عهد الامير فيصل

وفي عهد الامير فيصل ، عين الامير سليم الاطرش ، متصرفاً لجبل الدروز ،
وتعين نسيب بك الاطرش عضواً في مجلس الشورى بدمشق .

مقتل الامير عبد القادر الصغير

ولما عين رضا باشا الركابي ، حاكماً في دمشق ، هجم بعض عشائر الدروز على
بعض احياء دمشق قصد نهبها ، تعكيراً لسياسة الركابي ، الذي لعب دوراً مهماً في
جميع الادوار السياسية ، ولكن الحكومة الفيصلية ، نصبت آلة الاعدام ، امام
دار الحكومة ، مدة اربع ساعات ، واستعملت المترايوز لتبديد شمل المتجمهرين
الذين وقع منهم بعض الضحايا .

ولاسباب سياسية - سنأتي على ذكرها في بحثنا عن دمشق - قتل الامير
عبد القادر ، حفيد الامير عبد القادر الكبير ، وقد اتهم الامير سعيد ، رضا باشا
الركابي ، بهذه الجناية ، ولكن الامير سعيد قبض عليه في دمشق ، وأرسل الى حيفا ،
في ٢٩ اكتوبر (تشرين الاول) سنة ١٩١٨

تصريحات الحلفاء

وفي ٨ نوفمبر سنة ١٩١٨ اصدرت بريطانيا وفرنسا ، بواسطة ممثليها التصريح
الآتي ، وهذا هو بحروفه :

« ان المقصد السامي ، الذي دعا فرنسا وبريطانيا العظمى ، ان تمتشقا الحسام ،
وتثيرا حرباً عواناً في الشرق ، هو رغبتهما في تحرير شعوبه ، من ظلم الترك ، واستعبادهم
وخلاصهم من حنيد الالمان ومطامعهم ، وميلها الى تأليف حكومات ، وادارات

وطنية حرة ، تنتخب حسب رغائب الامة ، وتستمد سلطتها منها . ولتأيد هذه المقاصد وبراذاها الى عالم الوجود ، اتفقت فرنسا ، وبريطانيا العظمى على أن تساعد الاهلين ، لتأليف هذه الحكومات ، في الشام والعراق ، وفي جميع البلاد ، التي حررها الحلفاء وأن تعترف بها ، حين تأليفها ، ولا تتدخل في شؤونها ، ولا تسنأها ، الانظمة ولا القوانين ، ولا غاية لها ، سوى مساعدتها ، والمحافظة عليها ^١ ، لتتأكد انها تسلك باعمالها ، مسلكاً حسناً ، لتضمن العدالة ، والمساواة ، بين جميع السكان ، من دون نظر الى جنسياتهم ، ونحلهم ، وعند الحاجة تساعدانها بالمشاريع الاقتصادية والعمرائية التي من شأنها ، ترقية البلاد ، والسير بها الى مستوى الامم الراقية ، ولا تسهبان عن نشر لواء العلم ، وترقية التربية ، ترقية واسعة »

تقسيم البلاد

وبموجب النصوص ، والحدود التي تم الاتفاق عليها ، في معاهدة سايكس وبيكو (١) انقسمت البلاد الى ثلاث مناطق ، واخذت فرنسا على عاتقها ، تبعاً ادارة المنطقة الساحلية الاولى ، اي لبنان والعاليين ، وتألفت في الداخل المنطقة الثانية ، اي سوريا ، حكومة عربية ، وبقيت فلسطين اي المنطقة الثالثة ، بيد الحكومة البريطانية وأطلق على المناطق الثلاث ، بلاد العدو المحتلة . تعرف الاولى بالشمالية ، والثانية بالشرقية ، والثالثة بالغربية . وأصبح جبل الدروز ؛ بطبيعة الحال ، جزءاً متمماً للمنطقة الشرقية ، أي سوريا . ولما وجد زعماء الجبل ان جيوش الحلفاء ، ومأموري البلاد ، مرتبطين بقيادة الجنرال اللنبي ؛ قائد جيوش الحملة المصرية العليا ، أصبحوا في حيرة من الامر ، لا يعلمون هل يوالون انكاثرا ، أم فرنسا أم العرب . وعندها صمموا على طلب نوع ، من الاستقلال للجبل ، وانقسم الدروز ، الى حزبين ، حزب يطلب نوعاً من الاستقلال الداخلي ، وفي طبيعته ، متعب الاطرش ، وفارس سعيد الاطرش ، والشيخ محمود أبو فخر ، وبعض افراد آخرين ، ومنذ ذلك الحين ، ابتدأت الحركات السياسية

(١) يا امنا الخونة ، هل حقاً نفذت عهدك الشريف في سوريا ؟

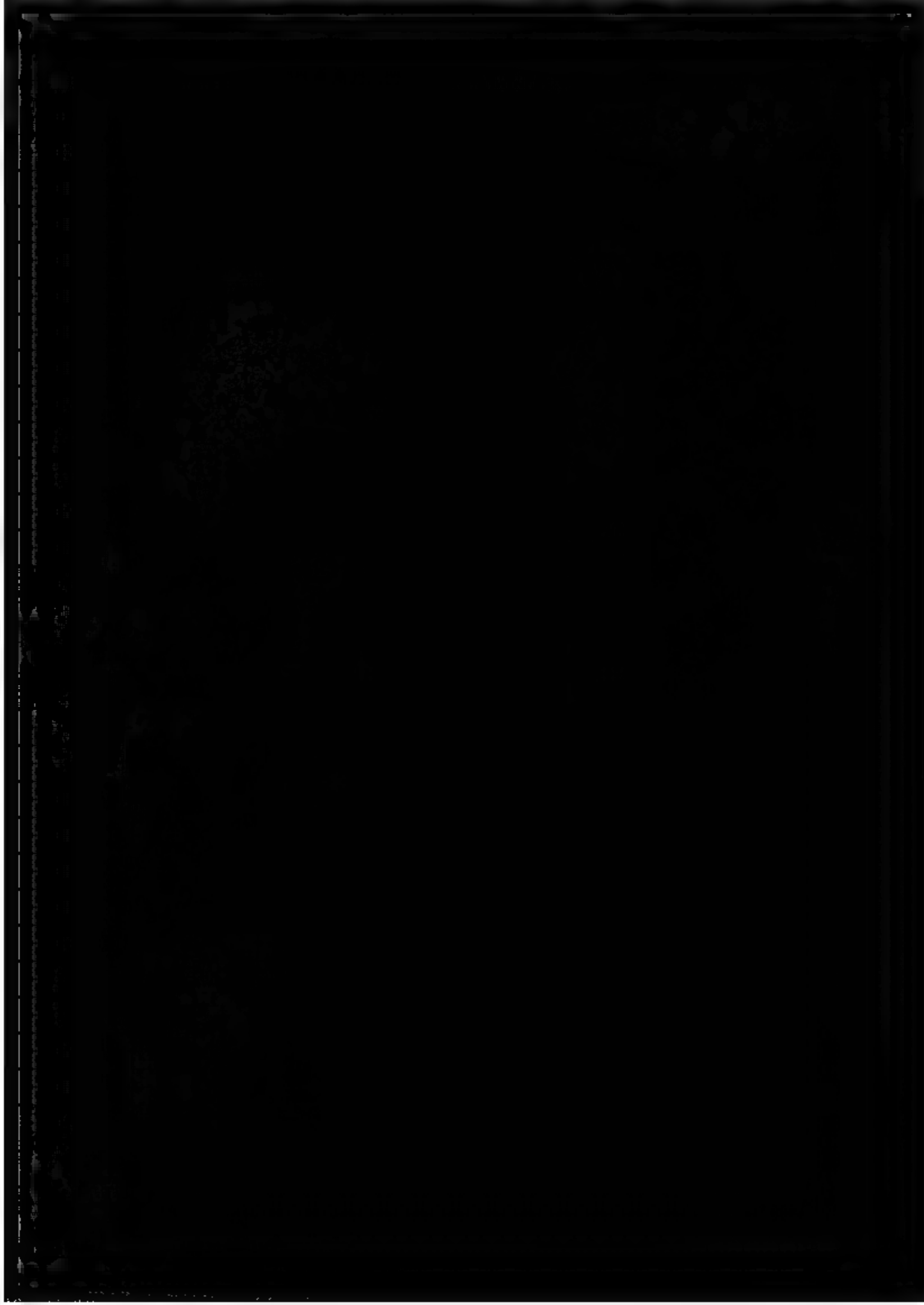
(٢) امضيت هذه الاتفاقية في شهر مارس سنة ١٩١٦

في الجبل ، حتى أصبح جبلهم المنيع ، كالغريق ، الذي يتعلق ، بجبل من الهواء .

الحركة السياسية الاولى

في عهد المسبو جورج ييكو المفوض السامي الافرنسي

وفي ١٧ أكتوبر (تشرين الثاني) سنة ١٩١٨ سافر الامير فيصل ، الى مؤتمر باريس ليمثل جلالة والده ، الملك حسين فيه . وفي المؤتمر تقرر ارسال اللجنة الدولية الاميركية ، الى سوويا لدرس الحالة السياسية فيها ، بناء على طلب المستر اولسن ، رئيس الولايات المتحدة ، وصاحب فكرة تحرير الشعوب . وعند وصولها الى دمشق



نجم بك نجم الاطرش وولده واخوه فضل الله بك ، مركزهما عرمان
وآل نجم هو حزب نان من بني الاطرش فالاول عضو المجلس النيابي والثاني مدير ناحية ملح سابقا

قابلها وفد درزي مؤلف ، من جميع رؤساء آل الاطرش ، وآل نصار ، وآل عزام الخ وطلب الاستقلال التام ، لسوريا كلها ، أو الوصاية الاميركية ، أو الانكازية ، وشذ عن هذا الوفد ، عدد يسير طلب الانتداب الافرسي ، وكان طلبه ، بصورة خفية ، وبواسطة المسيو جوزيف كحيل ، من بيروت ، ترجمان المعتمد الافرسي الكولونيل كوس

الاجتماعات السرية

وفي ١٩ ابريل (نيسان) سنة ١٩١٩ ، عقد اجتماع سري ، في قرية «عرمان» استت فيها جمعية سرية ، وانتخب لها اثني عشر عضواً وهم :

علي الملحم ، خليل الباسط ، محمود الغزال ، حمد رزق ، محمد الحسن ، حمود الملحم فارس بلان ، هزاع ملحم ، هایل ابو جمرا ، حسن الديسي ، خليل أبو جمرا ، حمد المعروف . وكانت اجتماعات الجمعية ، تعقد في المغاير ليلا ، بمعرفة فضل الله بك النجم الاطرش ، شقيق شيخ قرية عرمان ، وكانت غايتها الوحيدة مساعدة الفرنسيين ، بتنظيم مضابط من سكان اهل الجبل ، وقد نظمت بالفعل عريضتين ، قدمتهما الى الكولونيل كوس ، معتمد فرسا في الشام ، فطلب منها الكولونيل تنظيم مضابط يوقع عليها ، من زعماء الجبل ، لان مضابطها لا يمكن الاستناد عليها ، لانها تمثل افراد الشعب ، وعليه عقد رجال الجمعية ، اجتماعاً ونظموا مضبطة ثالثة ، قلدوا فيها توقيع مصطفى بك نجم الاطرش ، وكان متعب بك ، قد عقد اجتماعاً في مغارة العين ، حضره قسم كبير من الزعماء ، منهم برجس بك الاطرش وغيره . ومع كل ذلك لم يأت بنتيجة مثمرة لفرسا ، لانها وجدت ان الدرهم له الف لسان ، وخصوصاً في ظروف كهذه ، فعمدت الى ثلاثة امور :

اولاً - بذل المال

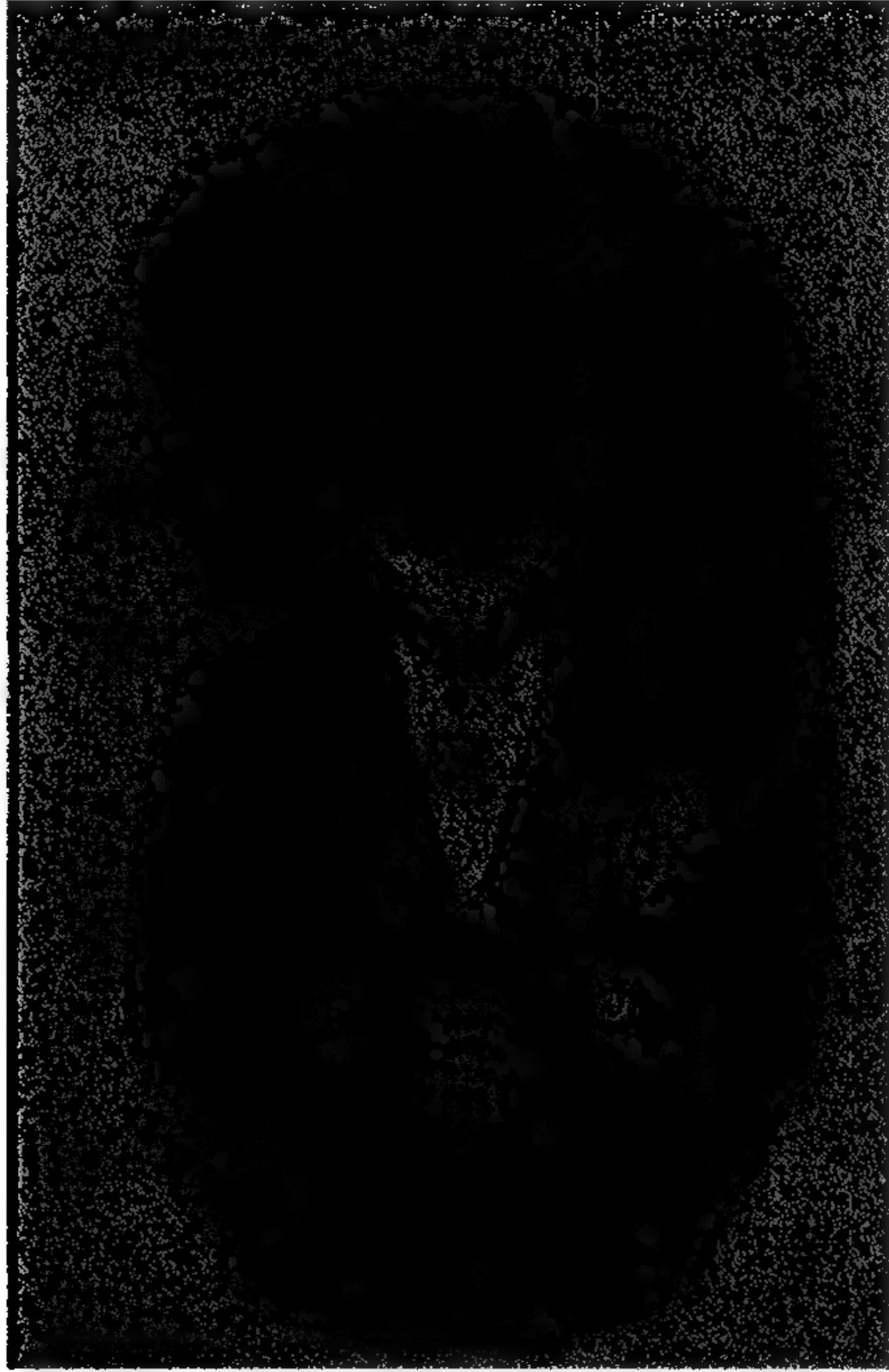
ثانياً - تعيين رسل امناء

ثالثاً - اغراؤهم بالرتب والوظائف

سرك الذهب الوهاج

والوفد الدرزي في بيروت

وكان الامير سليم ، قد عين الشيخ خطار عبد الملك ، ياورا خاصا له ، وفي ذلك الحين ، عهد الفرنسيون الى امين بك حماده ، شقيق شيخ عقل الدروز ، في بعقلين



امين بك حماده شقيق شيخ عقل الدروز « ١ » في بقرين لبنان وصديق الامير سليم الاطرش « لبنان » والذي كان صديقا للامير سليم ؛ ان يث الدعاة الرسوية ، في الجبل بين زعمائه . وعند نزول بعضهم الى بيروت ؛ وقعوا في الفخ الذي نصب لهم ؛ واغراهم الفرنسيون بالذهب الوهاج ، واخصهم الامير سليم ، وعقله القطامي ، وغيرها . ومع كل هذه الوسائط ، لم تستفد السلطة الفرنسية شيئا ، الا بواطة متعب بك الاطرش

(١) فبنان له شيعي عقل وكل مفهما مستقلا باعماله

الذي تمكن من مقابلة جورج بيكو ، واخذ مبلغا كبيرا من المال ، لتأليف حزب كبير في الجبل ، يطلب الانتداب الافرنسي . ثم توصلت السلطة الفرنسية ، الى استمالة سييب بك الاطرش وغيره ، وعندها تمكنت بواسطة (سييب بك وعبد الغفار باشا ، الاطرش ، وعقله بك القطامي) من الاستيلاء على ميول الدروز اليها ، في عهد الجنرال غورو . وهم الذين نفتهم السلطة في اول الثورة ، ثم عفت عنهم ، لتمكن من اخمادها بواسطة ، ولكن ...

الاتفاق البريطاني الفرنسي

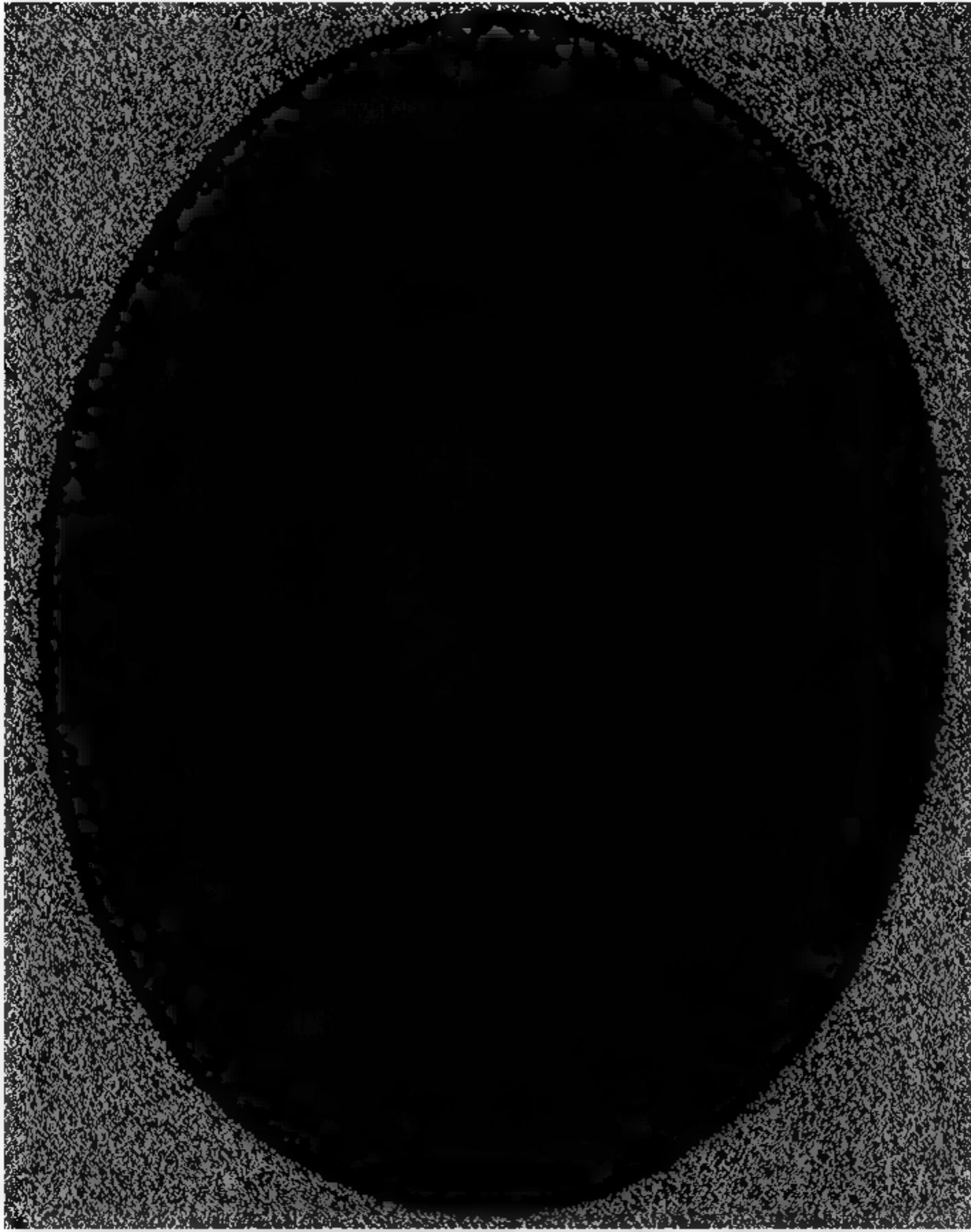
في الخامس عشر من شهر سبتمبر (ايلول) سنة ١٩١٩ تم توقيع الاتفاق العسكري بين بريطانيا العظمى ، والجمهورية الافرنسية ، على تسليم كيليكيا ، والمنطقة الغربية ، من بلاد العدو المحتلة (أي ساحل سوريا) الى الادارة الفرنسية - بعد أن كانت مشتركة بين الحكومتين ، يرأسها المرشال اللبي - وانسجت بموجبها ، الجيوش البريطانية ، الى ما وراء الخط الوهمي ، الذي يحد الحدود ، بين المنطقتين والمنوه عنه في معاهدة ، سايكس بيكو ، اي فلسطين . أما المنطقة الشرقية من بلاد العدو المحتلة ، أي المنطقة العربية ، فتبقى الحكومة في دمشق ، قابضة على زمامها ، بشرط ان تقدم لها الدولة الافرنسية ، المساعدة الضرورية كما نصت عليه المعاهدة

عمر الجنرال غورو

وفي ٢٢ نوفمبر (تشرين الثاني) سنة ١٩١٩ وصل الجنرال غورو ، الى نهر بيروت ، فاستقبلته وفود كثيرة ، بطلب من المنسحب السامي المسيو جورج بيكو ومنها الوفد الدرزي ، الذي تألف بمسعي متعب بك الاطرش ، وكان يرأسه شقيقه يوسف بك ، وفهد بك الاطرش (١) وضاهر بك القنطار

وكان الجنرال غورو ، قبل وصوله الى بيروت . قد ارسل عشرات الالوف ، من صوره العسكرية ، لتوزع في المناطق كلها ، وقد خصص بجبل الدروز ، ما يزيد على ثلاثة الاف صورة ، وزعت بمعرفة متعب بك ، وفارس سعيد بك ، ونجم بك ،

ومصطفى بك ، وكاهن من بني الاطرش ، الى ما هنالك من الزعماء ، ولم يكتف بهذا فقط ، بل ارسل أمامه جيشا كبيرا مؤلفا ، من الجند الجزائري ؛ والجند السنغالي الاسود ، وقد استحضر معه سبعة قواد ، وقوة من الجنود المراكشية وعند ما قابل الجنرال ، الوفد الدرزي ، هتس وبش في وجهه رجالة ، ووعدهم بأنه سيختار له حرسا خاصا ، من الدروز ، كما كان قد اختار من قبل ، حرسا من المراكشيين



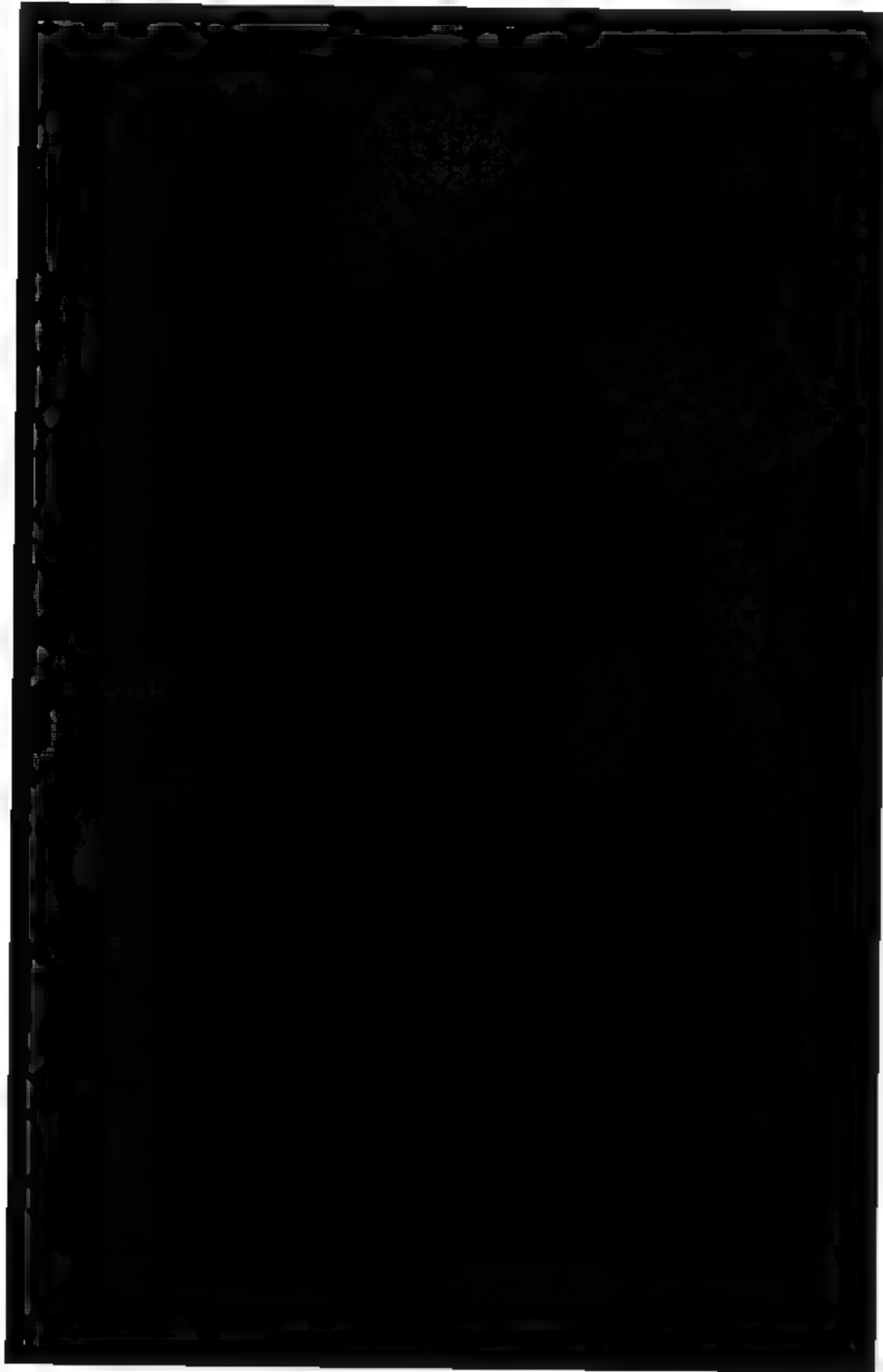
صاهر بك القنطار احد قواد الجيش الدرزي
الذي تطوع لفرنسا بواسطة متعب بك الاطرش

الجنرال غورو

يستعطف ويستغل اليه الدروز

وامر ان تكون جميع نفقاتهم في بيروت ، على حساب خزانة الحكومة الفرنسية ، وعين لكل فرد منهم ، عشرة جنيهات مصرية كل شهر ، فما فوق ، بحسب رتبهم وفي عهد الجنرال غورو ، تمكنت السلطة الفرنسية ، من الحصول على متطوعين من الدروز بواسطة متعب بك ، وقيادة شقيقه يوسف بك ، وفهد بك الاطرش ،

وضاهر بك القنطار ، واستحضارهم الى بيروت ، للمرة الثانية
والسكتب المرسلة من الجنرال غورو ، واران السلطة الافرنسية في بيروت ، الى
زعماء الدروز ، كال الاطرش ، وآل عامر ، وآل هنيدي ، وآل نصار ، وآل عز الدين ،
الخ . تكفي لبيان ما كابده فرنسا ، لاستمالة الدروز ، ونكتفي من كثرة السكتب ؛
بالكتاب المرسل الى نسيب بك نصار ، من الجنرال غورو ، وهذا نصه بالحرف الواحد .
لجناب نسيب بك نصار وسائر أعيان عائلته المسكرمين
لقد وصلت المضابط التي قدمتموها لنا ، وينتم فيها مطالبكم من الدولة لافرنسية
والآن طلبتم منا ان نجابكم عنها ، جوابا شافيا مدققا



سليمان بك نصار وولده
زعيم بني نصار الاول وشقيق نسيب بك ومدير ناحية ساله سابقا وهو احد الزعماء الذي هانهم كريبه
ومعلوم ان مؤتمر الصلح ، لم يفصل بالتدقيق ، مسألة مصير الاوطان ، المحررة من

نير الاتراك ، ولنا الاعتقاد التام ، ان يضمن الامتيازات ، والاستقلال التي كان جبل الدروز يتمتع بها ، في زمن الاتراك ، من غير أن يصير ، كوطن منفصل ، عن بقية سوريا ، من الوجهة الاقتصادية

« ويمكننا ايضا تأكيد ما ذكرناه لكم شفاهاً ، من كون فرنسا تنظر اليكم ، بعين التلطف والمودة ، ما دتم في الطريق المستقيم ، مجتنبين اخلال الامن العام والسكينة ودمتم بخير وعلى المودة والسلام » المندوب السامي للجمهورية الافرنسية بيروت في ٢٦ ك ٢ (يناير) سنة ١٩٢٠ في سوريا وكيلىكيا

غورو

ثم كتب الامير سليم كتاباً ، وأرسله للجنرال غورو ، بواسطة الشيخ خطار عبد الملك ، يطلب به تعهداً خطياً ، باستقلال الجبل ، فكتب الجنرال كتاباً وأرسله موقعاً منه . وعندها وقف المعتمد العربي في بيروت ، على سلوك الشيخ خطار فجعله ، تحت المراقبة . وعلى اثر ذلك قبض عليه في معلة زحلة ، وأخذت اوراقه ، واخرج من الدرك العربي ، فعيّنت له الحكومة الافرنسية معاشاً شهرياً ، وقدره خمسة وعشرون جنيه مصري بقرار خاص مؤرخ في ٢٠ مايو سنة ١٩٢٠

بمع موقعة ميسلون

كما سادت الفوضى في دمشق ، ظلام ليلة ٢٠ — ٢١ يوليو (تموز) سنة ١٩٢٠ بسبب اخطار الجنرال غورو ، للملك فيصل بتاريخ ١٤ يوليو (١) سادت الفوضى بجبل الدروز ، وكثر الاجتماع في قرية « القرية » واختلف الرأي بينهم ، على الطريقة التي يجب أن يتخذوها ، في هذا الموقف ، ولكن الفرقة الدرزية ، المتطوعة في بيروت رجحت الدفة فينس سلطان باشا ، من الحالة الحاضرة ، فلزم بيته صابراً الى النهاية

وفي ٢٧ يوليو أرسل الكولونيل تولا رئيس البعثة الافرنسية ، الى الامير يعلاه بترك دمشق ، بكتاب لطيف نوعاً ، فترك دمشق في ٢٨ يوليو الساعة الخامسة مساءً ، قاصداً درعا ، ولم يصلها ، حتى تلقى من رئيس وزارة دمشق ، علاء الدين بك

(١) أطاب كتاب المؤلف « سوريا المضرجة بالدماء » المعد للطبع

الدروبي ، برقية يقول فيها :

« إن السلطة العسكرية تبلغ جلالةكم أنها تطلب خروجكم من حوران ، وأنها وضعت تحت أمركم قطاراً ، فإن لم تفعلوا ذلك ، ضربت قنابل طياراتها قري حوران » فرد عليه رئيس أمناء جلالة الملك قائلاً :

« إن جلالة الملك لا يريد أن يصيب الأهليين ضرراً بسببه »

الشهيد يوسف بك العطية
بطل ميسلون

وتبع ذلك ، عدد من الطيارات الافرنسية طافت فوق

سما حوران ، والقت على أهلها منشوراً تنذرهم فيه ، بوجوب رحيل الأمير فيصل ، قبل انقضاء عشر ساعات ، والا أصابتهم نارها الحامية وضربت قراهم وبيوتهم فعندها ، غادر حوران مساء السبت ٣١ يوليو سنة ١٩٢٠ ، في طريق حيفا . . .

ثورة حوران

بعد أن خرج الملك فيصل وأركان الحكومة العربية ، من دمشق ، وثار حوران على السلطة الافرنسية ، بزعامة أركان عشائرها وهم :

الشيخ ابراهيم الصالح ، ومركزه ، خربة الغزاله ، والشيخ اسماعيل الحريري ، ومركزه ، الشيخ مسكين ، والشيخ احمد الرفاعي ، ومركزه نصيب ، والشيخ منصور الخليل المقداد ، ومركزه بصرى اسكى شام ، والشيخ منصور الحلقى ، ومركزه ، جاصم والشيخ محمود ابورومية ، ومركزه ، النجيج ، والشيخ فاضل الحمودي ، ومركزه درعا والشيخ جبر المذيب ، ومركزه ، نوى ، والشيخ فندي الحشيش ، ومركزه تل شهاب ، والشيخ نجم البلخي ، الخ ..

حادثة خربة الغزاله

ولما تأكد لدى السلطة ، أن السياسة أفيد اليها ، أرسلت وفداً من الوزارة ، التي عينتها بعد الاحتلال ، للتفاهم مع زعماء حوران ، مؤلفاً من عبد الرحمن باشا اليوسف رئيس ، وعلاء الدين باشا الدروبي ، وعطا بك الايوبي ، وبعض الوجهاء ، والجنود

وعند وصولهم الى محطة خربة الغزالة ، وذلك في الساعة العاشرة والدقيقة ٢٣ من يوم الجمعة ١٨ يوليه سنة ١٩٢٠ هجم الحوارة على القطار ، يفتشون عن عربة الوزراء ولما شعر الوزراء بذلك ، نزلوا من العربة قصد الالتجاء الى المحطة (ولا يوجد غيرها في ذلك المكان) فما كان من زعماء حوران ، الا أن هجموا عليهم ، واطلقوا النار وهم يصيحون :

فلتسقط الوزارة ، المؤلفة من الفرساويين ...

وأسفر القتال عن قتل عبدالرحمن باشا اليوسف ، وعلاء الدين باشا الدروبي ، ووحيد بك عبد الهادي من أعيان نابلس ، والدكتور شكري غوشي ، من فلسطين . وراهب جزويني ، وجنديان من السنغال ، وور عطا بك الايوبي ، بواسطة بعض الحوارة ، مع من فر الى فلسطين ، في بيروت فدمشق

الدروز في اللجاء

ثم حدثت موقعة في « المسمية » وفي ٢١ أغسطس ، جرت موقعة في دير علي وفي ٣٠ منه احتل الجيش الافرنسي ، غباغب

وفي ٢٢ تشرين الاول (اكتوبر) سنة ٩٢٠ قتل منصور بن سعيد نصر ، من قرية نجران ، من عرب السلوط ، القساطنة اللجاء ، والتي كانت نائرة على السلطة الافرنسية ، ولما اتصل الخبر بالسويداء ، فزعت الدروز ، يزعمه عبدالغفار باشا الاطرش ، وعلي بك طرودي الاطرش ودخلوا اللجاء ، فخرقوا عاصمتها « صور » مع أربع قرايا وهي « لوبير » و « عاصم » و « حامر » و « قيراطه » وفقد من الدروز في أثناءها فواز بن عبد الكريم بك الاطرش ، من السويداء ، وبن عجاج بك نصر وغيرهما

ولما اتصل خير قتل فواز ، بسطان ؛ جمع رجاله ، ودخل اللجاء ثانية ، بعد ثلاثة أيام ، وعندها فزعت حوران و على الدروز وتصادموا في عين حاصر وقيراطه

وهي في وسط اللجاء . وابتدأت المعركة الهائلة بين القوم في الساعة العاشرة من يوم
الثلاثاء الواقع في ٢٨ أكتوبر سنة ١٩٢٠ وبعد ساعتين كانو الدروز قرب تل
المقداد غربي « محجه » ولم تغب الشمس حتى كان العرب في حوران
ولما خضعت العربان ، للسلطة الافرنسية ، رجعت الدروز عنهم بعد مذبحه كبيرة

حوران تسلم سمرها

وفي ٢ سبتمبر ، وصل الجيش الافرنسي الى « السكتيبة » فقابلته الحوارة وجرت
بينهما موقعة دموية هائلة ، ولما علم الحوارة ، أن الدروز استعدوا للهجوم عليهم ، سلموا
سلاحهم الى الجيش الافرنسي (وهذا ما جعل الحوارة اليوم يتوقفون عن مساعدة
الدروز في هذه الثورة ، ومع كل الضغائن الموجودة بين الفريقين ، قرروا الحياد بمد
أن عقدوا اجتماعا عاما ، ضم كافة زعماء حوران)

الشيخ خطار عبد الملك في السجن

ولما أمنت السلطة الافرنسية ، جانب الحوارة ، وغرمتهم غرامة فاحشة (١)
تفرغت لجبل الدروز ، واجتمعت مراراً بالامير سليم ، ومتعب بك ، ونسيب بك
وغيرهم ، بواسطة ممثليها في دمشق فطلبوا من البعثة الافرنسية
تنفيذ وعودها الخطية والشفهية ، بواسطة أمين بك حماده
والشيخ خطار عبد الملك . فاجابتهم البعثة بالاجاب وفي أثناء
ذلك ؛ ابرزت لهم كشفا بالدرهم ، التي أرسلتها بواسطة الشيخ
خطار عبد الملك فاستغربوا كثرة المبلغ وانكروا وصوله
فارسلت البعثة في الحال ، برقية الى المندوب السامي في بيروت



الشيخ خطار عبد الملك

في ١٨ سبتمبر سنة ١٩٢٠ بواسطة المسيو مرسية رئيس الغرفة السياسية في المفوضية
العليا ، يعلموه بواقعة الحال ، فالتى القبض على الشيخ خطار في عاليه ، وأودع السجن بعد
أن صدر القرار بمنع اي كان عن مقابلته ، فبقي ستين يوما في السجن والمستشفى

والاعلم الامير سليم ، كتب مرارا الى الجنرال ، يسأله الصفع عن الشيخ خطار قائلا : ان المبلغ لا يستحق كل هذا ، فلم يقبل الجنرال ، ولم يسمع لصوت أحد . ولما تحقق الزعماء في الجبل ان الشيخ خطار سينهب ضحيتهم ، عمد البعض الى اتقاذه بمساعدة بعض اللبنانيين . وفي ليل ١٥ نوفمبر « تشرين الثاني » ١٩٢٠ فر من مستشفى بيروت . ثم عفي عنه بعد ثلاثة أشهر . وجاء بعد ذلك دور أمين بك حماده ، فعاكسته السلطه يوم رشح نفسه للانتخابات النيابية ، وقطعت عنه المرتب الذي خصص له

تشریفات وعادات الدروز

للدروز في الحرب عادات ، ففي الحروب تراهم كتلة واحدة لا تتحزأ ، رئيسهم وقائدهم الحربي واحد ، مع المحافظة على النظام الشورى فيما بينهم ، وأما في السلم فتراعى امور أخرى

فالعادة المرعية مثلاً في بني الاطرش ، هي أن يكون فيها اسم الزعيم العشائلي ، والزعيم السياسي ، والزعيم الاداري ، والزعيم العشائري ، والزعيم الحربي ... فالزعيم له الاسبقية الاولى في المراكز الاجتماعية « التشریفات » مركزه عرى من عهد الشيخ اسماعيل « مؤسس الزعامة الاولى في الجبل ، الى ابراهيم باشا الى شبلي بك ، الى يحيى بك ، الى الامير سليم ، الى الامير حمد ...^١

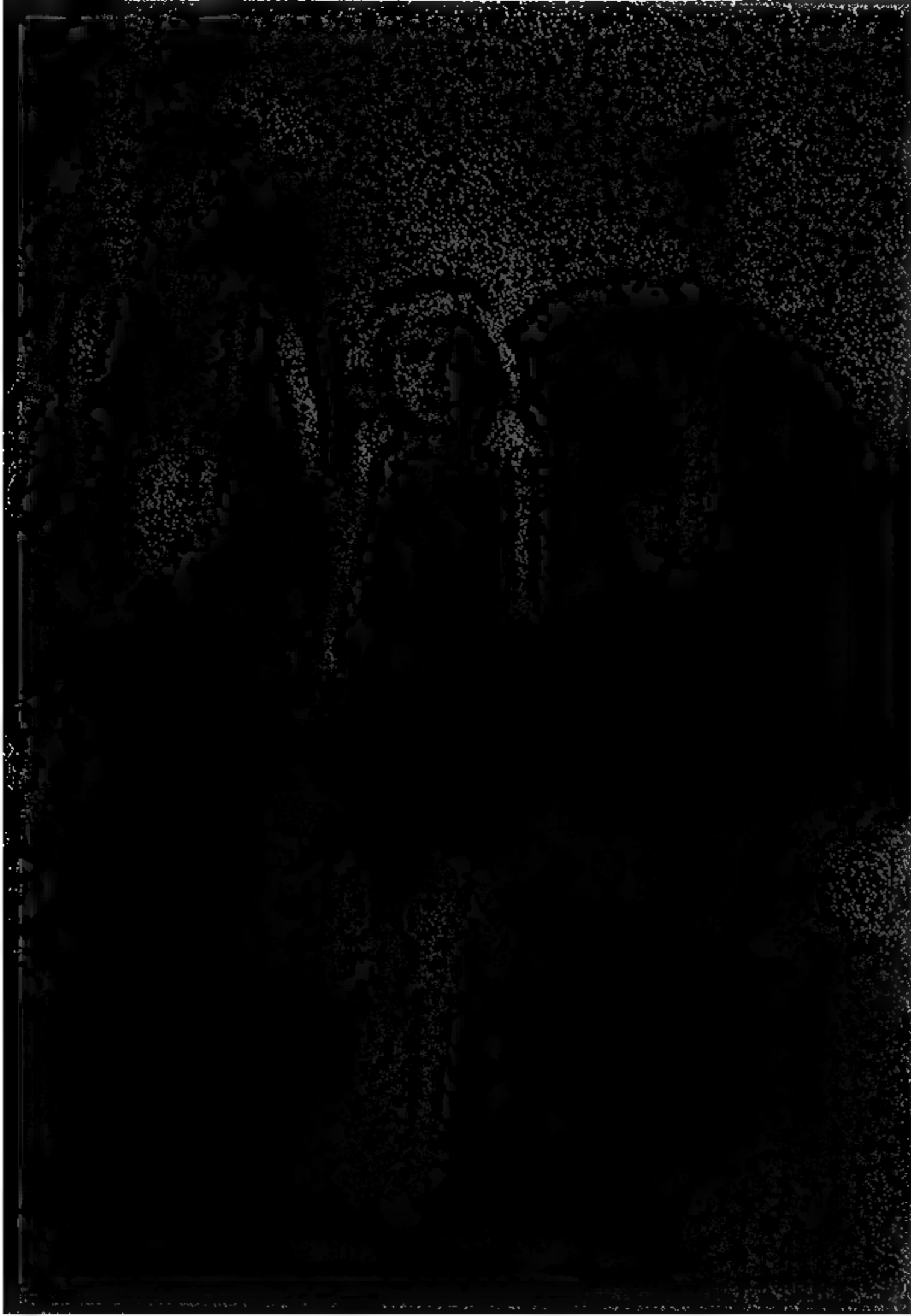
والزعيم السياسي مركزه السويداء ، كفارس بك والد توفيق بك ، ناظر داخلية الجبل ، وعبد الغفار باشا

والزعيم الاداري ، مركزه عنز كحسين بك ، والزعيم العشائري ، مركزه صرخد كنسب بك

والزعيم الحربي مركزه « القرية » كسلطان باشا رجل الثورة ... والباقون من العائلة ، أركان وقواد ، ومستشارون ، كمتعب بك ؛ وعلي بك ، وصياح بك ، وسلمان بك الخ . وبني الاطرش تقسم الى قسمين :

(١) فالامير حمد هو من خيرة الشبان الادباء ، وهو من العشيرة الماسونية الشريفة

فالقسم الاول - هو الذي بيده، مقاليد الزعامة، وهم آل اسماعيل (نسبة الى المؤسس الاول)
والقسم الثاني - معروف بآل نجم، نسبة الى جدهم، ولهم ذات العادات أيضا،
وأكبرهم علي بك، ومركزه عرمان، وفرحان بك ومركزه الهويا، وفارس سعيد بك،
ومركزه ذيبين (وهو الذي كان سبب الثورة الحالية كما سيحدثي، الكلام عنه في حينه)
ونجم بك ومركزه عرمان، الخ



علي بك بن مصطفى بك نجم الاطارش
وربيع حياته، لا يتجاوز «الهلل» عند اكتماله، وله الفضل على حماية الطيار الافرنسي
الذي سقط في قرية «متان» من تمدي الثوار عليه
والقسمان، هما أبناء عم، من جد وأب واحد، ولكنهم في السلم حزبين، أما في
الحرب فحزب واحد.

وإذا نظرنا، نظرة باحث خبير، في معظم بني الاطرش . نجدهم جميعا، أهلا لتقلد الزعامة الحربية؛ في كل آن وزمان .

أنحاز العشائر في الحرب

وفي زمن الحرب، تجد الروحانيين، يخلعون عمامهم، ويحاربون كافراد، دون تدمير أو تكبر، تحت قيادة القائد الحربي، الذي يختارونه للقيادة . وهكذا قل عن زعماء العشائر الدرزية المنتشرة في أنحاء الجبل . انما يوافق من الأركان والشيخ بمجلس شورى حربي، ومتى انتهت الحرب، وجاء دور السلم فكل منهم يرجع الى مركزه العائلي، وهكذا قل ايضاً عن الزعيم الحربي، الذي لا يسعى له شأن يذكر في السلم، لانه يصبح تابعا لرئيس العائلة، والعكس بالعكس .

القيمة الرمزية

إذا استترك الدرري مع الدرري؛ في حرب ما، ضد قوم؛ أو دولة، فيصبحان شحصا واحدا، ويعتبران أنفسهم، من عائلة واحدة، حتى أن كل منهما؛ يضل رفيقه على شقيقه، وإذا كان الرفيق، يحارب شقيقه، فلا يكون الشقيق الا بجانب الرفيق ولدي شواهد عديدة على ذلك، سأذكرها في كتابي « المذاهب »

مضافاتهم ومروياتهم

ومن صفاتهم الطيبة، اكرام الضيف، والكرم الخاتي، في مضافاتهم وحروبهم والبسالة والشجاعة، والاخلاص، لمن يخلص النية، ويضحون بيوثهم، وأرزاقهم، حتى دماءهم في سبيل من يخلص الود لهم، والزعيم في قريته؛ هو خادم ضيفه، فإذا حضر أصفر فلاح، وكان وقت الغذاء، لا يمكن للزعيم، أن يأكل قبل أن يأكل الفلاح .

ومن أهم العوامل، التي تدفعهم للحرب، هي المضافات، والمضافات هناك يجتمع فيها كل شارد، ووارد، فيعرف الشجاع ويتغنون باسمه؛ ويعرف الجبان أيضا، ويلعنون ذكره . والخلاصة، أن أجمل حديث يتحدثون به، أمام ضيوفهم، أخبار انتصاراتهم،

وحروبهم ، وغزواتهم ، مع التحمس لمن كان بطلا في ساحة القتال ، وعدم الاكتراس لمن كان جباناً فيها .

وإذا فزعوا - والفزعة عندهم ، النجدة لمن يطلبها منهم ، كمثل قولهم : فزعنا مع فلان الخ ، على قوم . وتراحم على ظهور الخيل كالسباع ، ومهما كان القوم أمامهم ، لا يمكن لهم إلا أن يتغنوا بأشعار حروبهم الماضية ، بصوت جهوري ، والذي لا يغني يعدونه خائفاً جباناً ، وأهم فروسية ، يظهرها الجبان منهم ، في مواقع الخطر ، عندما يشاهد النساء سافرات ، أو يسمع أشعارهن الحماسية ، فيصبح الجبان منهم ، معدوداً بعشرين فارساً

الدروز والمؤرخين

ننشر هنا شيء ، عن بعض العلماء الاعلام ، والمستشرقين المستنيرين ، الذين بحثوا عن سوريا عامة ، وجبل الدروز خاصة ، لزيادة الاستفادة من معلوماتهم الواسعة ، ووصفهم السطحي ، ولو كان البعض منهم أخطأ في بحثه ، لانه استند على بعض الرواة أصحاب المآرب الشخصية .

ولا أستغرب من العلماء المستشرقين ، الذين يأمون بلادنا ، ويذرونها ، ساعات محدودة ، ثم يذهبون ، ويكتبون المجلدات الضخمة عنا ، وهم لا يعلمون الحقيقة ، سوى ما يرويه لهم ، أصحاب الروايات الخيالية ، كحاديث الف ليلة وليلة ، ساحمهم الله . ولكنني أستغرب كل الاستغراب ، من علمائنا الاعلام ، الذين يعتبرون ، ويقدمون المثل السائر :

« لا يكرم المرء ، في محيطه الشرقي »

وعلى هذا يكرمون كل غربي ، يأم البلاد الشرقية ، الذي يتناول بأبحاثه القشور ويبنى عليها القصور ، والحقيقة بعيدة عنهم بمراحل ، لان صاحب البيت ، أدرى بالذي فيه ، ولكنه يستعمل هذا ، على اعتقاد منه ؛ أن العالم أجمع ، لا يناصر ، ولا يلتذ الا بالتافه التافه ، وعلى هذا يستفيد بشرة مادية ، وكفى بهذا عبرة وذكري لقوم يعقلون . واليك بعض أقوالهم ، نذكر ثلاثة منهم ، زاروا جبل الدروز ، ساعات محدودة لا تتجاوز الثمانية واربعين ساعة ، ونحن زرناه أيضاً ، ولكننا امتزجنا مع جميع طبقاته ، حتى

تسنى لنا أن نقول كلمتنا الحقّة فيه، وذلك من ١٥ مايو - ١٤ يوليو سنة ١٩٢٥
ولا يسعني إلا أن أصور، البعثة الشرقي، قبل أن أعطي الأمثلة، وأبدأ بأقوال
البعثة الغربي، في رحلاته الشرقية، حاصراً البحث أولاً، في تاريخ جبل الدروز
فقط، فأقول :

١ - كيف يكتب الزميل الكريم، عن شعب، يجهل عاداته، وأخلاقه، حتى
أنه، لا يعرف عنه، كيف يأكل، أو كيف يشرب على الأقل !؟

٢ - كيف يسجل حوادث، يجهل أسباباً ومسبباتها !

٣ - فإذا كنت أيها السياسي الكريم، تتلاعب بالسياسة، كما تريد الأهواء
السياسية، لا يحق لك بوجه من الوجوه، أن تتلاعب بمقدارات شعب، وتصوره
كيف شاء الدرهم، ولم يكفك هذا، حتى جئت تتلاعب بالتاريخ، وانت لا تعرف منه،
غير ما تطالع به الجرائد الأجنبية، والكتب الأجنبية، التي صورت الشرق بغير
صورته الحقيقية ! أما إذا أردت أن تؤلف رواية خيالية، أو فصولاً اقتبسها من هنا
وهناك. فلا بأس، ولكن يجب أن تعلم، بأنك سوف لا تكون ثقة القوم، وصرّح بجهلهم
هذا، من الوجهة التاريخية طبعاً . . .

فيكون عمالك هذا، قد جاء دليلاً على صحة ما يكتبه البعثة الغربي، عوضاً عن،
أن تنقضه ببحثك الاختباري، الذي درسته بنفسك. لأن علماء الغرب، يخلطون
الحقيقة عند ما يكتبون عن الشرق، ولماذا؟ لأنهم مخلصون لوطنهم !
فهل أنت تريد أيها المؤرخ الكريم، أن تكتب عن وطنك، وتخدمه، خدمة
صادقة ؟

فإذا كنت ترغب وتريد، أقبل نصيحتي، ولو كانت هذه النصيحة، قد تؤدي
بي، إلى فقدان الصديق، كما جاء في المثل السائر :

« كانت النصيحة بجمل، فأصبحت بفقدان الصديق »

فكر بما تقوم به، وراجع معلوماتك جيداً، ثم خاطب نفسك وقل :

هل ! سبقي أحد على ما أقوم به ،

وهل ! اختبرت ذلك بنفسي ، وجعلت رائدي العقل لا العاطفة ؟

وهل ! أسسدت على وثائق تدعم موضوعي ، ليكون مرجع الباحثين ؟

فإذا كان ، ذلك كذاك ، وكنت السابق بفكرتك ، ولا شك ستكون الأول

وإذا كان اختبارك نزيها ، وقتلته درسا وتنقيبا وتمثيلا ، فعندها ، أقول لك ،

سجل كامتلك وامتي ، لان عمالك سيكون موضع نعمة العالم أجمع

اما اذا استحصلت على وثائق ، بجهد واجتهادك — لست أقصد لصوص الادب

طبعاً — فيكون لك الذكر الحسن . والفخر الادبي . والا . ولا فضل ان تكسر القلم

اما اذا ساء لك هذا التصريح . فليكن فلم المؤرخين المجتهدين في دولة الادب ، في القرن

العشرين ، — من ان نخون وطلك ، بما تسجله من العلفات الفظيعة ، التي يتيه

الوطن وابناؤه من جراء

كفى ايها الشرقي خولا . وأعلم « اذا لم تكن ذنباً ، اكلمك الذئاب »

وانت ايها الكريم . احفظ قلبك لتمحوا به يماسع الغرب على الشرق من التوحش

ولكن ، فليكن دوع الحجة بالحجة ، والبرهان بالبرهان . ولا يمكن لك ان تصل الى

ذلك المجد التاريخي الرفيع ، اذا بقيت جامداً في مكتبك . تلعب بمقدارات التاريخ

الصحيح . وتلهي ابناؤك بالاساذبة بالمشور...

كفى ما سرت علمه ايها اللتيء الكريم . واجمع الآر صوت الواجب والحق ،

وانزع عنك ثوب الحسد والاسهام . والا . فقل على الشرف السلام وبهذا كفاية لقوم

يعملون ويهيمون

وهذا ما عربه وعلق عليه ، الصديق عبدالله النجار مدير معارف الجبل :

الذي له واما في الجبل : ابحات مشتركة ، وأعمال ... يفدرها كل من أطلع على الحقيقة :

مريم هري

Miriam Harry

هي كاتبة فرنسية معروفة ، جاءت سوريا ، منذ الاحتلال الفرنسي ، ورافقت

حملة الجنرال غوابه ، لها فصول طوال عن بلادنا ، في مجلات باريس « كاللوستراسيون و « اللكتور بورتوس » ولكنها وصافة سطحية للإبحاب ، ودونك بعض ما قالت :
 « قبل أن يبرح الجنرال غورو سوريا ، منح جبل الدروز استقلالاً إدارياً
 لقد به بذلك ، ذكر الدروز ، كما نبه سابقاً يوم رار لا مرتين ^١ أميرهم « بشير »
 (كذا تقول) في دير القمر ، ويوم اعتزات اللايدي سنهوب ^٢ في جبال لبنان
 الخالية ، معللة نفسها بحماها الجميل ، في مشاركة الدروز بعبادتهم
 بعد ذلك بقليل رعم حيراردي نرقال Gerard de Nerval في كتابه الرائع القاصر
 أن الدروز متحدرون من أصل فرسي ، فالتشابه في الاحلاق ، والاسماء ، والفروسية
 كان سبباً في رعمه : أن الدروز هم سلالة دوقة دروس Dues Deux الذين سكنوا
 لبنان أثناء الحروب الصليبية

قلوا — مسحدين عن انخيلالات الشعرية : هذه اثره — انه في سنة ١٨٦٠ بعد
 مذبح الموارنة المؤلة ^٣ التي جردت السدحل الافراسي . نرح جانب كبير ، من
 الدروز الى داخلية بلاد الشام . نحو بلاد جلمية ، خلف سهول خصبة — نحو حوران
 (باتان الموراثة) و (اورايد الرومان)

وقد انتوا هناك تعمدتهم انكسرة سرا ، مع مين « استقلال » يشبه استقلال
 الموارنة بحمايه فرنسة ^٤

١ Lamartine الشاعر الافراسي الشير ، الدروز سوريا سنة ١٨٣٢ ثم ذكر ذلك في
 كتاب « السياحه في الشرق » المطبوع سنة ١٨٣٥
 ٢ Lady Stanhope المستعرة الاسكندرانية التي سكنت بين اقوام سوريا سنة ١٨١٤
 ٣ تصدح حرب ايمان الالهة والسكن الدروز رحو الى جبل حوران سنة ١٦٨٥ ، والحرب
 الالهية ، لم تسيطر الدروز الى الهجرة قديماً
 ٤ لم تعمد انكسرة دروز حوران ، وان يتي في ذات الحب اسمعلاً للحوارثة ، كما انه ليس
 لهم الآن لاشترائ طوائف كثيرة معهم يعكس الدروز المسيحيين من قبل استقلالهم فعاباً لا اسمياً
 ومن بعد استعلاً رسمياً يريد أن يتول الصديق ، استقلال وطني لا طائفي في لبنان .

ولكن اذا كان المواردنة ، شعبا لينا زارعا ، فالدروز يتباهون بمزايا الحرب والرعاة^١ التي عززوها بسحق البدو ، ونهب قرى المسيحيين ، أحفاد ملوك غسان القدماء المشهورين ، اذ كان ينقضون من أعشاش النسور ، على قطعان السهول وغلالها ، حتى اضطر سكان حوران القدماء ، بعد عشر سنوات الى الاحتماء باللاجاء البركاني ، وسمي جبل حوران ، باسم منتزعيه (جبل الدررز)

ومابرح باشليق (ولاية) الشام في عراك مستمر ، مع هؤلاء العصاة ، الذين كانوا يرفضون تأدية الضرائب ، والتجند ، ولم يقدر كبح جماحهم ، غير يد جمال باشا الحديدية ، التي شيدت ثكنة عظيمة ، في السويداء عاصمتهم^٢

ولكنهم في الحرب الكبرى ، نهبوا الثكنة ، وملاؤا جيوبهم بأثمان المواشي ، التي كانوا يبيعونها للحيوش المختلفة^٣ وعاشوا باستقلال فوضوي حتى وافاهم الانتداب الفرنسي على سوريا ، على أثر وصول الجبرال غورو ، وقفوا وقفة المتوقع المنتظر ، ومع ذلك هرعوا ، على متون جيادهم المطهمة ، ليستقبلوا المفوض السامي بتهاليلهم

وظلت بيروت اياما عديدة ، تشهد هؤلاء الاغنياء ، الحديثي العمة ، ابناء الصحة (كذا) ذوي العيون المكحلة ، والصفائر المسترخية ، على اكتافهم ، حتى مقابض خناجرهم ، يسحبون ذبول عباءاتهم الموشاة بالذهب ، ويفرغون على موائد المقاهي ، قبضات من (العمليات) والجنيهات

ثم اختفوا كفوارس الملاعب ، ايدوروا حول الامير فيصل ، ثم حول الجنرال

١ عجباً كيف تنكر ان الدروز شعب زراع بل حير رراع في اخصب بقعة ، وهم ليسوا رعاة ، بل أن البدو رعاة مواشيم ، وام يكن الدروز في جميع ادوارهم الا مدافعين عن كياهم أو العجب كل العجب فهو نسبتها الى اللبنانيين حسن الررع وجعل الزراعة ميرة بارزة

٢ كان تتمتعهم باقضى حدود الاستقلال في عهد جمال باشا والثكنة ام بينها جمال بل بنيت سنة ١٨٩١ أي قبله بخمسة وعشرين سنة وهي تعالط نفسها في الفقرة التالية نهياً

٣ من علامات تحقيقها أن نسبت ثروة الدروز الى الماشية لا الى الخنطة كما حدث في الحرب الامة وبيعها للحيوش المختلفة !

غوابه Goybet عند دخوله دمشق بعد ستة شهور^١

ولكن لما أراد الجنرال غورو ، تنظيم جبل الدروز ، فأرسل مستشاراً القوماندان ترنكا Trenga - ذلك الذي أرجع إلينا قبائل دير الزروز العراقية - رفع بعض العصاة العلم الشريفى على الحكومة^٢

عندئذ استدعيت جيوش الزنوج ، تحت أمرة الكولونيل بوله Paulet واسطول دمشق الهوائى ، تحت أمرة شملتز ، الذي أتى بالمجرم المسبب ، ملغى في طيارته الى أقدام الجنرال . يا لله من هذه العظمة !!

وتنتقل الكاتبة الى وصف السويداء

«السويداء . . . اشتهرت بسقوف القرميد^٣ على بيوت أغنيائها الجدد، وبالأبنية المبنية بمنهوبات الشكنة التركية ، وفيها من الآثار القديمة كالعنب ، ما يذكرنا بتعنيف ترتليانوس^٤ لمسيحي حوران (اورانيد) على تشبثهم ، بعبادة الآلهة باحوس اله الكرمة وكلاء عمدة الدورانية ، والكورنيثة ، والبيزنطية ، واصدا ف عفروذيت ، واجران المعمودية

وقد أراني القومندان ترنكا ، قطعاً من النقود ، عليها رأس (ايزيس) وقطعاً عليها رسم اله الشمس . وكنائس نبطية ، وساروفيم^٥ التوراة ، وكتابة على عمود تشهد بنزول الفرقة (المالية) البالية^٦ في مكسيميا نوبوايس (السويداء) وفتحها الطرق ، وحرها المياه

١ أوصحنا في فصل سابق عن السبب في تردد الدروز وانقسامهم بحرب الاسدات الفرنسى لم يحول من خطئه كما تقول الكاتبة . وقد قتل أحد أركانهم في طريق دمشق وهو راجع من بيروت (المؤام) . وسكن حمرتها لم تذكر اسم هذا اركن يا للمحب !

٢ لم يرفع العلم على دار الحكمة بل أن أسدك الاطرش الذي عاد يومئذ من الشرق العربي رفعه على داره وهو لم يهتل الى دمشق على طيارة

٣ اس في السويداء الا ثلاث سقوف قرميد

٤ كاب رومانى شهر

٥ ملائكة الله ومثاهم (كارويم)

٦ الماكت ناليا (فرنسه القديمه) مستعمرة رومانية كان الرومان يؤامون من رجالها فرقاً

جيشهم بستة مائة منها للفتح والانشاءات

ويلاحظ الكبتن مروسان ، أن أجدادنا البيض الجلود ، كانوا يقومون ، في مستعمرات الرومان بالأعمال نفسها ، التي يقوم بها جيوشنا السود (السنيكال)
يزعم البعض أن الدروز وهم بقايا السامريين ، لأنه وجد عندهم ، تماثيل العجل^١
ويزعم البعض ، أنهم من الفنيقيين عبدة عشتروت ، لأنهم يعبدون القمر ، ويننون
هياكلهم ، على أما كن مرتفعة قديمة^٢

أما الحقيقة ، فهي أنهم يمتنون بصلة الى جميع الاديان ، ويكرمون جميع القديسين
فيزهرون ضريح العذراء مع المسيحيين ، ويدفنون موتاهم ، في الليل^٣ كاليهود ،
ويقسمون بمحمد مع المسلمين ، ويعتقدون التناسخ كالفرس ، ويتكلمون دوما عن
الصينيين ، من حيث سيأتي المسيح وحيث الفردوس . . . صادفنا في طريقنا الى
قنوات ، خرائب هيكل اله الشمس ، الذي بناه (هيردوس اغريبا) موج سكان
قنوات ، على اخلاقهم الوحشية ، بكتابة منقوشة ، احتملها الالمان أثناء الحرب

وهيكل آخر للمشتري (جونتر) عند مدخل المدينة وهي بنساء جميل مرتفع
على قاعدة ترتكز عليها أعمدة كورنتينية رائعة ، حولها تماثيل وقطع رخامية حديثة
الكسر تشهد بمرور الالمان من هنالك ، واحتمالهم القطع النفيسة

هذه المضافات هي بمثابة فادق مجانية ، وهي كثيرة جداً عند الدروز الذين
يعتبرون الضيافة ، من واجباتهم المقدسة ، فلكل مسافر او عابر طريق ودائمه الحق
بثلاثة ايام أكل ومبيت . « وهل يوجد بفرنسا ذلك ؟ كلا

وبينما كان صانع القهوة ، يضرب جوانب الجرن الخشي ، بالمدقة الخشبية ، على
نغمات الرقص الموسيقية ، كان رفيقه يعزف على وتر الرباب ، متغنيا بحب الدروز لهراسه
وذلك بين خطابات الترحيب والأشعار . ولا غرو فان الدروز يحبون الاقاء

١ هذا ماع تحققة . . انبا تردد كلام الكهن الذي تتول (في مقرة محدودة) انه رافقها ملاه دره
ودرها

٢ تقصد التيمس ، برؤية الهلال في يومه الاول وهو غير خاص بالدروز . وقد يكون قولها
وجيها . اما الهياكل وليس عند الدروز ولا هم يبنونها في مرتفات شجبالهم عادية تشبه بيوت
الاجتماع عند البروتستانت لخلوها الا من المناعد ٣ لا يدفن الدروز موتاهم في الليل بل في النهار

وبعد ذلك احضر لنا ، من قبل الكاهن الاعظم (تعني شيخ العقل) طبق واسع
تقلب عليه عناقيد العنب ، المتفخخة الشهية ، الى حد يعذر معه ، المسيحيون الاقدمون
على عبادتهم ، اله الكرامة

ثم مررنا في شوارع قديمة ، مبلطة ، بين اسوار تذكروني ، باسوار اورشليم ، حتى
وصلنا الى مطل رائع ، في احدى جهاته ، اسوار هيرودس العالية ، وفي الاخرى ،
هضبة خضراء ، بينها واذوعر ، يجري فيه جدول ، تنحدر على ضفتيه اشجار الحور والداب
كاما هو جدول ، من جداول فرنسه - !!

وعلى كتف الوادي ، كرامة مستندة الى اعمدة ، حولها الخرائب ، والماعز تتوالب
على درجات ملعب قديم ، وفي اعلى الهضبة ، قلعة النبي ايوب

على أن اضخم الابية ؛ واجملها ، هيكل (باخوس) الكبير . قبل أن اصبغ
كنيسة - فاننا لاحظنا صليباً بيزنطية ، في ابوابه الثلاثة ، المنقوش عليها ، عناقيد العنب
وخلف هذه الواجهة الجميلة ، فناء واسع فيه أروقة ، تدل على انه كان هيكلًا ،
قبل ان صار كنيسة ، وحولها صوامع كانت للعبادة ، يسكنها اليوم عائلة تقية . فسلم
علينا رب البيت ، سلاماً كبيراً . وقال لنا باعتقاد ثابت (ههنا بيت ايوب) وقادنا
الى حجرة مستديرة ، مزدانة باعشاش ، من اصداف عفر وزيت

رسل ريزنغ

Russel Reusing

هو رحالة اميركي ، قطع سبعين الف ميل ، فجاب اليابان ، والصين ، والهند
والاسكا ؛ والتبت (تيب) والقريم ؛ وسائر بلاد الشرق ومجاهله . وظنه الكثيرون
ولي عهد الاسكايز ، لشدة الشبه به ، وهو يقاربه سنا . رافق الرحالة المشاء الشهير
(رتشر دهلبرت) في الصين

زار جبل الدروز ، فنعرفنا اليه . وكتب عن الجبل والدروز ، الفصول الطوال
في امهات المجلات الاميركية . فليس في وسعنا الاتيان على جميع ما كتب ، وتنفيذه
ونحسب أنه اصدق من كتب ، عن عقائد الدروز ، وتاريخهم ، ونكتفي بتعريب نطفة

من كتاباته ، قال :

(كعش النسر القائم ، في اعالي الصخور الشام ، على اكتاف الهوى المتشابكة ، يقع

حمى الدروز السريين الصخري . ولرب سائل ، من هم الدروز ؟

الدروز ، طائفة سرية النحلة ، في بلاد الشام ، ظهرت في القرن العاشر يوم كان

العرب منهمكين في مذاهبهم الفلسفية ، وعقائدهم الدينية . ويوم كثر دعاة المذاهب

والفرق ، على خشوتهم واشتداد مرتهم . وكان الحاكم الخليفة الفاطمي ، في مصر ،

غريب الاطوار ، الهه الفلاسفة ، الذين احاطوا به ، ونسجوا حوله ، فلسفة التوحيد

(Unitarianism) التي دان بها الدروز سرّاً تسموا كذلك ، نسبة الى أحد

الدعاة المضروب عليه ، فيما بعد ^(١) ولما اشتد عليهم ، الضغط والارهاق ، نزع منهم ،

عشائر ، الى اعالي حوران الصخرية ، البدوية ، ليمارسوا هناك عقائدهم ..

... مرت العصور ، فاذا الدروز فئة ، تكتنفها الاستقرائية ، والطغمة الدينية .

فكان من اخلاقهم العنصرية ، ونزعاتهم الدينية ، ما الف بين صفوفهم ، ووحدة

اجزاءهم ، حتى اصبحوا في حصنهم ، الجبلي المنيع ، أصاب وأخطر ، جماعة في العرب

انهم شعث ابناء الجبل ، من العشائر الخشنة ، غير انهم رقيقوا الحواشي ، ناعموا

اللمس . ومتى القيت عضدك ، على مساندتهم الوثيرة ، المزركشة ، وتمتعت في مضافاتهم

برفتياتها ، شعرت بحرارة قلوبهم ، وترحيبها ، الذي تهمس به « خيمة ابراهيم » ^(٢)

الا انه متى سلت سيوفهم ، من الاغماء ، كان الضارب بها ، أصلب قوم ، في

غربي اسيا ، - الدروز . حتى ان زهرة الحيش المصري ^٣ انكشت وانهمزمت ، من

وجه تلك السواعد ، التي لا تلوى . . .

(١) يقصد نشتكين الدري ، راجع صفحة ٣٤ من هذا الكتاب

٢ اشارة الى اساطير الثورة ، والضيافة التي اشتهرت بها . شوب الثمر ، المقدمة

٣ في حرب الاجاكما قدم ذكرها في صفحة ٤٧ من هذا الكتاب

... الدروز سكان بلد ، من أقدم بلاد ممالك التوراة ١ ...

ليس اثمهم ، في بلد التوراة فحسب . بل أن حياتهم الاجتماعية ، لنسخة عن تلك
الأيام ، الي كان ينحرف فيها « العجل المسمن » في جانب خيمة ابراهيم الخليل
ولقد ذقت زميرتنا في قنوات « عند وهبه بك جزان » لحوم « العجل المسمن »
الذي ذبح لها ، حين كانت قافلتنا ٢ نتجه نحو قرية الحافلة بالخرائب

ذكرتني البلاد، وحفاوة الدروز ، وكرمهم ، باصقاع لم تنصب فيها قط خيمة ابراهيم
فاتي انكش عن تذكر رحلتنا ، في أعالي (التبت) (تيب) حيث اعوز اللحم قافلتني
الصغيرة . واذا ذبحنا « عجلا مسمنا » من القطعان المسمنة ، عند النبتين ، لنقتات به
التي علينا ، هؤلاء القبض ، فصرنا نضرع اليهم ، كي لا يذبحونا بخناجرهم المزخرفة
المسلولة فوق اعناقنا

ان الدروز كما قلت ، اشبه باقوام التوراة واخلاقها ، التي يمارسونها في بلاد الهياكل
والقصور ، وبقايا الممالك . وبالرغم من ذلك ، وما يتبعه من الحسنات التقليدية ، فالدروز
في نظر العالم شعب متهم بديانة سيئة

والكي أنفي تلك التهمة ، اذكر تغنيهم بحب الاميركين ٣ تغنياً بمجد تلك
الامة ، حتى في الاصقاع المجهولة ، عند قبيلة خفية »

الاعتراف تارو

Jérôme, et Jean Tharaud

هما مؤلفا كتاب « طريق دمشق » المحشو اغلاطا ، والذي يجعل لكتابات
مريم هري قيمة نسبية . . زارا سوريا ، حتى جبل الدروز . وبعد طبع الكتاب

١ وها يأتي الكاتب على سلسلة تاريخية منذ العهد القديم وعرب صعدا عنها لاطولها

٢ استاد الكاتب من مرور احدى القوافل ، كما ترى في احدى رسوم الآثار في صفحة ٢١
فسماها قافته ، ومع هذا فهو اصدق من كتب

٣ كتيرون من درور الجبل ، هاجروا الى اميركا وعرفوا من احوالها ، مادعا الى استغراب
الكاتب . الذي حالطهم في منارهم بضعة ايام . اما السيدة مريم هري . فلم تعرف وتعرف الى
ذير القومنداء ترنكا - مستشار جبل الدروز قبل كريبه - مصدر معلوماتها

انتقدته الصحف كثيراً . وانا لا تكلف نفسنا تقده كله ، او ايراد كل ما جاء فيه .
حسبنا نتف من مقاله في الدروز :

— نتف لم يدكرها سابقاها ، وهي مستقاة من المصدر ، الذي استقت منه الكاتبة الاولى :
« .. ومن هؤلاء اللاهوتين ، ولكن على شكل غريب . الدروز القاطنون نجداً ،
بركانيا اسود ، حافلا بالحجارة ، ورماد اللحم ، على حدود البادية ، قرب منابع الاردن
(كذا يقولون !!) فعندهم أيضاً ، آخر تجسد للاله ، في شخص سليل علي ، وهو الخليفة
الفاطمي المشهور ، الذي يشبه نيرون ، من حيث تعطشه ، لسفك الدماء ، وغرابة
اطواره ١ وكان يعد زحلا « كذا . » وقد قضى سنين عديدة ؛ في قصره بالفاهرة ،
والشموع تنير ليلا ونهاراً ، ثم رغب في الظلام ، فعاش مدة فيه . وحظر على النساء
الخروج الى الشوارع ، حتى اذا صادف أحداهن في الطريق ، امينت جلدا . ومنع كل
عمل بعد الغروب . وكان من مسراته ، أن يرمي ، من نوافذ قصره ، اوراقا هي أوامر
بالمكافأة ، او بالجلد المميت ، يحملها ملتقطها ، الى ادارة الشرطة ، حيث تنفذ فيه بالحال
ويقال انه اهلك مدة ملكه ، عشرين الفا بهذه الوسطة (٢)

« .. بينهم العقال (الاجاويد) المحتفظون وخدم بالحقائق وراثية ٣ وهم معروفون
بعمائم البيضاء . هنالك نصف اجاويد ، يضعون تحت عمائمهم ، كوفية حتى اكافهم .
وهنالك الجهال ، الذين يلبسون الكوفية والعقال ؛ ويظلون منتصبين على الاقدام ،

١ امدته مرق في فرياته وسجائاته ...

(٢) لتأمل الباريء هذه الاكاذيب . وهي تنبذ ما كتبه ، رؤساء كهنة اليهود عن المسيح ،

من حيث التذوه

الانبياء المكرمين جماعا كعيسى ابن مريم عليه السلام الذي يؤله المسيحيون ويهدونه

٣ لاورانة والارباب الدينية . غير ان الاصطلاح ، جعل عائلة شيخ العقل احق بهذه المشيخة

اذا اصلى الحنف وكن اعلالما . وهذه هي الرتبة الوحيدة التي جرت على سمة الانتقال العائلي

٤ لا يوجد نصف اجاويد وليست الكوفة علامة قارفة . ثم ان الجهال لا يظلون منتصبين

ولا هم يحضرون الصلاة بل يحضرون المحاسن ساعة الوعط والارشاد ويخرجون عند ابتداء الصلاة

في الاجتماعات الدينية ؛ في اطراف المجلس ، على بعد من المكان المقدس ^١ وهم كسائر اشباع علي ، يعتقدون التقمص .. فتمت مات أحدهم ، لا يقولون مات بل «تقمص» ومتى تمخضت إحدى النساء ، بصعوبة فليست المرأة في رأيهم ، هي التي تتوجع بل أحد المائتين (كذا) المجنّون في حالة النزع ببطء في أحد الامكنة ، وقد تأخرت روحه عن التقمص في الجنين المولود ، لذلك لا يوجد مقابر في هذا الجبل . لماذا الاهتمام بالجسد ؟ ذلك الوعاء المسكون برهة ! ان هو سحن الروح ، وعندما تخرج الروح ، يرمى بالجثة اينما كان ^٢

هذه هي الديانة الوحيدة ، التي على ظني لا تقل اشياءا جدددا . فعند الدروز ان عددهم محصور ، وعند انتهاء الزمان يكون هو ، هو ، لانه كما يقولون (انكسر القلم وجث المداد ، وطوي الكتاب) ولا يطيقون تزوج نسائهم بالخوارج ، فيحرصون عليهم الحرص كل الحرص)

(ثم تكلم عن الخرافات — وهي موجودة عند كل شعب . وينكر الصداقة ، التي عبر عليها الانتداب ، لى جبل الدروز ، شحص القومندان ترانكا (لا بجنود احتلال) الذي نزل ضيفا على الامير سليم ، ثلاثة عشر يوما ، هو وحاشيته ، بعد تشكيل الحكومة . ويقول :

« وقد نلوا في جميع انحاء الجبل مؤخرأ ، ان ذلك الوقت قد قرب . فان فجائع الحرب التي ارهقت الشرق ^٣ والغرب كانت بشائر للعقال ^(٤) فند كان يحيل اليهم مرارا ، ارجيش الصين الكبير ، خرج من السور الفولاذي . ويمكن ان اتصور

١ لا يوجد معبد الدروز مكن خاص مقدس وهم يسود المبد « مجلسا » ولا رخرف فيه ولا رسوم . ولا رموز لمراسم عادة

٢ لا أحسب الكتاب الخائل سرق بين الخلول والرحمة ، والمسح والتقمص والمسح الخ . وهو مما قال عن الخاض يردد اقوال المحرّبين . هذا وان الدروز يقيمون للروح وربما اكبر من الجسد ويمتروون الجسد مصفاة للروح . وأي دين لا يعمل ذاك ؛ الا اذا كن باتصا ! ولكنهم يكرمون الحة . ايماننا لتقاليد ويدمونها في مقابر مخصوصة باحترام بعد الصلاة عليها الصلاة الاسلامية الا انهم لا يقيمون الحجرات . ولا يقيمون التماثيل والاصنام فوق الاحداث . ومنهم من احد الموتى لحدا ^٣ ما هذا الدروز (٤) مسنداً على بعض الكتب الخطية المنزلية راجع « المداعب » للمؤلف

مقدار خيبتهم بعد الهدنة ، ان يروا عوضا عن القادة الخمس ، واتباعهم الخياليين .
صديقي القومندان ترانكا ، الذي بقبضة من جنوده ، ثبت النظام الامثل في هذا الجبل
الخيالي ، الذي لم يقوا الا تراك ، على حكمه منذ عشرة قرون ^١

رأينا الخاص

ونحن بدورنا ، نجيب الباحثين الثلاث ، بجملة مختصرة ، واضحة ، لا تقبل
الرد ولا الانتقاد :

في اوائل تموز (يوليو) سنة ١٩٢٥ ، كنت في منزل عبدالغفار باشا ، وسلطان
باشا الاطرش ، وكبار زعماء الجبل ، نبحث في طريقة سلمية ، توجد الاتفاق والتفاهم
مع الدولة الفرنسية ، المشرقة على سوريا ، بناء على قرار جمعية الامم . حتى لا يقال
ان الدروز ، في عهد تركيا ، كانوا ما كانوا عليه ، من الثورات ، والفتن . واتذكر
جيداً ، ما صرح به سلطان باشا الاطرش ، زعيم الثورة اليوم ، ورجل السلام بالامس
حيث قال :

« فنحن قد حاربنا تركيا مضطرين ، وحاربنا الجوار مرغمين ، وحاربنا ما حاربنا
مندفعين ، بعامل الاستقلال ، الذي ينشده كل اسان في العالم ، وسلمنا للاتراك
والجوار راضيين ، فلم يكن من تركيا الا أنها خانتنا ، وضحت ماضحت من رجالنا
فلم يعد لنا بالامكان ، أن نسلم لها عفواً ، وخصوصاً قيامنا بالثورة على تركيا ، ايجاباً
لصوت الواجب الوطني ، الذي قدسه الحلفاء ، قبل أن تقدسه نحن . وعليه كيف
يمكن لهم ، أن يقولوا عنا ثوار ، وهم بذاتهم ، دفعونا للثورة على الجوار . وعليه اذا
أرادت فونسا ، أن ترفع راية السلام على هذه الربوع ، فانا أول ، من يخضع للحق
بشرط أن تحفظ عرضنا ، وعقائدنا ، واستقلالنا . أما اذا خلت بالشروط ، التي هي
حررتها بنفسها ، ودفعت أبناء بلادي ، للتوقيع عليها . فيكون اذذاك الذنب عليها لاعلينا »
ونحن في هذا المجتمع ، وقفت سيارة على باب المضافة ، وتزل منها شخصين

١ اشترنا الى مساد مزاعمه ، ونشير اخيراً الى (قرونه العشرة) في صحة التاريخ ، ولدرور لم
يحلوا في الجبل ، قبل ميتين وخمسين سنة . ثم اقول : ما رأيه اليوم ؟ !!!

اجنبيين ، رجل وسيدة ، وبرفقتها نجل « . . . » فاستقبلهم القوم ، وقاموا بواجب الضيافة ، وبعد التعارف ، عرفت انهم حضروا خصيصا ، الى جبل الدروز ، لمقابلة سلطان باشا الاطرش ، لاخذ بعض معلومات عن الجبل ، ليرسلها مراسل جريدة . . . المكاف بالبحث عن جبل الدروز من قبلها ، واليك أيها الشرقي ، بيان نتيجة بحثه ودرسه ، أحصرها بثلاث نقط ، وأبقي تحليلها اليك . . .

أولا : لم يزور سوى عاصمة الجبل « السويداء » ولم يقابل سوى الكبتن رينو وبعض رجال الحكومة

ثانيا : لم يدم في الجبل ، اكثر من عشرين ساعة ، منها نصف ساعة فقط زار نافيها ، أي زار مضافة عبدالغفار باشا ، واجتمع به ، وبسلطان باشا منفردين ، وأظن باني اطلعت على كل شيء . وبالنتيجة ، وقف سلطان وبعض الزعماء ، الذين لا يتجاوز عددهم السبعة ، وأخذ رسمهم ، وعند ما أراد وداعنا ، استاذنت منهم ، وقلت لحضرة الزائر هل اكتفيت بما عرفته ، عن الدروز ، وهل أمكنك أن تصور سكان الجبل ، نصویراً كتابيا ، ببرهة وجيزة كهذه ، وهل عرفت عن الثورة ، التي قام بها سلطان باشا ، للمرة الاولى ، وهل عرفت وعرفت ؟

فاجاب بواسطة حضرة البك : الذي كان برفقته ، نعم ، قد اطلعت على كل شيء وهل يسمح لي أن أبين رأيي بالدروز ؟ فاجاب مع الفخر ، فقلت - :

فالدروز هم جماعة ، يحافظون على تقاليدهم وشمم مبادئهم ، بكل معنى المحافظة . واذاجئت تعدد فضائل الدروز ، فهي تنحصر بثلاثة أمور :

أولا : الدرزي يحافظ على عرضه ، كمحافظته على دمه

ثانيا : الدرزي يحافظ على الاستقلال ، كمحافظته على ضيفه

ثالثا : الدرزي هو سلام وحرب بآن واحد ، فالسلام يعطوه لمن يعطي السلام ، والحرب يندفعون اليه ، ولو ماتوا عن آخرهم ، تجاه من يدفعهم الى الحرب . فعليه هم يطلبون غاية واحدة ، ويكتفون بها وهي :

فاليؤمنوننا على حريتنا، وليحافظوا على شعائرننا ، وليحترموا مبادئنا، فنحن نأمن على حريتهم ، ونحافظ على شعائهم ، ونحترم مبادئهم ، ولا نعتبر انفسنا ، الا من جيلة انسانية واحدة، نطلب حق الحياة ، وحق الحرية، ومن لا يطلب أن يحافظ على كيانه فلا نعتبره من البشر ، فهذا يا حضرة . . . خلاصة ما يجب أن يكتب عن الطائفة الدرزية ، أم غيرها من الامم الضعيفة ، التي تطلب حق الحياة ، وحق الاستقلال .
وعندما أحد مذكرات بهذه ، ولا أعلم اذا كان يسير عليها ، فتأمل !

المؤتمر الدرزي العام

وبعد تلك الحركات السياسية ، في الجبل ، انقسم الدرور الى ثلاثة أقسام :

قسم بزعامة الامير سليم الاطرش

وقسم بزعامة طلال باتا عامر

وقسم بزعامة مصطفى بك نجم الاطرش

فالقسم الاول : انضم اليه أخيراً ؛ حزب مصطفى بك ، وفصل الله باتا هتيدي وسليمان بك نصار ، والبشوات نجم ، وعبد المجيد عز الدين ، وحمد بك عامر ؛ ولم يبق بجانب طلال باتا ، سوى نفر قليل ، لأن حزبه ، كان يطلب الاستعمار الافرنسي لا الاشراف فقط . وبقي سلطان باتا على الحياض ، ينظر من بعيد . وبعد اجتماعات عديدة ، في قرى لاهني والكفر ، وصرخد ، وقنوات ، عقد المؤتمر العام ، في السويداء بتاريخ ٢٠ ديسمبر سنة ١٩٢٠ وتقرر فيه ما يأتي بالحرف الواحد :

قرارات جبل الدروز

١ - حكومة جبل الدروز ، هي حكومة شورية ، ومستقلة استقلالاً داخلياً تاماً

٢ - تقبل حكومة الجبل . الانتداب الفرنسي ، بشكل لا يمس استقلالها

٣ - تسمى هدهد الحكومة ، مشيخة جبل حوران ، ويدخل ضمنها ، كامل وعرتي

اللاجاء ، والصفاء ، وتمتد الى حدود دير علي (١) من الجهة الشمالية ، والى حدود الازرق

١ قرية دير علي تبعد بثلاث ساعات عن دمشق . وهي التي نصف جمرها الثوار في ١٣

من الجهة الجنوبية .

٤ — يرأس هذه الحكومة ، حاكم أهلي ، تنتخبه الاهالي ، وفقاً لقانون مخصوص مرة كل ثلاث سنوات . ويكون لها مجلس استشاري كبير ، تنتخب اعضاؤه وفقاً لقانون مخصوص مرة كل ثلاث سنوات ايضاً .

٥ — يقوم هذا المجلس ، مقام المجلس المالي ، ولا يقل اعضاؤه عن الثلاثين عضواً

٦ — تعين وتحدد صلاحية ، ووظيفة كل من الرئيس والمجلس ، بقانون خاص يوافق عليه عموم أهل البلاد بجمعية عامة

٧ — تستمد حكومة الجبل ، ما تحتاج اليه من المساعدة المالية ، والفنية ، والاقتصادية ، من الحكومة المنتدبة

٨ — لا يحق للحكومة المنتدبة ، المداخلة بامور الجبل الداخلية ، ولا تحنيد

أهالي جبل حوران ، ولا تنزع الاسلحة منهم ، ضمن المنطقة الفرساوية

٩ — يعهد بامور الجبل السياسية ، الخارجية ، وأموري الحكومة المنتدبة السياسيين ،

ولا يكون للحكومة الوطنية ، مأمورون سياسيون ، الا في الشام ، وفلسطين وجبل لبنان

١٠ — وأرادت هذه الحكومة ، تكون (أولا) ما يصيبها من حصة الجمارك

السورية ، والفلسطينية .

(ثانيا) ما يصيبها من واردات ممالح اترى وكاف

(ثالثا) واردات قرى أملاك الدولة ، التي ستدخل ، ضمن حدود حكومة الجبل

(رابعا) ما يطرحه المجلس المالي ، من الضرائب ، عند الاحتياج المبرم . على أنه

لا يحق لهذا المجلس ، أن يقرر استيفاء ضريبة الاعشار ، من حاصلات الاراضي ،

انما الاموال التي يجور له ، أن يقرر استيفائها من الاراضي ، يجب أن تكون مقطوعة ،

ومصدقا عليها ، من عموم أهل البلاد ، بجمعية عامة

١١ — اذا خالف رئيس الحكومة ، منافع الجبل العمومية ، ومصالحه الحيوية ،

واخل بالقوانين الموضوعة الاساسية ، واعطي قرارا من المجلس ، بتنحيته ، واستحصل

على فتوى ، من مشايخ العقل بذلك ، فحينئذ يتنحي وينتخب خلفه

١٢- مشايخ العقل ، يكونون منصوبين ، لقيد الحياة ، ولا يعزلون ولا يحق للحكومتين الوطنية والمنتدبة ، المداخلة بوظائفهم الدينية

وأرسل رجال المؤتمر ، هذه القرارات ، الى رئيس البعثة الفرنسية ، في دمشق مرفوقاً بالكتاب الاتي ، وهذا نصه بالحرف الواحد :

لحضرة رئيس البعثة الافرنسي في دمشق الالفم

بناء على بلاغاتكم ، المتكررة للرؤساء الروحيين ، لنا الشرف ، أن تقدم لسعادتكم بالنيابة عن عامة الشعب الدرزي في جبل حوران ، برنامج الاستقلال ، المدرج اعلاه الذي يطلبه الشعب ، لكي تتكرموا بتقديره ، لحضرة صاحب الفخامة المندوب السامي راجيين أن يتوسل بالتصديق عليه ، من قبل حكومة الجمهورية الافرنسية المعظمة واقبلوا فائق احترامنا

في ٢٠ كانون الاول (ديسمبر) سنة ١٩٢٠

الامضاءات

الرؤساء الروحيون ومشايخ الجبل

وهذه الصورة هي طبق الأصل ، عن النسخة التي قدمت الى حكومة الجمهورية الافرنسية ، بواسطة ممثليها في بيروت ودمشق

الحكم العشائري

بعد ان عقد الزعماء ، مؤتمرهم العام في السويداء ، وقرروا فيه ما قرروا ، تفرقوا الى قراهم ، وباعتقاد كل فرد منهم ، بانه اصبح الحاكم المطلق ، على المنطقة ، أي منطقته ، فمنهم من عدل ، ومنهم من استبد في رعيته ، الخاضعة لمشيخته ، وعندها عمت الفوضى ، في انحاء الجبل ، واختلط الحابل بالنابل ، الى أن اجتمع الزعماء ، للمرة الثانية ، وقرروا سرعة وضع الاحكام النظامية ، عوضاً عن الاحكام العشائرية ، تخفيضاً لبعض الاجرام ، التي دب ديبها في الجبل

وارسلوا وفداً ، مؤلفاً من الامير سليم باشا الاطرش ، وفضل الله شاهندي ، وغيرهم

من الزعماء لمقابلة البعثة الافرنسية في دمشق

وهنا يقف القلم جامداً ، عندما يجد في كل مكان وزمان ، وفي كل دور من الادوار ، فئة من الناس تتلاعب ، بمقدرات الامة ، تحور بقراراتها المقدسة ، كما تشاء أهوائها النفعية . هكذا قل عن بعض زعماء الجبل ، الذين كلفوا بملاحقة البعثة الافرنسية ، في دمشق ، للاعتراف ببرنامج استقلالهم : الذي سنوه ، في مؤتمرهم العام بتاريخ ٢١ ديسمبر سنة ١٩٢٠ ورفعوه الى المفوضية العليا ، للمصادقة عليه فما كان من هذا الوفد ، الا أن وقع على اتفاقية ، لاعلم للشعب بها ، بل نظمت في دار المفوضية الفرنسية العليا ، ووقعها بعض الزعماء ، وصادق عليها المسو روبردي كاي في ٤ مارس سنة ١٩٢١ ، وتسلم كل فريق نسخة ، متعهداً بالسير عليها

اتفاقية الدررز والفرنسيين

أو النظام الاساسي لاستقلال الجبل

نشر فيما يلي ، نسخة طبق الاصل ، من النظام الاساسي ، الذي تم الاتفاق عليه في ٤ مارس سنة ١٩٢٤ بين زعماء جبل الدررز ، والمسو روبردي كاي ، بالوكالة عن الجنرال غورو ، المندوب السامي الفرنسي ، في سوريا ولبنان ، في ذلك الحين . وهذا نصه منقولاً ، عن صورة فوتوغرافية ، للنص الاصيل الموضوع بالعربية ، قبل أن يسلم الاصل الى الجنرال سراي في دمشق ، حيث قل : « هذه الاتفاقية ، هي حبر على ورق » وكان ذلك في ٧ ابريل سنة ١٩٢٥

بند ١ - تشكل في جبل دروز حوران ، حكومة وطنية مستقلة ، استقلالا اداريا ، واسما ، تحت الانتداب الفرنسي . انما حدود هذه الحكومة الجديدة ، تعيينها لجنة ، ثم تقررها الدولة المنتدبة

بند ٢ - تكون هذه الحكومة وطنية ، ويعين موظفوها ، من ابناء البلاد ، ويكون طرز ادارتها ، منطبقا على العوائد المحلية ، وتقدم الحكومة المنتدبة ، مستشارين افرنسيين ، يقيمون لدى الحكومة الوطنية ، لاجل تدريبها ، بالامور القانونية والادارية

ويكون مرجعهم ، رئيس البعثة الافرنسية في الشام ، أما اسم هذه الحكومة ؛ فيحتفظ به الآن ، بينما يتم الاتفاق عليه ، مع المندوب السامي

بند ٣ - يرأس هذه الحكومة ، حاكم أهلي ، يصير انتخابه ، بواسطة ممثلي الشعب القانونيين ، لمدة أربع سنوات ، بموجب قانون خاص ، يسن فيما بعد ، ولا يصبح انتخابه نهائياً ، الا بعد مصادقة الدولة المنتدبة عليه

بند ٤ - يساعد الحاكم بمهامه ؛ مجلسان ، يدعى الأول ، مجلس الحكومة ، والثاني اللجنة الادارية ، ينتخب مجلس الحكومة ، لمدة ثلاث سنوات ، ممثلو الامة الشرعيون وفقاً لقانون خاص ، يوضع فيما بعد ، ويلتئم هذا المجلس ، مرة في السنة ، لاجل تدقيق ميزانية الحكومة ، والموافقة على حسابات السنة الماضية ، ويقدم اقتراحات ، فيما يتعلق بالمصالح العامة ، كالأشغال العمومية ، والصحة والاسعاف ، والمعارف الخ . أما اللجنة الادارية ، فيكون اجتماعها بصورة دائمة ، وتكون مؤلفة من موظفين ، يعينهم الحاكم ، ومندوبين ينتخبهم مجلس الحكومة

بند ٥ - سينظم قانون خاص ؛ تعين به وظائف الحاكم ، وصلاحيته ، وصلاحيه مجلس الحكومة ، واللجنة الادارية ، وكيفية تأليفها ويعهد بتنظيم هذا القانون ، الى لجنة خاصة ، ولا يصبح نافذاً ، الا بعد مصادقة الدولة المنتدبة عليه

بند ٦ - ان الحكومة المنتدبة وحدها ، دون سواها ، تقدم لحكومة جبل الدروز ، المساعدة الفنية ، والمالية ، والاقتصادية ، والعسكرية ، التي قد تحتاج اليها

بند ٧ - تتعهد الحكومة المنتدبة ، باستثناء سكان جبل الدروز ، من الخدمة العسكرية الاجبارية ، أما قوات الدرك والشرطة اللازمة ، لحفظ النظام العمومي ، فيصير تشكيلها ، بطريقة التطوع ، ويسمح لسكان الجبل ، بابقاء الاسلحة بين أيديهم ، داخل حدود الحكومة الدرزية . أما في خارج هذه الحدود ، فيجب على السكان المذكورين ، الخضوع لاحكام الموضوعة بخصوص حمل السلاح

بند ٨ - ان الحكومة المنتدبة ، هي مولجة وحدها ، بمصالح الحكومة الدرزية وتمثيلها في الخارج ، أما في داخل المنطقة الفرسوية ، فتقبل الحكومة المنتدبة ،

معتمدين لحكومة الجبل ، لاجل المصالح الاقتصادية

بند ٩ - تتعهد الدولة المنتدبة ، بعدم اجبار حكومة جبل الدروز ، على الدخول في الوحدة المحتمل حصولها ، فيما بعد ، بين البلاد السورية ، الا فيما يختص بالمسائل الاقتصادية ، العائدة منفعتها على الحكومة الدرزية ، وسائر المقاطعات السورية

بند ١٠ - مصادر اليراد ، لميزانية جبل الدروز هي الآتية :

أولاً - الضرائب والرسوم المختلفة ، التي يقرضها مجلس الحكومة

ثانياً - الرسوم التي تفرض ؛ على المناجم المعدنية ، المحتمل اكتشافها ، في أراضي هذه الحكومة

ثالثاً - واردات أقسام الاراضي السنية ، العائدة سابقا للحكومة العثمانية والمحتمل ادخالها ، ضمن منطقة حكومة جبل الدروز الجديدة ، ولا يصير دفع أعشار ، في هذه الحكومة

بند ١١ - لا تصبح ميزانية حكومة جبل الدروز نافذة ، الا بعد مصادقة المندوب السامي للجمهورية الافرنسية ، في سورية عليها

بند ١٢ - لا تقام حواجز جمركية ، بين حكومة الجبل ، وحكومة مقاطعة دمشق انما يحق لحكومة الجبل ، أن تأخذ حصتها ، من واردات الجمارك السورية ؛ فيما لو ترتبت حصص ، لباقي المقاطعات السورية

بند ١٣ - يمكن لمجلس الحكومة ، أن يطلب من الدولة المنتدبة ، في الاحوال المذكورة ؛ في القانون الخاص ، المتعلق بصلاحيات الحاكم ، ووظائفه ، وتتخذ الدولة المنتدبة ، قراراً بهذا الشأن ، بعد استشارة رؤساء الدين

بند ١٤ - ان الحكومة المنتدبة ، ومجلس حكومة الجبل ، ولجنته الادارية ، لا تتدخل على الاطلاق ، في الامور الدينية ، ولا يجوز للسلطة المدنية ، عزل أو تنحية رؤساء الدين

بند ١٥ - تتعهد الدولة المنتدبة ، وحكومة الجبل المحلية ، بالمحافظة على حقوق الاقليات ، داخل حكومة الجبل هذه .

فضل الله هنيدي (ختم) نسيب الاطرش (ختم) سليم الاطرش (ختم)
توفيق ابو عساف (ختم) عقله القطامي (ختم) قنطان عزام (ختم) فخر الدين
الشعراني (ختم) مسعود غاتم (ختم) جبر شلفين (ختم) نايف ابو فخر (ختم)
خمري شلفين (ختم) دخل الله ابو فخر (امضاء غير متروء) نسيب الحسيني
(ختم) حسين ابو فخر (ختم)

وبالاصالة وبالنيابة عن المشايخ الروحانيين اقر واعترف بذلك

رئيس الروحي
محمود ابو فخر (ختم)

Approuvé

P . I .

Robert de Caix

4 Mars , 1921

صودق عليه بالنيابة من المفوض السامي في سوريا وكيلكيا؛ التوقيع
في ٤ (مارس) ١٩٢١ « ختم المفوضية » روبر دي كاي
وبقيت هذه الاتفاقية ، محفوظة في صندوق الامير سليم الاطرش ، كاتر
تاريخي ، لانه أصبح بين نارين ، نار البعثة ، ونار الشعب . أخيراً فضل أن يصرح
للشعب بغير الحقيقة ، وان يقول له ؛ أن الحكومة الافرنسية ؛ صادقت على مطالبكم ، التي
قررتها في مؤتمر العام « ٢٠ ديسمبر سنة ١٩٢٠ » فتأمل

تأليف الحكومة

وفي ٥ ابريل سنة ١٩٢١ اعترفت دولة الانتداب مبدئياً بانالة جبل الدروز
استقلالاً ادارياً. وفي ٢٠ منه استحصل الامير سليم على أمر من الجنرال ، بخوله حق
تشكيل الحكومة. وفي ٢٥ منه أرسل دعوته التاريخية لعموم الزعماء ، يرجو منهم
الحضور الى السويداء . وفي أول مايو من تلك السنة ، عقد ذلك الاجتماع من أعيان
البلاد ، وانتخبوه حاكماً ونادوا به أميراً ثم تقرر ما يأتي :



الامير سليم الاطرش

قادما من « عري » لمركز عاصمة الجبل « السويداء »

بعد انتخابه حاكما عاما على دويلة جبل الدروز

أولا - تقسيم الجبل الى ثلاثة عشر مقاطعة ، على أن يكون لكل منطقة مدير

ملك يديرها وضابط عسكري. ثانيا - تأليف مجلس نيابي منتخب من الشعب، على

أن يكون ، عن كل منطقة مندوبان

المجلس النيابي الدرزي

وفي ٦ مايو سنة ١٩٢١ تم انتخاب النواب ، وعقدوا الاجتماع الشعبي الاول ، بعد

أن صادق الامير ، على صحة انتخاب المجلس النيابي ، وبدأ في تشكيل الحكومة ، فكان

انتخاب المديرين والضباط ، على الطريقة الشعبية ، وهي اول حكومة ، ضمن الانتداب

الافرنسي « عينت مأمورها ، على هذه الطريقة . ثم تقرر في الاجتماع ؛ أن ير مز علم

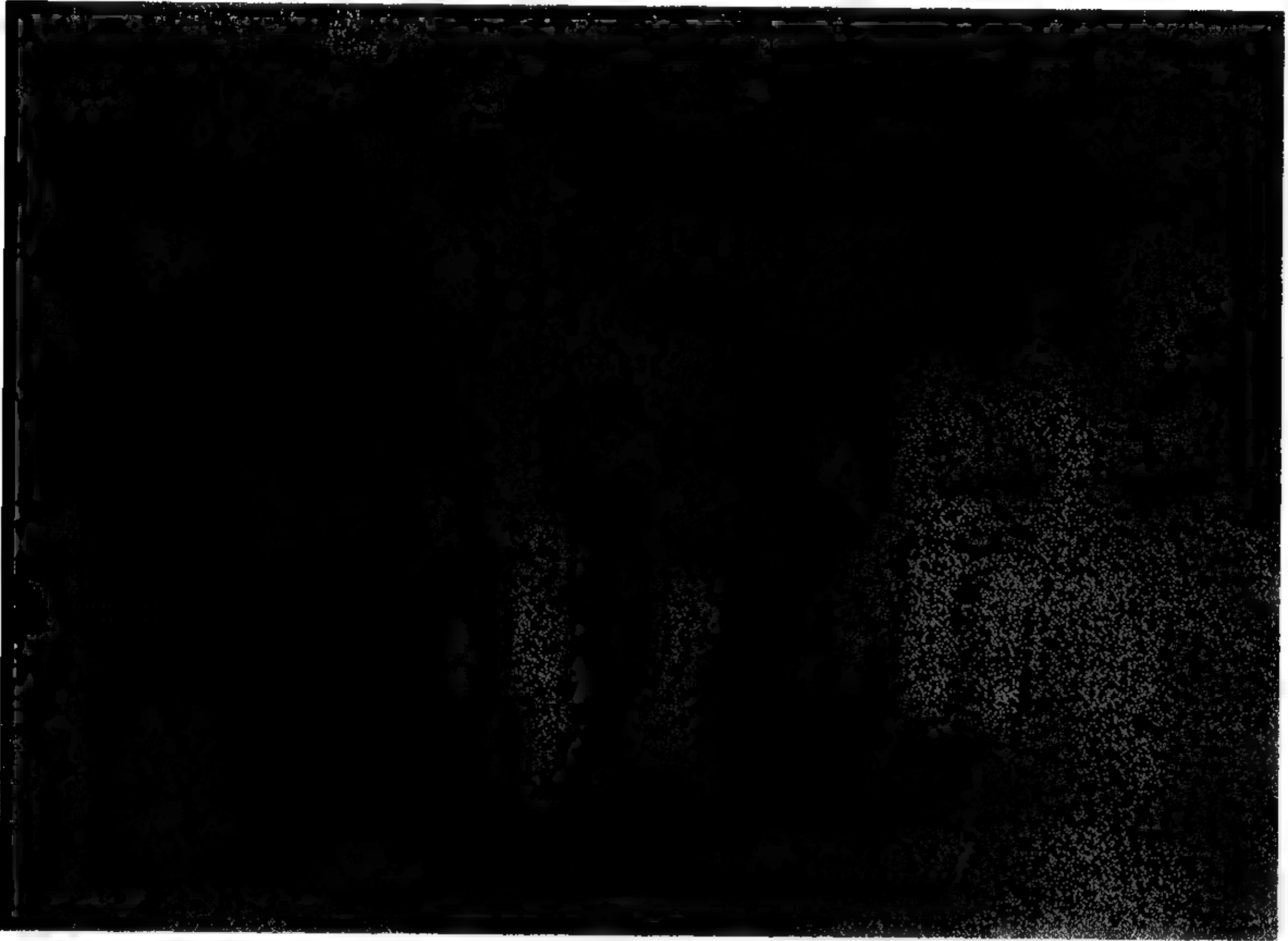
الجبل ، الى امور دينية وهي :

أولا - يؤلف العلم من خمسة ألوان ، رمزا الى سلمان الفارسي ، ورفاقه الاربعة

وهم : المقداد بن الاسود ، عمار بن ياثر ، هاني بن مسعود ، بهاء الدين ، الذي بشر بمبادئ حمزه في لبنان ، وأفسد مبادئ نشتكين .

ثانياً - جعل ألوانه ، من فوق الى تحت عرضاً - الاخضر فالاحمر ، فالاصفر فالازرق ، فالابيض ، وفي جانبيه الابر ١٣ نجمة ، اشارة الى ١٣ ناحية ، وفي زاويته العليا ، علم فرنسا رمزاً الى الانتداب

ثم انتخب توفيق بك الاطرش ، قائد للدرك ، ووديع بك تلحوق ، مديراً

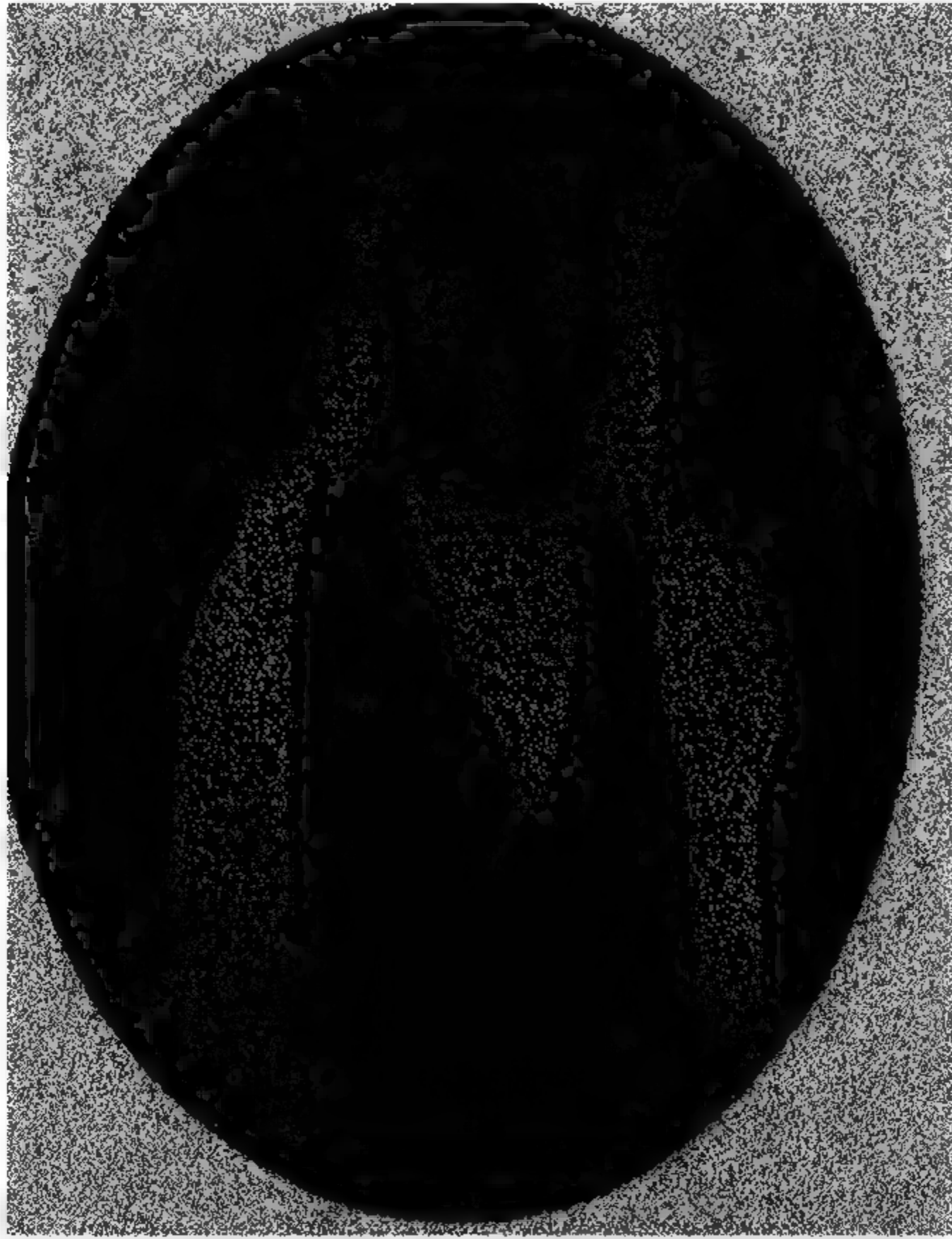


توفيق بك الاطرش

قائد درك دوله جميل الدور ، عند تشكيلها . وحسن بك صخر من دمشق منظم ومن اليمين الى اليسار (...) نايف بك الاطرش - توفيق بك الاطرش . واسماعيل بك حامر وحسن بك صخر للمخابرات ، وبضعة انفار من الدرك ، برياسة الرئيسين ، السيد حسني صخر من دمشق والسيد محمد كيوان ، من لبنان

وفي ٢٦ مايو سنة ١٩٢١ افتتح المجلس النيابي الدرزي الاول ، بحضور الامير سليم الاطرش ، حاكم الجبل ، ومستشاره القومندان ترنكا ، وهو أول جندي افرنسي

دخل جبل الدروز ، بمعية الامير ، ونزل هو وحاشيته ، ورجال الحكومة ، ضيوفا على
الامير ، ينفق عليهم ، من جيبه ، الى أن استقروا في منازلهم ؛ وهذه اسماء النواب :
هايل بك عامر . فضل الله باشا هنيدي . نجم بك الاطرش . نسيب بك نصار
أسعد بك مرشد . حمد بك عامر . الشيخ عبد الله الشعراني . قفطان بك عزام شحاده
بك نصر . الشيخ شرار مرشد . دخل الله بك ابو فخر . سعيد بك عز الدين
سليم بك المغوش . حسين بك زهر الدين . داود بك نوفل . محمد بك شرف . سعيد
بك ناصيف . حمزة بك الدرويش . مسعود بك غانم . يوسف افندي العيسمي .
اسماعيل بك الحجلي . علي بك الاطرش - شقيق سلطان باشا . برجس بك الاطرش . احمد



علي بك الاطرش

شقيق توفيق بك الاطرش ، ورئيس محكمة الاستئناف سابقاً .
ورئيس الجاس العسكري في جيش الثورة .

بك الحمد الحامي . فرحان بك ابو راس . منصور بك عبدالصمد . عفتي بك القطامي
صقر افندي الخوري . سليمان افندي الجرجس . حمود بك جربوع . محمد بك أبو علي
اسماعيل بك مزهر . الشيخ علي بك ابو الفضل . الشيخ سالم كرجاج . السيد أسعد

نعيم . يوسف بك الشاعر . خليل بك كيوان . خليل افندي الحداد . عبدالله بك
العبدالله . علي بك حمدان عامر . الشيخ هزاع الجرهمقاني

المديرية والضباط

وهذه لأئمة باسماء النواحي ، والمديرين والضباط ، اخذت عن سجل الحكومة

اسم الناحية	مديرها	ضابطها
عري	هلال درويش	نصر الدين صلاح
القرية	صياح الحمود الاطرش	فرحان العبد الله
صرخد	جادالله الاطرش	حمد الاطرش
ملح	فضل الله النجم الاطرش	هلال ابو مغضب
سالة	سليمان نصار	عبد الكريم سلام
المجدل	سلمان هنيدي	مصطفى الشعراي
نجران	خليل أبو فخر	ابراهيم نصر
عاهرة	حمد عزام	شبيب القنطار
وادي اللاوا	شبيلى عز الدين	سليم الحلبي
الهيت	جميل عامر	مهاوش نوفل
شهبه	سلمان عامر	اسماعيل عامر
سليم	سعيد أبو عساف	جبر شلفين
نمره	سلمان القلعاني	حمود الصحنائي

اعماله - استقلال الجبل

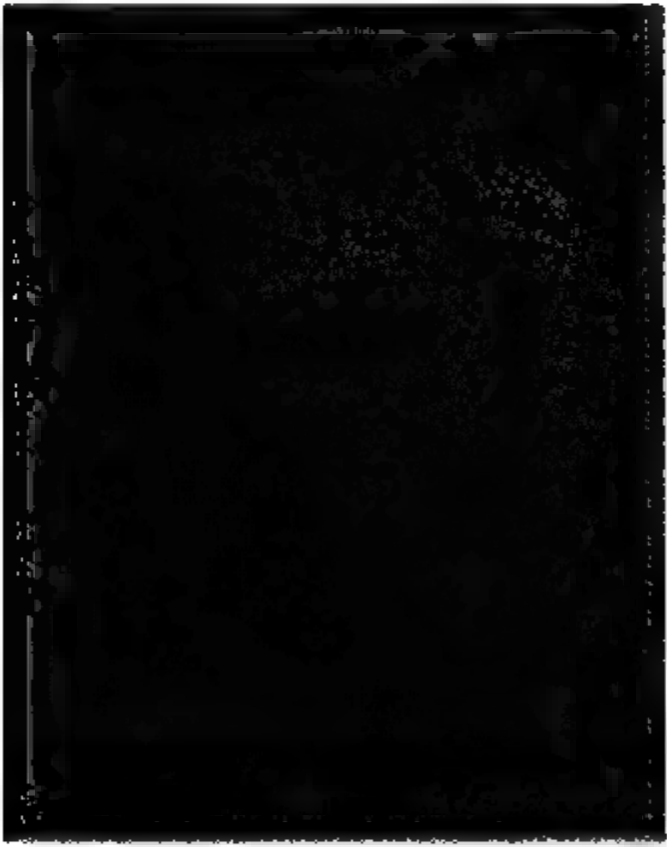
بعد ان حضر المسيو شوفلر ، وكيل المفوض السامي ، بدمشق ، من دمشق ،
وأعلن استقلال الجبل ، بصورة رسمية ، أمام الشعب الدرزي ؛ في ٥ نيسان سنة ١٩٢٢
صادفت الحكومة اشد الصعوبات ، اذ لم يكن الشعب يحترمها ، ولا يطيعها ، بل كان

يضحك من القائمين بها ، ويرمونهم بالحماقة ، وخصوصا ناحية سلطان باشا الاطرش ، التي لم تعترف بهذه الحكومة ، بل كان الدروز يقولون فيها ماذا ؟ دولة ؟ حكومة ؟ ماشاء الله ؟ !!!
وبقيت البلاد ، فوضى مدة شهرين كاملين ، وسلطان باشا ، نائر ثورة فكرية ، على الحكومة ورجالها ، الى ان انضم اليه أهالي القرى الآتية :

القرية . ام الرمان . بكاء . حوط . المنيدري . صما . سميع . طيسيا . الغارية
ولما شعر الامير سليم ، بهذه الثورة الفكرية ، هبط دمشق . . .

منشور منسوب بك الاطرش

عند ذلك كلفت البعثة الافرنسية ، متعب بك الاطرش والامير سليم ، ان يقوموا بتهدئة الخواطر ، واعطاء البيان الكافي ، عن خطة الحكومة الافرنسية ، في الجبل ، وعليه وزع المنشور الآتي ، في انحاء الجبل :



الى عمرم بكوات ومشايخ الجبل ابناء العم المحترمين
بمد التحية والسلام ، ابدى ، لا بد ببلغتكم المشاغبات
الحاضرة ، فان ذوي الغايات ، والاغراض الفاسدة ،
يقلقون افكاركم ، ببعض اقوال ، ككثرة الضرائب ؛
وزيادة الاموال والاعشار ، وانها ناتجة ، عن طلب
الحكومة الافرنسية ، من ابن عمنا سليم باشا الاطرش . فالرد
على اوائلك المفسدين ، هو في غاية الصراحة ، والبرهان الجلي

اولا - بيننا وبين الحكومة الافرنسية ، اتفاق
محمضي منا ومنهم ، لا يمكن يصير زيادة عن محتوياته شيء

ثانيا - الحكومة الافرنسية ، ما لها من منتج
الجبل شيء ، حتى انها تهتم ، بكثرة الضرائب والاموال

ثالثا - لا يقبل رجال حكومة فرنسا ، ان يكون
أول انشاء حكومة ، في الجبل ، الاستبداد والظلم

متعب بك الاطرش
اكبر رجل - ياسي في الجبل
وبعد ان قبض المبالغ الطائلة من
الحكومة الافرنسية . وناصرها
انقلب عليها . بمداخات يهودها
ونزعت الحاكمية الوطنية عن الجبل
وفي عهد كريبه نفى واضطهد . . .
واليوم احد اركان الثورة .
ومركزه « رساس » التي هدمتها
الساعة اخيرا

والآن ، بعد هذه البراهين الثلاثة ، كفاية في انكم تحققون ، حسن نيات رجال الحكومة الافرنسية ، نحو الجبل ، والمطلوب منكم ، ان تنبذوا من بينكم ، كل اولئك المفسدين الغواة ، الذين يضلونكم عن الطريق السوي ، واعلموا وحققوا ، خطأ اولئك الغواة ، من دعوتهم الاولى ، في توهيمكم ودفعمكم ، في تيار الشريف فيصل ، ولا يلزم على نباهتكم ، وذكرثكم ، برهان آخر ، عن ماضي اولئك الدجالين وقصر معارفهم ، وسوء مقاصدهم ، وعن ملاحظتكم في خطة ابن عمنا سليم باشا ، في تكثير الدرك ، ثم اعلانه ما يتقرر على الفدان ، وهو أربع ليرات او خمس ، وطلب التمتع ، والاعداد منكم ، وما شابه ذلك ، فهذا لا كما فسرته لكم المفسدون ، وانما يريد بذلك ، تنفيذكم من حكومة فرنسا ، ومساعدة خفية ، اعتبارها لغز من الغاز السياسية ، بل غاية سليم باشا ، هي مجردة عن كل هذه الاوهام ، وهذه المضار ، ولا يريد من كثرة المال ، والاعشار ، وطلب الضرائب فورا ، الا أن يتمكن أولا ، من ايجاد حكومة في الجبل ، ثانيا من صدم بعض الاشقياء ، دون تمحيض الجميع . ثالثا من قطع جرائيم ، ذلك العضو الفاسد ، الذي مازال ولم يرل يعمل ، على خراب البلاد وها هو الآن ، عند ما تحقق رغبتكم ، في ان يكون على الفدان ليرتان فقط لا غير قبل تطبيق رغبتكم ، وان يوافق على جميع اهواء الشعب ، وصرح بان هذا الامر وغيره ، منوط باكثرية مجلس النواب ، ونظرا الى أن هذه الاشاعات ، تحول عن كل عناد ، واصرار ضد المألوف ، نجاه الرأي العام ، وتعلمون اني الآن ايها الاخوان على جانب عظيم ، من الكدر ، أنا وسليم باشا ، ولكن لا يجوز انكار الحقيقة عليكم ، وأدحض كل الدحض ، اتهم سليم باشا في ، اتخاذ هذه الخطة عمداً

والآن أقول قولاً آخر ، وهو أن لاتصدقوا ، أن فرنسا تخرج من سوريا ، أو تجعل حدودها « الكسوة »^(١) فهذا أيها الاخوان ، دحضناه في الوقت الذي كان غيري يؤكده ونظر كم صدق قول ، وكذب قولي غيري ، فاعلموا أنه لا يمكن أن يكون من

(١) يوم أشيع أن بريطانيا العظمى تطلب من الحكومة الافرنسية ، ان تجعل الحدود الفاصلة فيما بين سوريا ، من جهة واحدة ، وفيما بين فلسطين ، وشرق الاردن ، من جهة اخرى

جبل الدروز متر أرض ، خارجا عن الانتداب الافرنسي ، وبالفرض لا سمح الله ، وكان
أوجرى شيء ، من هذا ، فأنبه أفكاركم ، الى حادث بسيط ، وهو في أول هذا الشهر
عندما توجه حصّاد السويداء ، الى سهوة القمح ، إحدى قرى حوران ، المجاورة للجبل .
وقصدوا حصد زرعهم ، كيف لاقاهم أهل تلك القرية ، واحتقروهم ، وأتلفوا بعض زرعهم
واشتغل بينهم ، الشر ، مقدار نصف ساعة ، أوشك أن يشترك فيه الجبل ، وحوران
وكيف قلوا متجاسرين ، مكبرين ، مضى زمان عزكم ، أيها الكفار ، فيها الشريف ،
وها فرنسا ، سوف ترحل ، فانظروا ، واتمظوا ، من أن زمان عزكم ، ومجدهم هو الزمان
الذي تكون فرنسا ، في سوريا ، وانظروا في مدة الشريف ، كيف كانت رجاله ، تطفي
على رجالكم ، في المال والرتب ، وكيف عدلوا برناجهم في سلب استقلالكم ، وخلود
مجدكم . فلا ن أيها الاخوان ، أدعوكم الى النظر ، في هذه الاشياء ، واعلموا أن فخامة
الجنرال غورو ، أمرني أن أبلغكم ، نحياته وحبه لكم ، وأنه مقدر جبل الدروز ، حق
قدره ، وأنه سيجعله أحسن بقعة في سوريا ، وأن له عناية مخصوصة فيكم عموما ، وأمرني
حفظه الله ، أن أبلغكم ، أن يكره الذين خدموا الشريف فيصل ، بل هو الآن ، يعتبر
جبل الدروز ، من حيث المجموع ، صديقا مخلصا ، وأبرهن لكم في الموضوع برهانا
هو أمامكم ، لاجل تأكيد حسن نياته ؛ وهذا البرهان ليس خفيا ، على بصيرتكم ،
ولا وجوب لذكره ، واعلموا يا قوم ؛ أن فخامة الجنرال غورو ، بعيد في الظاهر والباطن
مما تقوله تلك الفئة الشريرة ، من أن السياسة ، قضت عليه الآن ؛ أن يعتبركم عموما
دون تفريق وزاد على ذلك ، أن فيه الخراب كما تملون ، وتحققون أن الحزب الثاني
كان ضعيفا جدا ، ففخامة الجنرال ، ان يحتاج الى استعمال السياسة ، ففرسا قادرة على
كبح جماح عدوها ، ومعها شدة اخلاص ، الذين اهتموا ، بمصلحة وطنهم ، وأخلصوا
في خدمتها ، ولا يلزم تطويل الشرح ، في ضعف الحزب المعارض ، واعلموا أن خطة
فخامة الجنرال ، كانت كما قال المثل :

« نريد نفتح القلوب بالاحسان ، لا بالمدفع ، ونحسن لمن أساء الينا » (١)

(١) هل احسنت بنبوتك ايها الصديق فلا شك بانك نجيب : كلا ! والمغزى المقصود سلطان باشا

والبرهان أمامكم ، أيها المحترمون : فعليه أدعوكم الى تشكيل حكومتكم ، أدعوكم الى مصلحة وطنكم ، أدعوكم الى نبذ أولئك الاشرار المفسدين الغواة ، الذين أثبت لكم الزمان ضرورة مهمتهم ، وقباحة مهنهم ، وهذا مايلزم ، وأطال الله بقاءكم وأرشدكم الى الصواب
المجاهد في سبيل استقلالكم
رساس متعب الاطرش

مذب سلطانة يفوز

ولم ينشر منشور ، متعب بك ؛ في البلاد ، حتى هاجت الافكار ، وتضاربت الآراء ، الى أن كلفت السلطة الافرنسية ؛ الامير سليم ، أن يذهب لعاصمة سلطان باشا « القرية » ويتفاهم معه ، على الشروط اللازمة للجبل ، وعليه توجه الامير سليم ، الى القرية ، وقاتل فيها سلطان باشا ، واتفقا على عقد مؤتمر عام ، في السويداء .

قرار المؤتمر الرزي

وفي أوائل سنة ١٩٢٢ ، عقد اجتماع عام ، حضره سلطان باشا ، برئاسة القومندان رلبوس الافرنسي ، وقرروا فيه ماياتي ، بالحرف الواحد :
(١) المرجو اعادة البحث معنا ، في السبب الذي دعا ، لترك البرنامج ، الذي قدمناه ، وعمل خلافه بالشام ، بدون معرفة أهل الجبل ، بل مع أفراد معلومين
(٢) النظر في العفو العمومي ، عن الشعب الدزي ، من المحكومين السياسيين . واعادة المنفيين ؛ ومعاملتنا معاملة ودية ، لانه بذلك وحده ، يسود الامن ، ويكون ذلك اعلانا ، لمدينة الحكومة المنتدبة تجاه الدروز

(٣) النظر في المجلس النيابي ، وأجراء الانتخاب القانوني ، لان المجلس حصل انتخابه ، بصورة الاستحسان ، ودخل عليه الغاية والمقصد ، لا ادري صفة السويداء ، وهي لاتعد نفوسا ، اكثر من ناحية واحدة . ويوجه القوة قبل دخول الحملة ، أخذوا أنفسهم عشرة أعضاء ، أميين ، يجهلون القراءة والكتابة ، مما يؤكد لحضرتكم ، سوء النية ، والآن أمورهم ، تسير على الاستبداد ، بواسطة الاكثرية

(٤) نظراً لما أشيع في الجبل ، من أن المراد ، من وجود فرقة أجنبية في الجبل أولاً لاجل وضع الضرائب الباهظة . وثانياً لاجل الارهاب ، ولكي لا يتجاسر أحد على المطالبة بالحقوق المقتضي البحث فيها ؛ والسؤال عنها . فنطلب أفهامنا الغاية ، من ذلك ، والاصغاء الى صوت الشعب ، في عدم البحث في مقطوعة الاموال ، والاعشار في المجلس النيابي ، وحصر ما ذكر ، كما يرغب الشعب ، في من قدر تحمله من الاموال (٥) قبول رفضنا عدم الاعتراف ، في وضع أقل معاملة ، من صندوق الجبل ، وما يختص بوارداته ، لغير المأمورين المستخدمين ، في الحكومة الوطنية .

(٦) اعطائنا ما يخصنا ، من الجمارك لاجل صرفه ، على ما تجده الحكومة الوطنية نافعاً لها ، وصدر الامر برفع ضريبة حكومة الشام ، أو تقرير حريتنا ، في إصدار حبوبنا للخارج ، حيث ان التجارة حرة »

وبعد نهاية القرار ، انسحب القومندان أرابوس ؛ من الاجتماع وقال :
« سأعرض مطالبكم هذه ، على البعثة في دمشق ، ولها وحدها حق القبول ، أو
الرفض »

تخفيض عدد أعضاء المجلس

ولما تمكن القومندان ترنكا ، مستشار الدويلة ، من استلام زمام الحكم الفعلي . أصدر أمره ، الى المجلس النيابي ، بتنزيل ٢٢ عضواً من ٤٢ . فاجتمع المجلس ، ووضع أعضاؤه في صندوق الانتخاب ، لأئمة باسماء اثنين وعشرين عضواً ، كتب المستشار نفسه ، نسختها الاصلية - وعليه بقي في المجلس ٢٠ نائباً منتخباً ، بحسب ارادة المستشار وهم :

فارس بك سعيد الاطرش . نجيب بك عامر . فضل الله باشا هنيدي . سعيد بك عز الدين الحلبي . نجم بك الاطرش . هایل بك عامر . حمد بك أبو عساف : خليل بك أبو فخر . قفطان بك عزام . حمود بك جربوع . محمود بك أبو عسلي . خليل أفندي الحداد . جاد الله بك سلام . أسعد بك مرشد . عبد الله بك العبد الله . فهد بك الشومري اسماعيل بك الحلبي . جرجس أفندي السعيد . سلمان بك القلعاني . حسن بك اللحام

منصور بك عبد الصمد .

والاغرب من هذا وذاك ، أن الاعضاء الذين اسقطت أسماؤهم ، لم يحضروا لانهم عرفوا أن وجودهم ، وعدمه سيان ، لان المستشار هكذا يريد ، فالذين حضروا الجلسة هم الذين كانوا النخبين ، والمتخبين . وقد عرف رجال البعثة الفرنسية ، وتأكدوا أن الروح الوطنية ، مجسمة في بني اسماعيل الاطرش ، وعلى هذا صدرت الاوامر السرية ، للضرب على نفوذهم...

ثورة سلطان باشا الاولى

في ١٧ يوليو (تموز) سنة ١٩٢٢ وصل ليلا ، الى دار سلطان باشا الاطرش ، ادهم خنجر^(١) أحد الذين اطلقوا الرصاص ، على الجنرال غورو ، في اثناء زيارته للامير محمود الفاعور ، ونوري باشا الشعلان ، في حادثة طريق القنطرة في ٢٣ يونيو سنة ١٩٢١ وعند وصوله القى الجند القبض عليه ، وارسل مخفورا الى السويداء حالا ، وكان ذلك في غياب سلطان باشا عن داره . وفي صباح اليوم الثاني ، حضر سلطان الى داره ، فوجد كتابا معنونا باسمه ، وهذه صورته ، بالحرف الواحد :

كتاب ادهم خنجر

سيدي صاحب العطوفة سلطان باشا الالفهم

« بعد اهداء السلام ، اقبل الايادي مع الاقدام ، ثم اعرض لعطوفتكم ، بانني كنت قاصداً دياركم العامرة ، لاجل أن أحتمي فيها من نوائب هذا الزمان ، فعند ما وصلت القى القبض علي المدير^(٢) والعسكر ، واخذوا مني حصاني وامتعني كلها ، وبعدها سألوني عن اسمي ، فجوابتهم بالواقع ، وبعد أخذ افادتي ذهبوا بي الى «الكفر» وبعد مضي خمس ساعات في البلد ، ذهبوا بي الى السويداء ، والان قيد السجن...
فالآن اصبحت حياتي ، في يد الحكومة الافرنسية ، ولا يمكن نخليصها الا بمساعدتكم

١ من اخضاء كامل بك الاسعد زعيم حبل عادل ، ونسيب فضل بك الفضل احد زعماء النبطية

٢ كان المدير في ذلك الوقت صياح بك الاطرش . واحد اركان الثورة اليوم

وعلى كل حال لكم في العادة ، ان تحموا وتخلصوا كل منداق ، وانا لولا ما كنت امين
على حياتي بوجود عطوفتكم ، ما كنت أتيت جهراً ... والآن دخلت دياركم العامر
مستجيراً ، وداخل في حريمكم وفي اولادكم وحتى وفي كل الطرشان ... »
١٨ تموز (يوليو) سنة ١٩٢٢
الداعي

ادهم خنجر الصعبي

« حاشية : سيدي لا يمكن أن يمضي علي أكثر من اليوم في السويداء ، ومن بعده
مرادهم يسفروني الى الشام ، فارجوكم تداركوا ، أوندركوا هذه المسألة اليوم ، حيث لا
معين لي غير عطوفتكم ودمتم سيدي »

برقيات سلطان باسا

ان العادة المتبعة عند عشائر العرب ، هي أن ضيفا هذا شأنه ، يدافع عنه بالنفس
والنفيس ، بقطع النظر عن منزلته وجرمه ، فبعث سلطان على الفور باخيه ، الى
السويداء ، متوسطا ومصحوبا بالبرقية الاتية :

« دمشق — حاكم دولة جبل الدروز الامير سليم الالفم

ان الحكومة المنتدبة ، تعترف في البرنامج ، انها تحافظ ، على تقاليدنا وعوائده
ومع الاسف افراد الدرك والمدير ، يراعوا هذا البند ، والقوا القبض على ضيف
طالب التوسط منا ، عند الفرنسيين في بلدنا ، وناصر بوجهنا ، انهض همتكم ،
وتدارك الامر . صعب علي اهانة قاصدي ؛ نوعا عن عشائر الجبل وسوريا ؛ الحل الوحيد
اطلاق الرجل ، واني لا اتأخر ، عن كما يرضي الفرنسيين »

سلطان الاطرش

ولما لم يستفد من التوسط شيئا ، في السويداء ، ولا من الامير سليم ، الذي كان
في دمشق ، ارسل البرقية الاتية ، هذه صورتها بالحرف الواحد :

« عاليه فخامة المندوب السامي لسوريا ولبنان المعظم

« مع الاسف ، لم يراع البند » أن فرنسا تحافظ على تقاليدنا ، وعوائدنا » ومعلوم

أن الضيف ، والقاصد ، هما واحد في نظر العشائر . فرجال حكومتنا الوطنية ، لم يراعوا هذا البند ، وسعادة المستشار ترنكا يؤيد اصراره . . . اطلب من حلمكم أو عدلكم أن لا تجعلني مضغة ، في افواه العرب ، وان اتخصص بالاهانة ، عن امثالي في سوريا وبعد هذه تروني اعترف ، في حلمكم ، ويقضي الواجب ، اداء الشكر ، لفخامتكم وجاها . . غير مجهول ان موتى ، واهانة ضيفي ، مثل بعضها في عوائد السوريين . الرجل يطلب مني ، ان اتوسط له عفواً ، من فخامتكم . حلمكم انقاذاً لشرفي ووطني «
سلطان الاطرش

١٨ تموز (يوليو) سنة ١٩٢٢

ابناء عم سلطان باشا نخار

ولما طال به الامر ؛ ولم يتلق سلطان باشا ، جواباً على استرحاماته ، جمع اخوته علي ومصطفى وزيد ، وصديقه حمد بك البربور واتباعه ، وقصد بهم « تل الحديد » غربي السويداء ، حيث الطريق الوحيدة ، من السويداء الى دمشق . وبادر الى مقاتلة الفرنسيين ، فارسل المستشار ترنكا ، كتاباً يطلب به اليه بعض الزعماء ؛ ومنهم فارس بك سعيد الاطرش ، وسلامه بك نجم الاطرش ، وعهد اليهما ، ان يرسلوا تحريراً ، الى سلطان باشا ، يطلبان منه ان يرتدع ، عن مناوشة الفرنسيين . وفي الحقيقة ان المستشار ، قدم لهما تحريراً ، مكتوباً باللغة العربية ، وطلب منهما التوقيع عليه فقط . وفي رأس التحرير ، ختم دائرة من دوائر الحكومة الرسمية . . . وهذا الكتاب بنصه :
« حضرة ابن عمنا عمدة المحترمين ابو طلال سلطان باشا الاطرش الاخفم دام بقاءه »
« غب اهداكم عاطر الاشواق ، نبدي اخذنا تحريركم ^١ وكامل شرحكم صار معلوم فمن هذا الخصوص ، كونوا على ثقة بانه لا يوجد حيف لاحدما ، وضيف الامير جابوه من داره ، واخذوا تحقيقاته ، والآن الدروز لا يشتركونا معكم في هذا العمل ابداً ، لان الحكومة المنتدبة ، والوطنية ، والدروز ، جميعاً متفقون على عمار البلاد

١ كان كتب لهما كتيبة الزعماء يخبرها ويستنجد بهما للتوسط

وهذا أمر مخل ، في راحة الوطن ، ولا أحد يطابق على ذلك ، ولا يوجد أحد خلافاً لكم
وتتوحدون في هذا العمل ، فنحن ننصحكم ، بأنكم تحولوا فكمكم ، عن هذا الطلب
لانه كبير علينا ، وعليكم ، وعلى عموم الدروز ، قطعياً . المقصد ان رمتم راحتكم ،
وراحة البلاد ، فلا تترك هذه المسألة ودام الله بقاءكم «
لوطنكم ، وترك هذه المسألة ودام الله بقاءكم «

ابن عمكم
سلامه نجم الاطرش
ابن عمكم
فارس سعيد الاطرش

في ١٩ تموز « يوليو » سنة ١٩١٢

تعطيل السيارات المصفحة

وفي النهاية يثبت السلطة ، من رد سلطان عن عزمه ، فابرت تطلب من دمشق
ثلاث سيارات حربية مصفحة وكاملة المعدات ، وعند وصولها الى « تل الحديد »
صبت نيرانها ، على قوة سلطان ، تريد سحقها ، فما كان من حمد بك البربور ، وعلى
بك الاطرش (١) ورجالها الا ان هجموا على المدرعات ، وتحفزوا الى داخلها ، وقتلوا
جندها ، وعطّلوا اثنين منها ، وفرت الثالثة ، من امامهم ، فتبعوها الى أن عطّلوها
واسروا جندها . وهذه الموقعة أدهشت رجال فرنسا ، حيث كبر عليهم ، ان يتمكن
بضعة اشخاص ، لا يتجاوز عددهم العشرة ، من تعطيل ثلاث مصفحات ، وقتل قائدها
واربعة من جندها ، وان يأسروا خمسة من الفرنسيين ، على أن الثوار سلموا هؤلاء
الاسرى ، الى الامير سليم ، ونسيب بك اللذان وعقدا اجتماع مع سلطان باشا في رساس ،
للكف عن القتال . وفي ، الاجتماع طلبوا من سلطان باشا ، ان يسرح رجاله ، والسلطة
تعفو عنه ، فلم يقبل الا اطلاق سراح ضيفه ، اولاً . وفي هذه الاثناء ، كانت البعثة
الفرنسية ، قد ارسلت اربع طائرات الى السوايد ، واستحضرت منها سجينها
أدهم ، الى دمشق (٢) وكان متعب افرغ جعبته ، لارجاع سلطان عن عزمه ، فلم يفلح

١ شقيق سلطان باشا ٢ راجع كتاب « ثورة جبل عامل » الخطي للمؤلف

الانتماء الى رؤساء الدين

ان للرئاسة الدينية ، في جبل الدروز ، النفوذ الاول ، عند الشعب ، وهي محترمة من الزعماء ، وفي معظم الادوار ، كان رؤساء الدين ، يدخلون في التشریفات ، أمام الزعماء ، ويضعون تواقيعهم ، قبل تواقيع الزعماء ، في كافة المعاملات العمومية ، وقوة هذا النفوذ ، يتوقف على شخصية الرئيس . ولما كانت البعثة الافرنسية ، قد وقفت على بعض عاداتهم ، واطلعت على بعض اصطلاحاتهم ، وجدت أن خير قوة ، تأخذ النار ، التي اندلع لسانها في جوانب الجبل ، هي استمالة الرؤساء الروحانيين فدعتهم البعثة اليها ؛ وعينت لهم مرتبات شهرية ، يتقاضونها دائماً - وبقيت هذه المرتبات تدفع لهم حتى اعلان الثورة الاخيرة - فتمكنت من أخذ امضاءاتهم - على قرار رسمي ، صادر من محكمهم المذهبية ، كتب بالجلالتين ، ووزع مئات منه ، على القرى بواسطة الجاندرمة ، ورجال الحكومة ، وهذا صورته بالحرف الواحد :

عن المحكمة المذهبية - تعميم

« حضرة اخواننا المحترمين ، المشايخ أجاويد ومعتبرين ، قرى جبلنا العامر ، روحاني وجثماني ، هداكم الله الى الطريق المستقيم ، والمنهاج القويم
نبدي انه طرق مسامع حضرتكم ، أن سلطان باشا ، ومعه جماعة مخالفين للدولتين الفخيمتين ، ومرادهم خراب البلاد ، وتشتيت العباد ، حيث العمل القويم به سلطان باشا ، هو طلب تخلص السجين ، أدهم الشقي ، بحجة انه ضيفه ، وهذه الحجة عارية عن الصحة ، حيث لاصحة معقولة ، ولا برهان سديد ، وتثبت سلطان هذا خطأ عظيم ، لانتيجة له ، الا بسوء العاقبة الوخيمة ، حيث أن أدهم الشقي ، تخفى عن وجه العدالة ، لانه محكوم عليه ، بدماء نحو العشرة نفوس ، فضلاً عن اعتدائه ، على حرمة شخص فخامة الجنرال غورو ، صديق الجبل ، ومحب الدروز المخلص ، فاعلوا أيها الجماعة ، المحبون للصالح العمومي ، ان كل من يساعد سلطان ، وجماعته ، يكون تحت الحرم العظيم ، والسخط الجسيم ، لانتنا نحن الدروز ، معروفون بالبعد عن

كل رذيلة ، فكيف ندع الضلالة تغلب على عقولنا ، والغباءة تعمي بصائرنا ، فيقودنا أصحاب المقاصد ، والمفاسد ، والمزاعم المخطئة ، الى ما لا حق لنا به ، ولا يكون لنا من ورائه ، الا العار والدمار . وقد أفضت تلك الشقاوة ، شلت أيديهم الاثيمة ، الى أن اعترضوا مصفحتين ، للدولة المنتدبة ، وقتلوا أربعة جنود ، من جنودها ، بعد ما سلف لها علينا ، من الافضال العظيمة ، والصدقة الصميمة ، وهذا الامر فيه غضب الله الثقيل ، وغضب جبريل القالب المرتفعات ، ولا بد لكل يد اثيمة ، أن الموت يدينها سواء كان في الدنيا ، أو في الآخرة ، فالمر المفر من الاشتراك معهم ، حتى لا تكون

النقمة شاملة ، بل لنا الامل الوطيد ، بتعطكم ، أن لا تطابقوا ، على هذه الاعمال ، المغايرة ، والافعال المخالفة له ، فالله ورضا الدولتين ، المنتدبة والوطنية ، أيدهما الله فنقول ، حرام حرام ، وغضب الحبار ، وتمحيل الدمار ، على كل من يخالف رأي العدوم ، لان الطائفة كلها ، كارهة هذا النعل الفظيع ، فتستصرخ بالحبار القهار ، وحفيد المختار ، على جميع المعاندين الاشرار ، ماداموا مصرين على هذه الجهالة ، والضلالة ، وان رجعوا الى الصواب ورضيت منهم الدولتان الفخيمتان ، يكونوا مساحين ومع فهمكم كفاية ، ودمتم باحترام في ٢٣ تموز سنة ١٩٢٢

الحقير حسن جربوع . الحقير احمد الهجري . الحقير محمد ابو فخر . الحقير علي الحناوي وهذا المنشور ، موقع عليه ، من الاسماء المدرجة اعلاه ، بدون أختام ، وهي أسماء الرؤساء الروحانيين ، الاربعة الذين لهم الحق ، وحدهم ، بإصدار القرارات المذهبية في جميع الاعمال الروحية ، ، ولكن الغريب في هذا المنشور ، ان الكتابة ، والامضاء مخطوطة بيد واحدة فقط . مع أن الجميع يحسنون الكتابة والقراءة ، ويستعملون أختامهم دائما ، في اعلانات ومنشورات كهذه . ولما سألنا الرؤساء عن صحة هذا المنشور أجابوا بالايجاب ، ولكنهم قالوا بأنهم اجبروا ، على قبوله ونشره . والذي كتب نصه أجدهم ، الشيخ حسن جربوع المعين في دائرة الحكومة ...

تدمير منزل سلطان

وبعد أن نشر المنشور في أنحاء الجبل ، قامت الضجة حوله ، فمن الناس ، من حبذه ، وسار عليه ، ومنهم من اتهم الرؤساء بالخيانة ، فاصبح الجبل في ذلك اليوم ، كبركان هائل . وفي اليوم التالي لتاريخ المنشور أي في ٢٤ يوليو « تموز » سنة ١٩٢٢ قررت السلطة الافرنسية ، تدمير دارسلطان باشا الكبرى (١) . . .

فارسلت عدة طائرات الى الجبل ، وعند الساعة الاولى بعد الظهر ، حلقت فوق القرية « عاصمة سلطان » وصبت قنابلها على داره ، فدمرتها تدميراً ، ودمرت معها مضافته الفخمة ، ولم يبق صالحا فيها ، سوى غرفة وقبول تهدمها السلطة

في شرق الاردن

ولكن سلطان تمكن قبل تدمير داره ، من الخروج بعياله ، وارسالهم مع ارسال مواشيهم والتمين من أثاث منزله ، الى شرق الاردن . ولما أمن عليهم ، بعد أن أوصلهم ، مع رجاله رجع الى جبل الدروز

موقعة خربة بورد

وفي ٧ اغسطس سنة ١٩٢٢ عاد سلطان من شرق الاردن ، عن طريق (خربة بورد) وهناك قابلته قوة من الحملة الفرنسية ، فاشتبك معها في قتال عنيف ، وقتل ضابطها وبعض من جنودها ، قتشت الجندها وهناك ، ثم عاد الى شرق الاردن مستريحا أمينا منهم ، من جهة واحدة ، وهي أن لا يتصدون الى أذيته

الرسم

وفي أواسط اكتوبر من السنة نفسها ، استلم سلطان برقية من دمشق ، بامضاء أحد اصدقائه المدعو يوسف الشويري وبها يرجوه أن يقابله مقالة خصوصية ، في خربة « سميع » التي تبعد ساعتين عن السويداء ، فحضر سلطان باشا الى خربة من

(١) مباحثها ١٠٠ ذراع طولا و ٦٠ ذراع عرضا وهي النائية في الجبل بعد دار عرى مركز الامير سليم سواء من حيث الفخامة أو من حيث الزعامة

خرائب القلو ، وهي بالقرب من سميع ، وقابل فيها يوسف المذكور ، وعرف منه ، أن البعثة الفرنسية في دمشق ، أرسلته لايجاد التفاهم مع سلطان ، وانها تريد أن تقابله في ضواحي السويداء . فقبل ومشى مع يوسف المذكور ، وبمض رجاله الاخصاء ولكن لم يصل الى نصف الطريق ، حتى وجد القوة العسكرية ، تستعد لضرب محل الاجتماع فعلم بالخطر الذي يتهدد ، وان ائقابلة خطر على حياته ، وحياة جماعته ، فاعتذر من صديقه يوسف وهو يعتقد فيه الاخلاص ، وان صديقه ، لا علم له بهذه المباغثة

مواشي سلطانه في حوزة الجندر

وفي أثناء ذلك ، كان سلطان قد استحضر بعض مواشيه ، الى الجبل المرعى ، فعرفت بها السلطة الفرنسية ، ، فإرسات قوة عسكرية لجليها . ولما علم سلطان أن مواشيه أصبحت ، في ايد الجند الافرسي ، هجم على القوة المرابطة في (دير الخريبة) قرب (بصرى اسكي شام) وأخذ منها بعد موقعة دامية ، اثني عشر بغلا محملة ذخيرة ، واسترجع كامل مواشيه ، وقتل أربعة بغال ...

تعطيل طيارة افرسية

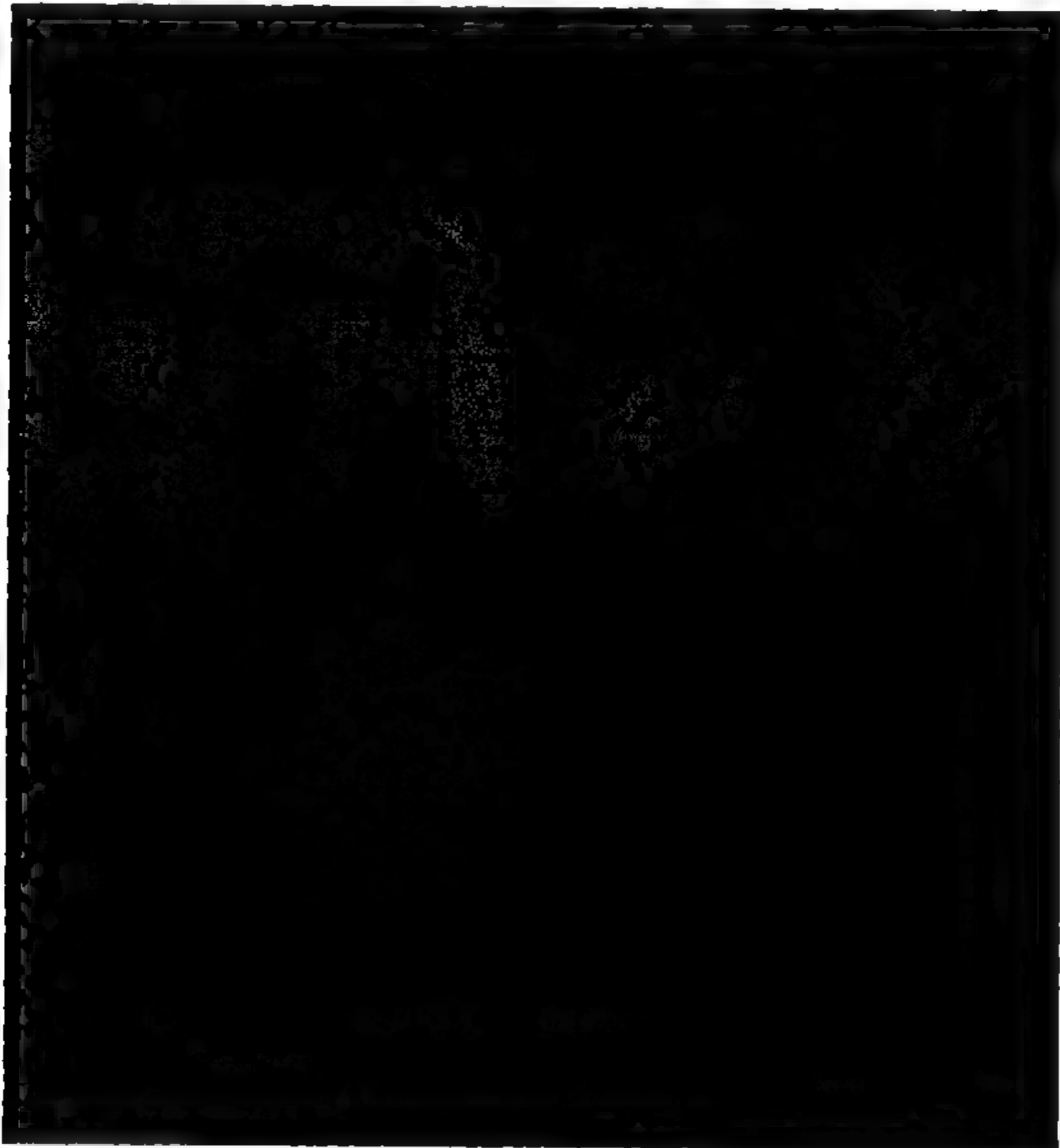
وفي ٧ ديسمبر سنة ١٩٢٣ ، صبت عليه الطيارات الافرسية ، ناراها الحامية ، وقذائفها المدمرة ، فقابلها بنيران البنادق ، في تل قميص ، وعطل منها طيارة ثم رجع الى شرق الاردن آمنا ... ولا بد أن القراء ، يستعربون هذا التعطيل ، من عصابة لامدافع عندها ، فاليك البيان :

ان جبل الدروز ، معظمه وعر ، وأغلبه تلال ، وجبال ، وفي أثناء مرور الطيارات ، في سماء البقعة التي تعتقد أن العصابة موجودة فيها ، يكون قد سمع صوت الطيارة قبل وصولها ، فيختفي رجال الجبل ، بين الصخور ، ويتركون بعض أشياء في السهل ، الذي يكون قريبا من التل ، أو الراية ، فتتقدم الطيارات ، الى تلك الناحية ، وعند وصولها الى موضع السهل ، تستعد للضرب ، وتنزل رويداً ، نحو تلك

البقعة، فتكون بهذا قرية منهم جداً، فيصيبها الرصاص ، قبل أن تنتبه للفرار، فتسقط،
او يمثل هذه الخطط تتمكن العصابات، في أغلب الاحيان ، من تعطيل الطائرات ...

العفو عنه سلطان ورجاله

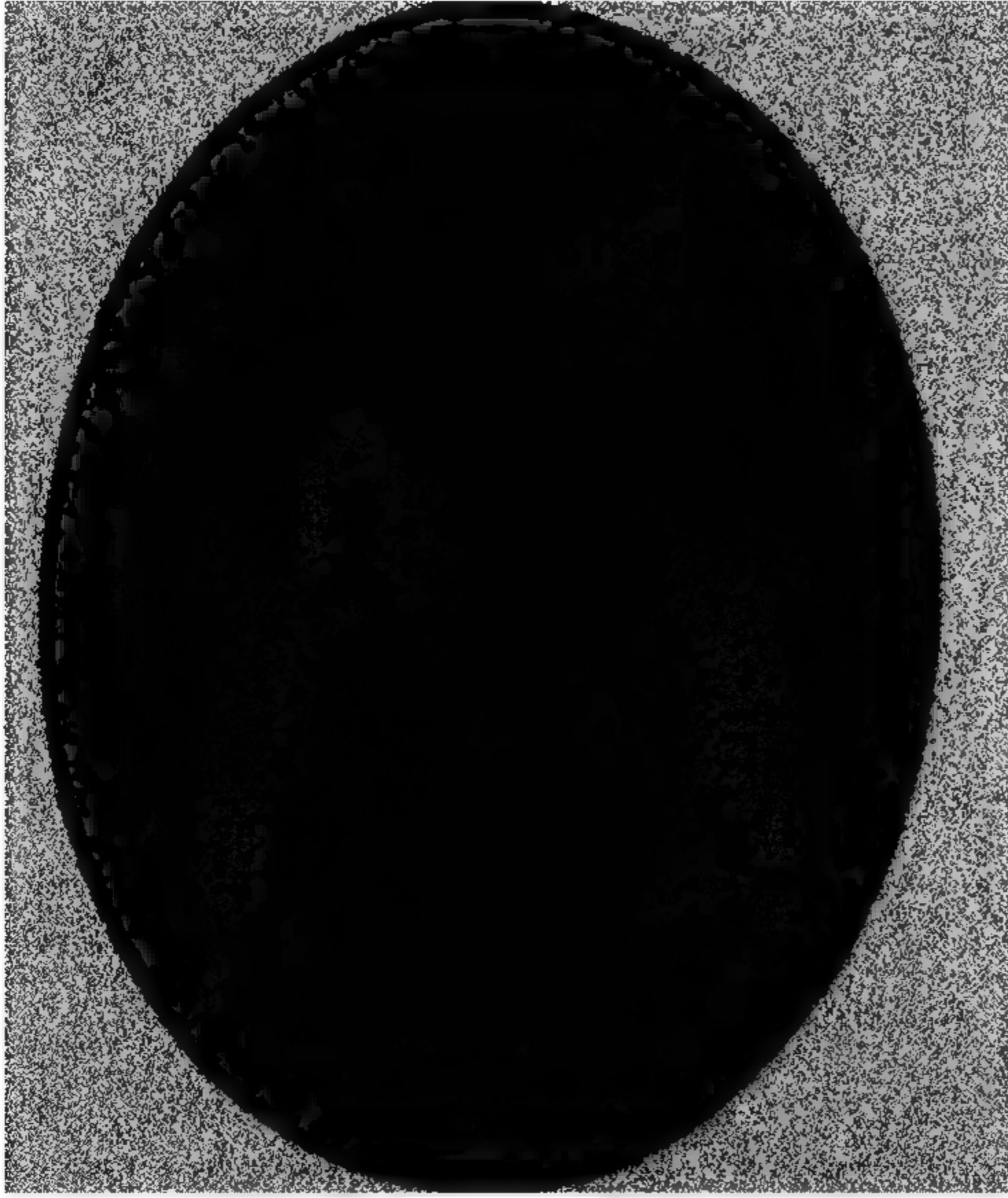
وبمناسبة عيد الاستقلال الموهوم في ٥ ابريل سنة ١٩٢٣ ، أعلن المسيو شفلر،
مندوب المفوض السامي ، العفو العام عن سلطان ورجاله ، على مائدة العشاء ، في خيام
العيد ، المنصوبة في ضواحي السويداء ، بعد أن شرب المندوب نخب الزعماء - ا.هـ



سلطان باشا الاطرش

رسم في احتفال ، استقلال جبل الدروز ، في السويداء « ٥ ابريل سنة ١٩٢٣ »
بعد ان عي عنه ، فن اليمين شقيق الشيخ خليل صعب الذي قدم حديثا من البلاد
الاميركية - ساعدان باشا - الشيخ خليل صعب مفوض البوايس
في بيروت - زيد بك الاطرش شقيق
ساعدان ومدير « القرية » سابدنا
وقائد انفراد في منارة حاصيا

وكانت الحكومة ، قد صادفت أشد الصعوبات ، في بدء نشأتها ؛ إذ لم يكن للشعب الدرزي ، يحترمها أو يطيعها ، بل كان يضحك من القائمين بها ، مما اضطر الأمير سليم ، إلى هبوط دمشق ، والقائد العام توفيق بك الاطرش ، إلى خلع ثوبه العسكري . وهذا راجع لسوء التفاهم بين الزعماء ، الذين كانوا يتنافسون في الزعامة ثم عادت الاحوال ، إلى ما كانت عليه ، فعاد الأمير إلى السويداء ، وعين عبد الغفار باشا الاطرش ، مفتشاً عاماً لدوائر الحكومة ، وسلامه بك الاطرش ، رئيساً لمحكمة البداية الخ



توفيق اندي-ويس

قائد مفرزة قضاء صرخدوهو من وجوه بئثر لبنان »

وقبل هذه التشكيلات ، كان الدرك كل شيء تقريباً ، فالمحاكمات عند رئاسة الدرك . واستثنافها ، عند القيادة العامة . وتميزها عند الحاكم العام . وللدرك الفضل ، في اقرار الامن في نصابه ، من حادثة « ساه » إلى فتنة « الشقوق » إلى حادثة تل نخلادية ، إلى وثبة سلطان ، وهياج، عرمان وإلى بعض الحوادث الافرادية

وما هذه القوة المعنوية ، التي كانت للدرك في ذلك الحين ، الا لانه اختير انفاره من العشائر ، فصار الجند ، يهدد الدروز ، بالدروز ، والجندي يحمل اسم عشيرته وهيبتها ، لان العشيرة ؛ لا تسمح بذهاب دمه هدرأ . حتى أن سلطان باشا ؛ في ثورته ، كان يتحاشى سفك دم الجنود ، خوفا من عشائريهم . ولا سباب سياسية ، أو بالاحرى ارادة عالية ، الزم الامير سليم ، ان يعتزل الحكم ، بعد اعلان الاستقلال ، بمدة وجيزة ، حيث ناب عنه بالوكالة « أو بالاصالة الفعلية » القومندان « ترنكا » حتى ٤ تموز سنة ١٩٢٣ اذ توجه الى « عري » المسيو شفلر ، مندوب المفوض السامي ، وهناك أقنع الامير بالعودة الى الحكم ، مبرهنأ له ، ان تصرف المستشار مباشرة في بعض المسائل المهمة ، ماهو الا عن احلاص للجبل ، وعليه فقد عين الكبتن « كريبه » بدلا من الكولونيل « ترنكا » ، مسشارا اداريا لحكومة الجبل الوطنية « بالاسم » والامر الناهي « بالفعل » وعلاوة على وظيفته الادارية ، عين رئيس الاستخبارات السياسية ، السرية في الجبل ، فتأمل ...

فكرة الثورة الدرزية العامة في عهد الجنرال وينغر

اسبابها الاولى : ولما انفرد الكبتن « كريبه » بنفسه تذكر خطط سلطانه ، تجاه الامير سليم ، الذي هو أمير الجبل صورة ، لاحقيقة ، ثم درس حالة الجبل ، وكيف تسيطر عشيرة الاطرش ، على باقي عشائره ، واتخذت لنفسها ، لقب الزعامة الاولى فيه .

وبينا كان يحلم ، في الحاكمة ، وكيف يمكنه الوصول اليها ، توفي الامير سليم الاطرش فجأة ، وذلك في ١٥ سبتمبر سنة ١٩٢٣ في دمشق ...

واليك أيها القاريء ، بضعة جمل ، اقنطقتها من كتاب « الكبتن كريبه » المنشور بكتاب « بنو معروف » للصديق السيد عبد الله النجار ، قبل أن ادخل في بيان اسباب ومسببات الثورة ، قال :

« الامير سليم الاطرش ، الذي نكيت ، بكاء الاخ أحاء ، سيحي له التاريخ ذكرى

أعظم وطني، قام في جبل الدروز ، فهو الذي برعاية فرنسا ، الف بين قلوب جميع أبنائه ، قادى ذلك الى تعمير خزانة المال، وفتح الطرق، وفتح المدارس ، والامن في الزرع والحصاد، وإيجاد موازنة سليمة، والتبكير في تشكيل مجلس ملي، نابه ذكي، أمور عليها، يشاد استقلال البلاد

أقول، ان مسرتي كانت شديدة في يوليو سنة ١٩٢٣ لصيرورتي مستشاره ، اذ عاد الى مزاوله مهام الحكم ، بعد ابلاله من مرض طويل فقبل وعملنا المشترك ، كان عملا وديا ، بين رجلين ، يتبادلان الاحترام والمحبة ولا يرميان الا ، الى مصلحة حكومة جبل الدروز المستقلة

هاك تذكرا : لما شعر الامير سليم ، بان مرضه لاشك قاتله ، عزم على الاستشفاء في دمشق ، فقرر قبل ركوبه السيارة ، بالرغم من انحطاط قواه ، أن يشتغل مع ساعتين طويلتين ، وكان آخر ما قام به ، أن أعطى الاوامر ، بانجار مدرسة السويداء وبان يدرس ، اذا كان مستطاعا جرمياه « عين القينة »

ومها ينس الدروز ، يجب أن لا ينسوا ، ذلك ، يوم يرون ابناءهم ، يكتبون العربية ، ويتكلمون الفرنسية ، تلك روح الوطني العظيم ، سليم الاطرش تبعث حية ، في ارواح بنبيهم ، يوم يصبحون اكثر علما واستقلالا « ما شاء الله »

وما أسهبت في الكلام ، الا لاقول ، كيف أن فرنسا مثلي ، بعد أن فهم الدرزي الكبير ، واصبح على شيء من الدرزية، يشاطر الدروز عقيدتهم . اني على ثقة، من انه لم يميت ؛ وانه لا يزال حيا فيما بيننا ، واذا خالطني الشك يوما ، في صحة الحياة بعد الموت ، فكفى بي ان أرى أخلافة، يحافظون بكل أمانة، على تقاليد الشرف والشجاعة ، والشهامة مع فرنسا ... »

وأما كيف كانت وفاة الامير سليم الاطرش ، وما كان مرضه ، فهذا مما لا اعلمه اكثر من طبيبه الخاص ، الدكتور الفاضل ، حسين سري الدين ، الذي تفجع على الامير ، اكثر من كل انسان ...

خطة كارييه الاولى : وبعد ان فكر طويلا ، في كيفية استجلاب ، الرأي العام

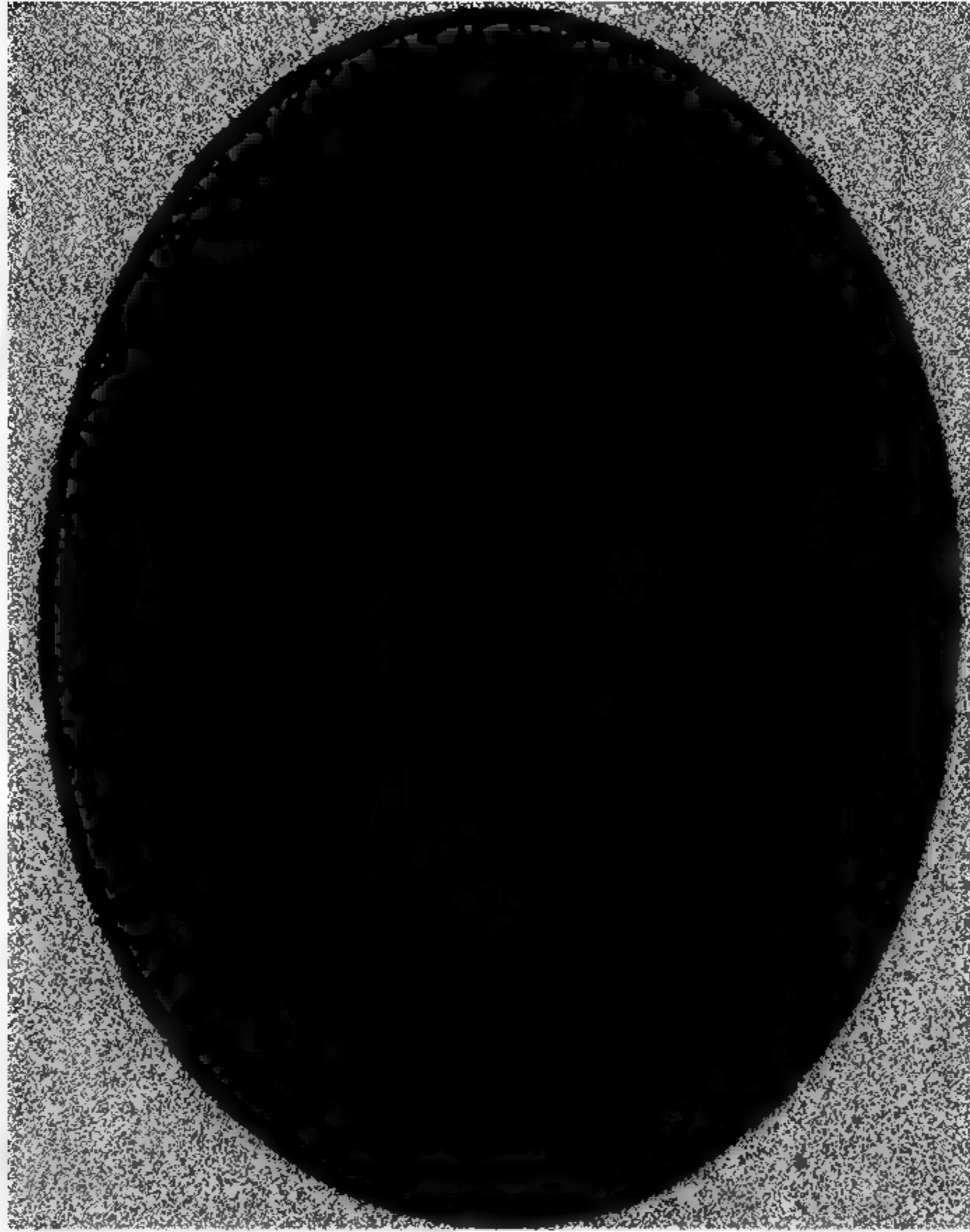
الدرزي اليه ، خيل لنفسه ، انه درزي ابن درزي ، وقد صرح بذلك أمام الشعب في حفلة وسية ، بانه سيغير شكله الطبيعي ، ومظهره الخارجي ، من رجل حليق ، الى رجل ذي لحية ، اقتداء بالمشايخ الروحانيين ! انظر على أي كتف اراد ان يستند . وأول عمل قام به - بعد ان أصبح يسرح ويمرح ، في ميدان الحكومة - منفرداً ، استجلاب المشايخ ، والزعماء اليه ، والتقرب منهم ، واغراؤهم بالمال ، والمواعيد ، وابتعاد فكرة « فرق تسد » بين عشائريهم

الدسيمة في حفلة التأبين ! ولما عين يوم اقامة الحفلة التأينية ، للأمير سليم وخلم عبادة الامارة على خلفه ، حسب القانون العشائري ، اوعز السكتن كريبه الى نجيب بك عامر ، صديقه الحميم ، بحضور تلك الحفلة ، وبخلم عبادة الامير سليم على الامير حمد الاطرش ، بصفته شيخ مشايخ الجبل فقط ، وابقاء الحماكية ، بالوكالة بيد السكتن كريبه . ولقاء ذلك وعده بفائتقامية شبيهه ، فتأمل !

وفي خلال الاسبوع لاول ، من وفاة الامير سليم ، قامت الممارك ، بين الزعماء لاجل الحماكية الوطنية ، وكان بطال الممارك فيها ، السكتن كريبه ، الذي فاز أخيراً ، بضالته المنشودة . وفي التاريخ المدين ، اجتمع الرعماء ، في خيام دار « عري » للقيام بحفلة الاسبوع ، برياسة الشيخ احمد المحجري . وبعد الانتهاء ، من حفلة الاسبوع وقف نجيب بك عامر ، في وسط المحفل ، وأخذ عبادة الامير سليم ، والبسها للامير حمد ، بعد أن قال للجمهور :

« بما ان زعماء بني الاطرش ، يتنافسون على الزعامة ، فيما بينهم ، فانا بصفتي زعيم بني عامر ، وممثل العشائر الاول ، في هذا المحفل المهيّب ، البس عبادة المشيخة ، للامير حمد ، اعترافاً له ، بالزعامة الاولى ، علينا . وانما نحفظ للبلاد ، حق انتخاب حاكمها الوطني ، وعلى هذا قد اجتمعنا ، وقررنا مع الرؤساء الروحانيين ، اسناد وكالة الحماكية ، الى السكتن « كريبه » مدة ثلاثة اشهر فقط . حتى يجتمع الرأي العام على انتخاب الحاكم الوطني ، وهكذا انتهى المحفل ، بلبس عبادة الامارة ، للامير حمد ، ووكالة الحماكية للسكتن كريبه . والذي كن يحلم بها ، ثلاثة لا رابع لهم ، وهم :

نسيب بك الاطرش ، عبد الغفار باشا الاطرش ، حمد بك الاطرش...
لان سلطان يعتبر نفسه ، قائداً حرياً فقط، لا عائلياً. وبهذه اللعبة السياسية
قبض الكبتن كريبه ؛ على الحكومة ، وابتداً يهيا الاسباب ، التي تبعد الوطنيين ،
عن الحكومة الوطنية ...



الامير حمد الاطرش

الذي انتخب شيخ مشايخ الجبل . حامدا للامير سليم الاطرش . واما الكبتن كريبه
فقد انتزع منه كل سلطة وطنية . وايس هذا فقط بل اصبغ مخاطا
بالجواسيس وهو من متخرجي المدرسة الامرنسية في بيروت

تحرير اعداء

اعداء بني الاطرش

ثم قام بحركة جديدة ، ليوهم السلطة المنتدبة العليا ، بان الدووز راضين عنه ، وانه
هو المصلح الوحيد ، في البلاد . فابتداً يتزلف الى بني الاطرش ، ويتقرب من الامير
حمد ويقول له :

« انت ستكون الحاكم الوطني ! »

ثم قرب اليه نسيب بك الاطرش وقال له :

« انت معتمد الدولة ، في دمشق اليوم ، وستكون غداً حاكماً الجبل الاول »

ثم وجه نظره الى عبد الغفار باشا ، وقال له :

« انت سأعتمد عليك ؛ لاصلاح ذات البين ، بين العشائر اولاً . ثم ستكون

ولاً شك ، الحاكم الوطني ، بعد ثلاثة اشهر » وكان يطلب من كل زعيم كتم السر . »

وعلى هذا النمط ؛ تخذرت أعصاب بني الاطرش . واما الكتبتن كريبه ، فلم

يترك سلطان باشا الاطرش ، معتزلاً ، في عمر داره الواسعة ، التي خربتها الطيارات

الافرنسية (١) بل قربه منه ، وقال له :

« بما انك قتت بواجب ضيفك ، فالحكومة الافرنسية ، قد عرفت قدرك ،

وتحقق لديها اخلاصك ، فعلى هدا عفت عنك ؛ وعن رجالك ، بنية صافية ، وانا

بصفتي ممثلها الان ، امد يدي لمصافحتك »

وبعد أن أمن جانب زعماء بني الاطرش ، واسكرهم بلطف حديثه ، انتقل الى

جهة التنفيذ ، تنفيذ خطته ، قبل أن تنتهي الاشهر الثلاث ، المعين بها وكيلاً للحاكمية

ارادة كريبه

تلمي وتعين من تشاء !

وقد بدأ بتنفيذ خطته السياسية ، على الشكل الاتي :

اولاً — الغى الثلاثة عشر مديرية ، التي كان قررها المجلس النيابي ، واستعاض

عنها بمديرية داخلية ، وقائم مقاميتين ؛ وخمسة مديريات . ولما شعر بان المجلس النيابي

سيعترض على ذلك ، أصدر أمره ، بمحل المجلس وانتخاب مجلس آخر...

وبالطبع ، لم يقدم على هذا العمل ، الا بعد ان خدر اعصاب الزعماء ، وأفهمهم

بانه يريد ان يكونوا ، اعضاء المجلس ، وبالفعل ، تمكن من ذلك بالقوة والتهديد

بمعاونة اربع زعماء ، وهم : نجم بك الاطرش ، نجيب بك عامر ، حمزه بك الدرويش ،

فارس سعيد بك الاطرش . والغريب أن المجلس ، انتخب عقب اصدار الامر ، باربع وعشرين ساعة فقط . وذلك في جميع انحاء الجبل ، بعد أن قلم بمنورة حربية ، هدد بها الدروز بالدروز . ولما امن جانب القوة ، أصدر أمره الصارم المشهور ! وخلاصته : أن كل بلد ، تتأخر ساعة واحدة ، عن حضور الانتخاب ، في مركز المديرية ؛ يغرمها بغرامة مالية من ٥٠ — ١٠٠ جنيه عثماني ذهب جزاءا نقديا

والخلاصة ، ثم انتخاب المجلس ، بصورة مضحكة جدا ، واليك مثالا منها : توجه الكتبتن كريبه ، الى شبيه مركز القاعمقامية . فخرجت جميع سكانها ، بخيلها وطروشها ، ونسائها ، وحميرها ، الى استقباله ، مسافة ساعة خارج البلدة ، والويل للذي يتأخر ، فرفعوه على الاكتاف ، وادخلوه البلدة ، بمظاهرة فخمة . بطلب منه طبعا — فوصل السراي ولم يجلس ، قبل ان وقف يخاطب بالشعب قائلا : « انا جئت لحرر بلادكم ، من استبداد المستبدين (١) الذين حللوا مالكم وارزاقكم . أنا جئت لاضرع يدي ، بيد الشعب ، لا بيد الزعماء (والتفت الى طلال باشا عامر وقال له) واذا قلت الزعماء ، فلا أقصد الزعماء المخلصين ؛ الذين خدعوا الشعب بدمهم وماهم ، كما خدمه أبو طلال باشا عامر (والد طلال باشا قثمقام شبيه) في الحرب العامة (٢) الذي كان فيها الزعيم الشعبي الاول

« ولا شك اذا احسنتم الطاعة ، للدولة الافرنسية ، فالدولة ترقىكم ، وتعلمكم ، وتخلصكم من كل نير ، يريد البعض (٣) ان يضعوه في اعناقكم » ثم غير نغمة حديثه وقال : « الآن وقي ثمين ، لا يمكنني انتظار انتخابكم الافرادى اسمعوا :

« اللائحة التي بيدي ، تحتوي على اسماء أعضاء المجلس النيابي ، ومنها هایل بك عامر ، وحمد بك عامر ، و خليل افندي الحداد . وهم من ناحيتكم صفقوا... فصفقوا ، وبهذه الرواية انتهى الفصل الاول . وانتهى الانتخاب ، ثم وقع على

١ يقصد بنى الاطرش

٢ الحرب العامة — اي قيام الشعب على الزعماء . وطلب حق تمليكهم —

٣ لا يقصد بهذا الخطاب سوى الزعماء الذين يميلون الى السياسة الوطنية . كسلطان باشا وحمد بك عامر وغيرهما من طلاب اماكية الوطنية واستقلال البلاد

اللائحة المنظمة بصحة الانتخاب، من القاء مقام الذي هو رئيس اللجنة الطبيعى، ثم صدق عليها من أعضاء اللجنة ومضى...

وعلى هذه الصورة، انتهت فصول الانتخابات المضحكة، فى انحاء الجبل...

البعثة الافرنسية

ان البعثة الافرنسية، كانت مؤلفة اولاً، من مستشار افرنسي، وهو القومندان ترنكا، وله ترجمان خاص، السيد عزيز ابى راشد، الذى له فى قلوب الدروز المنزلة السامية، وبرهاناً على ذلك، لانجد بيتاً واحداً، من بيوت الزعماء، الا ورسم (العزيز) فى قاعاتهم. وما هذه المنزلة الذى اكتسبها، الا باخلاصه، وايجاد التفاهم التام، بين البعثة، وبين الزعماء. هذا كما تبلغته من ازماء انفسهم، من سلطان الى... و... وكان مرجعها البعثة فى دمشق. نأى على ذكرها فى بحشا هذا. لانها ظلت زمناً، دائرة وكيل الحاكم، ثم الحاكم العام، لذي هو بالوقت نفسه، رئيس المجلس النيابي و...

تم خلفه السكتن كريبه، وخلف الترجمان العزيز، السيد انطون ملحمه، الذى نال من الجبل، الف جنيه عثماني، بثمانية اشهر، على عهد كريبه. وسافر من الجبل مرتزقا بها. ثم خلفه أيضاً، الاديب يوسف الشدياق، الذى مشى على طريق العزيز، ولكن عصره، غير عصر العزيز، لان عصره لا ارادة له به، حيث كانت الارادة الوحيدة بيد كريبه والليوتنان موريل، والمعلمين...

ومن الذى تولوا منصب معاونة المستشار، ثلاثة وهم:

الملازم «بكان» فالملازم «فرتيه» فالملازم «موريل» والاخير هو الذى استقر بوظيفته، وكان يد كريبه العاملة. وكما أسند كرسياته سند كرسياته اذا كان له حسنات

المجلس النيابي التمثيلي

وتألف المجلس التمثيلي ، من الاشخاص الذين خنمواله ، بالوكالة وبعد حين صدقوا على انتخابه حاكما بالاصالة . وأما الاسماء فهم : وهذا رسم بعضهم ، وفي الوسط الكتان كريبه ، او امبراطور جبل الدروز



اعضاء المجلس النيابي الدروي

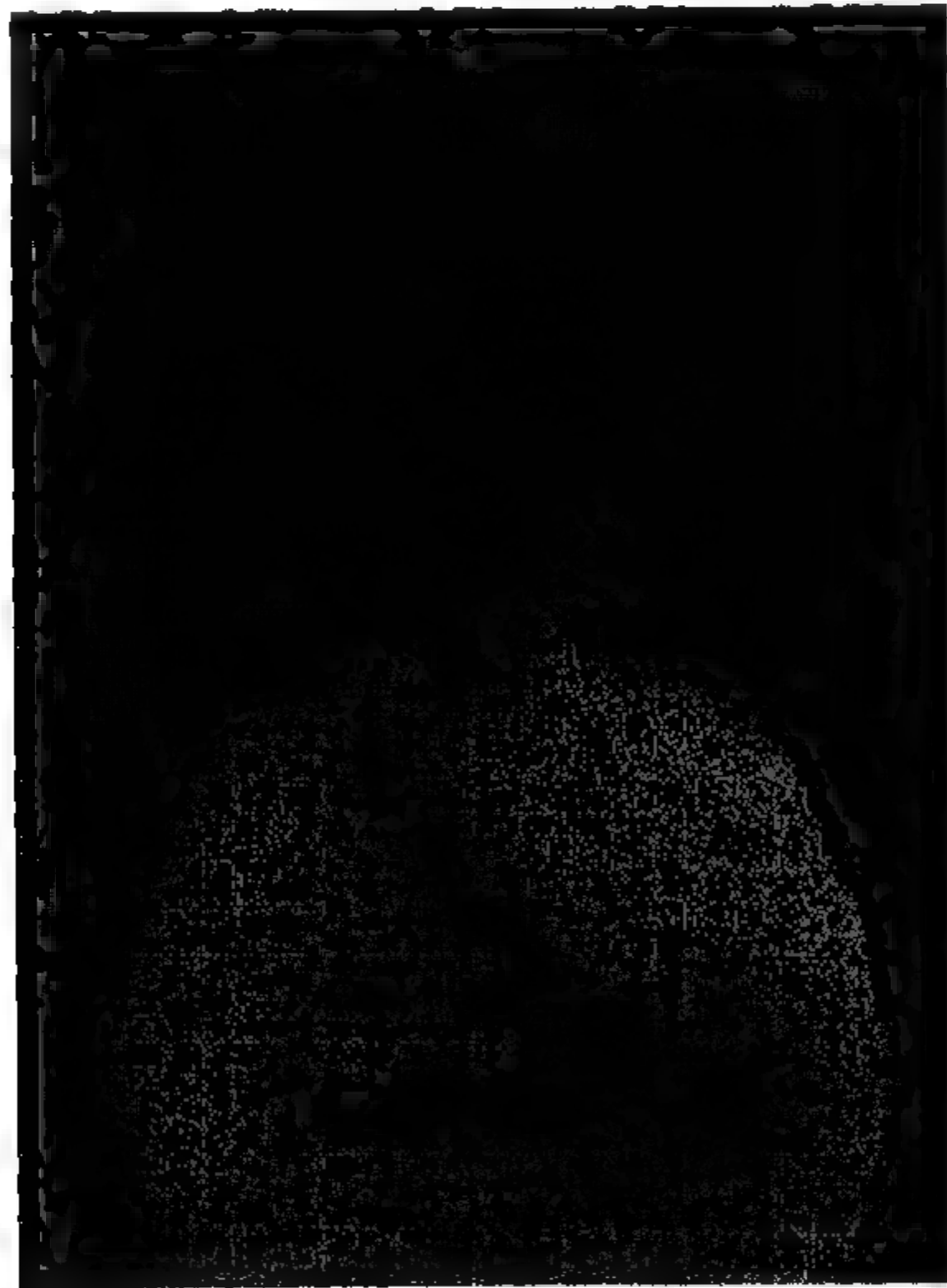
الجالس في الوسط الكتان كريبه حاكم جبل الدروز المستبد (١) برجس بك الجود الاطرش (٢) هايل بك عامر (٣) فضل الله باشا هندي (٤) عبدالله بك العبد الله الاطرش (٥) شجاده بك نمر (٦) حمد بك عامر (٧) الشيخ عبد الله الشعراني (٨) علي امدى ابو الفصل (٩) محمد بك ابو عساي (١٠) حمود بك حربوع (١١) احمد بك الحمد الحلي « ١٢ » حسين زهر الدين . ثم انسحب حمد بك عامر ، فدخل موضعه ارادة كريبه نجيب بك عامر

نجم بك الاطرش - هايل بك عامر - نجيب بك عامر - برجس بك الاطرش
سعيد بك عز الدين - محمد بك شرف - الشيخ عبدالله الشعراني - فضل الله باشا
هندي - فهد بك الشومري - جاد الله بك سلام - اسماعيل بك الحجلي - داود

بك نوفل - محمد بك أبو علي - حمود بك جربوع - خليل أفندي الحداد
أسعد بك مرشد - عبد الله بك العبد الله - عبد الله بك الخوري - الشيخ علي أبو
الفضل - مسعود بك غانم - شاهين بك عيد - فارس بك سعيد الاطرش - والجميع
رجعوا ، عن قرارهم بعد حين ، كما سنذكره في حينه . وانما فارس بك سعيد الاطرش
وخليل أفندي الحداد ، ونجيب بك عامر - فهم وخدمهم ، الذين بقوا مصريين ، على
خدمة كريبه ، لاسباب سنينها بالتفصيل ...

الدوائر الملكية

مديرية الداخلية : الكولونيل توفيق بك الاطرش - وظيفته فقط بفضل السكتن
كريبه - رئيس التشريفات ، في صالون السراي : لاله امضاء ، ولاله امر ،
سوى على المباشر الخاص بصالونه ، فلتحي العدالة ، وليستط هكذا استقلال !



توفيق بك الاطرش

ناظر داخلية دولة جبل الدور الذي جمع عدوم المأمورين على توقيع عريضة الاستعانة
اذا رجع كريبه وهو افضل رجل في الجبل من الوجبة الاخلاقية

قائمقام شهبه : طلال باشا عامر ، وظيفته شرفية ، في بيته ، والمستشار الافرنسي
أو - القائمقام العملي - هو «فرتيه» المعين بالوظيفة الجديدة، بعهد كريبه
قائمقام صرخد : فهد بك الاطرش ، الذي عزل وسجن وضرب من كريبه ، كما
سجبيء الكلام عنه ، وكانت وظيفته شرفية ، واليد العاملة مستشارافرنسي
اما المديرية الخمس ، لا يقطعون اربابها ، ولا يربطون ، الا بعد استشارة المعلم ، معلم
النشأ الجديد ، المعين جاسوسا قانونيا ، من قبل كريبه . والمديرون هم :
سليمان بك نصار : في سالة ، الذي عزله كريبه ، وضربه ، وسجنه ، كما سجبيء
الكلام عنه

زيد بك الاطرش : في القرية ، كان تحت مراقبة المعلم ايضا ، وهو شقيق سلطان
باشا ، وزعيم الحركة في حاصبيا وراشيا الآن^١
شيلي بك عز الدين : في لاهتي ، فهو افرنسي ، اكثر من الافرنسيين
حمد بك عزام : في عاهرة ، دائما كان معرض لانتقام كريبه ، بالنظر لتقارير
المعلم الجاسوس

جميل بك عامر : في الهيت ، استقال ، واعلن اشتمزازاه ، من معاملة كريبه
وكان كريبه ، قد عين في كل ناحية قائد درك ، وخصوصا استجلايه ، تركي
عامر بعد أن كان من رجال الشقاوة، واهداه وسام افرنسي ، وعينه في القرية ، عاصمة
سلطان، وطلب منه ما طلب لتنفيذ خطته، والله اعلم بما طلب...

الدرك

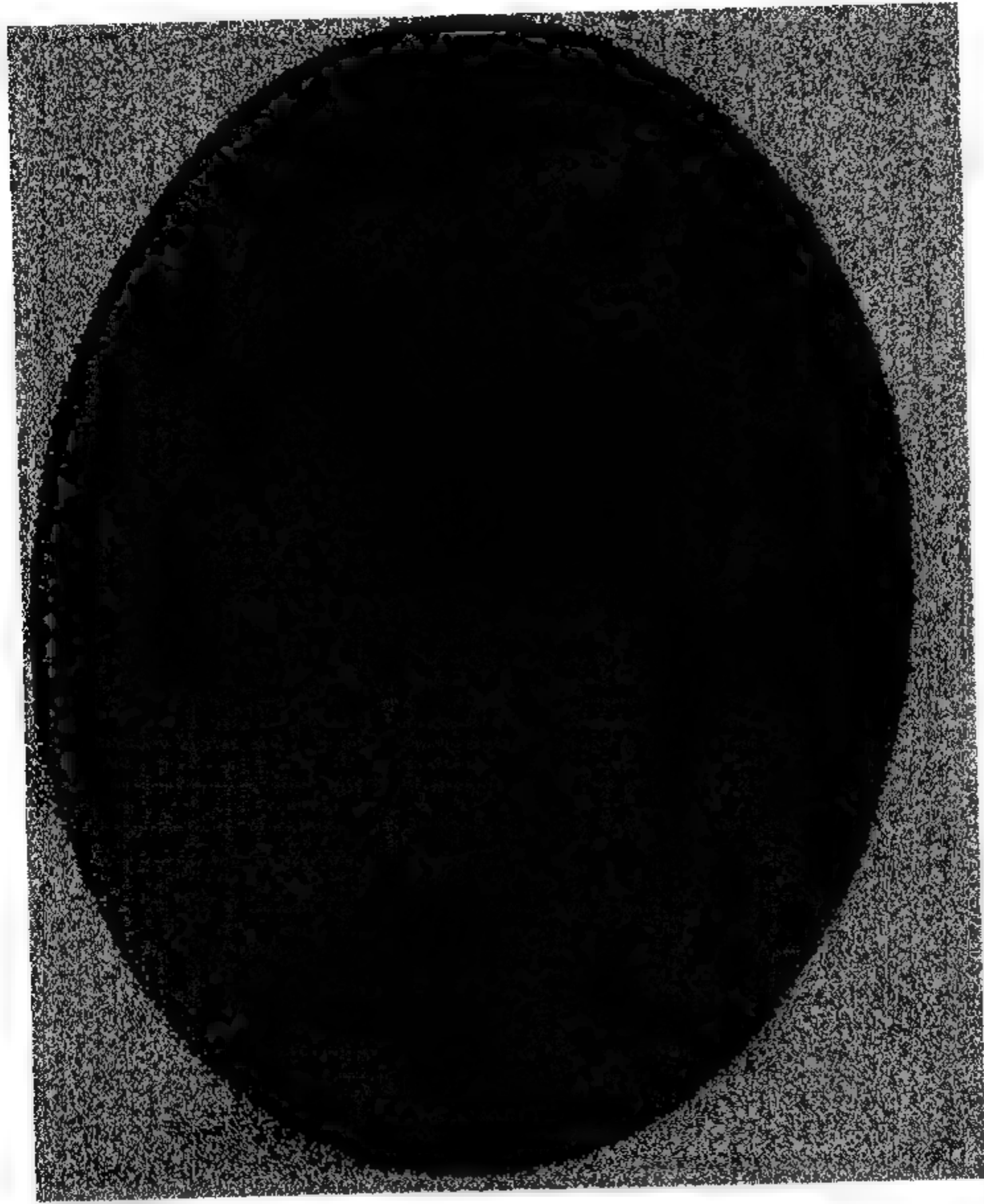
قائد الدرك : حسني بك صخر ؛ من دمشق الشام . فكان قائداً في غرفته ، اكثر
مما كان قائداً في دركه ، لانه كان ممنوع عليه ، أن يعين او ينقل ، او يامر اي نفر من
الجند ، الا بامر الكبتن كريبه ، حتى لو اضطره الامر ، وطلب من الجندي ، عمل
ما ، وكان الجندي متقرب من الحاكم كريبه ، فيكسر الامر ولا يلي طلبه

(١) راجع رسمه مع شقيقه سلطان باشا صفحة ١٥٤ من هذا الكتاب

ورؤساء المركز هم البكوات : نايف ، و ابراهيم الاطرش ، وأما فواز بك عز الدين الحلبي ، اليوزباشي ، فقد استقال لحرية افكاره ، وهو بنظر الحقيقة ، أرقى شاب في الجند ، بعد حسني بك ، صخر

مديرية النفوس : جاد الله بك الاطرش ، ثم استبدل بمحمد بك الاطرش

مديرية المخابرات : السيد نجم الفقيه ، ولكنها مخابرات صبيانية



محمد بك عالي الاطرش

من اركان الشبيبة الذي دافع عن تسليم حسين مرشد المتهمة بضرب الليوتنان موريل

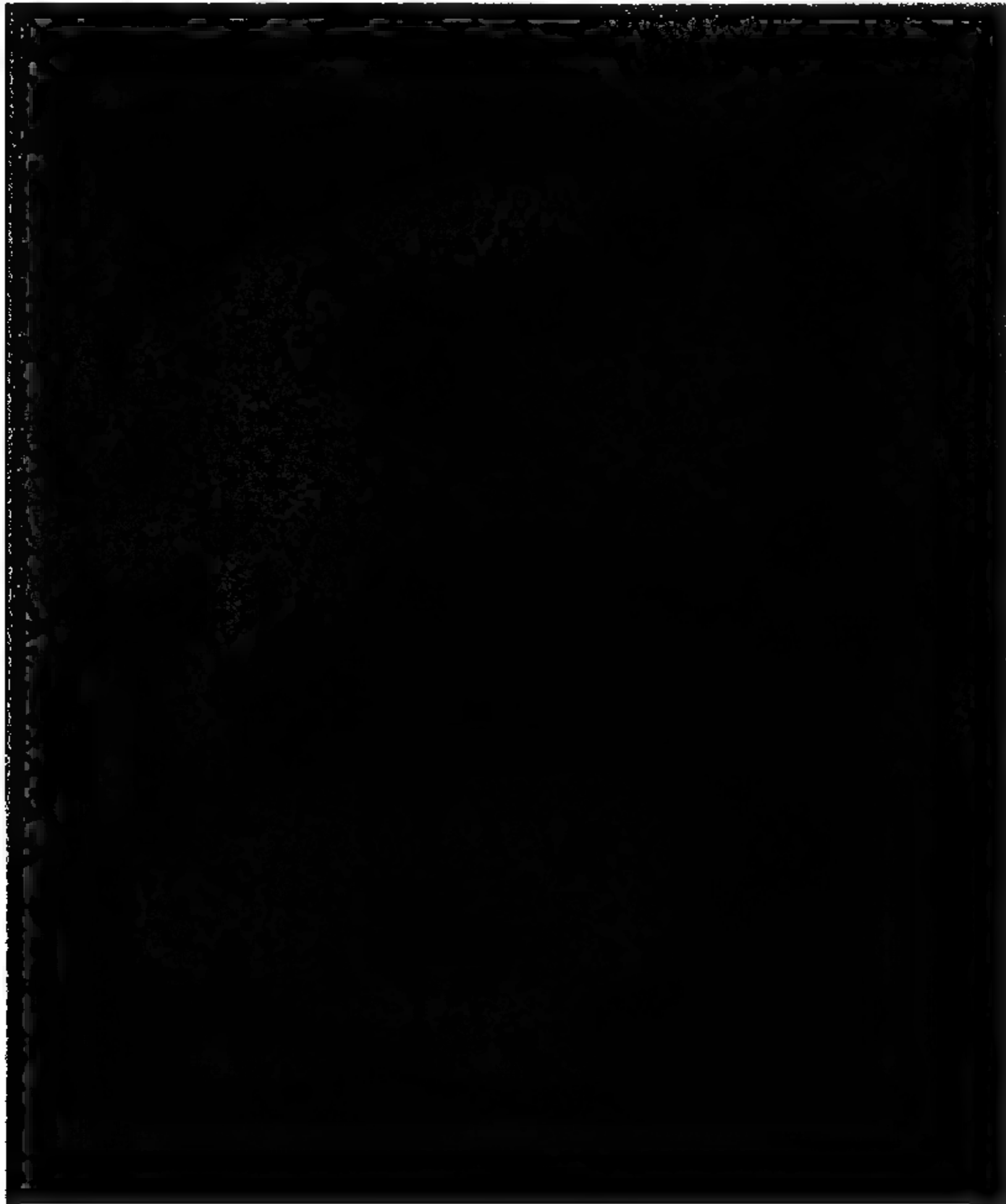
المعتمدية

وكان قد عين ، نسيب بك الاطرش ، بعد الاتفاق الدرزي ، بحسب البرنامج ، معتمداً لدولة جبل الدروز بدمشق ، وبالحقيقة ، معتمداً للجبل ، أمام البعثة الافرنسية ، ولكن في عهد كربيه ، سحب من هذه المعتمدية ، والزمه بيته ، كما سيجيء الكلام عنه

المعارف

او مملكة المعلمين

استاذن من الصديق الاستاذ عبد الله النجار ، بهذه التسمية ، كما سمح لي
بها قبلا ، من ان الجبل ، بعهد الجنرالين ، ويفند وسراي ، كان محكوما من المعلمين ، فتأمل



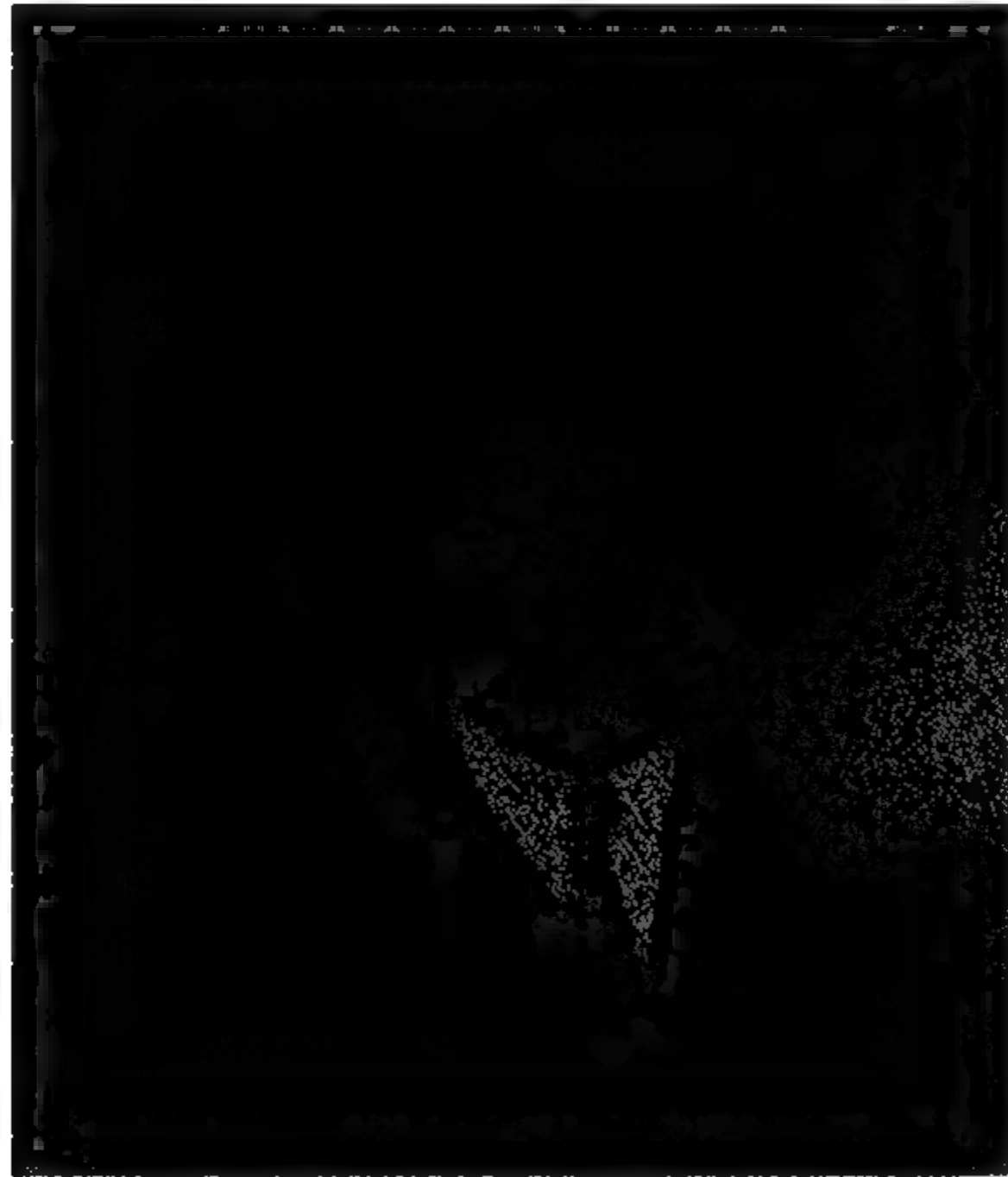
الكبتن كريبه

امبراطور جبل الدور ، كما لقب به نفسه ، امام مستشار ذرعا ، راجع
رسمه في وسط اعضاء المجلس النيابي صفحة ١٦٣ وقابله رسمه هذا فلا شك ان الناظر
لاول مره ، يحل كل الجهل ، انهما شخص واحد ، فاذا ارادت فرنسا ان تعدل
فيجب عليها ان تحاكم كريبه ، اولاً ، والاقتصاص منه ، على ما جنت يدها

مدير المعارف السيد عبد الله بك النجار ، ومعارف الجبل ، مؤلفة من أربع وعشرون
مدرسة ، منها مدرسة عليا في سنتها الاولى ، في السويداء ؛ ولكن السيد عبد الله لا يمكنه ،
ان يأمر أي معلم كان سوى خادم عرفته الخاصة ، وذلك ليس في عهد ترنكا طبعاً ، الذي

كان قد استحضر بعض الادباء من لبنان، للتدريس في الجبل ، ولما عين كريبه ، في مدته الاولى ، طلب منهم أن يشغلوا وظيفة الجاسوسية ، فلم يقبلوا ، فعندها استبدلهم بمعلمين من حوران ، واسند اليهم هذه الوظيفة المباركة ، فقاموا باعبائها ، خير قيام كما سيجيء الكلام عنه ، وقبل أن نختتم هذا العجالة نقول :

انهم كانوا الشر كل الشر ، بين الحكومة الافرنسية ، والدروز ، وبجانبيهم طبعاً الكبتن كريبه ، لانني أعتقد أن اعماله التي قام بها - كما ستوضح جلياً - فهو عدو فرنسا ، قبل أن يكون عدو الدروز . لانه ينظر الى نفسه ، نظر رجل عظيم ، كما صرح لمستشار درعا ، حيث قال :- « أنا امبراطور جبل الدروز »



محمد بك عز الدين الحايبي
مدير عدلية دولة جبل الدروز المتخرج من مكتب المشائر في الاستانة وهو من الافراد
الذين يستند عليهم في الجبل . والصاديق له في الاتحاد الدرزي اليد البيضاء
واليوم من اركان محكمة الاستقلال

العربية

تشكلت عدلية دويلة جبل الدروز ، في ٢٣ اغسطس سنة ١٩٢٢ . وفي اول

شباط (فبراير سنة ١٩٢٤ ، عين لها مديراً ، ومدعياً عاماً ، محمد بك عز الدين الحلبي وعلي بك فارس الاطرش ، وكيل رئاسة محكمة الاستئناف ، وعلي بك عبيد رئيس محكمة البداية . وتألفت محكمة صاحبة فيها ، ولكن لانتاثير لهذه الدوائر ، لان الحاكم كريبه ، كان يحكم ويلغي الاحكام ، بحسب ارادته فقط . حتى انه يوماً كان الرئيس يصدر الحكم ، على أحد الجناة ، فأرسل الحاكم كريبه ، أمراً بتوقيف الجلسة ، فتوقفت . وفي اليوم الثاني ، أطلق سراح الجاني فتأمل !

المالية

وفي ١٧ مايو سنة ١٩٢٣ نشكات مالية الجبل ، بسجلات رسمية ، وعين رئيس كتابها صادق أفندي التريزي ، ثم مديراً لها ، واليك بيان وارداتها ، وصاداتها السنوية

ان واردات دولة الجبل على التخمين ، بموجب البودجة

جنيه افرسي ذهب

٤٥٨٤٠ التحصيلات بنسبة ٨٥٪ وما تبقى ايضا يتحصل في السنين القادمة

المصاريف

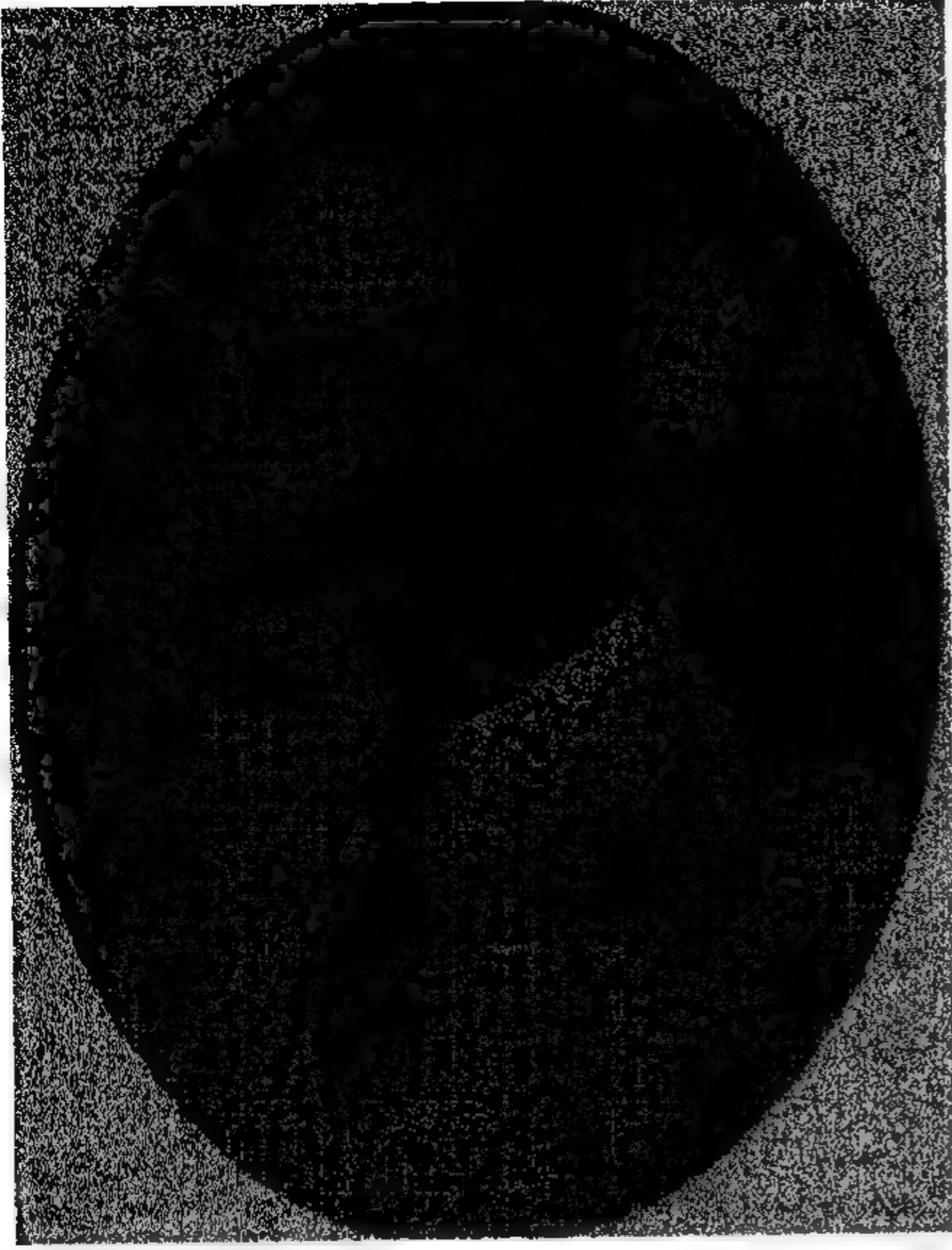
٣٠٠٠٠

كانت خزينة الجبل في اواخر سنة ١٩٢٢ مديونة تحت عجز ٢٥٠٠ جنيه ذهب وفي هذه الاونة « يونيو ١٩٢٥ » موجود صندوقها ٢٨٠٠٠ ليرة ذهب مدورة من سنة الى سنة

ومن هذا المدور في غاية سنة ١٩٢٤ وضع في البنك السوري ٢٠٠٠٠ جنيه سورية ، وهذه المبالغ يحفظ عليها من قبل مدير المالية وان الصندوق له خمس صناديق حديدية ، ذات مفتاحين ، الاول بيد المدير والثاني ، بيد أمين الصندوق ^(١) ولا يصرف شيء ، الا بأمر مصادقة الحاكم العام.

(١) ولكن اليوم لاننا ابن هي هذه القيمة ، فالسلطة تقول يلها وضعت الباقي في البنك السوري والثوادر يقولون انهم استولوا عليها قبل حرق السويداء والله اعلم

رواتب المأمورين تدفع ذهب عين ، ولكل منهم كما يأتي :



..... الحاكم العام — أي

الكبتن كريبه

١٦ مدير الداخلية

١٦ » العدلية

١٦ » المعارف

١٢ » المالية ، ولا نعلم

سبب هذا النقص ،

مع انه كان يشتغل

أكثر من الجميع

والمستخدمين رواتبهم

من ٥ الى عشرة ،

ماعددا البعض من

معلمين المدارس فان

رواتبهم من ١٠

الى ١٦

محمد عزة الحجار

والصديق هو المحامي الوحيد في محاكم دولة جبل

الدروز وفي عهد كريبه نفي من الجبل الى وطنه دمشق

لانه وقف أمام المحاكم يطالب من الوجهة القانونية بحقوق

مهضومة اوكله. والماكن الموكل من بني الاطرش نسب له

التحيز ونماه ثم رضى عنه بعد شهر

٥٢ رواتب كاتبي الحاكم

« يقبضهم أولا الحاكم ثم يوزعهم ... »

المصاريف السائرة شهريا ، بالدرجة المتوسطة ٥٠ جنيه علاوة

الرواتب شهريا

٨٥٤٠٠ المأمورين

١٣٠٠٠٠ الدرك

٢١٥٤٠٠

٩٠٠٠ فدان

٢٠٠٠٠٠ ماعز

٦٠٠٠ ابل رسوم الاغنام ، على كل رأس نصف مجيدي ، وعن كل فدان جنيهان فرساوي ذهب

١٥٥٠٠ مكلف بدل الطريق مجيدي ٢ ، كل استدعا الى الحكومة مجيدي ١ ، كل تصديق ورقة طوابع مجيدي ٣ ، ورسم تذكرة النفوس نصف مجيدي

المحكمة الشرعية

قاضي المذهب ، الذي عين من السلطة المنتدبة ، ويتقاضى راتبه بصورة قانونية من الحكومة هو : الشيخ محمود ابو فخر ، الرئيس الروحي الرابع

أعمال كريمة

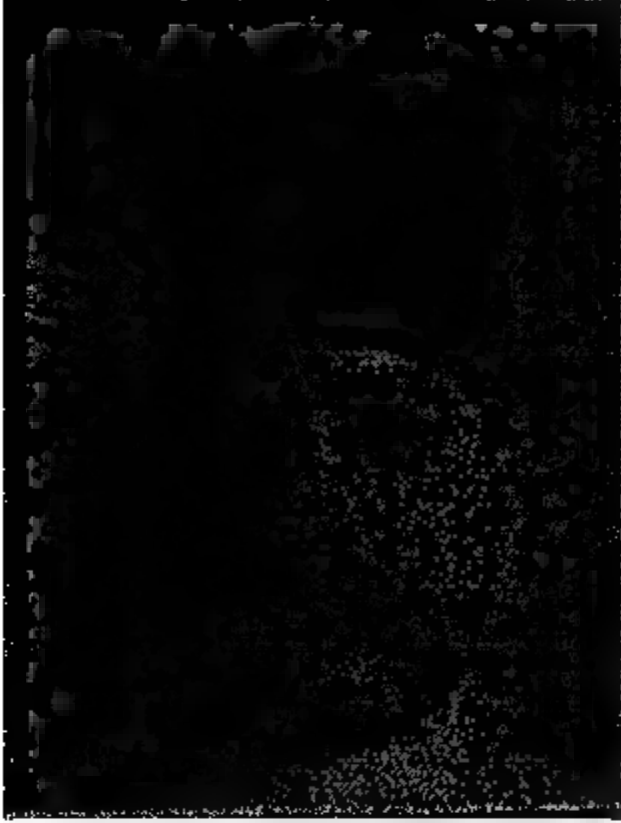
ولما انتهى من عمله الاداري ، والعدي ، والعسكري ، انتقل الى فكرة الاصلاح بحسب زعمه - فكرة الاستعمار - واليك أمثلة من ذلك :

أولا نزع السلطة الادبية ، من مدير المعارف ، التي تأسست على عهد الامير سليم في ١٥ حزيران سنة ١٩٢٣ ولا يخفى ان حق الاشراف ، على تنظيم المدارس ومراقبة معلمها ، التي عليها وحدها ، تتوقف حياة النشأ وموته ، وحولها جميعها لامرء رأساً ، حتى أصبح مدير المعارف له صلاحية محدودة ، أي أن يعمل جد ولا كل شهر يبين فيه ، عدد المعلمين ، وعدد التلامذة فقط

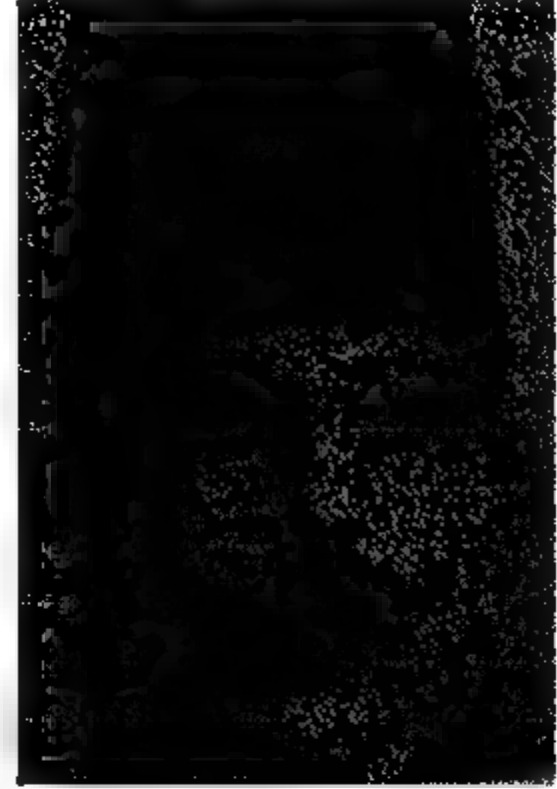
ولم يكتف بهذا ، بل استبدل المعلمين اللبنانيين ، الذي اعترف بفضلهم ، زعماء الجبل ، وخصوصاً حضرة مدير المعارف ، بمعلمين من أهالي حوران ، ثم عهد الى كل معلم أن تكون له الصلاحية المطلقة ، على الجند والضباط ، والمدير ، والسكان والزعماء ، والحراس ، وكل من هب ودب في منطقته ، يتصرف بهم كيف شاء ، وكيف شاءت أهواؤه ، مع ارسال التقارير الجاسوسية ، الى الكبتن كريمة ، يومياً

بصورة منظمة . ولم يكتف حضرة المعلم بهذا فقط ، بل انه ترك مدرسته وتلامذته الى بعض الاولاد ، وانتقل من مركز التعليم الى مركز القضاة . فمن طلوع الشمس حتى غروبها ، ثم طلوعها ، مركزه الدائم في الخفر ، يأمر وينهي ، واذا قام الضابط بعمل ما منفرداً ، فلويل له من تقرب المعلم ، ولم يقف عند حد ، بل أصدر أمره المطاع ، أن تكتب له الاهالي ، صاحب السعادة ، حتى أصبحوا المعلمين ، في الجبل كحكام مقاطعات ، أو مقاطعجية ، بحسب اصطلاح الجبل القديم . فعوضاً عن أن يبذروا بذور العلم والادب ، في نفوس الناشئة ، كانوا يبذرون فيهم روح الجاسوسية التي يجب أن تكون بيد اخفاء مخاضين : لان عليها سلامة الامن . هذا اذا عرف الجاسوس قانون وظيفته ، وقام بها حق القيام ، واذا قلنا نقول بحق ، أن هؤلاء المعلمين هم أساس الثورات ، القائمة اليوم وذلك نتيجة ما بذروه من البذور المشينة ، التي ضرت وتضر بسمة الدولة الافرنسية الكريمة . التي وسموا اسمها بوسمة عار ، مما اقترفوه من الضرائب ؛ والاطم ، والشتم والاهانة الخ حتى واذا حضر المعلم ، الى مركز الحاكمية ، فيدخل على الكبتن كريبه ، بدون شور ولا ذستور ، مع أن مدير الداخلية ، وغيره من المأمورين الكبار ، لا يمكنهم أن يقابلوه ، الا بعد الاستئذان ؛ والاغرب من كل هذا وذاك ، أن راتب مدير الداخلية ، يتقاضى ١٦ جنيه ومدير المالية ، يتقاضى ١٢ واصغر معلم يتقاضى ١٢ وبعض المعلمين يتقاضوا ١٦ فتأملوا يا قوم بهذا الانصاف وفكروا لماذا وضع هذا التعديل . فاذا قلوا ان مدير الداخلية وطني يعتاش من أملاكه وأرزاقه وهو في بيته فنقول ايضاً : أن مدير المالية ، هو من دمشق وهو غريب عن البلاد مثل المعلمين

هذه النظرية نبديها من الوجهة القانونية ، اما من الوجهة الحقيقية ، فراتب المعلم
يصل معاشه الشهري ، الى ٣٠ جنيه ، واليك التفصيل :



ابن فؤاد بك جنبلاط



الشهيد فؤاد بك جنبلاط

الذي استشهد في اثناء قيامه

بالوظيفة بصفته قائمقام الشوف

وبعد وفاته تحوّل الزعامة عن استحقاق الى السيدة نازرة ، بالنيابة

عن ولدها الكريم مجل الفواد

جنيه

١٦ راتب شهري

٠١ توفير محل سكن وأثاث

٠٤ هدايا شهرية ، من الزعماء ، ليقفوا على خاطره

٠٣ من الجزاء النقدي له بالمئة شيء معلوم طبعا

٠٦ من الدعاوي والشكاوي ، وما شابه ذلك

٣٠

فاذا قال قائل ما ، كيف يتقاضى الستة جنيهات الاخيرات ، فنقول ، ما شاهدناه

بام العين ، وما لمسناه بيدنا :

يحضر المشتكي الى المحفر ، وقبل أن يبدأ بكلمة ، عليه أن يقدم ريال مجيدي ،

عن ثمن ورقة طابع رسمية ، من قبل الحكومة ، فيأخذ الريال ، ويأخذ العريضة ، ثم

يطلب المدعي عليه ، ويأخذ منه أيضا ، الريال والعريضة . وبالطبع لا يلصق على

العريضتين ، ورق طوابع . وبعد السجن والتهديد ، يتمكن من اصلاحهما ، فيصرفهما آمنين ، ويصرف الريالين في جيبه الخاص ، لان العريضتين مزقتا ، وورقي الطابع لم تلصقا عليهما ، وكم وكم من الدعاوي ، في جبل الدروز ، كهذه الدعاوي

هذا ما خلا الجزاء النقدي ، الذي يتقاضاه ، من المدعي عليه ، والويل للمدير أو للضابط ، أو الجندي الذي بشي عليه . وكان قد جرب البعض أن يشتكوا على بعض تصرفات المعلمين ، فما كان جزاءهم من الكبتن كريبه ؟ وضعهم في السجن !!! بعد ان يرسلهم لتكسير الحصى ، وتغريمهم بغرامات شديدة ، وبهذه الخطة ، تمكن الكبتن كريبه ، أن يقبض على زعماء الجبل ، بيد من حديد ، وخصوصا بعد أن اصدر أمر عام ، لجميع المعلمين . ان كل زائر غريب ، لا يكون بيده تصريح من الحاكم شخصيا ، فاقبضوا عليه ، وارسلوه : « الى السويداء » حتى لو كان من قرية مجاورة لقريته ، وحتى اذا كان شيخ على قرية ، وشقيقه شيخ في قرية ثانية ، لا تبعد أكثر من ربع ساعة فلا يجوز له أن يزوره ، الا بعد أن ينزل الى السويداء ، مسافة ستة ساعات تقريبا ويأخذ علم وخبر ، بزيارة شقيقه ، وعند ذلك يمكنه ، أن يزور شقيقه ، وبالوقت نفسه يكون تحت المراقبة الشديدة ، من قبل الاستاذ او الجاسوس

هذه عجالة ؛ نذكرها باختصار خوفا من التطويل ، وكل لبيب من الاشارة يفهم وننتقل الى السويداء ، مركز المأمورين ، ونحتم موضوعنا هذا به ، فللمأمورين لا يمكنهم ، ان يزوروا بعضهم بعضا ، الا بتصريح خاص من الكبتن كريبه ، وما ذلك الا ليضع المراقبة الشديدة عليهم ، والويل للمأمور الذي ، يزور زميله ، الا بعد استئذانه

طريقة كريبه

في مراقبة الصحف والبريد

في انحاء الجبل ، لا يوجد مركزاً للبرق والبريد ، الا في السويداء ، وهذا المركز لا يشغله ، سوى مأمور واحد ، وجميع المعاملات ، ترسل بامر داولا فاذا قل لا ترسل لاحد ، وقفت البوستان أياماً وشهوراً ، حتى ان هذا المنع ، لا يشمل الجرائد التي تصدر في خارج البلاد ، الواقعة تحت الانتداب الافرسي فقط ، بل تتناول الجرائد التي

تصدر ضمن الانتداب الافرنسي ، في بيروت ودمشق وهلم جرا ؛ وقد شاهدت
بنفسي ، رزم جرائد الفيحاء ، والف باء ، والبرق ، والمرض ، وغيرهم بين المهملات
في مخافر الجبل فتأمل .

كما وانه وضع جزاء تقديا على كل تحرير ، تمسكه الجند بدون ورق طابع ، يدفع
ريال مجيدي ، واليك أيها القاريء وصف حسي ، عن كيفية ذلك :

قلنا ان مركز البوستة ، في السويداء ، فاذا حضر رجل من « رساس » التي تبعد
عن السويداء ، مسافة نصف ساعة ، والتقى بمجندي ، ووجد معه تحريرا ، يريد ارساله
في البوستة ، فيأخذه منه ، ويأخذ الجزاء النقدي . واذا حضر من قرية « السجن »
مثلا أي من الجهة الثانية ، فيصير به كما صار بالاول ، حتى اخيراً ، التزمت السكان
أن تمتنع عن الكتابة بتاتا ، لانه لا يمكنها أن تخلص من شر الجزاء . واذا اضطر
الامر فيلتزم أي انسان كان من الدروز ، للحضور بنفسه الى مركز البوستة والتلغراف
ليكتب الرسالة ويسلمها الى مدير المركز ، فبهذا يخلص من الجزاء ، ولكنه لا تخلص
رسالته ، من المراقبة ، او من ايصالها الى صاحبها . وهذا حقيقي لا ريب فيه ، وقد
اصابني ما اصاب غيري ، اثناء وجودي شهرين ونصف متحولا في الجبل وكنت
أرى ايضاً التحارير والجرائد ، في مراكز الجند ، مهلة رزم رزم ، وبعد أن
قابلت المدير ، بين لي ايضاحات جمة ، تزيد عما ذكرت ، قل : ان هذا العمل وجد
بعد ذهاب القومندان ترنكا ، من الجبل ، اي بعد تعيين كريبه فيه

فهل سمع في التاريخ ، أن السلطان عبد الحميد في عهده المظلم ، قام بمقام به ، الكبتن
كريبه ؟ فاذن لا !

زياراته في القرى

لو أراد الكبتن كريبه ، أن يزور قرية من القرى ، ثلاث مرات متوالية ، في
النهار - وما اكثر هذه الزيارات - فمن الواجب على أهل القرى ، أن يخرج لاستقباله
مسافة لا تقل عن ساعة ، واذا تأخرت سكان القرية ، أن تبقى نساءها ودوابها ، ولم
تخرج لاستقباله ، فالويل ثم الويل على المتأخر ، من سجن ، وغرامة مالية ، وتكسير



جابر الصغير

جبر الصغير

وما من تجار جبل الدروز تريبا في الولايات المتحدة

حصى وما شا كلها ، واذا لم تحمله الناس على اكتافها ، فيضرب زعيم البلدة !!
ويطرد كل مأمور ، معين بالحكومة ، من هذه القرية ، الى ما هنالك من أنواع العذاب
واليك شاهد عدل ، على بيان زيارة واحدة ؛ من زيارته

زار يوما قرية « الكفر » فاستقبلته القرية كما ذكرنا آنفا ، وعندها دخل راضيا
الى منزل زعيمها أسعد بك مرشد وعضو المجلس النيابي . وبعد ساعة من الزمن
وضع الطعام فجلس على رأس المائدة طبعاً . وبعد جلوسه وجه نظره نحو الحائط المعلق
عليه رسم الامير حمد الاطرش ، وهذا الرسم مقطوع من جريدة « المعرض » أو
« الفيحاء » لا أتذكر فعندها وقف وتأمل بالرسم والتفت الى أسعد بك وقال له :
أنت تكرم الامير حمد في بيتك ، فالكبتن كريبه لا ياكل زاد من يكرم بني الاطرش .
وخرج بالفعل من منزله غاضباً ، مهتداً بالجزاء وعند وصوله الى السويداء أصدر

أمره بتغريم «الكفر» بعشرين جنيه. ولكن بعد الوسائط من المتقربين الى الكبتن كريبه، وبعد أن قال أسعد بك، اذا كان رسم الامير حمد، يؤمك في منزلي، فانا نزعته من الحائط، ورميته في الارض، وسابقه مرميا. الى أن تأتي الساعة، يرفع بها الامير حمد منزلته عندك. وأظن أن الساعة التي كان يقصدها أسعد بك، قد جاءت. وكفى بهذا دليلا على خطته في الزيارات، والآن ننقل الى موضوع آخر...

بعضه اصلاحاته

ومع كل هذا، كان يظهر بمظهر المصلح الوحيد في الجبل، مما وضع الغشاوة على أعين رؤسائه، وهذا بيان عن اصلاحاته :

أولا : فتح الطرقات، ولكن لا فضل له بها، لان الذي قررها الامير سليم، والذي افتتحها الشعب الدرزي واستغل بتكبير حصاها الزعماء بانفسهم، بداعي انه كان يغضب على فلان وعلى فلان. وهذا الغضب كان بمجرد انه أراد أن يغضب، فعندها يجبر المفضوب عليه ايا كان على تكسير الحصى. وشق الطرقات. الا بعض أفراد قلائل لا يمكنه الوصول اليهم كسلطان وخلافة، وهذا لا يكفي لان كل زعيم في بلد محترم مقدس من شعبه، وكافة الزعماء يعتبرون انه اذا أهين أحدهم، أهين الجميع. والزعيم في القرية كالعمدة في مصر مثلا

ثانيا : جلبه ماء « القينة » الى السويداء، هو بفضل الامير سليم ايضا كما اعترف هو بنفسه الى آخر ما هنالك من التصليحات كافتتاحه متحف السويداء، ولكن هذا المتحف كن كفتخا، يصطاد به الجواهر ليرسلها الى بلده فرسا، ويترك القشور ليضحك على سكان الجبل، أو الزوار بانها متحف آثار وكفى

أما ابتكاراته، التي لها في عالم التمدن الموهوم، قيامه بتأسيس بيت خاص للدعارة واعطاء الاذن به كاليوت العمومية في المدن. وهذا الفخ أو هذا العمل مما جلب الضوضاء في انحاء الجبل، لانه اختل بوجوده بعض البيوت الشريفة. ولو كانت من الطبقة السفلى كما يعتقد البعض

الى... الى ما هنالك من التن والقلقل بين الزعماء. وخطبه المشهورة تدلك

كيف كان يخاصم الناس، في عتر دارهم، بدون سبب، وهم عن ذلك مجبرون وهذه أمثلة من خطبه:

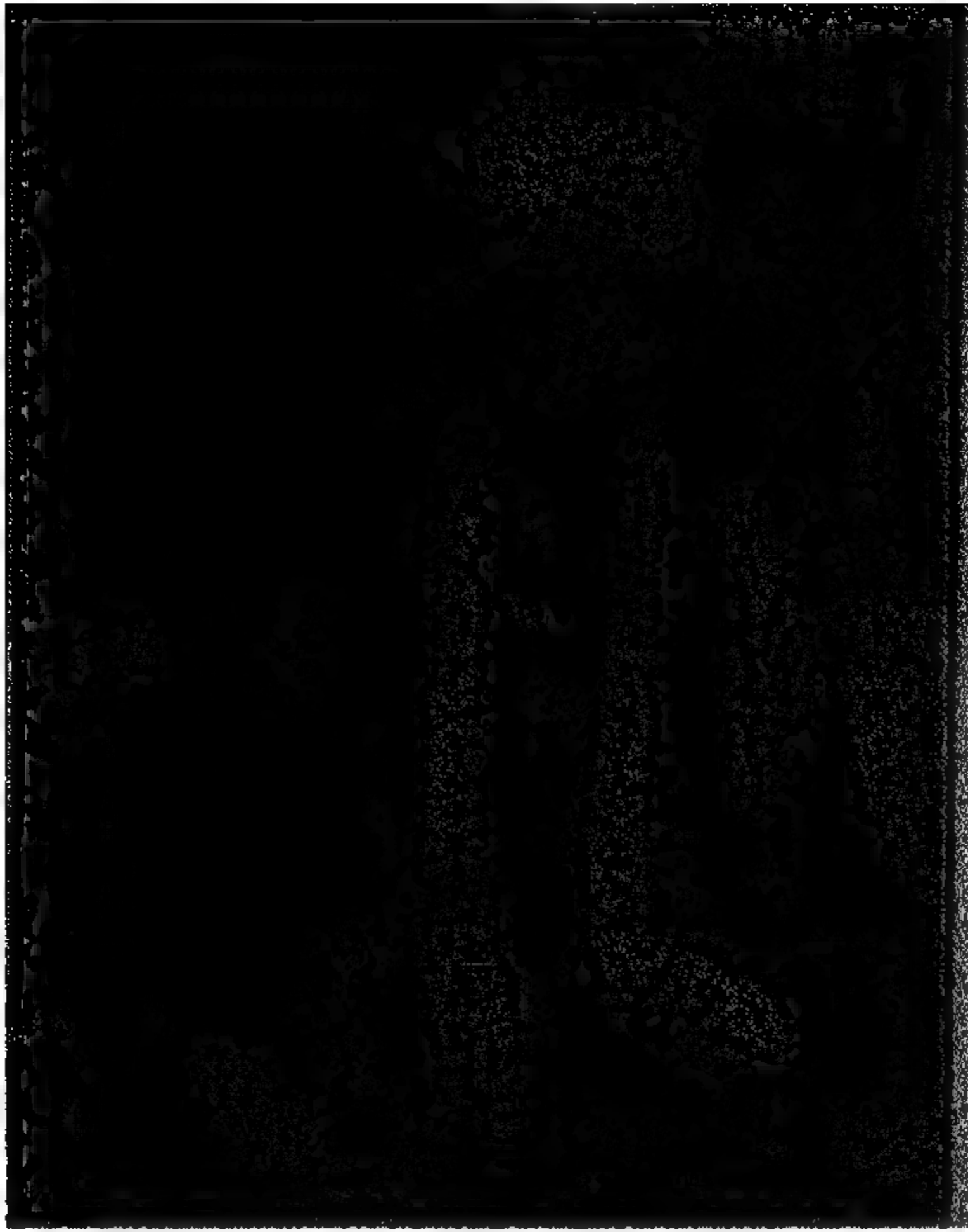
في صرخند - وقف في ساحة صرخند وقال علنا
إذا كان الطرشان لا يصدقون على اصالي بالحاكمة في الجبل. فسأرسل الاولاد
على سطح بيت نسيب بك الاطرش ليلا لاهاتته. حتى يضطره أن يغادر، بيته الذي
نهبه من الحمدان

في شبهه - ولماذا تكون الطرشان هي العائلة الاولى في الجبل، فيجب أن تكون
العائلة الاولى آل عامر . وعليه أوجد القائمتين في الجبل ليرضيها ولتبقى الحاكمة له
في السويداء - أمام المأمورين وبعض اخصائه من الزعماء قال : ولماذا تستغربون
اضطهادي للطرشان، فإذا كان لهم ما يقول فليرحلوا من الجبل كما رحلوا الحمدان
والبيوت والارزاق التي هي بيدهم يجب أن تكون بيد الحكومة ، لا بيدهم ، لانهم
استولوا عليها بصفة الحاكمة لا بصفتهم الشخصية . . .

اسناد الاصلية الحاكمة الى الكبتن كريبه

ورغم كل هذه الاعمال ، التي قام بها الكبتن كريبه ، اوجب على المجلس النيابي
ان يعطي القرار ، باسناد الاصلية الحاكمة ، الى الكبتن كريبه ، وذلك في اول
تشرين الاول (اكتوبر) سنة ١٩٢٤ . ولما أراد أن يحضر الجنرال ويغاند الى
السويداء ، لحضور حفلة عيد الاستقلال ، أرسل الكبتن كريبه ، كتابا خاصا الى
صديقه ، حمزة بك الدرويش ، يطلب منه القيام بمظاهرة كبيرة ، أمام الجنرال ويغاند
حتى يوهمه طبعاً. ان الدروز ، تريد كريبه ، وتطلب له الاصلية بالحاكمة — واليك
خلاصة ما قاله بختام الرسالة ، ومنها يتضح كيف يتلاعب بعقول الزعماء ، ليقربهم
اليه وهي :

« سيوافي الجنرال ويغاند ، في اليوم الرابع من شهر ابريل سنة ١٩٢٤ القادم
فالأمل ان تقوم بالاستعداد اللازم لذلك اليوم ، سبباً أنت اول فارس في جبل الدروز »
الخلاصة ، حضر الجنرال ويغاند ، وشاهد بعض الشعب المصخر ، يحمل كريبه



حمزة بك الدرويش

رعيم بنى الدرويش ، وفارس كبير وهو من اصدقاء السكتن كريبه . وانضم اخيرا الى الاتحاد الدرزي بعد ان كان خصما لبني الاطرش . واليوم واحد القواد المرابطين في حاصبيا . واعماله الاخيرة قد خفست شيئا من مكانته امام زعماء جبل الدروز لانهم اجمالا لا يرضون بهذا التمدي الذي وقع في قرية « كوكبا » و« جديدة مرجييون »... على اكتافه ، وعليه ذهب الجنرال ويغاند كما دخل ، بدون أن يتمكن الشعب الدرزي من ابداء أقل فكر أو ملاحظة ، لأن كريبه كان مستوليا ، على عقول البعثة الافرانية في دمشق - ولا أعلم كيفية هذا الاستيلاء طبعاً - فما كان منه أيضا ، الا أن سطا على عقل الجنرال ويغاند ، الذي أصدر قرارا ، تحت رقم ٢٩١٣ بتاريخ ٣ كانون اول (ديسمبر) سنة ١٩٢٤ بناء على قرار المجلس النيابي ، المؤرخ في أول اكتوبر سنة ١٩٢٤ ، باسناد الاصل الحاكمية ، للسكتن كريبه ، وبعدها اصبح امبراطور الجبل يبالفعل ، أو السلطان عبد الحميد ، كما صرح لاختصاصه

العرائض والاضطرادات

ولم يتصل خبر اسناد الاصله للسكتين كريبه ، حتى قام وقعد الجبل . وبعد ان عقد اجتماع عام ، في «عري» مركز الامارة سراً ، ضم اولاً بني الاطرش ، واسبائهم ، واولاد عمهم ، وعمموا المضايك في الجبل ، برفض السكتين كريبه الافرنسي ، واسناد الحاكمية الى وطني ، كما هو مصرح في شروط الاتفاقية المعقودة ، فيما بين الافرنسيين والدروز . والمهم ان الدروز ، كان كل اعتقادهم انهم يطلبون حقاً ، وان المفوضية الافرنسية العليا ، تساعدكم على جميع مطالبهم ، بالنظر لكونها هي التي وضعت الشروط ، وصدقت عليها ، وان كريبه وحده ، هو الذي يتلاعب بالحكم ، وان البعثة في دمشق ، والمفوضية في بيروت ، ليس عندهما خبر بذلك ، وعليه سعى حسين باشا الاطرش ، ومتعب بك الاطرش للنزول الى دمشق ، واظهار أعمال السكتين كريبه ، المخالفة للمبادي الافرنسية التي يعرفوها برجالها الافاضل ، وايصال هذه العرائض ، الى البعثة

هبطا دمشق ، وقدا مطالبهما ، ورجعا الى الجبل سراً . ومن جملة شكاويهم ، بان السكتين كريبه ، يتخذ ظهره مسنداً ، لمعظم شبان الجبل ، مما أفسد ما ينوف عن مئة وخمسين شاباً (١) ولما سئل في دمشق عن ذلك ، فلم ينكر بل اجاب :

«أنا حريجي ، وظهري فما لكم ، وماله ، اليست اجراً في جيدة لمصلحة فرنسا»

وبعد هذا رجع الى الجبل غاضباً ؛ ناقماً ، وابتدأ يرسل بعض الاشاعات ، بواسطة

المعلمين ، الى بعض الاشخاص ، بان الحاكم كريبه ، سوف ينتقم منكم ... الخ

ومنها ابتداء انتقام كريبه ، من الزعماء ؛ انتقاماً هائلاً ، بعد أن استحصل بواسطة

الاصفر الرنان ، على مضبطة ، من رؤساء الدين مالها : اننا نطلب حاكماً افرنسياً ،

ونؤيد الاصله ، للسكتين كريبه . وعندها ابتدأت العرائض تختم من الزعماء ، تأييداً

لمضبطة رؤساء الدين ، وكان ينتقل الحاكم بها في الجبل بنفسه ، والويل للذي لا يختم

عليها ، وفي أثنائها ، انقسم الجبل الى حزبين

(١) وهذا الاسناد محققته جيداً أثناء تجوالي في الجبل حتى من اخبر اخصائه ...

حزب كريبه

حزب بني الاطرش

ولكن حزب بني الاطرش ، كان مخنوق الصوت ، بالنظر للضغط الشديد عليهم ، ومع كل هذا الضغط ، كان دائما يستصرخ العدالة ، ولكن من يسمع؟!

الانتقام من الزعماء

ولما وجد سلطان باشا ، أن خطة كريبه تتسع وتزيد ، وأن المعلمين ، أصبحوا شرآ على البلاد ، أرسل برقيته المشهورة ، الى نسيب بك الاطرش ، معتمد الدولة ، في دمشق ليلا ، ليلا في هذا الشر ، وهذه يحرفيتها :

دمشق معتمد دولة جبل الدروز نسيب بك

« لاني الشر قبل وقوعه »

فوصلت هذه البرقية ، الى الحاكم رأسا ، قبل أن ترسل الى دمشق ، فركب سيارته ، وتوجه الى القرية « لمقابلة سلطان باشا ، وعند وصوله قابله باطف وسأله : ماذا تقصد من البرقية »

فاجابه سلطان قائلا :

لا أقصد منها سوى الرحيل ، من الجبل الى « الازرق » هذا اذا لم نصل ، الى حقوقنا المشروعة ، وبهذا العمل نترك السلطة المنتدبة ، أن تسرح وتمرح في الجبل كما تشاء فاجابه الكبتن كريبه بقوله :

« قد اتصل بي بانك تشتري جمال ونوق بكثرة فما تقصد بهذا؟ »

فاجابه قائلا :

« أقصد الرحيل ، من هؤلاء الجواسيس ، الذين يصورون لك كل يوم ، تصورات

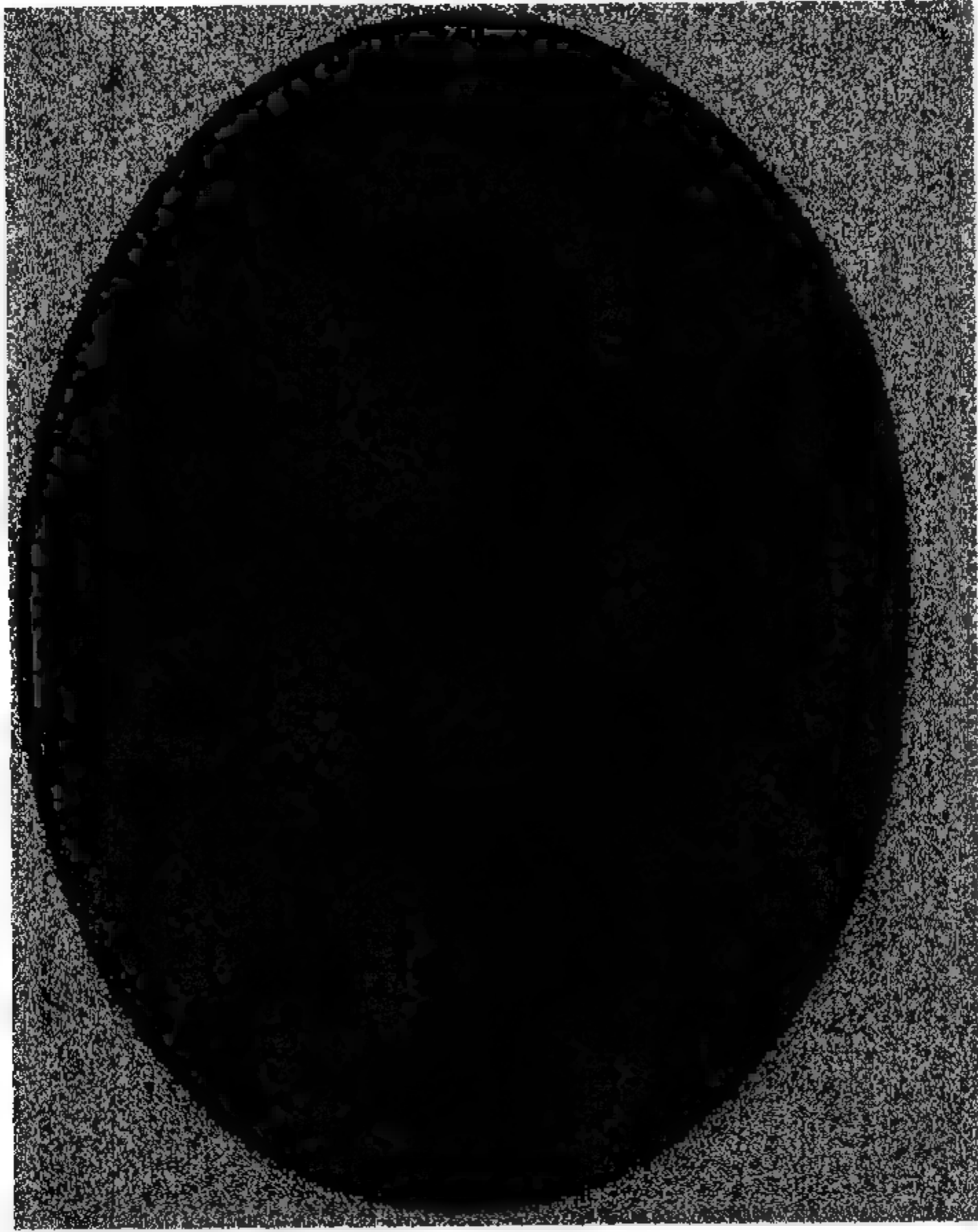
جديدة ؛ حتى اذا رحلنا ، لا يعود لهم وجه على تصويره »

ف عندها أخذ الكبتن يده ، وصافحه قائلا :

« أن السلطة تعتمد ، كل الاعتماد عليك ؛ لانك اذا طلبت الحاكمية الوطنية ،

فلا تطلبها لنفسك ؛ وهذا مما يوجب علي ان أقول بحق : « بانك وطني مخلص » فودعه
وذهب ترواً ، الى « ام الرومان » حيث قابل حمد بك البربور ، الذي هو بين سلطان
باشا ، في جميع حروبه ، وقال له :

« قد اطلعت على ان سلطان باشا الاطرش ، عازم على الرحيل ، ولا أعلم السبب
سوى انه يقصد أن يشور على السلطة ، كما نار عليها اولا ، فاذا انضمت معه في هذه
الرحلة ، فيجب ان تعلم ، أن يدك لم تزل تنقط دما بريثاً ، من دماء الضباط الافرنسيين
وكفى بهذا تعريفاً ، عما أقصده بقولي »



جاء الله بك سلام

نائب المجلس النيابي التمثيلي الدرزي ، ومن اصحاب الاخلاق الرضية . وهو ايضا
زعيم بني سلام الاول . ومن التواد الذين بشار اليهم بالبنان

فاجابه حمد بك قائلا :

« لا تنسى يا حضرة الكبتن ، ان الشريف اذا وعد قام يوعده ، فالسلطة
الافرنسية عفت عما مضى ، فاذا كان هذا التفكير ، لم يزل يتردد بدماغك ، فكيف

تطلب مني ، أن أئتمن قولك «

فاجابه كريبه ما معناه :

« لا أقصد تهديدا ، بل أقصد تذكرة ، حتى تعرف كيف تتصرف ، مع زعماء ،

لأهم لهم ، الا سفك الدماء «

وعند رجوعه الى السويداء ، جمع المجلس النيابي ، بصفته رئيسه ؛ وطلب منه

الغاء وظيفة المعتمدية بدمشق ، فالغيت بتاريخ أواخر سنة ١٩٢٤ ، ورجع نسيب بك

الى بيته ، مضطهدا بعيداً ، عن اعز الناس لديه

وفي ٢٩ رمضان ، في الساعة الواحدة ، بعد ظهر السبت سنة ١٩٢٤ طوق الجند

بيت حسين باشا الاطرش ، في « عز » ومتعب بك الاطرش في « رساس » وعلي

بك طرودي الاطرش في « قيصما » فتمكنوا من الفرار الى شرق الاردن ، لانهم

كانوا يتوقعون هذه المباغته . فكان كل منهم ، ناصبا بيتا من الشعر ، خارج بيته ولا

يتاموا فيها ايضا ، بل تضليلا لحل وجودهم . وبالحقيقة انهم كانوا يطلبون السلام ، وقت

اضطهادهم ؛ ولا ذنب عليهم ، سوى انهم اشتكوا عليه ، وطلبوا حاكما وطنيا للجبل

وهذه صورة البرقية التي ارسلها متعب بك ، الى الحاكم ، يظهر فيها براءته ، وهذه بحرفيتها

لسعادة حاكم دولة جبل الدروز الاخفم

« بعد الاحترام بهذا النهار ، قابلت الاخ عبد الغفار باشا ، وعرفني عن لسان

عطوفة مسيو شغلر ما هو براء منه ، وان هذه النهم محض افتراء من المبغضين .

أقول صدقا اني ضد هذه الفكرة (١) فيما اذا وجد من يقوم بها . . يا سعادة الحاكم ،

انني الان اشعر في التعمد ، للحط من كرامتي ، وهذه لا يامله ، الذي له الصفحات

البيضاء ، في موالات الافرنسيين ، فبهذه المناسبة ، اقدم بواستطكم برقية ، انفي عن

نفسي ، هذه الافتراءات من المبغضين ؛ اذ لا يجعلني اسرع في هذا الرد شيء ، الا

دحض افتراء لا اعلمه «

كاتبه

متعب

شام مفوض المندوب السامي شفلر

« علمت ما تكلمتم به مع عبد الغفار بحقي ؛ وعليه أجيب ان كل ما ينسب الي ،

فهو افتراء ، اذ انا ضد هذه الفكرة سابقا وحاليا »

المخلص

متعب

والخلاصة رجعوا الى بلادهم ، بعد ان عفي عنهم ، فمنهم رجع في ١٧ نوفمبر

سنة ١٩٢٤ ومنهم في ١٣ ديسمبر ، والمهم هنا ، ان فرارهم كان اثناء وجود القمح على

البيادر فضبطته الحكومة . وبعد رجوعهم ، وعدم بدفع قيمة الاغلال ، والله اعلم !

ولكن الكبتن « رينو » له يد بيضاء على سمعة فرنسا ، كما سيجيء الكلام عنه في حينه

ضرب قائم مقام - بما ان قائم مقام صرخد من بني الاطرش ؛ ومتحزب قلبيا لاسرته

وهو فهد بك الاطرش . وكان يريد الكبتن ايضا ، أن ينزع سلطة القائم مقام ويسلمها

الى مستشاره الافرنسي وعلى هذا ، دعاه الى السويداء ، وادعى عليه بأنه أهانه . وهدده

بالعزل من منصبه . وفي اليوم الثاني ، دعاه الى السراي ، وهناك شتمه ، وأهانته ،

ثم ضربه ضربا ، لو نزلت على الجمال ابركت وبعد هذا أمر بسجنه ، وهو مريض ،

ووجهه ملطخ بالدماء ، وخصوصا عيونه ؛ ثم أمر أن يخرج يوميا من السجن ، لتكسير

الحصى في الطرقات ، مدة ستين يوما ؛ فتأمل كيف يعامل قائم مقام ، متخرج من مكتب

العشائر ؛ في الاستانة ، وأشغل هذا المنصب ، سنوات عديدة ، في عهد الدولة التركية

ضرب مدير - وبناء على بعض تقارير ؛ من الملمين ، دعا مدير ناحية « سالة »

سليمان بك نصار ؛ وأهانته في ساحة السويداء ، وضربه على وجهه ، فوقع الى الارض

وعندها رفسه برجله ، وارسله الى السجن ؛ وعامله معاملة القائم مقام ، في تكسير الحصى

وما ذنبه سوى ان من بني الاطرش ، بني نصار ، فاعتقد بانهم أحلاف لهم وهذا صحيح ،

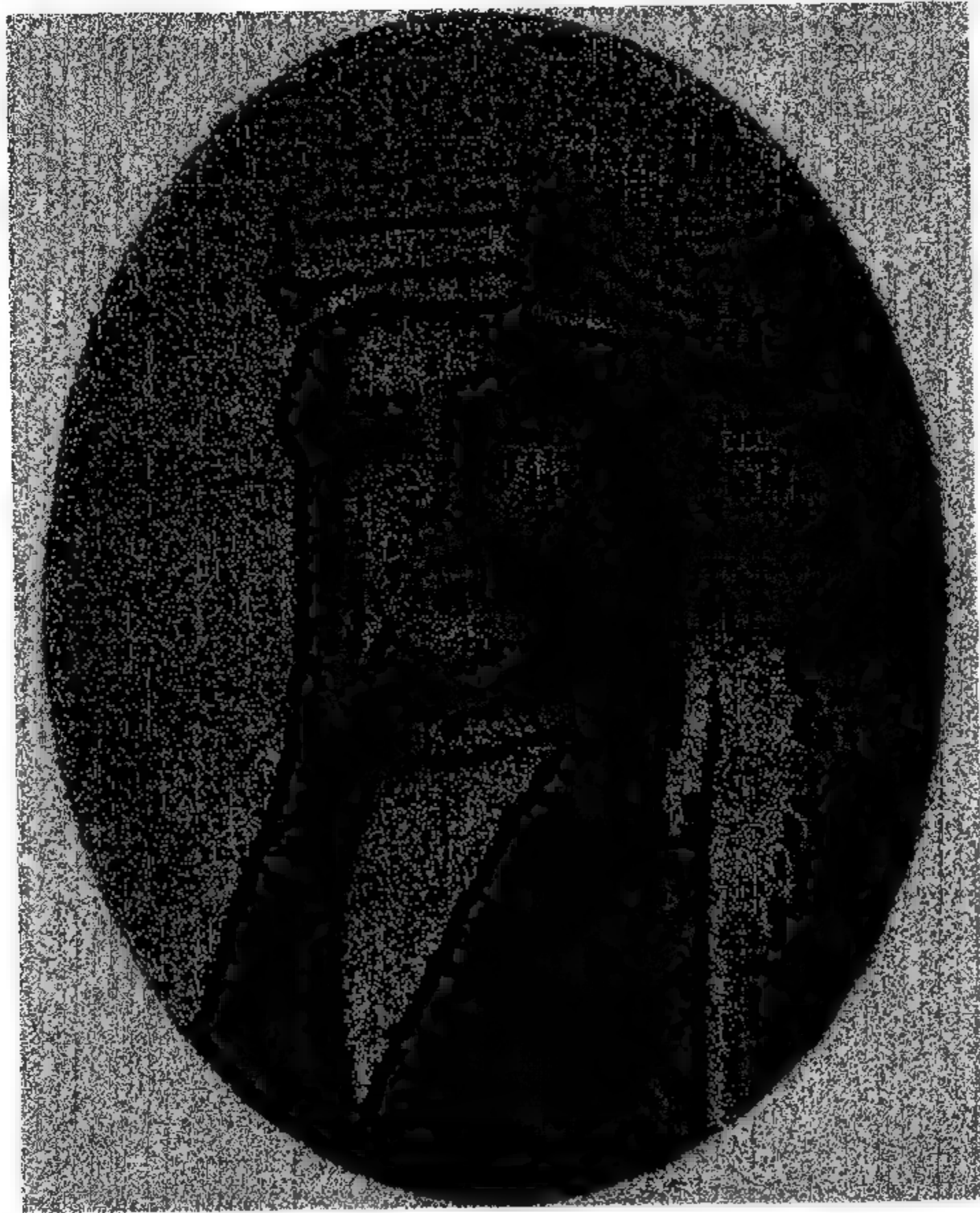
ولكن ما ذنبهم ؟

والمهم أن فهد بك يحتمل جسمه ، تكسير الحصى ، ولو كان متخرجا من

مكتب العشائر ، ولكن سليمان بك ، فهو متعلم ايضا ويعود في الجبل ، من حيث

العلم والادب ، من الطبقة الاولى في الدولة . ومع أن جسمه نحيف ، فلم يرحمه عن

تكسير الحصى ، على الطرقات مدة اربعين يوما
وفي أثناء رحلتي ، شاهدته مريضا ، حتى بعد الضرب بخمسة أشهر ، وشاهد
عدل على ذلك الكبتن رينو ، الذي اجتمعت وياه في منزل سليمان بك ، وشاهده
بحالة الوجع والألم وهو طرح الفراش . فتأثر جداً ، كما سندر ذلك في باب زيارات
الكبتن رينو ، للمقارنة بين شخصين افرنسيين ...



نواف بك عالي الاطرش

اذا عدت فرسان انطبة الاولى ، في جبل الدروز ، فتواف بك في مقدمتها ، وغم صفر سنة ،
ومع هذا ، فهو من الشبان المتعلمين ، ومن ذوي الاخلاق السامية ، وله يد بهضاء على شرق
الاردن ، أثناء فراره مع عمه يوسف بك امير .

ضرب نائب الامة — امموا يا قوم ولا تضحكوا قليلا ...

وصلت البشائر بتعيين الجنرال السراي ، مفوضا ساميا على سوريا ، فاجبر كريبه
على تأليف لجنة ، للذهاب وياها الى بيروت ، بحسب طلب الحكومة ، فسعى أن يطبق
هذه اللائحة ، على حسب فكره فاذا جمع المجلس ، وطلب منه تأليف اللجنة ، فينتخب

خلاف الاشخاص الذي يرغبهم ، ويرضاهم ، ليكونوا معه ، أمام الجنرال وهذا مثال من تعيين هذه اللجنة ،

حضرة الباسل سعادة حمزه بك الدرويش

« بما انني عازمت على الذهاب ، الى بيروت ، لمقابلة الجنرال سراي ، مع اللجنة التي تمثل الجبل أمامه ، فعليه فقد اخترتكم لتكونوا أحد أعضاء هذه اللجنة ، لانها محصورة باشخاص معروفة مني ، فاذا كان لا يوجد مانع عنكم ، من الذهاب ، فاستلم الوثيقة الموضوعية ، والا أرجعها لاسلمها لغيرك ، لان الوثائق التي بها يمكنه الذهاب الى بيروت محصورة بهذه الوثائق فقط ، ^(١) واقبل محبتي واخلاصي لرجل السكبن كريبه »
كريبه

وعلى هذا النمط ، توجهت اللجنة الى بيروت ، على شرط أن لا يفارقوه الاعضاء لحظة واحدة ، والجميع مجبرون على النزول في أوتيل السنترال بعد المقابلة - كان كريبه معهم طبعاً - أرسلهم الى الفندق ، وقال لهم : بظرف اربع وعشرون ساعة يجب أن تكونوا في السويداء : فهنا حصل مخالفة من قبل أحد النواب ، ومر في « عاليه » للترهة ، ف قضى فيها يومين ، وعند وصوله الى السويداء دعاه كريبه ، ولطمه على وجهه ، مع انه حليف له ، ورماه في الارض ، وداس عليه . ومن هو هذا النائب ؟ هو الزعيم جاد الله بك سلام !

فتأملوا ولا تضحكوا لانه ليس مشهد مضحك بل مؤثر . . . وقد ذكرت بعض أمثلة ، خوفا من الاطالة مكثفيا من كل فن خبر ، هذا علاوة عن معاملاته . . . اهـ -

(١) ومن هنا يتأكد ، فطاعة هذا التضييق ، حيث حرم كريبه على ابن الجبل ، ان ينتقل من مقاطعة الى مقاطعة ، ضمن انتداب واحد بدون وثيقة ، حتى لو كان يتصد التجارة . . .

بين العهدين

الجنرال ويغنر والجنرال سراي

وهنا نفصل بين العهدين؛ عهد الجنرال ويغنر وعهد الجنرال سراي، ببعض نوادر الدروز وكربيه، تسليمة للقراء وراحة لنفوسهم، من متاعب مطالعتهم الحسنة، في مباحث هذا السفر التاريخي :

من نوادر بني معروف

- ١ -

ما بين حانا ومانا، ضاعت لحانا

في عيد استقلال جبل الدروز الموهوم، حضر الجنرال سراي، الى السويداء في ٥ ابريل سنة ١٩٢٥، لحضور حفلة العيد، وفي اثنائها، تقدم وفد وطلب منه، أن يسمح له، ما يريد أن يطلب منه، وعندها استدعاهم الى دمشق، للنظر لقضيتهم ومطالبهم

وفي دمشق قدموا مطالبهم، ومنها صورة الاتفاقية، المصدق عليها، من الجنرال غورو

فاخذها منهم، وبعد أن ترجمت له، التفت الى الوفد: وقال له :

« هذه الاتفاقية، هي حبر على ورق »

فضج الوفد، وقال له :

ان فخامة المفوض السامي، الجنرال غورو، قد صدق عليها وهو يمثل فرنسا

الحرّة كما ان فخامتكم تمثلها . . .

فغضب الجنرال وقال له :

« انا لا اتقيد، بسندات وقعها سلفي . . . »

فقام عقلي بك القطامي ليتكلم، فامر بنفيه حالا، فرجع الوفد الى الجبل يائسا

وفي رحلتي قابلت نسيب بك الاطرش، وسألته عن تفصيل هذه المقابلة :

فاجابني — والغضب آخذ حده منه — عن تفصيل هذه المقابلة ، وما هي الاسرار التي دعت به ، الى هذا الرفض ، ثم انقلب بغتة من الغضب السريع ، الى الروية ، فالنكتة مزدريا بالحكومة ، وقال :

ما بين حانا ومانا ، ضاعت لحانا
فضحكت على هذا التشبيه ، الموافق للواقع ، وذهبت مردداً المثل السائر ، الذي ينطبق على أعمال المستعمرين :
من بعد حمارتي ، ما ينبت ولا حشيش ...

— ٢ —

في البارك

في بارك بيروت ، اوقصر الصنوبر ، مركز علي منيف بك سابقا ، والمفوض السامي الافرنسي حاليا ، دعائي الجنرال غورو مع من دعاهم ، الى حفلة راقصة ، فحضرنا وشربنا ، نخب مدام المرحوم الفر . . . التي نالت الجائزة الاولى فيها ، حيث اجادت كل الاجادة ، برفقة زميلها الجندي ، الكابورال . . . والرقصة تدعى بالافرنسية « . . . » لا اتذكر اسمها . والخلاصة اسعدني الحظ ، وكان برفقتي توفيق بك الاطرش مدير داخلية — اي داخلية غير كريبه — جبل الدروز . وبعد نهاية حفلة الرقص تقدمت وياه الى البيغي — لا بأس اذا تقدم ، وهو من درجة الجهال ، بحسب اصطلاح ابناء عشيرته ، مع أنه من ارقى شبان الجبل علما واخلاقا — وشربنا نخب السيدات الحوريات الهاربات من جنة الفردوس ، بهيا كاهن الشفاقة ، والأشعة الكهربائية ، تخرق « روض الفرج » فتكهربنا جميعا ، وانا بين غيبوبة الحياة والموت ، سمعت صديقي توفيق يقول :

اين عينيك تنظر هذا المشهد . . . ، يا علي منيف . . . (١)

— ٣ —

الذكا الفطري

جلست مع جندي ، على مائدة واحدة ، وكانت على طريقة افرنكية ، وذلك في

حرية « . . . » فاخذت الشوكة ، والسكين بيدي ، وابتدأت اتناول اللحم برأس الشوكة ، لاضعها بفمي ، وعندها ابتداء الجندي الذكي ، يتناول اللحم برأس الشوكة مقلدا طريقي ، فاذا استعجلت استعجل ، وان تهاملت تهامل . . . فاستعجلت لانه لا يتحقق تقليده ، فاستعجل وهو ينظر الى يدي ، وعندها أصابت اسنان الشوكة ، حلق فيه ، فخرج جرحا بليغا ، فاشتغلنا به . . . مع ان المثل يقول :

(عند البطون ، ضاعت العقول)

ولكن والله الحمد كان الجرح سليما . . . بعد أن سطى عليه المبرد ، والذكاء الفطري

— ٤ —

بحي بك في مصر

في عهد الدولة العثمانية ، نفي يحي بك الاطرش ، وفي اثنا عشر من المنفى ، وحضر مصر ، وفي ذات الوقت ، فر السيد محمد كرد علي ؛ من دمشق الى مصر ، لاضطهاد حصل له من الحكومة التركية . وبينما كان يحي بك بجالسا ؛ مع جمهور ، من أفاضل الدروز ، تقدم اليه بطاقة ، من السيد كرد علي ، يطلب بها قبول زيارته . ولما شعر القوم أن البك سيقبل زيارته قالوا له : كيف تقبل يا بك ، زيارة الذي اهانك ؛ واهاننا في (مقتبسه) وهو الآن مغضوب عليه مثلنا

فضحك يحي بك وقال لهم :

أليس هو ضيفي الآن ، وقادم اليّ ؛ فلعله يطلب حاجة مني ؟

أليس ضميره ، هو الذي يؤنبه على ما كتب ؟

وبعد مقابلتي له ، وعطفي عليه ، لا شك بأنه سيندم على ما بدر منه سابقا !

ثم التفت الى البواب وقال له : قل للسيد يتفضل !

ثم خاطب القوم بلهجة السيادة وقال :

أليس العفو يا قوم عند القوة ؛ قوة ؟

نعم يا بك . .

حضر السيد كرد علي ، فمش وبش البك بوجهه ، وقام بضيافته خير قيام ، كانه

لم يكن بينهما سابق عداوة . . .
وبعد أن خرج السيد ؛ هشف الجمع فليحي البك ، ثم قالوا :
حقا ان سمادتك ، تحارب الشر بالخير . . .
فتأمل ...

— ٥ —

مثلثات ثلاث

اجتمعت بمتعب بك الاطرش ، وطلبت منه أن يؤدي لي امثلة عن خطط
الدروز ، فاجاب :
نحن نعتبر ثلاثة مثلثات ، ثلث نحافظ عليه ، وثلث نجبر على فعله ، وثلث نختار
القيام به ، فالثلث الذي نحافظ عليه :

اولا - حفظ العرض

ثانيا - حفظ القومية

ثالثا - حفظ العادات

والثلث الذي نجبر على فعله :

١ - الدفاع عن هتك العرض

٢ - الحارب على من يخرق حدود استقلالنا

٣ - ذبح من يمس كرامتنا ، ومعتقداتنا ...

والثلث الذي نختاره :

ا - صيانة الضيف ، وخدمته

ب - الطاعة العمياء ، لاولياء أمورنا ...

ت - قيام الافراح ، والولائم ، في افراحنا واتراحنا ، وحروبنا ، وما سيات

من يلتجى اليها . . .

ولم ينهي حديثه ، حتى وقف أبو نواس الجبل وقال :

أنسيت يابك ، بيت المومس ، الذي أسسه «الكبتن كريبه» للجندي السويدياء ؟

اممع يا هذا ، واعلم أن تشييد استقلالنا المتين ، سيكون على انقاض هذا البيت.
الوسخ ، فكما ان فرنسا الحرة ، أسست الحرية ، والمساواة ، والاخاء ، بعد أن هدمت
الباستيل ، الذي كان حجر الاستبداد . هكذا الدروز ، سيرفعون علم الثورة ، على
انقاض هذا المستودع ، مستودع العقارب ، وينادوا جميعا :

اذهبوا عنا الى البحر . . . الى البحر . . . ونحن نريد أن نكون أحراراً ، قالى
الامام ، الى الاتحاد ، الى السعادة ، والسلام . . . تحت سماء هذه الربوع . .

— ٦ —

هي اية يا ضيفي

من كرم أخلاق الدروز ، انه اذا ضافهم أيا كان من الناس ، فمن الواجب على
« المئذب » أي صاحب الضيافة ، أن يقف أمام ضيفه ، ولا يحق له الجلوس ، إلا
إذا أمره الضيف بالجلوس ، وهذه الشريعة مقدسة عندهم ، حيث لا يمكن لاحدهم ، أن
ينخل بها . فما أجمل الشريعة ، التي يسبها الشعب مختاراً ، ويسير عليها مختاراً ، واضن
أنه لا يوجد في العالم شعب ، يسن نظاماً لنفسه ، ولا يعمل به ، وينفذ مواده ، ويقدمه
هكذا نظام الشعب الدرزي ، يسير عليه مختاراً ؛ والخلاصة بقي « المئذب » واقفاً
والضيف جالساً ، والضيف طبعاً ، جاهل العادات ، عادات الجبل . ثم التفت الضيف وقال
للمئذب :

مالك واقفا ، وانت رب المنزل ؟

— سعيد برؤيك أيها الضيف

— وانا سعيد أيضاً بتشريفني محلاك العامر

وبعد أن طال الوقت ساعات طوال ، والمئذب لم يزل واقفاً في وسط المضافة ،
والضيف ساه عن المئذب ، قلت : بعد أن اعتذرت من حضرة الضيف الجديد ،
أرجوك يا حضرة المئذب ، أن تجلس معنا ، ثم التفت الى الضيف وقلت له :
العادة هنا ؛ أن يبقى المئذب واقفاً ؛ في خدمة الضيف ، فإذا لم يأمره الضيف
بالجلوس ، فلا يجلس

اذ ذاك وقف ضيفنا الجديد - بعد أن تضعضت أعصاب المئذب ؛ بدون
تذمر طبعا - وقال : تفضل اجلس يا حضرة البك
فالتفت المئذب نحوي مبسما علامة الشكر ، وقال للضيف :
لا بأس من وقوفي ، فهي ليلة يا ضيفي
فانتبه الجمهور لكلمة المئذب ، واتخذوها حكمة لها مغزا...
— ٧ —

القطار بين تارين

للدروز في الحروب ملاعب شيطانية ، هذا ما ينعنون به أنفسهم ، أما بالحقيقة
فهي خدع حربية وكما تسميها الدول المنظمة ، ولا يوجد فرق بنظري ، بين التسميتين
والمثل الثائر يقول :
« عدوك كيفما أردت خذه »

واليك أيها القاريء ، مثالا من خدع الدروز الحربية
انقسم الدروز ، في أوائل اكتوبر ، الى فرقتين فرقة مكشت في جانب القطار
الذي ينقل الجيش ، من دمشق الى أزرع ، وبعد أن وصل القطار الى قرب الفرقة
الثانية المرابطة في جهة أزرع ، وقف ، بسبب الاحجار المتراكمة ، على الخط الحديدي
فرجع القطار ، حالا الى الوراء ، خوفا من السكين ، الذي تأكد وجوده ،
ولكنه لم يرجع ثلاث كيلومترات ، حتى اصطدم باحجار ثانية ، على الخط ، أي بعد
مرور القطار ، كانت الفرقة الثانية ، نفذت خطتها . وتلك اللعبة ، ربحت الدروز
جميع الذخائر ، الموجودة في القطار . وبهذه المناسبة ، وقف حمزه بك الدرويش ،
الفارس الذي شهد له - في أيام السلم - كريبه ، بانه أول فارس ، بجبل الدروز وقال :
الذي يقوم بهذه الخطط الحربية ، هل يكون جاهلا ، كادعانا الكبتن كريبه ،
بانه جاء للجبل ليهذبنا ، « وهذه الجملة قالها امام... »

احكموا يا قوم ، هل لا يحق لنا أن نعيش أحراراً في عقر دارنا ، ومسقط رأسنا؟
ولم ينهي كلامه حتى وقف الزعيم ، فضل الله باشا هنيدي وقال :
الدهر دولاب يصاح ، فبوم لك ، ويوم عليك ، فالיום الذي كان لكريبه

كان فيه مذهب لنا طبعاً ، أما اليوم فاطن باننا نحن نهذه ، بقوة ساعدنا ، ومواضي .
سيوفنا . . .

ثم ألا تعلم أن الحق في القرن العشرين ، يؤخذ ولا يعطى . . .
فضحك سلطان باشا الاطرش وقال :
اعطوا مال قيصر لقيصر ، ومال النار للنار . .

- ٨ -

كيف انت ياسليم

حدثني الامير سليم^١ يوماً فقال :

« . . . لا ترتقي الامم ، الا بابنائها البردرة المخلصين ، الذين لا تعرف عزائهم .
الوهن ، ولا أنفسهم الغض والرياء »

ومما شهدته عياناً ، من الامير سليم ، هو أنه دخل عليه يوماً ، أحد العرب
الرحل ، متسربلاً باخلاق بالية « حافي القدمين ، وحياء بهذه الصورة » كيف أنت
ياسليم « فرد عليه التحية باطف وبشاشة ، فلم يكن اعجاب الامير بصراحة البدوي ؛
بعد حديث نصف ساعة ، كانت تبدو على محياه في خلاله ، دلائل الفرح ، بقدر
اعجابي به اذ قال : « أتمنى لو كان أفراد الامة كافة ، ينادون أولياء الامور باسمائهم
دون استعمال الالقاب الضخمة ، وتصارحهم بالحقيقة ، وان جرحتم
هذا ما قاله المرحوم سليم الاطرش ، زعيم الجبل الاول ، ولكنه قولاً لم يحن وقته بعد . . .

- ٩ -

بين الحمدان والطرشان

دخلت على « ابو نواس » الجبل - المعروف عندهم طبعاً - وسألته رأيه .
بالحمدان ، والطرشان ، فأجابني فوراً :

حكمونا ثلاثة أجناس ياشيخ
أولهم - بني الحمدان ، وأغلبهم يخنخنوا ، لان مناخيرهم مفتحة ...

وثانيهم - بني الاطرش ، ومعظمهم طرشان ، من كثر الرصاص والبارود
وأما ثالثهم ياعم : فهو حاكمنا المحبوب « كريبه » فبدلاً من أن ينطح بصدره
مئة وخمسين حورية ، من حوارى الجنة ، جعل نفسه موضعهم جميعاً ، واتخذ لقبهم -
من وراء وليس من قدام - بعد أن علم مئة وخمسين جندياً ؛ أن ينطحوا الهدف
بظهره ؟ ! فتأمل كيف انتقلنا ، من الهمجية ؛ الى التهذيب المبروك ...

ولما سئل دولة الحاكم ، من البعثة الافرنسية في دمشق ؛ عن ذلك الامر أجابهم
«الظهر ظهري ، والارض أرض الحاكم ، والذي يريد أن يسقي هذه الارض الخصبه ،
من رأس العين ، فليتنفضل الى . . . حيث السكة مفتوحة . . . انتبه ياشيخ ؟

مزار الشيخ سراقه

في موقع « الرحبة » شرقي حوران في البرية ، مزار قديم معروف بمزار « الشيخ
سراقه » وهذا المزار تعتقد فيه عرب البداوة ، بأنه يحمي الزرع والطرش ، من كل تعدي
لذلك تضع معظم القبائل في كل عام ، فيه بعض الحوانج ، وتذهب الى محلات بعيدة
وفي فصل الصيف ، ترجع فتجد كل شيء باق على حاله ، مع أن هذا المزار لا يخدمه أحد
من الناس بل هو مشاع للجميع . وقد أصبح الاعتقاد شامل العموم ، أن كل رأس
ما عز أو خيل يا كل من زرعه يموت . وهذا الزرع تزرعه العرب خصيصاً للمزار
لخدمة الفقراء . فتأمل بهذا الايمان القوي . . .

مقتل حمود بك نصر والبدوي عائد الرشيدى

في منتصف ليل الاربعاء في ٢٢ يونيو سنة ١٩٢٥ قتل حمود بك نصر في
قرية « سميع » من عرب اللجاء وهو زعيم بني نصر ، وكنت اذ ذاك نائماً في منزل
مفضل الله باشا هنيدي في المجدل . ولما اتصل الخبر بزعيم بني هنيدي ، جمع أركان
القرية وتوجه الى سميع بدون أن ينبهي . وهذه عادة مشكورة عندهم ، لا يريدون أن
يزعجوا ضيفهم ، مهما كان الحادث . وعليه أقفت صباحاً فقابلني نجل حسين بك

هنيدي ، المكلف من الزعيم لتقديم الواجبات نحو ضيفهم ، وقدم لي القهوة .
ونحن نشرب القهوة ، دخل البدوي عائداً الرشيد فقلت له ضاحكاً : بما أن
محمود بك قتل من البدو فيجب ، أن تقتل بصفتك بدوي . فاجاب فوراً :
ذبح الغرير ^١ وناجي البيت ^٢ ماحل ...
بعد هنيهة وصل ممدوح الترك ^٣ وقال :

لفت كل المشايخ غير محمود ^٤ وزير بلادنا يا شيخ حمود
نشدتك بالجباي وين حمود هلي كان للمقرن ^٥ ذرى

كريبه يقبل الهدايا

جننا ثبتت هذه الرواية ، رواية كريبه في نوادره الثمينة ، لانه اجاد فيها كل
الاجادة ، واليك مثالا من الهدايا التي كان يقبلها من الزعماء ، وكيف كان يخاطب بعضهم
واليك صور الكتب التي أرسلها للزعيم حمزة بك الدرويش ، وهذا نصها بالحرف الواحد :
حضرة الفاضل الاكرم والسري الامثل صاحب السعادة حمزة بك الدرويش
الافخم اعزه الله

(. . . وبعد . . . فقد قبلت الهدية اللطيفة الدالة على رقة عواطفكم وقد سررت .
بها ! لانها ثمرة داركم العامرة . . .)

« لقد بلغني ما جرى معكم بصر خد بدار نسيب بك فتكدت للغاية ، ولكن لا
يجب ان تغضبوا لهذا الحادث فاني اعتبره وجه لنفسي ، لانكم من اصدقائي ، وتأكيدا
لذلك سازوركم زيارة مخصوصة . لابرهن لكم وللجميع عن اعتباري لكم كما واني
سأعين مخصوص كنفر بالدرك علنا . وبمعرفة الجميع الشخص الذي اوصيتوني به ،
والذي يخصكم . محل الجاويش يوسف بك الاطرش « من قيصا » المطرود من الخدمة

١ فالغريز الرجل الذي لاعلم له بالحادث ^٢ أي المجرم المتجنىء الى البيت لايحل ذبحه عند العرب
« ٣ » اصل والده تركي توفي قبل ان يبلغ ولده سن الرشد وهو الان لا يعرف له عائلة الا الدروز
الذين ربوه فهم يعتبروه الآن كولد من اولادهم .

« ٤ » حمود بك نصر

« ٥ » المقرن هو الناحية التي كان محمود زعيمها الاول

فارسلوه حالا الى السويداء لأجل تعيينه »

صورة ثانية : في ٩ يناير سنة ١٩٢٤

« ... قد سررت جدا من نجاحكم في اقناع مشائخ الغياث بالطاعة للدولة ... »
فتأمل أعمال هذا الحاكم العادل ...

الى حمزة بك الدرويش ايضا

« تمنياتكم الحسنة العزيزة لدي مضاعفاً، لانها صادرة من صديق مخلص لا أنساه
أبدًا . كل ضباطي الليوتنان فرتيه (١) والطبيب ، لا ينسون أبدا شهامتكم و صداقتكم
وثيقة بيد حمزة بك

« ان سعادة حمزه بك الدرويش ، هو رجل مخلص للدولة الافرنسية ، فترجو
من عموم السلطات الملكية والعسكرية مساعدته بكل ما يمكن ... »
الى حمزة بك أيضا وأيضاً :

« يمكنكم ان تفهموا مشائخ الغياث انهم يستطيعون المجيء الى الشام ، بدون
خوف ، وان الكلام الذي اعطيتمك اياه بهذا الخصوص يكفي لحمايتهم ... »
ومثلها ومثلها

« اني لا أشك بالاعتاب التي تتكبدوها، وبلاشغال الحسنة التي تصنعها ، وكل هذه
الاعمال ، تصنعها دون تطويل ولا تزمير ، وبكل وداعة ، وليس كما يصنع غيرك الذي
لا يسعى وينوب ، الا لكي اكون عندي علم بذلك، وانا اعرف كل اعمالك الحسنة ،
وكن اكيذا انك حاصل على مودتي التامة » ما شاء الله ...

تهنئة حمزة بالمسلس

« ... وقد سررت كثيرا ان الجنرال ويفند، قدم لكم المسلس تقديرا
لخدماتكم و صداقتكم ... »

« ١ » ممثل شبيه الافرنسي الذي نكرم وارسل بمعيني تقوين يرافقاتي الى السويداء

تهنئته على المهمة التي قام بها

« اشكركم على المهمة التي بذلتموها ، باخذ الحلال (١) المنهوب من قبل عرب الغياث لان عملكم هذا ، يدلني على انكم دائماً ساهرون على خدمة الحكومة ، والمحافظة على سمعتها ومصالحها ... »

شكر على هدية ايضا

« قد وصلوا الحجارة (٢) الذي ارسلتموهم وتحريركم اللطيف ايضاً »

كتاب كاه عواطف

(... لاجل المطر الذي سقط بكثرة ، وانا لم أرل بانتظار رسولكم ، كي اعرف اذا كانت الطريق صالحة ام لا . . لاجل هذه الاسباب ، لم اتمكن من الذهاب لاشاهد الصديق الغيور المحب ، حمزه بك الدرويش . . .)
واذا جئنا نسرد وثنائق كهذه ، للقراء لضاق بنا المجال ، وقد اكتفينا بهذه السطور تفكها ليس الا ، وبهذه العواطف وتلك التمنيات ، فرق العباد ، وضرب البلاد وهذا الصديق ، صديق كريبه . هو الذي دخل بلدة كوكبا ، الامنة بالامس

١٣

عرس فريدي المشهور

فريدي فتاة ، من عشيرة (البروم) خطفها رجل بدوي ؛ من (الجوف) معروف بالجوفي ، نسبة الى قبيلته ، وذلك سنة ١٨٧٧ ، وبعد ان خطفها الجوفي ، أدخلها قرية (بصر الحريري) في منزل الزعيم الحريري ، المشهور ، ياسين الموسي ، وعند دخولها غيرت فكرها عن الجوفي وأرادت أن تزوج « ياسين الموسي » فعليه ، طرده من مضافته ، وابقى الفتاة عنده ، واتخذها له زوجة ، فدخل الجوفي ، بوجه حمود نصر (المعروف بسبع الجنزر) وطلب منه تخليص الفتاة

فلبى طلبه ، وجهاز ومشى على (بصر الحريري) وجرت معركة دموية ، كبيرة ،

« ١ » الطرش (٢) وقد اطلعت على عشرات العشرات من مثل هذه الكتب النفيسة ...

ثم جرت مواقع مكررة بين الفريقين ، اخيرا اضطر الحريري ، على تسليم الفتاة الى أهلها ، وأهلها ذبحوها . . .

ثم تولدت الحرب بين الدروز ، وهوران ، واشتهرت هذه المداوة ، من (عرس فهيدي) ولهذا أصبح يعرف جبل الدروز ، والحوارنة مثلاً مشهوراً . . . يضرب عند كل شريق في الأفراح ، والولائم . . . فتأمل هذا العرس الذي أصبح ، ليس مأتماً فقط ، بل ويلاً وتؤماً على البلاد ، ما ينوف من ربع قرن

العادات خبيث

١٤

كان (الرحالة) في إحدى المضافات العامة ، في جبل الدروز ، يستطلع آراء القوم ، هل من وسيلة لايجاد الرقي العلمي ؛ المنشود في الجبل ، بسرعة الغزال ، لا بسرعة السلحفاة ، والترفع عن بعض العادات السخيفة .

فاجابه متعب بك الاطرش قائلاً :

(لا يمكن لأمة من الأمم أن ترتقي بروحها ، دفعة واحدة)

وقال الشيخ مجيد القاضي :

قلت لا غير طبع	قال الطبع طبع
قلت لا غير نبع	قال الماء جمع

الهوسا براس النبع	لا وحق من اخلق
جبل ولا تغير الطبع	اهون تقل جبل على

ثم قال الرحالة اذ ذاك جملة المشهورة :

(حقا ان كل العادات خيوط ، فاذا دامت هذه العادات ، أصبحت جبلاً ، فمن الصعب اذ ذاك ، أن تتقطع هذه الجبال ، قبل ان يحلها او يحلها الانسان ، تحليلاً فلسفياً ليرجعها خيوطاً ، كما كانت عليه اولاً . وعند هاتئ قطع الخيوط بسهولة ، وتلاشي

العادات رويداً ... رويداً ...

في عهد الجنرال سراي

وفي ٥ ابريل سنة ١٩٢٥ ، أراد الجنرال سراي ، أن يحضر حفلة عيد استقلال جبل الدروز ، فتطلعت الزعماء ، وفي مقدمتهم آل الاطرش ، واستبشروا به خيراً نظراً لما صرح به في بيروت ، ودمشق ، وعليه قد تألف وفداً من الجبل ، لمقابلة الجنرال ، عند تشريفه السويداء ، ولما كان كريبه مع مسيوشفلر ، قد وضعوا العراقيل والحواجز ، بين الجنرال والوفد ، فعليه حضر الجنرال ، ولم يقبل مقابلتهم في السويداء بل طلب منهم ، أن يحضروا الى دمشق ، ويعرضوا عليه ، جميع مطالبهم ، وأنه قد جاء لاعطاء ، كل ذي حق حقه

هبط الوفد الى دمشق ، وقابل الجنرال سراي . وهذه خلاصتها :

الجنرال — ماتريدون أن تقولوه لي؟

الوفد — عرفنا بعدلك ، وحرية مبادئك ، فلذلك جئنا لظهار احساساتنا ، وميلنا الى الانتداب الافرنسي ، آمليين أن تشملوا الجبل ، بإصلاحات تعود عليه باناير ، والفائدة المعلوبة ، ومطالبنا بصورة بثلاثة بنود ، لا أكثر ولا أقل .

أولاً : سترحم من فحاشيتكم ، تطبيق الانتداب في الجبل ، على قاعدة مواد الاتفاقية المحررة ، والمصدقة منا ، ومن سلك ، الجنرال غورو ثانياً : أن تفتح المفوضية أبوابها وتسمع شكوانا ، على بعض الاشخاص ؛ الذين يخرجون باجراتهم ، عن طرق العدل ، والانصاف ، والقانون ، المتبع في العالم الراقى ، وخصوصاً فرنسا الحرة

ثالثاً : رفع كل تعدي ، يحصل على الرعاء ، من الكبتن كريبه ، واستبداله بحاكم وطني ، كما هو مصرح في الاتفاقية ، وايجاد التفاهم بين الشعب الدرزي ، والحكومة المنتدبة

وبعد أن اطلع الجنرال ، على مطالبهم ، التفت اليهم ، وقال لهم : وما هي الاتفاقية التي تدعوها ، وانا لاعلم لي بها !

فاجابه عقلى بك القطامي ، الزعيم المسيحي قائلا :
الاتفاقية صدق عليها ، من المفوضية العليا ، بشخص وكيل المفوض السامي ،
المسيو روبير دي كاي ، والمؤرخة في ٤ مارس سنة ١٩٢١
قلت ، أنا لا علم لي بها!!
فاجابه ، عبد الغفار باشا ، قائلا :
ان الاتفاقية ، لم تزل موجودة معنا ، ولدى اطلاع فخامتكم عليها ، يتأكد
لفخامتكم صدق قولنا
- أهى معكم ...

- نعم ، وهى هي ... » وكان سيد بك قد أخذ عنها صور فوتوغرافي «
فاخذها الجنرال ؛ من عبد الغفار باشا ، وبعد أن اطلع على توقيع وكيل
المفوض ، التفت اليهم وقال لهم ، هذه الجملة المشهورة :
« هذه الاتفاقية ، هي حبر على ورق ، لا يعمل بها ، ولا اعتبرها ... ولا اتقيد بسندات
وقعها غيري ... »

ثم التفت الى الوفد ساخطا ، وقال له :
« لا أسمح لكم بالبقاء في دمشق ، أكثر من ساعتين فقط ، والذي يتأخر
أرسله الى المنفى حالا »

أخيراً ينس الوفد ، من عدل سراي ، ونحمس وقال له :
« نحن استبشرنا خيراً ، بقدوم فخامتكم ، ونحن الذين مددنا يدنا ، وصافحناكم
قبل كل اسان في سوريا ، وعليه نؤمل من عدالة فرنسا ، أن تنظر اليها نظر
صديق ، لا نظار عدو ... »

ثم استطرد عقلى بك القطامي ، الزعيم المسيحي ، وقال له :
« يا فخامة الجنرال ، انا الذي وقعت فيما بين الشعب الدرزي ، والحكومة
الافرنسية ، بواسطة زعمائه ، وخصوصا المرحوم الامير سليم . والبعثة الافرنسية في
دمشق ، هي التي حررت مواد هذه الاتفاقية ، والزعماء وقعت عليها ، فكيف تأمر

فخامتكم وتقول : ان هذه الاتفاقية ، هي حبر على ورق . . .
ولم يكمل جملته الاخيرة ، ويترجمها له المترجم ، حتى صب جام غضبه ، وقال له
«وانت ستبقى حالا ، وانتم اذهبوا الى الجبل ، والا أرسلكم مع رفيقكم ،
المشاغب على سلامة الانتداب في الجبل »

وهكذا انتهى الفصل الاول ، من رواية الجنرال سراي :
على أن عقلي بك ينفي الى (تدمر) قرب دمشق ، والزعماء الامير حمد ؛ ونسيب بك
وعبد الغفار باشا الاطرش وغيرهم ، يرجعوا الى الجبل مجبرين . . .

الانتقام

وبهذا أصبح الكبتن كريبه ، يرعب الشعب الدرزي بكامله ، حتى أصبحت
السيدة هناك ، اذا أرادت أن تفرع ولدها ليسكت ، تقول له : حضر الكبتن كريبه
أي أن اسمه ، كان يرعب ، أكثر من لفظة الحاكم ، حتى أصبح الجبل بكامل
حدوده ، كقصر يلدز في عهد عبد الحميد ، وأشد هولا . . . وهذه النظرية مبنية على
ثلاثة أمور :

أولا - تأكد للشعب الدرزي ، أن جميع الدوائر الافرنسية ، مع الكبتن كريبه
ثانيا - عرف ايضا ، أن بعض الزعماء تتراف الى الكبتن ، وخصوصا رؤساء الدين
ثالثا - عدم وجود الوسائط للتفاهم فيما بينهم ، لانه منع ، كما صرحنا أي شخص
كان ، من زيارة رفيقه ، أم ربه ؛ وايجاد مبدأ (فرق تسد)

وبهذه الامور الثلاثة ، تمكن الكبتن كريبه ، من تطويق الجبل وحصاره
محاصرة لم يحلم بها السلطان عبد الحميد ، في عهده ، عهد الاستبداد ، ولكن اعماله
هذه ، قد أوجدت روح الثورة ، ينب ديبه في الجبل ، ولكن الشرارة الاولى ،
كانت لم تنزل تحت الرماد ، الى أن تفخ نارها ، الليوتنان موريل . . .

تصوير الجبل

تصويراً عياناً قبل الثورة

وهذا ما جاء بجريدة الفيحاء ؛ تحت عنوان ، مذكراتي اليومية بتاريخ ١٩ يونيو سنة ١٩٢٥ ، والعدد ٩٤ من السنة الثانية ، وذلك بتوقيعي الصريح :
من مذكراتي اليومية

في الخامس عشر من شهر مايو سنة ١٩٢٥ ، دخلت السويداء ، عاصمة جبل الدروز ، على عهد الكبتن كريبه ، آملاً أن أجد فيها ، روح الانتداب الحر ، وأول يد صاغت لها ، هي يد ناظر داخليتها ، توفيق بك الاطرش ، ولكن الويل ثم الويل لليد التي تمتد لزائر ، قبل أن تمتد وتصافح الحاكم ، لانه هو هو بنفسه ، مفتاح الجبل ورئيس الجندي ، والضابط ، والحيتس ، والمجلس النيابي ، ومندوب البعثة ، وبعبارة أصح ، هو الكل بالكل ، ما خلا عماله المعلمين ، الذين أطلق لهم حرية الاستبداد نعم وجدت ، والى أحرار فرنسا ، أقول ، ما وجدت !

وجدت نفسي حزينة ، حتى الموت ، لانها لم ترض ، ولن ترض ، أن تكون نائمة ، ومستولياً عليها الكابوس ، كابوس دهايز المصور المظلمة ، عصور الاستبداد والاحتكار ، والافتراء

وجدت نفسي على أبواب الابدية ، . . والقوم على اختلاف مراتبهم سجناء

سجناء بأفكارهم ...

سجناء بحرية كلامهم ...

سجناء بشكاويهم ...

سجناء حتى في عقر دارهم ...

سجناء في مقابلة أقاربهم ، وأبناء عمهم ، لابل عن أولادهم ، وعيالهم ؟ . . .

وقبل أن أخرج من العاصمة الى زيارة قرى الجبل ، رزعمائه ، شاهدت أموراً ثلاثة

غريبة الشكل حتى في عصر الجاهلية

أولا - لا سلطة للأمور كبير ، على مأمور صغير ، حتى في المراتب العسكرية
ثانيا - الويل للاهالي التي تزور المأمورين ، وتكلمها ، ان كان في مراكرها ،
أم بيوتها ، أم في الشوارع

ثالثا - نزع كل استشارة ، أم مطالعة ، أم تنفيذ عدلية كانت ، أم ادارية ، أم
عسكرية ، حتى من مقر عسكري ، الى كاتب ، الى ناظر ، ماعدا عماله المعلمين ، الذين
لهم في مناطقهم ، ذات السلطة والصلاحيات ، التي للحاكم ، هذا اذا لم يزيدون عليه ،
لأن المثل يقول :

ما زال النساء تحبل وتلد ، فلا يوجد على الارض ، كريبه واحد
الخلاصة تجولت في انحاء البلاد ، التي اطلقت عليها - حكومة المعلمين - كما كانت
مصر معروفة - بحكومة المالك - وشتان ما بين الحكومتين ، لأن المالك ، كانوا
حكما مستبدين في الامة ، لا مهديي النشء ، ضمن جدران المدارس . واما هنا فقد
خلع البعض منهم ، عذار التهذيب ، المطلوب ، وتولوا الاحكام ، في مراكز الحكومة
قائمين ، ناعمين ، شيالين ، حطاطين ، لا معارض ، ولا منازع ، تاركين تعليم النشء
على طبيعة الاولاد ، بعضها مع بعض ، لأنهم ارادوا ان يعلموا الجاهل ، حسب زعمهم
بالجاهل ، لا أن يحاربوا الجاهل - الموهوم بنظرهم - بالتهذيب ، وبالحقيقة قد صح فيهم قول المثل :
« هانر القوم اربعين يوم ، يا بتصير منهم ، يا بترحل عنهم »

فاذا كان القوم ، على زعم المعلمين ، جهلاء ضعفاء ، فعاشرهم اكثر من اربعين
يوما فصبحوا مهذبين - وهم مهذبون طبعاً - واما اذا كان المعلمون ، جاؤا ليهذبوا ،
ولكنهم ضعفاء ، فقد صح فيهم المثل ، اكثر مما يصح في القوم الجاهل بنظرهم ،
وعلى هذا ، لا يمر عشر سنوات ، حتى تنزع منهم الفضيلة
والمثل يقول :

« كثرة الضغط ، تولد الانفجار »

ولما كثر شر المعلمين ، اوصاوا الموسى الى ذقن مديهم الفاضل ، عبد الله بك
النجار - ليوفروا عليه اجرة « البل » ، حيث كان مرادهم ، ان يخلقوا له على الناشف

ولكن الله بيد الجماعة ، وما ذنبه ، سوى كتاب سلام ، ارسله الى احد المعلمين وبه يقول هذه العبارة : « اظن ان الفرصة ستكون آخر الشهر » فخلا تصور ذلك الاستاذ ، بانه اكتشف اميركا ، وقبض على ناصية مديره ، قارسل الكتاب الى الحاكم العام واعتبره الحاكم ، امرا صادرا منه . فغضب واهان وحق عليه ، ويحق له أن يغضب ، ويهين ، لان لا أمر للمدير ، حتى ولا سلام ، ولا كلام ، مع أي استاذ كان ، لا بل مع أي تلميذ كان وكفى ...

ولكن لو لم يترك النار ، تحت الرماد ؛ لاصبح في عداد من كسر الحصى ، وافتتح الشوارع بمعوله — لا بقلمه طبعا — واما عناية ولطف كريبه ، خلصت مدير المعارف ، من الحكم الجائر . . . ولكنهما لم يخلصا قائما صرخا سابقا ، فهد بك الاطرش ، والزعيم سليمان بك نصار ، من السجن والصلب ، والضرب ، وتكسير الحصى وقد شكرت الله ، على سلامة عين الفهد ، التي لم تقلع ، بل تكحات ، وعين النصار ، التي لم تعمى بل ترمدت)

الاول بالاصحاح

ولم يمر اليوم الاول ، من وصولي الى السويداء ، حتى توهمت ان بوق الحرية قد صدح ، من قصر الصنوبر ، فاهتزت له البلاد ، وغردت له الفيحاء ، واستقبلته الصحراء ، وفتحت له قلوب العباد ، ولم يستقر الصوت في مكانه ، حتى سقط الباستيل الذي بني بمجارة المعلمين — على اقدم رجل فرنسا الحر ، السكبتن رينو المحبوب وقد أجاد بروحه ، وطهر الارض ، بمنجل حصاده ، وضرب رأس الحية ، بشا كوشه ، وانعم بالحرية الشخصية ، المفقودة من أربابها ، وهيا الافكار ، للجرأة الادبية ، ورفع من الاحزاب ، شرار البغضاء ، حيث أصبح الآن يمثل فرنسا الحرة حق التمثيل ، حيث أجاد في محاربة الشر ؛ بالجهل ، والرديلة ، بالخير والعلم والفضيلة « هذا ما نشرته ايضا في الفيحاء . واليك بعض امثلة من خطته الشريفة ، للمقابلة بين اجراته ، واجرات سلفه . . .

يوم وداع كريبه

في الساعة الثامنة ، من صباح يوم الاثنين ، الواقع في ١٧ مايو ، سنة ١٩٢٥ حضرت جميع زعماء الجبل الى السويداء - بناء على طلب الحاكم طبعاً - للقيام بحفلة الوداع . ثم دخلت على الحاكم مودعا ، وسألته بعض أسئلة خاصة . ثم دخلت غرفة تشريفات مدير الداخلية ، توفيق بك الاطرش ، فوجدتها محبوكة ببعض الزعماء ، والجميع يتداولون سرّاً بما يأتي :

— « ان الجنرال سراي ، عرف كيف يختم الجبل ، فاعطاه ماذونية شهرين ، حتى يتسنى له تعيين خلفه ، وبهذا يحفظ هيبة السلطة ، في قلب الشعب الدرزي » — « لا أظنه يعود »

— « لا نعلم شيء عن اجراءات الكبتن رينو » — « لا بأس أن يكون الحاكم افرنسي ، بشرط أن يكون عادلا ، يحافظ على الشعائر الدرزية وتقاليدها » الى ما هناك من الاقوال المتضاربة . . .

كريبه بخطب بالسجوناء

استدعى كريبه ، ما ينوف عن العشرين شخصا ، من السجن ووضعهم حواليه ، وقال لهم :

« اتم تتكلمون بحقي ، مع انني أوجدت في خزينة دولتكم الصغيرة ، ثلاثين ألف جنيه ذهب عماني ، بعد أن دفعت العجز ، الذي اوجده الامير سليم ، وزعماء بني الاطرش ، في صندوق الدولة

« اتم تتكلمون عني بانني مستبد ظالم ، ولكن الا تعلمون ان استبدادي ، هو لتحريركم ، وتخليصكم من الزعماء ، وخصوصا بني الاطرش ، الذين اكلوا مالكم ، ونهبوا ارزاقكم »

« ومع كل هذا انجهلون بانني نصير الشعب ، لا نصير الزعماء ، وبرهانا على ذلك

اطلق سراحكم ، لاني أريد قبل ذهابي ، ان ابيض السجون ، ولكن بعد رجوعي اذا علمت بانكم قتم بتختم مضابط ضدي ، أو تكلمتم عني ، فاني قادر على ارجاعكم الى ما كنتم عليه في السجن ، عدا عن تكسير الحصى ... اذهبوا ...
فذهبوا يدعون له بطول العمر

ثم جمع السجاد والبسط ، وبعض حوائجه الثينة ، وأمواله الذهبية ، التي اراد ان يأخذها معه ، ووضعها في منزله الخاص.

وفي ساعة الظهر ، تغذى على مائدة الاديب ، يوسف افندي الشدياق ، سكرتير البعثة ، مع السكبتن رينو وغيرهما ، وهناك طبعاً ، كان كل بحته ، في اعطاء البيانات السكافية للسكبتن رينو وكيله ...

وفي الساعة الواحدة ، اصطفت الزعماء ، بناء على امره في الشارع ، أمام السراي بصورة دائرة ، وبعد ان احترقت الشمس وجود الزعماء ، مدلاً تقل عن الساعتين ؛ حضر السكبتن كريبه ، ودخل وسط الجمهور ، وافتتح ودائه ، بخطاب كله عواطف نحو الدروز . (وفي اثناء خطابه ، خرجت زوبعة دامت عشر دقائق ، أعمت الابصار حتى ان بعض الحاضرين قال : « لي من العمر ٤٧ سنة لم أشاهد زوبعة كهذه » فقلت اذ ذاك هذ زوبعة ، تبتسر البلاد ، باخراجه من الجبل

فاجابني : « بالمكس ياشيخ ، فهي تبشر باناراب. ... »

ثم وقف وقدم بندقية (ماوزر) مذهبة الى علي بك الاطرش ؛ من قرية « متان » (١) وهو لا يتجاوز الثالثة عشر من عمره ، وهو أشنى رجل في الجبل ، من الوجهة النقدية - التي ورثها من ابيه ، مصطفى بك - وقل له مخاطباً :

« ان الجمهورية الافرسية ؛ قد انعمت عليك بهذه البندقية ، لتعرف كيف تستعملها ، ضد اعدائها ! وهي تعتبرك الزعيم المحبوب الاول ، في الجبل ، وعليه فقد شملتك بحمايتها أيضاً »

ثم وجه نظره نحو محمد بك ابو عسلي ، صديقه الخاص وقال له : اما انت ساقلدك

وسام الافتخار الافرنسي ؛ بعد رجوعي ، ثم توجه نحو الجند وقال لهم :
« أنا عرفت كيف انتخبتم ، للدفاع عن سلامة الدولتين ، الافرنسية والدرزية »
ثم تقدم الى حمد بك عزام ، مدير (عاهرة) وقل له :
(قد عرفت انه يوجد مضابط ضدي يوقع عليها الزعماء ، في منطقتك ، فيجب
أن تمنعها ، وبعد رجوعي كل من أجده موقع امضاء ، على عريضة ما ، ان كان معي او
ضدي ، فاني اعامله بقساوة) وذلك كان بصوت ، يسمعه الجمهور ...
ثم ودع كل بمفرده ، يدا بيد ، ولم يلتفت الى سلطان باشا ، وعبد الغفار باشا
وغيرهما من الزعماء الاواين في الجبل
ثم تقدم الى سلطان باشا ، وهز يده وقال له : « لا تؤاخذني فلم انظر كحتي اقدمك
للكبتن اولاً »

ثم تقدم الى عبد الغفار باشا وخاطبه بهذه اللمحة
ثم وقف في الوسط ، وقدم الكبتن رينو ، بصفته وكيله بفرصة مأذونيته ، مدة
شهرين . وهنا عدد ماله من الاصلاحات ، وغير ذلك ، وانه تمكن من شق ٥٠٠ كيلو
مربع ، من الطرقات في الجبل ، دون أن يكف صندوق الحكومة بارة الفرد . .
وهنا صفق له الشعب . . . وهو لا يدري ان هذا التصفيق كان خوفاً ، لا محبة
ثم ركب السيارة ، وركب معه سبع سيارات ، من مأموري الحكومة فقط ،
لا يصله الى محطة اررع ، ايركب القطار . . .
وبعد وصوله لنصف الطريق ، تذكر بانه نسي صندوق امواله ، فرجع منفرداً
واخذه ، وذهب فرحاً . . . وبقي الكبتن رينو في الجبل ...

يوم استقبال الكبتن رينو

في .مرآة الحكومة

وفي صباح اليوم الثاني ، عين موعد الاستقبال ، الساعة الثامنة ، فتقدمت اليه ،
وطلبت منه ، أن يسمح لي ، بصفتي صحفي ، أن أحضر كافة الوفود ، التي تريد
تهنئته ، بمنصبه الجديد ، فأجاب قائلاً :

« أن الابواب بعهدي لا تقفل بوجه أحد ، وجميع أعمالى ، ستكون كلها فى النور ، وعندها قدم لى كرسي ، بقربه على اليسار ، فجلست حينئذ منتظراً الوفود...
الوفد الروحي : دخل الوفد المؤلف من رؤساء الدين ، فهناك وخرج ولم يحصل شيء يذكر ...

الوفد النيابى : دخل وفد المجلس النيابى ، وبعد السلام قال لهم : « أنا جئت لادرس الحالة جيداً » ، وسأسى بكل جهدي - بقدر ما تسمح لى فرصتى ، المكلف بها فى مدة غياب الحاك كريبه - لاصلاح كل خلل وحيث واقم فى الجبل
وفد المأمورين : قابل وفد المأمورين ، المؤلف من نظار الداخلية ، والمعارف ، والعدلية ، والمالية ، ورؤساء المحاكم ، وقال لهم أناسف جداً ، لاستقبالكم فى الدرجة الثالثة .

فاجاب - محمد عز الدين ، مدير العدلية قائلاً بعد التهنية :
 كانت يدنا مغلولة عن العمل ، فى عهد سلفك ، فاشاء الله نكون بإيماك خير .
 مساعد لسعادتك »

فاجابه - هذه ارادتي ، وستكون جميع المأمورين شركائى ، فى جميع أعمالى الادارية ، والعدلية ، والمالية والمعارف ...

مدير المعارف - اسمح لى أن أقول : « أن الرأس لا يمكن له أن يعيش بدون الجسم ، ولا الجسم يمكنه أن يعيش بدون الرأس . فعليه سلفك قد فرق بين الرأس والجسد ، وعلى هذا أصبح ، الشعب ، كالماشية بلا راع .

فاذا كنت تريد أن ترحم هذه الاعضاء ، وتجمعها ، فلى الاعضاء ، أن تقوم بالواجب المطلوب ، نحو هذا الرأس المطاع . والا فيجب على هذه الاعضاء ، أن تفتش على غير هذا الرأس »

وفد الزعماء - ثم دخل وفد عبدالغفار باشا ، وبين له بصراحة ، الخطة التى سار عليها سلفه ومنها قوله : لو كان كريبه احسن الادارة ، لما كان وجد احد يتدمر منه ،

ولكنه لم يحسن السياسة ، ثم قال : واما نحن فكنا نعارض كريبه ، بصفته كريبه ،
ولسنا نعارض الانتداب لأجل وجود الانتداب - ونحن طلبناه مختارين...
فاجابه : ثق بانني سأعمل ، ما بوسعي لارالة سوء التفاهم الواقع فيما بين المفوضية
العليا ، وفيما بينكم . وعليه سأورركم جميعاً للقيام بالواجب ، انما عليكم أن تساعدوني
في اتمام هذا العمل الشاق ...

زياراته ونهضة الاصلاحية

والخلاصة نذكر هنا شيئاً ، عن زيارات رينو ، ورحلاته في الجبل ، وقد حضرت
معظم هذه الحفلات ، واليك نبذة منها :
في عين الزمان - اولا توجه الى مزارعين ازمان منفرداً ، وكان قد أرسل
كتاباً ، الى رؤساء الدين فقط ، يعلمهم بزيارته ، لهذا المزار الديني .
في ام الرمان - وهذه صورة الكتاب المرسل منه الى حمد بك البربور ، ومنه
تعرف خطته الجديدة :

« ... وحيث ان زيارتي لكم هذه ، ستكون اول الزيارات لقرى الجبل ،
قصدت بها أن أعلن للجميع ؛ بان فرسا ، تقدر سلوك كل انسان ، وتعامله على عمله
واننا تقدر الخطة الحسنة ، التي أتبعتموها هذه المدة ... »
الحاكم
السويداء ٢٠ مايو سنة ١٩٢٥ ريمون

فوصلها وزاره ، وتغدى في مضافته ، ولم يقبل أقل مظاهرة ، من قبل الشعب
له ، بل اتخذها ببساطة كلية .

في سأله - الصدف اوجدتني فيها قبل وصول كتاب الحاكم ، سليمان بك ،
وشقيقه نسيب بك نصار ، فتمكنت ببضعة ساعات ، أن أجعل له استقبالا فخما جداً
لم يشاهده جبل الدروز ، حتى في عهد كريبه ، وما ذلك الا لكونه كتب لها يحدد
موعد الزيارة ؛ والبساطة ، فحضر الساعة السابعة صباحاً باكرآ ، فكانت الفرسان
مسافة ساعة تستقبله عن القرية . والخلاصة عند جلوسه على المائدة ، وقف سليمان بك



حمد بك البرور

١٨٨٨ — ١٩٢٥

عمامي الزعامة ، ويمين سادات باشا الاطرش في ثوراته الثلاث :
الاولى - انضمامه الى الثورة العربية التي املها سلطان باشا الاطرش على الدولة العثمانية في أثناء
الحرب العامة .

ثانياً - انضمامه مع سلطان اشا في ثورته الاولى على الدولة الافرنسية .

ثالثاً - استشاده في ثورة الجبل الالهيرة في موقعة الجبال ميسو الدموية

وقال له : (وهو لم يزل يداوي عينيه من الوجع المؤلم ، هدية من كريبه طبعاً)
« أن الشعب الذي تراه أمامك اليوم ، يستقبلك من قبله ، لان سعادتك لم تدعه
الى هذا الاستقبال ، كما كان يجبره خلفك ، وعليه يجب أن تعلم ، اذا كانت فرنسا
ترسل لنا كأمثالك ، كما سمعنا عنك فلا نجد فرنسا في أي درزي كان كبيراً أو صغيراً ،
يمكنه أن يعارضها ، ولكن اذا كان المراد بغير ذلك ، فهذا لا يمكنني الا أن أجيب
عليه ، ان العكس سيأتي بالعكس ... »

ثم وقفت وينت شيئاً عن الظلم والاستبداد ، الذي قام بهما سلفه
فاجاب : « ارجو منك ، كما اني اشكر ، لمشاركتك أهل الناحية ، باستقبالي ،

والكني لا اسمح باقل مظاهرة سياسية امامي :
فعندها خرجت عن دائرة الاعتدال ، وقلت له : اذا أراد الشعب أن يتكلم
فلا يوجد قوة تحت السماء ، يمكنها أن تقف امامه . فالشعب اذا تكلم وجب على
الحاكم العادل أن يسمع كلامه ، ويعمل بشكواه العادلة
فعندها وقف الحاكم ، وأخذ الكأس وقال :
« فلنشرب كأس الصحافي الحر ... »
فنت فلنشرب كأس الحاكم العادل ...
فردد الجميع قولهم : « فليحي ... فليحي ريمون ، فليحي استقلال الجبل بعهد ريمون

هرم الباسنيل

لا يعني هنا الا ان اشكر الليوتان تنكا ، ممثل صرخد - وهي وظيفة جديدة
اوجدها كريبه - الذي دعاني ان اكون ضيفه ، بعد أن كنت بازلا ضيفا على نسيب بك
الأطرش الذي كان من المفضوب عليهم ، في عهد كريبه . فنزات ضيفا عليه ؛ واليك
ايها الوطني مثال من شخصين متناقضين ، شخص يسعى لاحياء امنه بعمله ،
وشخص يسعى لاماتها ، بتصرفاته . فالمثل من الذين كانوا يحبوا اسم امتهم في جبل
الدروز ، واليك بعض اعمال ، شاهدتها عيانا :

التصريحات - بعد أن اطلعته على تصرفات واعمال بعض المعلمين قال . « بعد

عشرة ايام ، ستري كل اصلاح في الجبل ، وارشاداتك هذه سأبدأ بها »
قلت . البعض يقولون ، ان فرنسا جاءت لترقي هذا الشعب الجاهل
واما انا فأقول :

اذا كان الامر كذلك ، فقد حان لهذا الشعب ، ان يصبح في مستوى الامم الراقية
لان المثل السوري يقول - (عاشر القوم اربعين يوم ، يابتصير منهم ، يابترحل عنهم)
فاذا كانت فرنسا ، ارسلت لنا عمال ، دأبها الاصلاح ، دأبها الرقي ، فقد حان لهذا الشعب
أن يرتقي ، لان عمال فرنسا ، لها اكثر من اربعين يوما . وأما اذا كان الامر بالعكس

ففرنسا ترسل لهذه البلاد ؛ جهال مثلنا - بحسب اعتقادها - فبشر البلاد ، اذاً بالخراب العاجل ، لاننا نصبح امام امر واقعي وهو :

« اعمى يقود أعمى ، وكلاهما يقعان في الحفرة »

ولم انهي جملتي ، وفيليب افندي حسني يترجمها له ، حتى وقف وشرب كأس ... وقال :

أنا لم أبقى في وظيفتي الحالية ، الا لاني اسلك مسلكا يقرب الدرزي ، من الرقي ، واذا قلت اقول بحق « انه لا يمر على الشعب الدرزي ، اذا تهذب ، سنوات قليلة ، حتى أجده اذكي من الشعب الافرنسي ، اقول هذا بحق ، ولو كنت افرنسيا » ولم اسمع جملته الاخيرة ، حتى وقفت ، وصاحته قائلاً : خير لك ان تخلع ثوبك العسكري ، من ان تسلك مسلكا غير شريف ، في خدمة المجتمع البشري ...

وكان حاضرا الضابط توفيق افندي. خويس ووكيل القائمقام الشيخ نعيم عزام ، والسكرتير فيليب افندي حسني وغيرهم ، وفي اليوم الثاني ، انتشرت هذه التصريحات اولاً ، في صرخد ثم تعممت في انحاء الجبل ...



الشيخ نعيم عزام
كاتب ووكيل قائمقام صرخد سابقاً

أعماله الانسانية - كان يستعمل تطبيب الاولاد الفقراء ، من الدروز ، في غرفته الخاصة ، وكان يعزي كل شيخ كبير بالسن ، الى ما هنالك من الاعمال الانسانية الرواية - أمر بتمثيل رواية في صرخد ، فحضرتها . وذلك مساء ٢٦ مايو سنة ١٩٢٥ فتجلى فيها روح الانتقاد ، حيث سمح لاحد الممثلين ، أن يقلده عند اجراء مأموريته اولا . وهذا الانتقاد لم اتساهده من حاكم ما . وكان يضحك جدا ، عند ما كان الممثل ، يمثل دور ممثل الحاكم على المسرح . فقلت اذ ذاك ، لوقام كريبه كما قام به الممثل « تنكا » من اصلاح ، وانتقاد ، كما كان الممثل ينتقد نفسه ، بنفسه على المسرح ، لحصل للبلاذ فائدة عظمت . الى ما هنالك من الاصلاحات التي قام بها وفي اليوم الثاني دعيتي جمعية التحار الاخوية في صرخد ، للاحتفاء بي - بدون استحقاق - ففمننا بواجبنا الانساني ، والوطني مما ...

وهذه الجمعية تأسست بفصل الممثل ، وهي اول جمعية ، تأسست في الجبل ، في غرة يناير سنة ١٩٢٥ ، واسكنها مقيدة جدا ، حيث لا يسمح لها ، باجتماع الا اذا كان ممثلا ، من قبل الحاكم ، بمخاضراً تلك الجلسة . . . وشاراتها افرنسية طبعاً ...
والخلاصة ، فقد ظهرت علامات السكتين ريمون واعمله الاصلاحية ، في جميع انحاء الجبل برهة وجيز جداً . وخوفاً من التاريخ ، اردد ما قلته متعب بك الاطرش :
« اخاف ايها الاستاذ ، ان نكون أعمال السكتين ريمون ، مخدرا يخدر اعصابنا ، كما خدر الجنرال سراي اعصاب البلاذ ، عند وصوله . واليك مثالا ، من تلك التصريحات تصريحاته للمجلس النيابي اللبناني (١) وعلى كل قد ذكرت هذه النبذة ، ولو كنت اعتقد ان ريمون ؛ لو يتيسر له ، لقام خير قيام ، ولكن البعثة ضربت على يده ، وعكرت صفاء الجبل ...

أعمال وكيل الحاكم

السكتين ريمون

وفي ٢٩ مايو سنة ١٩٢٥ اصدر السكتين ريمون اقرار الآتي :

« ١ » راجع كتاب « ابنان الشح » الممد للطبع

- ١ - كل مأمور مسؤول عن مأموريته
- ٢ - الشكاوي يجب ان تصل اليه بطريقة التسلسل ، حسب القانون المتبع
- ٣ - اذا اذنب مأمور ما ، فالحاكم والمديرون ، يعقدون جلسة فوق العادة لمحاكمة المأمور الذي يحل بالقانون: ويعتبر هذا المجلس « المجلس التأديبي »
- ٤ - كل مأمور لا يخضع ، ولا يأتمر بأمر رئيسه يعزل ويحاكم
ثم كرر الاوامر المشددة الخاصة بالشعب ، وعممها في كافة أنحاء الجبل ، بناء على طلب الممثل تنكا ، والقائد حسني بك صخر ، واليك خلاصتها:
- ١ - رفع الجزاء النقدي ، الذي كان متبع في عهد الحاكم كربيه « ويقدر وزن الجزاء النقدي ، الذي جمع في عهد كربيه ، بعشرين الف جنيه عثماني ذهب »
- ٢ - رفع سلطة المعلمين ، عن كافة الدوائر والمأمورين ، واتجاههم نحو مدارسهم والذي يتعاطى أمر ما ، غير وظيفته ، يعزل ويرسل الى بيروت « وبالواقع نحوات اشغالهم الجاسوسية ، الى وضع التقارير ، وارسالها الى الكتبتان كربيه وهو في فرسا ، ولم يتركوا وكيل الحاكم كربيون ، من قلمهم الشريف ، فاطلع الحاكم على بعض تقاريرهم ، وارسل أحدهم مخفورا الى بيروت ، وهو معلم عرمان المعروف . . . »
- ٣ - الغاء تكسير الحصى ، وهذا يشمل كافة الشعب ، وابقائها محصورة في المجرمين ، المحكومين بالدم فقط
- ٤ - رفع الضرب عن الشعب ، ومعاملته معاملة قانونية ، من قبل العدلية فقط
- ٥ - رفع الحصار عن حرية الكلام ، والريارات « أي أصبح الدرزي له حق ان يزور الدرزي وخصوصا ان كل درزي يمكنه ان يزور ، بيت الامير حمد ، ونسيب بك ، وعبد الغفار باشا ، وسلطان باشا وبني الاطرش ، وبني نصار ، وغيرهم من الذين كانوا تحت المراقبة الشديدة ، كمتعب بك ، وحسين باشا ، الذي كان على الدرزي ان يتجنب ذكرهم ، والا يقبض عليه المعلم ، ويرسله الى استاذهم الاكبر ، كربيه »
- ٦ - رفع المراقبة عن الصحف وغيرها
- ٧ - اعطاء حرية الاجتماع ، والمنادات بالاتحاد الوطني

٨ - اعطاء كل ذي حق حقه (وبالفعل قد ارجع الى الكثيرين اموالهم ، التي كانت محجوزة على عهد الكبتن كريبه ، بعد ان كان يتهمهم بتهم سياسية .

ومنهم علي بك طرودي الاطرش ، وحسين باشا الاطرش ، وغيرهما ، والاموال كثيرة طبعا ، كانت محفوظة في خزانة الحكومة، تحت أمر وتصرف كريبه

٩ - بانه مستعد ان يزور الجميع ، على السواء خوفاً من التفضيل ، وبالفعل زار معظم الزعماء في بيوتهم ، ولم يقبل اقل مظاهرة ، وكانوا الجميع ، مرتاحين الفكر ،

حتى ان سلطان باشا لم يعد يعمل عمل ما ، الا بعد استشارة وكيل الحاكم ريمون

ولما وجدت الزعماء ، هذه الروح الطيبة ، اتفقت كلمتها بعد اجتماع عام ، عقد

بحضوري ، قرروا فيه ، تنظيم العرائض ، وتقديمها الى الجنرال سراي . وبها يطلبون

ابدال الكبتن كريبه الافرنسي ، بالكبتن ريمون الافرنسي ايضاً . وهذه العرائض ،

اظهرت جلياً غايتهم الشريفة . وان كلام كريبه ، كان زوراً وبهتاناً عليهم ، وانهم كانوا

يحاربون كريبه فقط ، بصفته ظالم مستبد ...

وبعد استشارة الحاكم ريمون بهذه العرائض ، قال لا بأس بها ، فالتعمل ولنختم

من الجميع : ثم زاد على قرارهم ، قراراً وهو :

(يجب على الدروز ، ان توحد كلمتها في هذا الطلب ، حتى يكون لهذه

العرائض ، التأثير المطلوب تجاه البعثة الافرنسية بدمشق ، ولدى الجنرال سراي

تكون مقبولة ايضاً ، ثم قال :

وانا سأقدم ايضاً تقريراً مطولاً ، ابين فيه كل ما كان يجري بالجبل ، من قبل

الكبتن كريبه ، وهذه التصريحات كانت محصورة ، أمام توفيق بك الاطرش —

محمد بك عز الدين — عبد الله بك نجار — علي بك عبيد — حسني بك صخر — يوسف

افندي الشدياق . حمد بك البربور . الرحالة . ولكن كان التحذر شديداً ، من

الليوتنان موريل ، الذي كان يد الكبتن كريبه ، وبقي وكيله العامل ، لبث روح الثورة ،

اذا كان الجبل يطلب عوضاً عن كريبته ، وهكذا حصل ما حصل

أعمال الليوتنان موريل قبل الثورة

وقبل أن ندخل في أسباب الثورة الأخيرة ، لابد لنا أن نذكر شيئا عن أعمال الليوتنان موريل ، الذي كان الوحيد من نوعه ، في جبل الدروز ، بعد الكبتن كريبه فاقول :

- ١ - كان مستوليا على ارادة الجند ، مع أن هذه الوظيفة ، لاتتعلق به
 - ٢ - كان مستوليا على ارادة المعلمين ، وبصيرهم اذا تقدم شكوى بحقهم
 - ٣ - كان يقبض معاش المأمورين ، ثم يوزعه عليهم...
 - ٤ - كان لا يقابل أحد ، الا ويبادره بالشتيمة ، والصراخ، والضرب...
 - ٥ - كان قاضي صالح (واكن قل بالعكس) وقاضي شرع الخ...
 - ٦ - كان كل شيء ، بعد كريبه ، يصرب ويفرم ويسحن ، ويأمر بتكسير الحصى ، ولو كان مجرد الفكر فقط . وأحيانا لا يتقدم له شكوى ، من أحد ، بل كان ينتقم من ريد ، وبضرب عمر . لافرق عنده ، ان كان ذلك في السراي ، أم في الساحة العمومية ... وأخيراً قد أصابته العدوى ، من رئيسه ، فاصبح يهرى القرى . للقيام بطاهرات لاستقباله ، وهلم جرا...
- واليك مثالا من أعماله - :

القطعة المشهورة

كانت عنده قطعة ، فيوما ما ، داستها سيارة فطرحتها ميتة ، ولما افتقدوها ولم يجدها ، وجد انه سببا للانتقام من سكان السويداء ، فجمع زعمائها وطلب منهم ٣ أمور :

- ١ - ارجاع القطعة اليه ، كما كانت حية
 - ٢ - أو سجن زعماء السويداء
 - ٣ - أو دفع غرامة عشر جسيهات عثمانية ذهب
- فالبند الاول طبعاً ، لا يمكن ان يكون ، الا اذا كانت ارادة كريبه ، نحبي العظام وهي ربه وأما الثاني ، فلم تخلص منه الزعماء ، بل ضرب وسجن ، قسماً كبيراً منهم

. ولكن البند الثالث ، فقد نفذ بكامله ، حيث فرضت الزعماء ، القيمة على سكان البلدة ، وجمعوا القيمة ، وقدموها الى موريل ، لقاء ثمن القطة ...

وذكر المقطم الاغر ، هذه النبذة ، تقلا عن الجرائد الافرسية ، ولكنها قد نسبت القطة ، بقطة كريبه ، والحقيقة هي قطة موريل (ولكن كريبه وقع على الامر ، الذي به يطلب غرامة عشرة جنيهات عثمانية ، فيكون شريكه بها ، لا أصيلاً فيها حتى لا نضع جميع العيوب بكريبه) وان مر في الشارع ، ولم يقم له أحد السكان ، واقفاً على الاقدام يستحضره الى السراي ، أو يضربه في الساحة ، ويغرمه من ٥ - ١٠ جنيهات ، مع سجن وتكسير حصي ، الى ما هنالك من الاعمال البربرية

قصيدة على عبير

وقد قال علي بك عبيد ، رئيس محكمة البداية ، القصيدة العامة الآتية ، وبها يصف اعمال الكتبن كريبه . والليوتنان موريل من تحت اللحاف ، أو من تحت طي الخفاء :

جئنا هدايا ماله من مثال	حي الهدايا والهدى وكل من ساس
ماهم ثمن ينسام بكل مالي	الا مثاهم ياقى راس براس
وكثر التعب يا شيخ هدا جهالي	مازال أصل العيب كله في الساس
مات الشريف وساد أهل الرذالي	لاهل النيمة صاير اليوم فرناس
اياك ثم اياك تدحض مقالي	شوف السرف مثل المطر بتنا خاس
ربك حكم بالدور لاهل السفالي	دوراً قصير وبفتكر زرعهم قس
ان كنت تشاطر بس دبر فعالى	عقب الحصيد ياقى موسم دراس
الكرم تسع شهور يبقى دوالي	تشوفوا حطب محدود على الارض يباس
عبد البزوغ تشوف قطنه ذوالي	اياما تكامل ياقى يرفع الراس
ربك رقيب ومطلع على العالي	وعساه رجع عن الطمع عاقل «رساس» ^٢
مازال للانسان عما وخالي	ما ظن يأتي شغله يا أخى راس
الراس ودو يكون مثل الهلالي	نوراً مضيئاً على الخلق براس

يسمى هداك اليوم حال التوالي
حالة جبلنا اليوم كاه خجالي
كاه ترى ياشيخ ضعف وهماي
الي يعز النفس بدل الموالي
وتعريف أهل الحل هذه الفعالي
مجرد فساد انسان صاحب مقالي
كل سوريا ومعها الجبال
الا هنا ياشيخ هذه العمال
الله يقطع هالفرع مايضل تال
وبالعيد تنكش صحاب الخالي
بيتزاحموا على الضرب مثل الشوالي
وان قلت للانسان اكتب مقالي
صد وققر وراح لايبالي
وعند القضية يدعي سيد الناس
كل اعمال موريل، اطلم عليها وكيل الحاكم ، ريمون ، ولكن لاصلاحية له . بنقله ،
لانه معين من الحاكم ، ومصدق عليه ، من البعثة في دمشق ، فلو تيسر نقله مع كريبه
لما كانت فرنسا ، قدصلت الى هذه الثورة الآن ...
وأقف أمام هذه الحقيقة الجارحة ، واصرح بها ، في قلب باريس ، والله شاهد
على صحة ما اقول ، حيث لا غاية لي ، سوى تدوين ما اطلعت عليه ، وذلك راحة لضميري
ووجداني . وتصريحي هذا نشرته ، بعد ان نشرت بعض الجرائد الا فرنسية ، والمالية لها
ن يد انكليزية ، او يد المانية ، دفعت الدروز للثورة ، فعليه اكرر وأقول :
لا انكلترا ، دفعت الى الثورة ولا المانيا ، ولا حزب الشعب ، ولا شرق

١ زعيم الريف ٢ اشارة الى تكسير الحصى ٣ يقصد رؤساء الدين ٤ فطة موريل
٥ يقصد الخيم التي ينصبها الدروز في عيد استقلالهم الموافق ابريل من كل عام

الأردن ، دفعوا الى الثورة ايضا بل الذي سبب تكوين فكرة الثورة ، هي أعمال كريبه ، لا بصفته افرانسيا ، بل بصفته استعماري النزعة ، وظالم مستبد . وأما الذي أشعل النار في الجبل ؟! فهو موريل لاغيره ، كما ستراجع تفاصيل ذلك في حينه ...

وأما ما يقال في الاندية : من أن فرنسا هي التي تريد أن تشتري استعمار البلاد بالدم والنار ، فإذا أصبح ما يقال ، فمن الواجب ان ابرأ كريبه وموريل لانهما مكافان بتنفيذ خططهما ، والا اذا كان العكس بالعكس ، فخوفا على تحقيق ما يقال عنها ، عليها أن تحاكمها قبل أن تحاكم سراي . وبغير هذا لا يمكن لها أن تسترجع ما فقدته من القلوب نحوها .

أما اليوم اذا وجد بعض الالمان ، أو فرق سورية في الجبل ، تساعد الدروز ، وتنتصر لهم ، فهذا معقول ، لأن الظلم الذي شاهدوه ، باخوانهم الدروز ، لا يحتمل . وهو الذي دفعهم لمناصرة هذا أولا ، وبالتالي اذا لم تصلح فرنسا سياستها في سوريا عاجلا ، والاكتفاء بالاشراف الفني فقط ، فستكون هذه الحرب عامة ، في جميع انحاء سوريا ...

الزمالة يستطلع رأي كبار الزعماء

الذين لهم الكلمة الاولى في هذه الثورة

بعد ان جال « الرحالة » في انحاء الجبل ، ودرس حالتهم السياسية عن كثب ، وأطلع على جميع حركاتهم ، وسكناتهم ، وتعمق في البحت عن معتقداتهم ، وعاداتهم ونواذرهم ، أراد أن يستوثق جيدا من كافة الزعماء ، ليرى هل بني الاطرش ، وخدمهم المتدمرون ، من الحالة السياسية ، أم هناك عشائر ثانية ، تسند أقوالها على الواقع . وعليه بدأ باخذ التصريحات الآتية ، ونحن ننشرها بحسب تاريخ أخذها :

توفيق بك الاطرش ، مدير داخلية دولة جبل الدروز — « ان الحكومة المنتدبة

الافرنسية ، لا أظن ان احداً من الدروز ، يتدمر منها ، هذا اذا كانت تغير كريبه ، ولا أفكر قط أن الجنرال سراي ، يتمنع عن ذلك . لان الشعب يطالب حاكما افرانسيا عادلا ، عوضا عن حاكم افرانسي مستبد ، مع أن كريبه ، لم يعاملني بصفتي الشخصية

الا بكل كرامة. نعم أنه كف يدي عن العمل ، ولكن هذا لا يهمني . ويومُ طلبت من الجنرال ويغند ، لتمثيل الجبل في المؤتمر الذي عقد في بيروت ، وطلبوا مني ان اصادق الى التعامل ، بالورق السوري ، في جبل الدرور ، بدلا من الذهب ، فرفضت . ولم اخرج الا واعطي القرار ، أن يبقى التداول في الذهب . ففي الظاهر لم يتأثروا مني ، وأما مقصدهم من التداول ، بالورق السوري فلا أعلمه . وكان ذلك في ٢٣ نوفمبر سنة ١٩٢٤ ، ثم عرضوا انشاء فرع للبنك بالسويداء فرفضت ايضا . أما سياسة كريبه ، فهي غير حسنة ، واذا صممت البعثة على رجوعه ، الى الجبل ، فانا مستقيل بدون شك»

متعب بك الاطرش - « أنا أول من رفع علم فرنسا ، في هذه البلاد ، ولكنني كنت أرغب من صميم قوادي ، أن لا تكون فرنسا ، في هذه البلاد ، حتى يبقى كل درزي يتحسر عليها من بعيد . ولكن بعد دخولها شاهدنا من عمالها ، ما لم شاهده ، من عمال السلطان عبد الحميد ، في أيام ظلمه . واليك يا استاذ ؛ بعض أمثلة من ذلك :

اولا - قد رزخت البلاد ، وافترقت من الضرائب القانونية ، والغير قانونية

ثانيا - اذا حضر السكّتن لبلد ، وخاس نوع واحد من أنواع الاستقبال الذي يرغبه ، كمثل الرقص « الدبكة » أو لعب الرمح ، أو اخراج علم (الراية) القرية ، فيغرم سكانها من ٢٠ - ٥٠ جنيه عثماني ذهب .

ثالثا - اذا تلفظ أحد الناس بحضوره ، أو بغيابه ، باسم الحاكم ، بدون ان يضع قبل الاسم ، وبعد الاسم كلمات التعظيم ، والثناء الجميل ، فيغرمه ، ويسجنه ، ويأمره بتكسير الحصى ، وكل هذا بمجرد ارادته ، وبدون محاكمة « كما اشار علي عبيد »

رابعا - اذا تعدى ولد على ولد ، في المدرسة ، فيغرم والده ، أم أهله ، بجنيه ذهب عثماني ، والويل للذي يتأخر عن الدفع...

خامسا - وأما مأموري الحكومة ، فلا يوجد وطني واحد ، له حق الكلام ، وحق اعطاء الرأي ، حتى ولا المجلس النيابي وعضو هذا المجلس ، يتقاضى خمس ذهبات فرنسية ، مع أن المعلم الجاسوس ، يتقاضى ١٠ - ١٦ ، بل يكون كل شيء ، بمجرد ما يامر به الحاكم كريبه وكفى

وبالنتيجة أقول بحرية . أنا الذي خدمت فرنسا ، وكنت العامل لوجودها في الجبل ، فاضطهدتني ونكشت بعودها ، ولم تزل تراقب حركاتي . وأما الآن فيجب أن تعلم ، إذا بقي كريبه اسبوعا واحدا في الجبل ، فاعلم أن النار الآن، تحت الرماد لان كل درزي ، يتغنى اليوم بهذا المثل المعروف عندنا:

(ما ذال الحجل يطيح الناقه فما بعد قص الدقن الا الزلعموم)
أي ما زال موسى كريبه يحلق ، حتى وصل الى ذقون الرعاء ، وعندها لم يبق امامه سوى الرقاب ، هذا اذا تمكن من الوصول اليها ؟ ! »

يوسف بك الاطرش - « قد طوعت ١٥٠ جنديا من الدروز بواسطة سقيقي متعب بك ، وعينت عليهم رئيسا. وذلك سنة ١٩١٩ بمدة أربعة أشهر في بيروت ، ولدى وجودي في الجبل ، دخل الجيش الافرنسي ، لدمشق ، وبعد أن درست أحوال الضباط الافرسيين ، استقلت. ولم أرل في بيتي ، لاني لا أجد منهم افادة في بلادي »
السيدة ميثا : قرينة سعيد عزام - « اريد أن تهض المرأة الدرزية في الجبل ، ولكن لا يمكن لها ، أن تهض ، بدون علم ، وبدون مدارس »

الشيخ نعيم عزام ، وكيل قائم مقام صرخد - « ما ذا أقول ، لا رأي لي ، ولا بيدي

صلاحية ، سوى اني احضر باكرأ ، لابيض اوامر الممثل ، لأعممها في النواحي »

نسيب بك الاطرش - « اذا كانت الحكومة الافرسيية ، لا تنصف الدروز

وتعطيتهم استقلالهم ، كما صرحت به . فسوف تتعب بعد هذه المعاملة (لان لاعود

بدون دخان) وأنا أول من يترك املاكه بيد فرسا ويرحل ، هذا اذا لم تهدم هذه

الاملاك. ولكن سنهدم البلاد باجمعها ، بارجل الخيل ، وسنحرك سوريابالنار والبارود »

حمد أفندي الشوفي - « اكتفي بكلمة واحدة ، وهي وحدها تعبر عن شعوري ،

فبصفي كنت حاكم صلح في « صرخد » الغيت هذه الوظيفة اللازمة ، حتى يتولى

القضاء ، مباشرة ، ممثل افرنسي ، فتأمل ... »

شاهين العيد - « بصفتي عضو مجلس نيابي ، وأنا من الاقليات ، فلا يمكنني اعطاء

رأي سياسي ، وخصوصا في عهد الكتبن كريبه »

هاني أبو مصلح - وتوفيق مجيد المهتار ، من دير قوبل - « أسسنا أول مدرسة في

صرخد ، سنة ١٩١٤ ثم ماتت ، بعد استقلال الجبل لانها وطنية . . . »

قاسم أبو خير - من خيرة رجال عرمان ، اتهم بتأليف جمعية سرية ، لمناوئة

رجال الانتداب ، وقد قام ببعض مناوشات ، فسجنه كريبه ، ثم اطلق سراحه ، وتقرب منه ولقبه بلقب بك . ولما سأله عن لقبه ، ضحك وقال : « ان الرجال باعمالها ؛ لا بالقابها

فليصلح الجبل ، اذا كان مصلح ، فهذا افضل لقب عندي »

علي بك مصطفى الاطرش - انا اصغر بني الاطرش سنا ، فاذا كنت أحب

فرنسا ، وأقدسها ، فعلى فرنسا أن تقدس ابناء عمي ، وابناء وطني »

علي بك الملحم - « يوجد ايها الاخ في الجبل ، ماينوف عن العشرين شخصا ، منهم

توفيق بك الاطرش وغيره ، وكاهم يقدسون فرنسا الحرة ، لا فرنسا المستبدة ، لان

احرار فرنسا الماسون ، اذا كانوا ماسون حقيقة . يجب أن ينظروا الى اخوانهم الماسون في

بلاد مشمولة بانتدابهم ، وتنصرهم من هذا الظلم ، اللاحق بهم من استبداد رجل فرد ، ككريبه »

يوسف بك طرودي الاطرش - « اريد الثورة وانا خيالها »

علي بك طرودي الاطرش - « فرنسا عظيمة ، ولكن عمالها صغروها باعيننا »

سليم قاسم الديسي - « من رأي أن تأخذ هذه القصيدة ، وتنشرها على

علائها ، وعندها تعرف رأيي » ، وعليه أكتفي بيت منها :

سلطان حار الفخر في قوة الباس ومذلل الاعداء يوم الطراذي

واليوم هو في ميدان الحرب ، ينشد الاشعار الحماسية

علي بك عبيد - « أنا مأمور ورئيس محكمة البداية ، ومع هذا وجداني لا يسمح لي أن

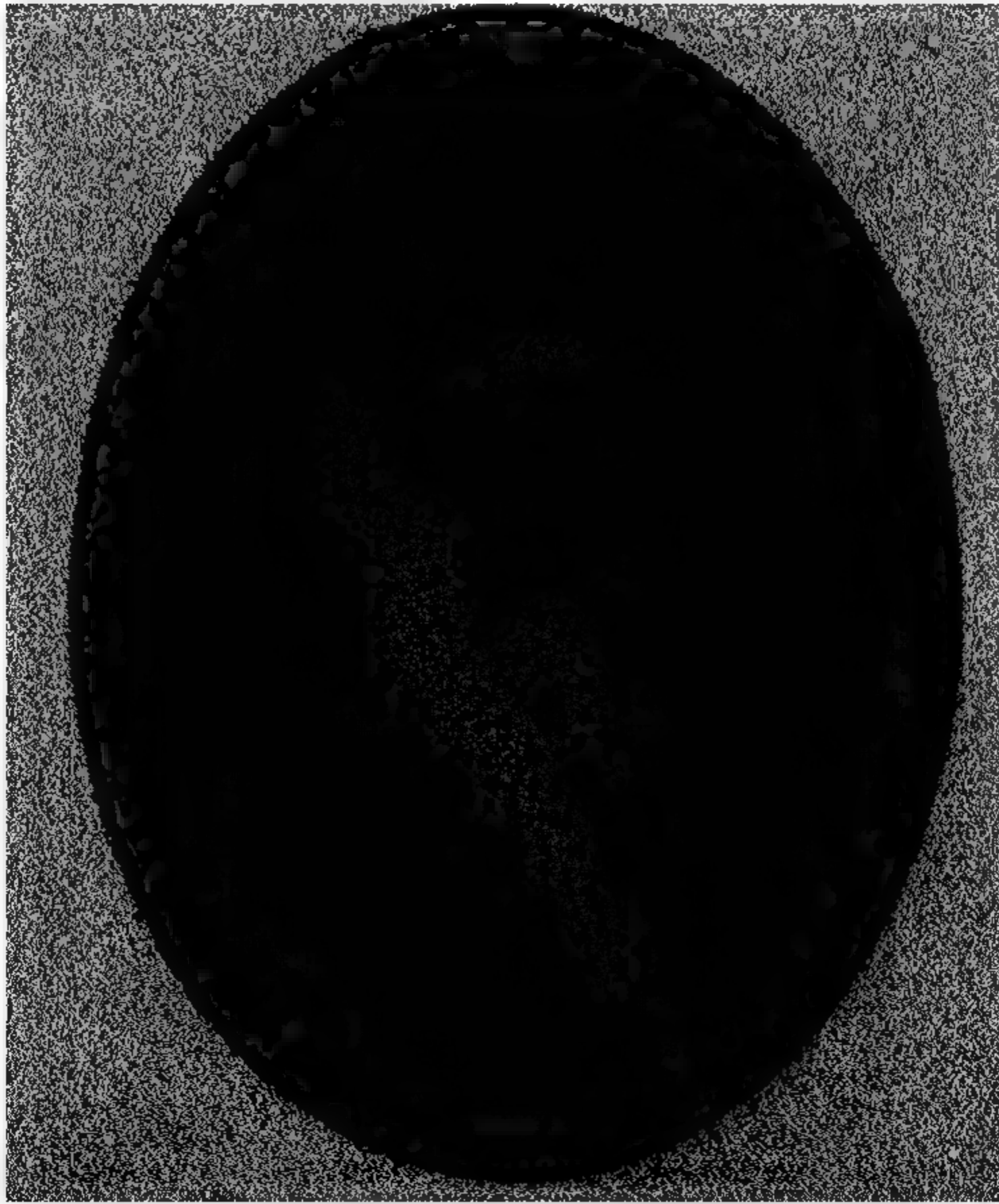
أبقى في وظيفتي ، اذا رجع كريبه ، وليس هذا فقط ، بل اذا رجع بشر البلاد بالخراب . . . »

محمد بك عز الدين الحلبي - « والله لاستقيل ، اذا كانت المفوضية ، لا تقبل

مطالب الوفد بتغيير كريبه ، مع أنني أتقاضى راتي ، وانا معزز كمدير العدلية ، ولكن

الوطنية ، فوق الوظيفة ، وفوق المال . وأقول لك بصراحة ، أن الفوضى الموجودة في الجبل في عهد كريبه ، كانت كالنار تحت الرماد ، وإذا أردت أن تعلم الحقيقة ، فالجنرال ويغند ، هو الذي أوجد الاستعمار في الجبل . نعم ان سراي أخطأ ، ولكن أساس الخطأ ، من العمل ، الذين عينهم ، سلفه الجنرال ويغند ؛ فهم الذين أوقعوه تحت هذا الخطأ السياسي ، في المعاملة ، حتى استفحل الثر »

نجم باشا عز الدين الحلبي - «الجبل من مائتي سنة ، لم يصل الى ما وصل اليه ، في عهد كريبه ، حتى أن الجوع ، ابتدأ يدب ديبه ، بين العائلات الدرزية ، وما ذلك الا من كثرة الضرائب ؛ ومن كثرة الغرامات . والجوع ، كان لا يعرفه الدرزي . . . »
هلال بك عز الدين - الحالة لم تعد تطاق ، فاذا كانت فرنسا ، لاترحم الجبل ، فكلنا نرحل ، أو نحارب بسيوفنا ، لانه لا يسلم الشرف »



فواز بك عز الدين الحلبي

افضل شاب وطني سياسي عسكري منظم في الجيش
غادر البلاد قبل اعلان الثورة ولا اعلم اذا كان رجم من بيروت

فواز بك عز الدين - «أقول فليست كريبه ، وليحي ريمون ، وأنا راحل عن بلادتي الى اميركا ، حتى لا أتألم أكثر مما تألمت ..»

عبد المجيد باشا عز الدين - «يوجد الآن عشرين قرية ، أقفلت أبوابها ، من قلة المطر في هذا العام ، وسكانها يتضورون جوعا ، ومع هذا لا هم ، لكريبه الا اغراقهم بالضرائب والاضطهادات»

جاء الله بك سلام - «أنا من الاتحاد الدرزي ، فمما حصل على الجميع ، يحصل عليّ ، ان كان حربا او سلما ، ولكنني أفضل السلم ، هذا اذا تنبئت فرسا الاصلاح»
أسعد بك مرشد - ان الشر كل الشر ، من أعمال المعلمين ؛ الذين هم أساس كل سوء تفاهم . واكثر الشر من معلمهم ، الاول «يقصد كريبه»

محمد عرت بك الحجار - «لا رأي لي لاني محامي دمشق ، ولكن جل ما أقوله اني لم أسلم من الحاكم كريبه ، لانه نفاي من الجبل ، بداعي اني اخذت ، وكالة للدفاع عن احد ابناء بني الاطرش ، وبموجبها رافعت ودافعت عنه أمام العدلية فتأمل»
عبد الله بك النجار . مدير المعارف - «لا أعلم أي كابوس كان مستوليا على

الدروز في عهد الكبتن كريبه ، ولم يرفع هذا الكابوس الا بعد أن استفحل الشر أماما أقوله بخصوص الجنرال سراي ، فانه كان مخدوعا من العمال المعينين من الجنرال ويغند»
فارس بك الاطرش . والد توفيق بك - «أصحت حياتنا مهددة ، بوجود

كريبه ، فاذا لم تخرجه فرسا ، من هذه البلاد ؛ فسخرجه بقوة سيوفنا ، ونحن لم نتركه الى الآن ، الا حرمة للدولة ، التي يملها . فقد فسد أخلاق أولادنا ، وأسس لنا بيتا للدعارة ، وضعه على مقربة من بيوتنا ، فهذا الامر لا يطاق»

صادق افندي الترزي - «أنا بصفتي مدير المالية ، لا أتدخل بالسياسة ، ولكن الأعمال الادارية التي يقوم بها كريبه ، لا تطاق ، ولا أعلم السبب ، الذي دفع كريبه لهذه الأعمال البربرية ، مع انه في الشهر الاول ، من تعيينه ، كان مثال النزاهة»

فارس بك سعيد الاطرش - فرسا أمي ، فرسا حياتي ، كريبه عضدي

وكل هذه المشاغبات التي تقوم بها الدروز ، ماهي الا انتقاما ، من الدولة المحبوبة فرسا »
 حمزه بك الدرويش - « نعم ان كريبه صديقي ، ولكن مهما كان صديقي ، لا يمكن
 أن أخرج عن رأي الدروز ، وكل قرار يتخذه ، فاني أصادق عليه وأسير في مقدمتهم »
 فرحان بك الاطرش - « أريد فرنسا ، وأرغب من صميم فؤادي أن تبقى في
 بلادنا ، ولكن اذا أرسلت لنا عمالها الصالحين ، عمالها الذين يحافظون على استقلالنا »
 حمد بك عامر - « أرفض كريبه ، واطلب ريمون ؛ لان الاول ظلم ابناء شعبي
 وداس حقوق الدروز . والثاني لانه أعطى الحرية للوطنيين ، من أن يبدوا آرائهم
 لايجاد كل اصلاح ، فهذا الحاكم نرضاه افرسي ، أما غيره فلا نرضاه الا وطني »
 نجيب بك عامر - « فرسا هي حياتي ، فرسا هي التي كسرت شوكة بني الاطرش
 المسندين » ثم أرسل تقريره المشهور ؛ الى ممثل شهباء الافرنسي يقول له به « اذا
 سمحت لنا بدم « الرحالة » الذي يقوم بحركة ثورية في الحمل ، ضد الموالين لفرنسا
 فاننا سأتكفل به » ولما اتصل الخبر بسلطان باتا جمع رجاله في السه يداء ؛ وقال : « اذا فقد
 محبب دم ، من « الرحالة » فسأعوضه بدم كل من ينتمي الى نجيب عامر » فعندها استحضر
 الممثل الرحالة الى شهباء ، وأرسله محفوظا الى السويداء ، برتبة تركي بك عامر والمفوض
 أجهل اسمه ولدى وصوله الى السويداء ، واطلع وكيل الحاكم على الحقيقة ، غضب
 وأمر أن يرجع « الرحالة » الى أي محل أراد . ولكن الثورة التي سيحيي الكلام
 عنها ، كانت الحاجز الوحيد ، عن مقابلة طلال باتا عامر فقط

هايل بك عامر - « لا رأي لي بوجود طلال باشا زعيم العائلة »

سعيد بك أبو عساف - « دماؤنا وحياتنا ، نحاه استقلالنا ، واعلم يا حصرة الرحالة
 ان دماء الدروز كلها فداء نقطة واحدة ، من دمك ، فاذا اضطهدت لاجل الدروز
 فالدروز سمعت خطابك ، وقدرت قدرك ، واعلم ان كافة الزعماء ، التي وحدث
 كلمتها ستخلد اسمك بقلوبها ، فلا تهتم لزعيم أم زعيمين ، من ثلاثمائة زعيم في الجبل »
 داود بك أبو عساف - « اذهب على بركة الله ، فالدروز لا تنساك ، مادامت في

عالم الوجود « وهذه الجملة قلها ؛ عند خروجي من الجبل ؛ بعد إعلان الثورة ؛ فهو الذي ارسل رجاله يرفقتي ليوصلني الى ازرع ، مع الخيال الذي أصبحه معي يوسف افندي الشدياق . فضل الله باشا هنيدي - « انا ارغب السلام ، ولكني لا أرغب الظلم ، فلا اعلم ما هو سبب تمسك الجنرال سراي باثواب كريبه ، مع أن الجبل بما فيه طلب ابدال حاكم افرنسي ظالم ، بحاكم افرنسي عادل ، وهل كلمة الاتحاد تكذب ؛ لا اعتقد ! لان الرأي العام اتفق على فساد خطته ، فكان الاولى بالحكومة الافرنسية ، ان تسمع صوتنا وتعمل وتعمل بارادتنا ... »

رؤساء الدين - باجتماع - « نحن نرغب فرنسا ، ونرغب أيضا ، ان تنزل عند آرائنا ، فنحن لم نطلب منها معجزة ، بل طلبنا ابدال افرنسي بافرنسي ، فما هو الذنب الذي لا يغتفر عندها ، ولما قام سلطان بثورته الاولى ، كنا بجانب فرنسا ، اما الآن فلا ... »

حمد بك البربور - « قبل موته » والله ان هذه الجنود التي طوقت السويداء ، بالمتريوز ، فلا تبقى اكثر من ساعة واحدة . لماذا نخوفنا وتهمدنا دائما ، ونحن لولا حرمة ريمون ، لا أعلن الحرب الآن » « قلها للرحالة ، عند بدء الثورة »
عبد الله بك العبد الله - « كثرة الضغط تولد رجال » فكما تركيا ولدت القوة في الجبل ، كذلك أعمال كريبه ولدت الاتحاد ، الذي كنا ننشده منذ سنوات »
عبد الغفار باشا الاطرش - « لا نرغب الحرب ، ولا نريدها ، فنحن طلبنا فرنسا حتى نرتاح ، ونفكر بطريقة العلم ، والزراعة ، أما أعمال كريبه ستخرجنا عن صوابنا والآن موريل ، يريد أن يعلن الحرب علينا ، وقد سبق المثل القائل :
« ضربنا وبكى سبقنا واستكى »

ومع ذلك ، ذهبت بنفسني مع كبار السويداء ، واعضاء المجلس النيابي واعتذرنا له . ثم طلب شبان السويداء ، أن تسلم نفسها للسجن ، فقدمت ولدي يوسف كما تعلم ؛ فالذي يريد الحرب ، لا يسلم بولده ، وعمره لا يتجاوز الرابعة عشر ربيعا ، اما اذا احوجونا

فمخرجونا لخوض المعارك مضطرين بعامل الدفاع «
الى ما هنالك من اراء الزعماء . ونختم هذه التصريحات، التي تبين استياء الدروز
عموماً ، من الكبتن كريبه ، بتصريحات سلطان باشا الاطرش:

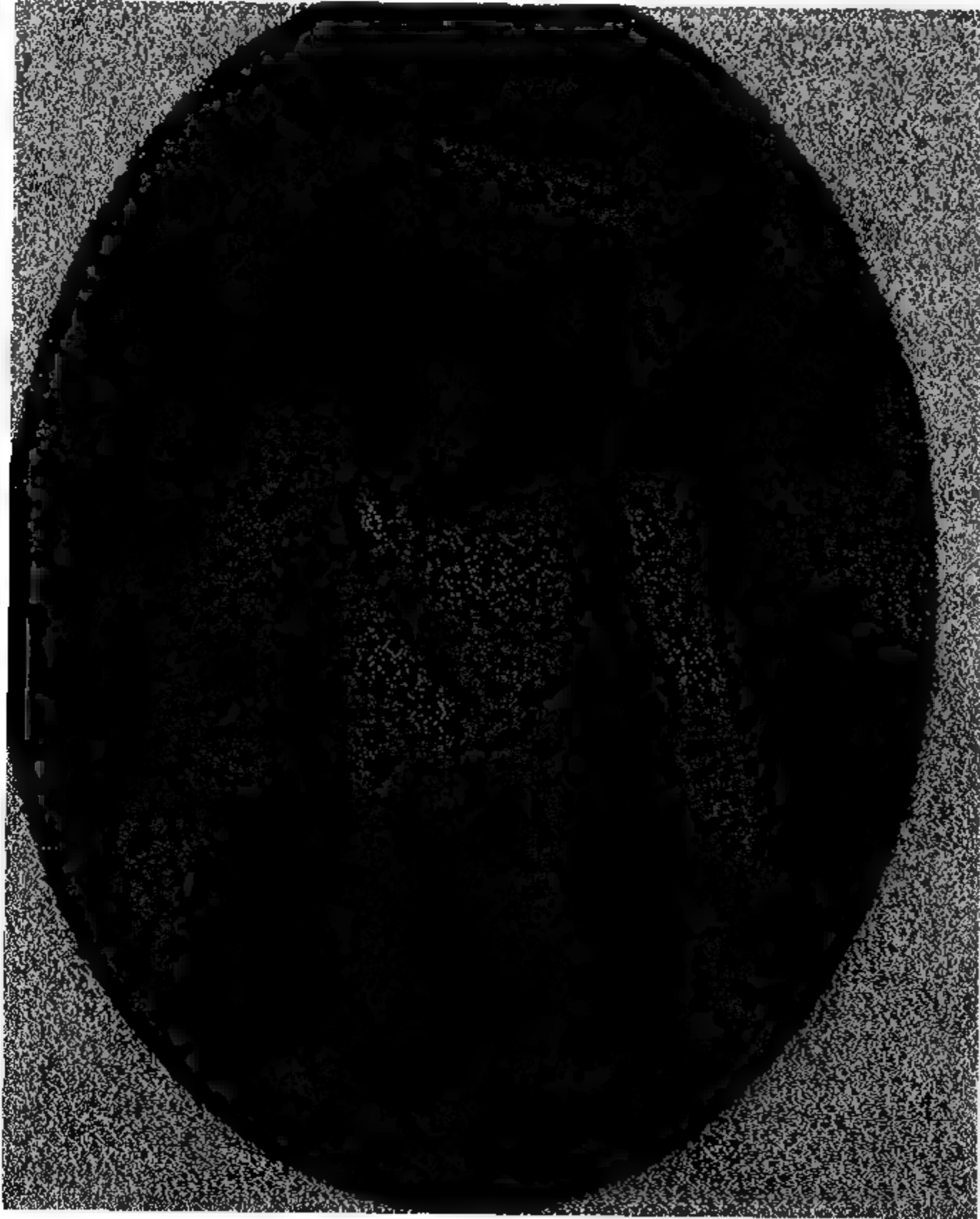
الرمالة في مضافة سلطان باشا

في التاسع عشر من شهر مايو سنة ١٩٢٥ وصلت (القرية) عاصمة سلطان باشا
الاطرش ، وبرفقتي جندي ، امر لي به الكبتن ريمون . ولم أصل الى اول الشارع
الذي يؤدي الى دار سلطان باشا ، حتى وقف جندي آخر بطريقي وقال لي :

أين وجهتك ؟

- دار سلطان باشا

- هل تحمل وثيقة ، من الحاكم كريبه ؟ (مع ان كريبه صار في بيروت)



جاء الله بك كيوان

نجل خليل بك، وهو من الابطال المشهورين بالفروسية. ووالده قد تجاوز الثمانين من العمر، ولم يزل كما
في ريعان الشباب. ومركز هذه الاسرة: قرية «لوة الحفر» ذات الينابيع الكثيرة، والاراضي الحصبة.

- نعم أحمل وثيقة

- أين هي ؟ وهو قابض على زمام الفرس

فعندها تقدم الجندي وقال له : أنا حاضر بمعيتي ، من قبل الكبتن ريمون
- لا أعرف سوى وثيقة خطية ، فإذا أردت تفضل ، وقابل الضابط تركي بك عامر
ولما وجدت ان الجندي ، شرس الاخلاق ، قلت له : اذا كان يريد الضابط
مقابلتي ، فليشرف الى دار سلطان باشا ، حيث مرادي ان اكون ضيفه ، ونهزت
الفرس ، فسارت بي الى المضافة ، فاستقبلني المدير ريد بك وعلي بك ، شقيقا سلطان
باشا ، والان احديثك أيها القاريء بامور ثلاثة :

اولا - عن حدود القرية ؛ وأصل بني الاطرش

ثانيا - عن دار سلطان باشا ، وخلاصة ترجمة حياته

ثالثا - بيان تصريحات سلطان باشا المهمة . . .

القريا

قرية القرية ، أو عاصمة بني الاطرش ، التاريخية بالامس ، وعاصمة سلطان باشا
الاطرش ، رعيم الثورة اليوم - حدودها :

غربا - بصرى اسكي شام ، التابعة حوران ، وهي بزعامة بني المقدار . وقرية المجيمر .

شرقا - قرية المنيدرة ، وحبران ، وقصبة صرخد

شمالا - قرية العفينة

جنوبا - الصحراء

اصل بني الاطرش

أما جد بني الاطرش الاول ؛ فهو المقدم علي العكس ، حاكم الجبل الاعلى ، مركزه
(قرية تلتية) غربي حلب . ولما شب عبد الغفار ، من سلالة علي المقدم نزع مع عائلته
الى قرية (برمانا) من أعمال جبل لبنان ، وبرفقته عبد الباقي ، من سلالة ثانية . ونزع
منها قسم من عائلته الى (أبل السقي) ورعاه العائلة ، انتقلت الى بقمصم من (إقليم البلان)

على عهد الامير بشير الماطي ، ولما تغلب حكم الامير بشير ، على اقليم « البلان » ، نزحوا منها الى (مرجانا) شرقي الدير على (غوطة الشام) ولما ضغطت عليهم عرب عنزي ، نزحوا منها الى (عاهرة) بزعامه الشيخ اسماعيل الاول ، وكان معروفا بآل عبد الغفار ، ثم حضر الى السويداء ، وطلب من الحاكم ، مزيد الحمدان ، قرية ينزل فيها مع عائلته - تحت سلطته طبعاً - وكانت عياله برفقته ، فوضعهم في قرية (الرحا) وكان بمعينه عيال تابعة له ، فاعطاهم قريتين (العفينة) و (حبران) فسكننا محمد و ابراهيم ولدي الشيخ اسماعيل فيهما ، ثم طلبا منه ان يقدم لهما محلا ، يوافقهما اكبر ، وبواسطة معتمد ابن الحمدان ، وهو خطار عسقول ، اعطاهما (القريا) بعد ان يدفعا له مائة تيس ماعز ، فدفعاله ، وسكننا القريا ، تحت زعامة ابن زين العابدين . وكان يتقاضى ابن حمدان ، من سكان (القريا) عشر جميع منتوجاتها حتى الدجاج والبيض وخلافهما ، وبعد مدة طلبت الاهالي ، ان يكون محمد ابن الشيخ اسماعيل عبد الغفار شيخا عليهم . فلبى طلبهم ، ومنها رفعت الاعشار عن قرية القريا ، وحرم الحمدان منها حيث حولها اداره . ولما كان والد الشيخ محمد اطرش ، لا يسمع ، عرف بالشيخ محمد الاطرش ، وعرف النسل ببني الاطرش ، وعليه فاسماعيل الاول عقب محمد و ابراهيم ف

محمد

طرودي

منصور

قاسم

اسماعيل

هلال

يحيى

سعيد

شبل

مصطفى

منصور

ابراهيم

محمد

فالشيخ اسماعيل تملك « عرى » واسس فيها الزعامة الاولى ومحمد بك تملك

« ضرخد » وخلفه ولديه سييب بك ، وجاد الله بك الاطرش .

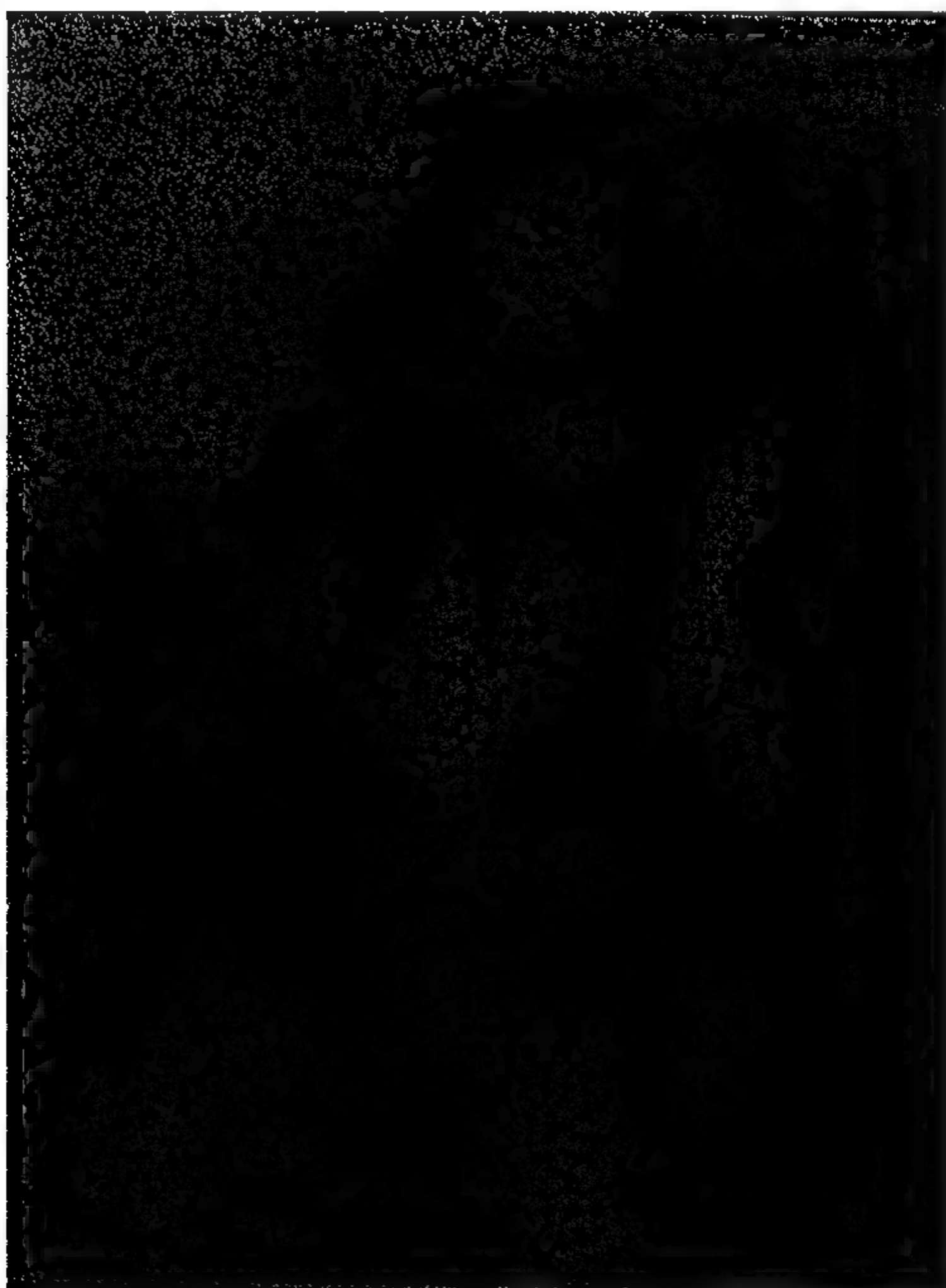
وابراهيم باشا استولى على « السويداء » عاصمة الجبل ، والى زعامة الحمدان

من الجبل . وهو أول حاكم عام من بني الاطرش ، توطن السويداء ، ومن نسله

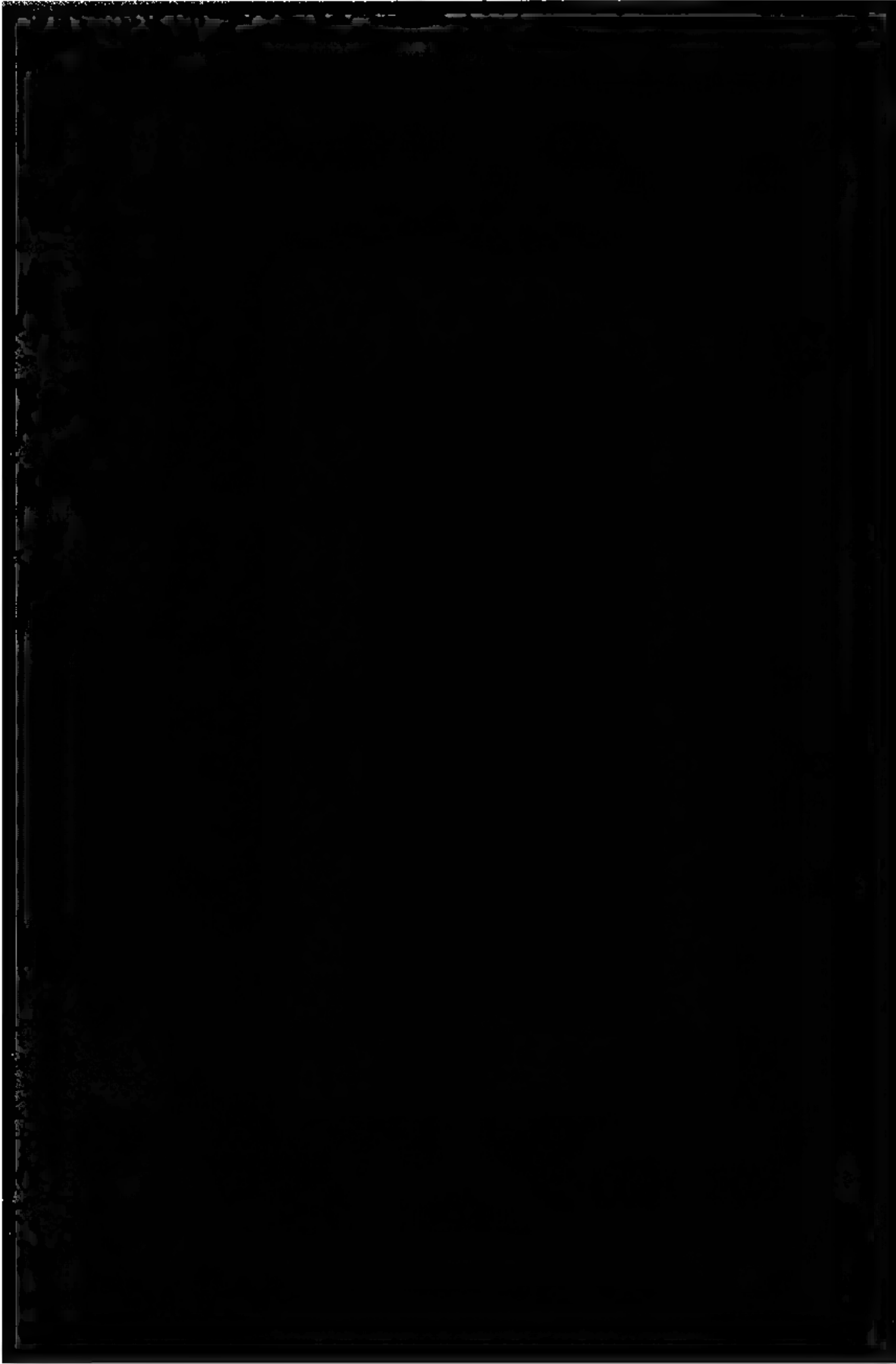
فارس (والد توفيق بك) واخيه عبد الغفار باشا ، فهما اولاد ابراهيم باشا وغيرهما

وسلمان بك (بطل الحرب) هو ابن سلام بن منصور الذي توطن ام الرمان .
وسلطان باشا بن ذوقان بن مصطفى ، الذي بقي مستوليا على الدار الادلى ، لبني
الاطرش في (القرية) ومن اسماعيل الاول ، تفرعت بني الاطرش ، في انحاء الجبل
وقريبا سنشر شجرة بني الاطرش ، على حدة ليظلم عليها الرأي العام ، وهي
فريدة في بابها ، وموجودة بين اوراق (القاموس العام) التاريخية العديدة .
وذكرنا هذه النبذة ، لتبين نسب سلطان باشا اولاً ، وان قرية القرية ، هي
عاصمة بني الاطرش الاولى . واما نفوس (القرية) فعددها كما يأتي بيانه :

١٠٧٧	دروز
٠٢٩٣	مسيحيون
٠٠٦٢	غرباء من جميع الطوائف
١٤٣٢	فكون مجموع سكانها



علي طرودي الاطرش ، زعيم قرية قيصا
الذي اضطهد من كرميه وفر الى الحجار برفقة حسين باشا وهو والد البطل نواف بك



سلطان باشا الاطرش

مولده ونشأته: ولد زعيم الثورة ، في السادس من شهر تموز « يوليو »

سنة ١٨٩١ في قصبة « القريا » من أعمال جبل الدروز ، ودرس قواعد القراءة والكتابة ، في بلدته ، وهو ابن تسع سنوات

تلقية علم الفرنسية: فيوماً أخذه عمه ، فائز بك ، وسلمه سيفاً بيده ، وقال له :

«هل تقدر على الاولاد ، الذين أمامك ؟— وكان عددهم ثمانية — فخالا ، هجم عليهم
والسيف مرفوعا فوق رأسه ، بجراءة غريبة ، فانهزموا الاولاد من أمامه ، فلم يرتجع
بل تتبعهم ، حتى وصل الى أحدهم ، وضربه بالسيف فاصاب يده . وعندها أرجعه
عمه ، وأخذ السيف منه ، وخاطب نفسه قائلا : اذا كان اليوم صغيراً ، وهذه فعالة
فكيف يكون يوم يتب ويكبر »

في حرمة الضيوف: وكان في غياب والده ، ذوقان بك ، يقوم مقامه ، في خدمة
الضيوف ، حتى أنه كان يزيد الضيافة للضيوف ، من ذبح الغنم والماعز ، واكثر السمن
وخلاف ذلك ، حتى اشتهر بالكرم ، كما اشتهر بالفروسية

ركوب الخيل: وهو ابن خمسة عشر سنة ، ركب الخيل ، وتولع في الصيد
والقنص ، ففي يوما ، كان يصطاد في ضواحي (بصرى اسكي شام) وجد بعض
الاهالي ، يتعدون على حراسة البقر ، فابتدأ الشر معهم ، واستنجد بقومه ، فحصلت
موقعة (بصرى اسكي شام) المشهورة^(١) وقد اتسع الخرق مما استوجب ، حضور سامي
باشا الخ . . . وبعد أن مر سامي باشا ، في النواحي ، وضبط النفوس ، طلب جميع
الذين ، تحت الاسنان العسكرية ، وكان المترجم ، من جملتهم

في الجندية العثمانية: فارسله سامي باشا ، الى دمشق ، ثم الى بيروت . فسلونيك
بحراً ، وبرفته ستائة من الدروز والمسيحيين ، ومنها الى منستر في الرومي ، فعين نفر
سوارى . ثم أفرغوا الجبل من الشيبة ، وأرسلوا حملة ثالثة ، مؤلفة من سبعائة شاب
أيضا ، الى جهات مختلفة . وبعد ذلك طلبوا الزعماء ، وابعدوا الى عكا فدمشق ، حيث
أعدم منهم ستة من الزعماء^(٢) منهم والد المترجم ، ذوقان بك . ففر سلطان ، ورجع الى الجبل
وهو على رأس عصابة ، من الشيبة الدرزية ...

أعماله في الحرب العامة: وفي ١٩١٤ ، أي في أوائل الحرب العامة ، وقف مع

(١) راجع صفحة ٧٦ من هذا الكتاب

(٢) راجع صفحة ٨٢ من هذا الكتاب

الاهالي ، بمنع الجنود التركية ، من دخول منطقته الخاصة ، في المقرن القبلي من السويداء
وفي أوائل سنة ١٩١٦ خابره نسيب بك البكري ، للاتفاق مع الشريف الامير
فيصل ، فقبل على شروط ، وتوجه الى الازرق (١) مركز المعسكر العربي
وبعد اجتماع عام ، عقد في عنز مركز حسين باشا الاطرش ، رفع راية الشريف
ومشى نحو «بصري اسكي شام» واحتل قلعتها في ٢٥ أكتوبر سنة ١٩١٨. ثم سار بطريقه
الى شمسكين ثم الى الدير علي ، ودخل في مقدمة ، الجيش العربي الدرزي ، ظافراً الى
دمشق ، في ٢٩ أكتوبر سنة ١٩١٨

أعماله في عهد الامير فيصل : ثم تتبع الجيش التركي ، وبرفته محمد بك البربور
ورجاله ، حتى محطة رياق ، ثم رجع الى دمشق آمناً ، وبعد شهرين ، رجع الى بلدته وعارض
الانتداب في منطقته ، كل المعارضة ، الى أن زاره الامير سليم الاطرش ، حاكم الجبل
في بلدته القريا ، واتفق وياه على ايجاد السلام

حادثة أرهم منبجر : ولما زار ادهم (١) خنجر الصعبي ، قريب المرحوم كامل بك
الاسعد ، زعيم جبل عامل ، التقى القبض عليه (٢) في ١٨ يوليو سنة ١٩٢٢. فاعلن
الثورة على الدولة الافرنسية ، على أن لا يرتد عن مناوشة رجال الانتداب ، الا اذا
أطلق سراح ضيفه . وفي ٢١ منه عطل ثلاث سيارات مصفحة افرنسية في موقعة
(تل الحديد) ، وقتل ضابطها ، مع بعض الجنود الافرسيين . وفي ٢٣ منه أصدرت
الرؤساء الروحانيين ، منشورا ضده . وفي ٢٤ منه دمرت الطيارات الافرنسية داره
وفي ٧ أغسطس عاد من شرق الاردن ، وطارد الحملة في خربة بورد ، وقتل ضابطها
مع بعض الجنود . وفي ٢٧ يناير القت الطيارات قنابلها على رجاله ، فعطل منها طيارة
واحدة . وفي ٥ ابريل عفت الحكومة الافرنسية عنه وعن رجاله ، فحضر احتفال
عيد استقلال الجبل (٣) وفي أوائل يوليو سنة ١٩٢٥ أعلن الحرب على فرنسا ، كما هو
مشروح في هذا الكتاب

١ والازرق يبعد من حدود الجبل من جهة الجنوب «أم الرمان» مساه ١٢ ساعة مطايا

٢ وهو منهم باطلاق الرصاص على الجنرال غورو ٣ راجع صفحة ١٥٦ من هذا الكتاب

« والشيء بالشيء يذكّر ، ولما كان علي بك مصطفى الاطرش ، قد اجار الطيار
الافرنسي — عند سقوطه في قرية « متان » من سلطان باشا ورجاله ، وسلمه الى القوة
الافرنسية ، المراقبة في السويداء سليما ، بواسطة رجاله فنقول :
كان بإمكان سلطان باشا ، ان يقوى على قوة علي بك ، المستمدة من قوته الفعلية
طبعاً . ولكنه لم يفعل — مع ان فرنسا خالفت هذه القاعدة ، يوم طالبها سلطان مسترحها
بالعفو عن ضيفه ، أدهم خنجر ، فلم تقبل استرحاماته — لانه يعتبر ان تعديه على ضيف
الذي اجاره ، هي اهانة بحقه ، كما لو أهين ضيفه بالذات . وهذه العادة الشريفة قاعدة
سائرة عليها عموم العشائر العربية عامة ، والدرزية خاصة . وهي لا تنحصر بالزعماء
فقط ، بل ان أصغر رجل — لا فرق بين أن يكون درزياً أو مسيحياً أو مسلماً ، حتى
لو كان خادم الزعيم صاحب الثأر — اذا أجاره في بيته ، فعلى الزعيم أن يحترم ضيف
نصيره ، ولو كان الضيف قاتل نصف أسرته . والا فينبذ اسمه ، من الشرف الدرزي
الذي يجب على كل فرد من هذه العشائر ، أن يحافظ عليه » (١)

أهم صفاته : فهو طويل القامة ، حنطي اللون ، عريض الاكتاف ، بشوش
الوجه ، مهيب ، حاد النظر ، كثير التفكير ، عصبي المزاج ، ذو اخلاص لمن يخلص
الود له ، يحب ضيفه ، رستميت في سبيل احتياجاته ، متدين لدرجة العبادة ،
بدرزيتة ووطنيتة ، كما يحب أبناء جلدته الانسانية عامة ، وابناء طائفته الكريمة
خاصة ؛ وهو من الاجاويد المعروفين بالذهب الدرزي

والخلاصة : فسلطان باشا ، رفع اسم الدرزية ، وجعلها في اسمى طبقة ، من الشهامة العربية
والكرم الحاتمي ، والفروسية المعروفة ، في أيام الجاهلية . أو بعبارة صريحة ، فهو من جبابرة
القرن العشرين . وأزیدتأ كيداً بعد الاختبارات ، أن ثورة سلطان باشا الشريفة — لا الذين
عكروا اسمه الشريف — قد نهت أحرار فرنسا أن تتحف سوريا ، برجل يعرف
كيف يداوي الجرح ، الذي كاد أن يميت سوريا ولبنان ، وهذا الرجل هو « دي جوفنيل »
وقد باشر أعماله الفعلية ، لا القولية ، باعطاء حق سن النظام الاساسي للبنان ، لابناء

لبنان. ولكنني أخاف أن تكون الابناء اعقاء، في المنحة التي أعطيت لهم، عن طيبة خاطر
دار سلطاناه باشا : ان داره التي هدمتها الطيارات الافرنسية، قد جاء بياها، في
صفحة ١٥٢ وهي مؤلفة من دار واسعة جداً ، وسبع مربعات واصطبل للخيل ، وفي خارج
الدار، مضافة واسعة ، معدة للضيوف ، التي تأم داره، - وكانها هدمت فلم يبق من هذا
الحصن ؛ سوى قبو وغرفة صغيرة، أضافني بها حيث قضينا سواد الليل، في البحث عن
الحالة السياسية في الجبل ، وعند طلوع الفجر ، تمكن كل منا أن يغمض له جفن ساعة
من الزمن ...

وقد شعرت أن الغرفة التي ضمتنا سوية . هي غرفة عياله الخاصة ، فتأمل ...

تصريحات سلطاناه باشا للرحالة

الرحالة - مارأيك بالأتراك

سلطان - أريد علمهم رفوعا على بلادها فقط. ولكن لا أريدها حاكمة في بلادهم
لأننا جربناها كثيراً ، فلم نر فيها خيراً لا بناء بلادهم سوريا. ثم كيف تريد أن أنس
أعمالها ، وهي قاتلة أبي ذوقان شنقا . فهذا الباب، قد أقفلته، منذ سنوات طوال

الرحالة : مارأيك بالحكومة الشريفة ؟

سلطان : لو أحسنت الادارة ، لكنت أفديها بدمي

الرحالة : مارأيك بحكومة وطنية سورية متحدة

سلطان : هذا جل رغبتني ، ولكن لا أرضاها ملكية ، بل أرضاها جمهورية

ديموقراطية حرة ، أريدها مستقلة استقلالاً ، لا غبار عليه . . .

الرحالة : ما رأيك بالانتداب الافرنسي ، أو الانكليزي ، أو الامريكي ...

سلطان : الانتداب بمعناه الحقيقي ، أي بمستشارين فنيين ، يتقاضون رواتبهم

من مال الدولة ، ويكونوا فيها كأموال عادين فقط ، فهذا لا بأس منه، ولكن يجب أن

يكون كالانتداب الانكليزي ، الذي لا يحكم مباشرة بالاحكام ، كالافرنسيين . لان

الانكليز ، اذا أرادت أن تستفيد ، فتفيد أولاً ، ثم تستفيد . أما الافرنسيين فبالعكس

بالعكس ، اذ لو وجدت ثوبا واحدا ، على جسد الوطني لا تنزعته منه . وهذا ما حصل لنا في جبل الدروز وسوريا . وهذا كان رأي الاول . أما الآن ، وقد حصل ما حصل ، فسأضحى حياتي في سبيل أبناء وطني ، ولا يمكن لاحد أن يتصور ، بأن سلطان ، سيكون رأسا للبلاد . بل أرغب أن أظهر البلاد أولا ، ثم أسلمها لمجلس وطني عام ، يسن قوانين البلاد ، وينتخب من يشاء . أما الامر كين فاظنهم لا يقبلون الانتدابات الموهومة ثم صرح للرحالة « بالسويداء » . بهذه الخلاصة :

« أقول بصراحة : أن السكتين ريمون ، كان قد غير عزمي ، قبل الثورة ، على أن أتصور أن فرسا سترجع عن غلطتها ، وتصلح ما أفسده كريبه ، بوجود رجال مخلصين كريمون ، ولكن البعثة الافرنسية في دمشق ، لا ترضى الا الاستعمار . فعلى هذا سأخرج من السويداء على هذه الفكرة ، فكرة الثورة »

حركة المرائضة في أنحاء الجبل

تألف في الجبل لجنة مركزية ، ولجنة صلحية وخمس لجان فرعية . فاللجنة المركزية تألفت من عبد الغفار باتا الاطرش ، وتوفيق بك الاطرش ، وسلطان باشا الاطرش ومحمد بك عز الدين ، وسيد بك الاطرش ، والامير حمد الاطرش .

واللجنة الصلحية ، انتدبت لمقابلة الزعماء ، وايجاد التفاهم ، بين جميع العشائر ، وقد تألفت : من عبد الله بك النجار ، وعلي بك عبيد ، ويوسف أفندي الشدياق ، وحمد بك البربور ، والرحالة ، فقامت بما يجب عليها من التفاهم والاتحاد والسلام .

أما اللجان الفرعية فتألفت الاولى : برياسة ، فضل الله باتا هنيدي ، وعضوية سعيد بك أبو عساف ، وشبيب بك القنطار ، وحمود بك نصر ، وقفطان بك عزام وداود بك أبو عساف : مركزها المجدل

واللجنة الثانية تألفت : برئاسة حمد بك عامر ، وعضوية جميل بك عامر ، وسعيد بك عز الدين ، وسليم بك سلام ، وجبر بك شلفين ، ومركزها شهباء

واللجنة الثالثة ، تألفت : برئاسة نجم باشا عز الدين ، وتوفيق بك هنيدي ، وهلال

بك عز الدين ، وسليم بك الحلبي ، ومركزها الثعلة

واللجنة الرابعة ؛ تألفت : برئاسة علي بك طرودي الاطرش ، وعضوية علي افندي الملحم ، وقاسم بك ابو خير ، وسليمان بك الاطرش ، ومركزها قيصما
واللجنة الخامسة تألفت : برئاسة نسيب بك نصار ، وعضوية جاد الله بك سلام ،
وفرحان بك أبو راس ، والشيخ يوسف الشاعر الخ

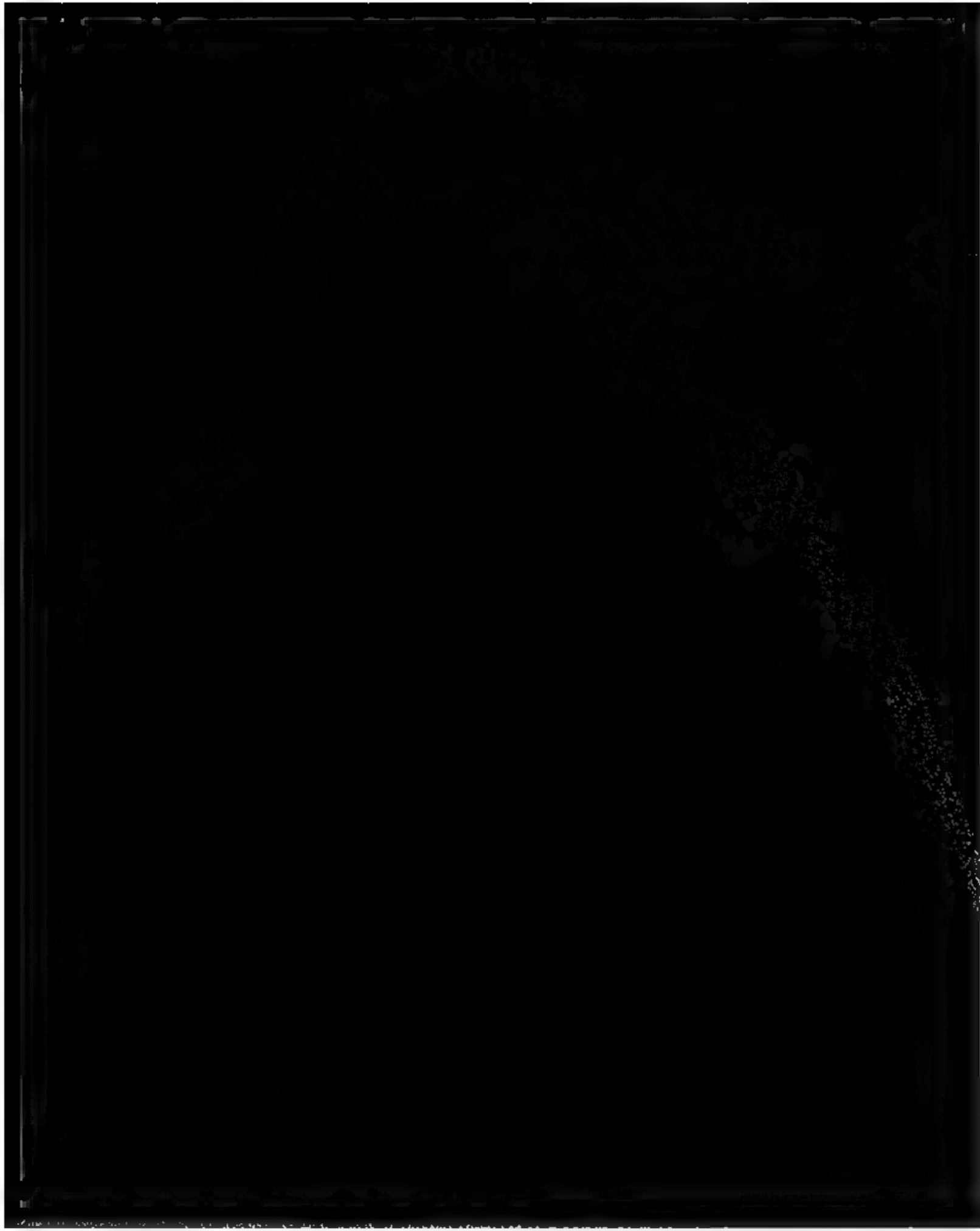
فقامت هذه اللجان حق القيام ، لايجاد التفاهم والتعارف ، ورفع كل حقد من بين
بعض العشائر . أخيراً بعد اجتماعات متوالية ، في أنحاء الجبل ، ختمت العرائض ،
وأرسلت الى اللجنة المركزية ، ثم استحصلت للجنة الصلاحية على مضبطة من رؤساء
الدين أيضا . وكل هذه العرائض خلاصتها ، أن البلاد تسترحم من الجنرال سراي
ان يستبدل الكبتن كريبه الافرنسي ، بالكبتن ريمون الافرنسي ، مستنديين على الفرق
العظيم ، بين أعمال الكبتن ريمون ، وأعمال الكبتن كريبه

ثم اجتمعت المأمورين أيضا ، و قدموا للحاكم ، عريضة استعفاء مضمونها :
« اذا رجع الكبتن كريبه ، الى حاكمية الجبل ، فنحن لا يمكن لنا أن نقوم
بالاعمال ، لذلك نطلب الاستقالة . هدا ، اذا رفض الجنرال تعيين خلفه »

الوفد الدرزي والمسيو برونه

وفي أثناءها ، وصل خبر قدوم وزير فرنسا المفوض ، المسيو (اوغست برونه) الى
دمشق ، ليستطلع اراء البلاد ، يوم قام الحزب الكاثوليكي يعارض الحزب الاشتراكي
بفرنسا ، فاستبشرت الزعماء خيراً بقدومه . وفي أوائل يونيو سنة ١٩٢٥ أرسلت
اللجنة المركزية في السويداء : برقية الى المسيو اوغست برونه ، باسم الوفد الدرزي ،
يطلبون منه تعيين موعد للمقابلة ، فعين لهم الموعد ، واجتمعت الزعماء كلها في السويداء
وانتخبوا منهم ثلاثين شخصا وهم :

الامير حمد الاطرش ، نسيب بك الاطرش ، عبد الغفار باشا الاطرش ، متعب
بك الاطرش ، فضل الله باشا هنيدي ، نجم باشا عز الدين ، هلال بك عز الدين ،
ققطان بك عزام ، نسيب بك نصار ، سعيد بك أبو عساف ، حمد بك عزام ، داود
بك أبو عساف ، حمود بك نصر ، جاد الله بك سلام ، أسعد بك مرشد ، خليل



نسيب بك الاطرش

معمد الدولة ، او دويلة جبل الدروز ، في دمشق سابقاً ، وبطل حركة الاتحاد الدرزي بطاب السكيت زريون ، وهو واحد الزعماء الذين لهم المسكنة الاولى في الجبل ، وعضو مجلس شوري الحرب اليوم .

بك كيوان ، عمار بك الحناوي ، فرحان بك أبو راس ، شبيب بك قنطار ، محمد بك أبو عسلي ، حمود بك جربوع ، برجس بك الاطرش ، سليمان بك الاطرش ، صياح بك الاطرش ، حسين بك هنيدي ، فواز بك الحلبي ، عبد الله بك النجار ، حسن بك اللحام ، والرحالة ، وهذا الوفد تألف برياسة الشيخ محمود ابو فخر ، بصفته نائباً عن الرؤساء الروحانيين . واما التجار والرحالة فرافقاهما ...

فهبط هذا الوفد دمشق ، بسيارات خاصة ، ونزلوا جميعاً في منزل الامير حمد ، ونسيب بك في دمشق ، وفي الموعد المعين « ١٦ منه » الساعة الثالثة بعد الظهر ، قابل

الوفد المسيو برونه ، و قدّم له مطالبه ، بعد التصديق عليها ، و هذ صورتها بالحرف الواحد :
لمقام ممثل فرنسا المسيو اوغست برونه ، المفوض الا فرنسي المحترم
لا ننكر نحن ممثلي جبل الدروز ، أيادي دولة فرنسا البيضاء على جبلنا ، ولا ننس
سعيها المشكور ، في سبيل انهاض هذه البلاد ، و ترقيتها ، و عمرانها و سعادتها
ان أمة فرنسا ، صاحبة التاريخ المجيد ، و رافعة لواء الحرية ، و المبادئ السامية
الصحيحة ، في العالم أجمع ، لا يستبعد عنها كل عمل خيري نافع ، و خدمة صالحة مفيدة
للبلاد ، التي أخذت على عاتقها ، مساعدتها و ايصالها ، الى المستوى الذي يليق بها
ان جبل الدروز ، المدين الى حكومة فرنسا في جميع الحالات ، يشكرها بصورة عامة
على عملها المجيد في بلاده ، و بصورة خاصة لانتدابها النائب الحر ، و الرجل الفذ المسيو
اوغست برونه ، للوقوف على مطالب الامة السورية جمعاء
نزات أيها النائب الفاضل ، هذه البلاد للاطلاع على حالتها ، و معرفة أحسن
أساليب الادارة ، التي تلائمها ، و توافق مشاربها . فنحن نتقدم اليك بهذا البيان
معربين عن آمالنا و مطالبنا ، و لنا الأمل الوطيد ، أن تحلها بمحل الاعتبار ، و تحققها
في القريب العاجل

ان جبل الدروز هو جزء لا يتجزأ من سورية تجمعها معها ، جامعة اللغة و الجنس
و تربطه بها ، روابط اقتصادية ، مستحكمة الحلقات . فدمشق تأخذ ذخايرها من الجبل
و الجبل يستورد جميع حاجاته من دمشق . فالجبل مدخر واسع ، و دمشق نبع لا ينضب
و كلاهما مرتبط ببعضهم ببعض ، منذ عصور طويلة برباط لا تفصم عراها ، فالصحراء
لا تعيش بدون الجبل ، و الجبل لا يحيا بدون الصحراء ، و لذلك ، فان جبل الدروز
يريد المحافظة على شكل حكومته ، و استقلاله الاداري في جميع اوضاعه الحاضرة
انما نريد أن يسود القانون في البلاد ، فنحترم الحرية الشخصية ، فلا يسجن
أحد ، و لا يعاقب أحد . و لا ينفي انسان ، الا بقرار تصدره المحاكم العدلية ، و وفقا للقوانين
المتبعة في بلاد العالم عامة ، و المشمولة بالانتداب خاصة ، على الاقل .
و نريد حرية الكلام ، و حرية الشكوى ، و اذا ما شكى أحدنا أمره الى المرجع الفرنسي .

الأعلى، ان لا يعاقب على شكواه، كما سبق وحصل مرات عديدة، في بلادنا. وذلك من قبل الحاكم كريبه، فقد كان لا يجراً أحد على الشكرى . نريد أن تلتفت المراجع الفرنسوية العليا لشكوانا، وتسمع نداءنا وتصغي لمطالبنا، فلا يحل بنا العقاب الشديد كما حل بنا من الكبتن كريبه، لشكوانا، ولاننا عرضنا حقيقة امرنا على مندوب المفوض السامي في دمشق الذي رفض مطالبنا

نريد أن يسترحم الجنرال سراي، لينصفنا، ويستبدل لما الكبتن كريبه بالكبتن رينو، وكلاهما افرنسيان .

فالرجاء أن تتفضل يا سعادة النائب، بتحقيق هذه المطالب العادلة، والصادرة عن روح الشعب بكامله، وتكرموا بقبول فائق الاحترام

الامضات

المحررين اعلاه

في ١٥ يونيو سنة ١٩٢٥

وبعد أن قدموا له هذه المطالب، استقبلهم بالطف الافرنسي المشهور، وسألهم قائلاً :
— هذه هي كل مطالبكم ؟

— نعم .

— هل تريدوا ان تطلبوا الاتحاد السوري، أم تريدوا ان تبقوا مستقلين ؟

وماذا الغرض من لفظه، الجبل جزء لا يتجزأ من سوريا

فاجابه فضل الله باشا هنيدي، وقال له :

من الوجهة الاقتصادية لا يتجرأ، وانما نطلب الآن أن يبقى الجبل كما هو، أما

جل ما نطلب الان، تغيير الكبتن كريبه، بالكبتن رينو، وبعد ذلك ننظر في أمر آخر

لان حالتنا الآن تستلزم هذا، لا بل نستصرخ العدالة الافرنسية، أن تلي مطالبنا

فضحك المسيو برونه وقال لهم :

« أمر بسيط جداً . فأنتم تطلبون كما افرنسيا، عوضاً عن حاكم افرنسي ؛ فهذا

شيء بسيط، ولكن بما انني لست مكلفاً في البحث، عن الامور الصغيرة كهذه (١)

انما جل مجيء لسوريا، هو محصور في البلاد العامة، فلو كنتم تريدون الانضمام أو

(١) وقد صارت كبيرة بفضل امالك وتصيرك يا مسيو . واهمال وتصير الجنرال سرا

التجزئة ، لبحثت معكم ، ولكن أمر التعيين والعزل ، عائد للجنرال سراي . ومع هذا ، ثقوا بشرف فرنسا ، انني سأساعدكم كل المساعدة ، بمطالبتكم أمام الجنرال سراي وحتى انني سأساعدكم أيضا ، في باريس . هذا اذا لم يلبي الجنرال مطالبتكم ومد لهم يده وصافحهم قائلا : اشكركم على هذه الزيارة اللطيفة ، كثر خيرك ...

اجتماع عام

وبعد المقابلة ، اجتمعوا في منزل نسيب بك ، وقرروا رفع تقرير للجنرال سراي على ان يكون صورة طبق الاصل عن تقرير « برونه » وقد رادوا ايضا كافيا عليه بما يختص في الكتان كريبه ، وعليه أرسلوا لفخامته برقية يعلموه بقدمهم لبيروت

في دار المفوضية

وفي منتصف يوم ١٧ يونيو سنة ١٩٢٥ نزل الوفد الى بيروت ، وطلب مقابلة الجنرال سراي ، فرفض مقابلتهم ، وعند ما كرروا الطلب أرسل يعلمهم قائلا : « اذا لم ترجعوا عاجلا الى الجبل ، فسارسلكم من هنا ، منفين بدون جدال » وبواسطة الامير امين ارسلان ، وبعض أركان المفوضية ، تمكنوا من مقابلة السكرتير العام المسيو « ده ريفي » وقال لهم بلطفه الذي أعرفه به : « ان الجنرال سراي ، لم يقبل مقابلتكم بالنظر للهجة البرقية ، التي ارسلتموها له من دمشق ، فاتخذ هذه البرقية ، بصفة أمر صادر منكم له ، حيث تقولون فيها بهذه الحرفية :

بيروت : فخامة الجنرال سراي

الوفد الدرزي ، الممثل بشخص الزعماء والشعب وجهته بيروت يلتبس مقابلة فخامتكم

رئيس الوفد

١٦ يونيو سنة ١٩٢٥

محمود ابو فخر

ومع ذلك لا بأس أرجعوا الى جبل الدروز ، فاذا كان لكم ما يقال على الكتان كريبه ، فعند رجوعه الى الجبل ، ترفعون عليه دعوى ، وحينئذ تنظر المفوضية بدعواكم

فاجابوه قائلين :

لنا سنتين نستصرخ ونطلب انصافنا ، فلا من مجيب لمطالبينا
ده ريفي — لماذا لم ترفعوا هذه العرائض ، وهذه الشكاوي عندما كان
الكبتن كريبه حاكما على جبلكم

الوفد — الشكوى التي كنا نرفعها ، كانت محتق في البعثة الاقرنسية بدمشق ،
ومرارا استصرخنا فخامة الجنرال ، وطلبنا منه ما طلبنا ، فلم نجد منه ولا من أحد ، يسمع
لنا شكوى . والآن بما ان سعادة الكبتن رينو قد أعطى الحرية الشخصية ، فجئنا الآن نلتمس
من فخامة الجنرال ؛ ان يسمع لشكوانا ، لانه لا يمكن لنا أن نقبل بكريبه على الاطلاق
لانه داس جميع حقوقنا ، حتى انه مس كرامة فرنسا باعماله ، التي اجراها في الجبل
ده ريفي — أنا قد عرفت مطالبكم ، فارجعوا الآن الى جبلكم ؛ واذا كان
لكم جرأة أدبية ، فعند رجوع الكبتن كريبه ، فاليحضر وفد منكم ، ويرفع الشكوى
عليه بوجوده ، لانه لا يجوز ان نسمع شكوى على رجل غائب

الوفد — نحن مستعدين في كل آن ، على الشكوى بوجوده وبغيابه ، على حد
سواء . وانما نرجوا منك ان تبلغ فخامة الجنرال سراي ، اننا لا نرضى ولن نرضى ، أن
يبقى كريبه حاكما على جبل الدروز . واذا كان فخامته يتلقى بعض التقارير بحقنا ،
فهذا لا صحة له ، لاننا نحن لا نعارض الانتداب ، بل نعارض الكبتن كريبه ، وما
الذي يمنع فخامة الجنرال ، من أن يستبدل لنا حاكم افرنسي بحاكم افرنسي آخر . وهذا
جل ما نطلبه . وعندها كرر قوله لهم ، أن يتحدوا ، ويقدموا شكواهم عند قدوم الكبتن
كريبه « ياللعجب ! فهم يبلغوه بصعوبة موقفهم من رجوع كريبه ، وهو يقول لهم بعد
رجوعه الى الجبل !!!... »

فرجعوا الى دمشق يائسين ، حيث الابواب كلها قد سدت بوجوههم ، ومع هذا
عند وصولهم الى دمشق ، كرروا برقياتهم الى فخامة الجنرال ، بانهم لم يزالوا على مطالبهم
وبعد رجوعهم الى الجبل ، قابلوا الكبتن رينو وابلغوه النتيجة ، فقال لهم :
ان الذي عطل مشروعاتكم ، لكونكم وضعتم اسما . موضع اسما آخر . أي قلتم نطلب

تعيين الكتبن رينو ، عوضا عن الكتبن كريبه ، فاذا أردتم أن تفوزوا بمطالبكم ، فاعملوا عرائض جديدة ، محصورة في جملة واحدة ، وهي : نطلب تعيين حاكم فرنسي موضع الكتبن كريبه « وهذه بالحقيقة نعمة جديدة ، ومع هذا قبلوها ونفذوها ... »

ومع وجود هذه النقطة السياسية الجوهرية ، عملوا مضابط جديدة ، وختموها من كافة البلاد ، ولم يبق بدون أن يختم ، على هذه العرائض ، سوى المجلس النيابي مع ان معظم افراده ، ختمت على العرائض ، بصفتهم زعماء عشائر لا بصفتهم النيابية ومع هذا رضخوا لرأي الكتبن رينو ؛ الذي أصبح كلامه في الجبل ، كلام مقدس ؛ عند كل درزي ، لأنهم اعتقدوا فيه الاخلاص للمصلحتين ، المصلحة الوطنية ، المقرونة طبعاً ، مع المصلحة الفرنسية

وعليه طلب الكتبن رينو المجلس النيابي ، للحضور الى « السويداء » بتاريخ ٣ يوليو سنة ١٩٢٥ لانعقاد جلسة قانونية ، يبحث بامور خطيرة ، مستعجلة ، وانا أعتقد كل الاعتقاد ، أن هذا الطلب كان اساسه ، لعمل مضبطة بتغيير الكتبن كريبه تقرير قبول حاكم فرنسي «

تأليف الجمعية الوطنية

وبعد رجوع الوفد من بيروت ، واطلع الشعب على حقيقة موقف الجبل ، وان زعمائه أصبحت مهانة ؛ بنظر ممثلي فرنسا في سوريا ، بعد أن ضحوا ماضحوا ، في سبيل تأييدها في سوريا ، اجتمع ما ينوف عن اربعمائة شاب ، من خيرة الدروز في (السويداء) برئاسة سلطان باشا الاطرش ، وقرروا المواد الآتية :

اولا - تضحية كل غال وثمين ، في سبيل استقلالنا الشريف

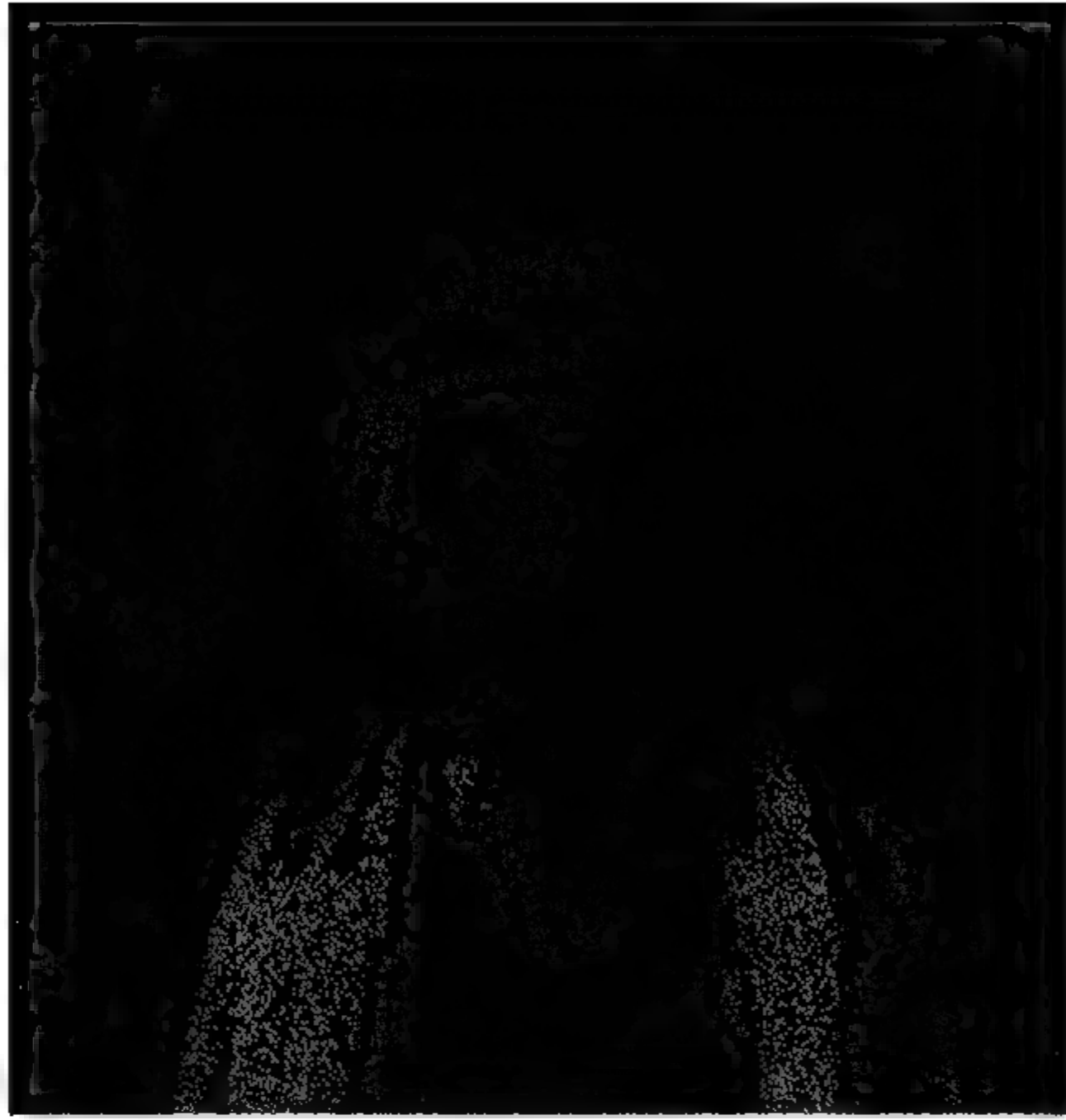
ثانيا - ملاحقة رجال الانتداب لتغيير الكتبن كريبه ، وتعيين الكتبن رينو ، وانهم

لا يرضون عن رينو بديلا

ثالثاً - تنبيه أعضاء المجلس النيابي ، كل بمفرده. أن كل نائب ، لا بصفته الشخصية

بل بصفته نائب عن الأمة . فالامة التي تقرره ؛ يجب على النائب تنفيذه ،

وبما أن الأمة تطلب عزل كريبه ، من جبل الدروز ، وتعيين الكتبن رينو أصيلاً



حسن بك سليمان نصر
رعيم بي نصر ومن الشبيبة الناهضة

فعلى النواب أن تقرر ذلك .

رابعاً - كل نائب ينبه ، ولا يعمل بمقررات الامة ، فيهان ، ويضرب ، ويرجم .
خامساً - إذا مس فرد من أفراد هذه الجمعية ، فعلى كافة الاعضاء أن تضحي دمها
وحياتها ، في سبيل مساعدة ، أي فرد كان من الجمعية ، وذلك عند مسيس الحاجة .
وهذه الجمعية تسير على خطة معتدلة ، بطريقة قانونية بحته ولاشائب عليها . وعليه
أقسموا اليمين ، وتفرقوا لتنفيذ هذه المواد اي الغاية التي لأجلها تأسست الجمعية ...

وفاة قفطان بك عزام

ومقتل محمود بك نصر

وفي ٢٠ يونيو سنة ١٩٢٥ رجع قفطان بك عزام ، أحد اركان الوفد من دمشق
وعند وصوله الى بلدته « الدويري » مات فجأة ... ويقال : انه توفي متأثراً ...

وفي منتصف ليل ٢٢ يونيو سنة ١٩٢٥ ، قتل محمود بك نصر ، أحد أركان
الوفد ، الذي توجه لبيروت ، من عرب السلوط باللاجاه ، فضج الجبل من أقصاه الى

أقصاه ، وأحتجوا لدى الحاكم الكبتن رينو ، فاجابهم كونوا براحة بال ، فالغريم سأطلبه من مستشار درعا ، لان اللجاء منطقة خارجة عن الجبل ، فقالوا نحن لانعرف لنا غريماً سوى ، شيخني العرب وهما : طلال ابو سليمان ، واحمد الفصين

مُحفل أسبوع قطان بك

وفي هذا المحفل ، اجتمع عموم الزعماء ، من كافة أنحاء الجبل ، وهي عادة متبعة فحضر الاجتماع ماينوف عن الثلاثة آلاف نفس ؛ من مختلف البلدان ، ومنهم من حوران ومن لبنان أيضاً .

وفي صباح ٢٧ يونيو ، سنة ١٩٢٥ كمل الجمع ، واجتمعوا في موضع الأجر ، في ساحة عمومية في « الدويري » حيث نصبوا الصواوين كالعادة ، وكان بنية الكبتن رينو أن يحضر هذا الاحتفال . فطلب بفته من البعثة الأفرسية الى دمشق ، فنزل اليها مجبراً ، وأرسل موضعه الليوتنان موريل ، وبعد المراسيم المتبعة بين العشائر (١) وقف الجمهور بكامله ، بصورة هلال ، فوق الرحالة بالوسط ، والقي خطابه ، وهذا هو بحرفيته :

من خلف صالحات صالحا

في الساعة الاولى ؛ من أول هذا الاسبوع ، غاب كوكب ، من الكواكب النيرة من سماء جبل الدروز ، الذي كان في محيطه (٢) نوراً وهدي في مثل هذه الساعة ، فقد أسد من الاسود ، التي كانت ولم نزل ، مرابطة على الحدود ؛ للمحافظة على أشبالها ؛ وكرامة مجدها .

وفي مثل هذه الساعة ، تحملخل منصب من المناصب الرفيعة ، الذي كان مبني على دعائم الكرم ؛ والعزم ، والبطولة .

(١) "سندكر جميع تفاصيل عاداتهم الدينية السامية في كتابنا « المذاهب » (٢) محل تنوذه

قلت : تخلص هذا المنصب ، واسكن الكوكب الذي غاب ، من بين الكواكب
السيارة ، في أنحاء البلاد . غاب ليستمد قوة شعاعية ، من العالم الفاني ، ليقذفها الى
العالم الحي :

لنقف أيها القوم ، صامتين دقيقة واحدة ، أمام روح الفقيد ، التي نسجد لها
باحترام وإخلاص صمت
أسمعوا : أن روح قفطان ، ترفرف الآن فوق رؤوسكم ، لتذكركم بالواجب الوطني
والاتحاد العام ، الذي قتم به ، تجاه الحق والحقيقة .

كما أنها الآن تطلب منكم ، أن تتحدوا بارواحكم ، وتنزعوا عنكم ، كل لباس مادي
لتنتمكنوا من الوصول الى أمانيتكم المحيية ؛ الى الضالة المنشودة ، الى الحياة الحرة
وكأني الآن ، أسمع صوتاً من أعماق قلوبكم ، يردد كلمات الفقيد الثلاث :

كنت منفيًا (١) فرجعت اليكم ...

وغريباً فأويت بأحضانكم

وميتاً (٢) فحييت جديداً بين ربوعكم ...

كنت منفيًا ، لاجل الدفاع عن بلادتي ، فرجعت اليها ، لاجدد العهود ، ولأرفع
راية الاستقلال ، على روابيها .

نعم رفعتها ، ولكنني لم أرفعها يميني فقط ، بل رفعتها على أيدي الزعماء
 واتحاد الأبناء ، أبناء هذه البلاد .

نعم رفعت ، ولسكنها رفعت بصوت الحق والواجب

رفعت ، بحلقة الاتحاد والثبات

١ يوم نفى مع الزعماء ، على عهد سامي باشا

٢ يوم البس قميص الموت في دمشق ثم رجع المجلس العرفي عن أعدامه مع رفاقه ، بعد أن دفع
يحجي بك الأطرش ثلاثة آلاف جنيه عناني ذهب ، ليخلص هو فخلص وأخلص معه غيره كقفطان
بك الخ

رُفعت ، بصوت القوة والمدفع
 رُفعت ، بصليل السيوف ، وأطلاق البارود
 رُفعت ، نعم رفعت بلونها القرمزي ، التي صبغت بدماء الاسود والاشبال ، بعد
 أن أروت الدروز ، تراب الجدود بالدم والنار
 كل هذا ليكون لها قومية ، بين الاقوام
 ليكون لها حق الحياة ، وحق الحرية ، وحق الاستقلال ، على سطح قبور أجدادها
 الذين ذهبوا ضحية الظلم والاستعباد .
 وأما الآن فقد وصلنا الى العهد الحر ، عهد الحرية والمساواة ، والأخاء . وسنصل
 بقوة ساعدنا ، الى عهد ، كله سلام .
 الى عهد تعهد بحفظ كيانه ، وقوميته ، وحدوده ، رجل فرنسا الحر ، الكبتن رينو
 الذي كان له ، وسيكون له اليد الاولى ، في اتحاد كلمة الدروز ، بعد أن فرقها سلفه ..
 فلتحي روح قفطان ، وليحي الاتحاد العام ، وليحي هذا الجمهور ، المحتشد حراً ،
 تحت سماء الاسانية الشاملة .

الوصاية

لم يمر « الرحالة » في ناحية بني عامر ، وينزل ضيفاً على نجيب بك عامر . وذلك في
 أول يوليو . حتى وجد اللؤم مستولياً على سكان قرية « الهيت » ما خلا جميل بك
 عامر منها ، فنام آمناً . ولكن نجيب لم ينم شريفاً ، بل ارسل الجواسيس المعينة بامرته ،
 الى « شبهه » مصحوبين بتقارير سرية منه ، ومن تركي بك عامر ، الذي توجه بنفسه
 ليلاً الى (شبهه)

وفي صباح اليوم الثاني ، حضر ثلاثة جواسيس ، الى بيت نجيب ، وأهانوا
 « الرحالة » في مضافته علناً ، لانه وقف على المائدة ، ورفع الكأس بيده ، وقال فليحي
 الكبتن رينو . وتهددوه وقالوا له : ستعلم مصيرك ، كيف انك تشرب كأس
 الكبتن رينو ، ولا تشرب كأس الحاكم المحبوب ، الكبتن كريبه ، وبالنتيجة احتقرهم

وذهب بعد ان قال لنجيب : تذكر بانك خنت ضيفك .

وبعد وصوله الى قرية « عمره » بثلاث ساعات ، أي بعد الظهر بساعة ، وذلك من يوم ١ يوليو سنة ١٩٢٥ وصل نفرين من السواري ، وقالوا للرحالة : شرف معنا الى شهبه

الرحالة — من الذي ارسلكما

الجنديان — حضرة الممثل تتكا

الرحالة — اين الامر الخطي الذي معكم

الجنديان — لا أمر خطي

الرحالة — اذا استحضرا لي أمر خطي ، حتى أذهب برفقتكما

الجنديان — اذا لم تذهب معنا برضاك ، فستذهب بالقوة

وخوفا من القيل والقال ، ركب فرسه وذهب برفقتهما الى شهبه

وصل الرحالة ، الى « شهبه » فوجد معظم السكان ، مطلعة على هذه الدسيصة

والخلاصة دخل غرفة الممثل ، فوجد فيها سكرتيره الخاص (....)

وسأله ما الخبر ، فقال له :

الامر بسيط ، فالممثل يريد ان يقابلك

الرحالة — كيف تقول بسيط ، والجند استحضروني بالقوة

— هذا جهل منهما ، فحضرة الممثل قال لهما بلغاه ، ليشر ف الى « شهبه »

والخلاصة طلب منه أوراقه ، فأداها له ، وبعد أن اطلع عليها ، قال له :

ان حضرة الممثل يجهل مقامك ، وعندها تكرم السكرتير بجلب القهوة ، وتقديم

لفائف السجائر . وبينما هما يشربان القهوة ، دخل الممثل ، وهو شاب لطيف المنظر ،

والحديث معاً ، وبعد أن استقر به الجلوس ، تنازل وسأل الرحالة ، عن خطته ، وما

أجراه في الهيت ، فقال له :

الرحالة — استغرب كيف أن سعادة الممثل ، يعتمد على وشاة ، لازمة لهم ، ولا

ضمير . فانا الان اكرر ما فئت به في الهيت ، ولو كان لا يوجد هنا مشروب ، فانا

أرفع قدح الماء البصافي ، واشرب نخب الكبتن رينو ، فاذا كان هذا النخب ، عليه

قصاص ، ويعتبر جريمة ، فانا اقدم نفسي للسجن . فخرية الكلام يا حضرة الممثل لا تقف عند حد .

فاجابه بلطف وقال :

— « أنا لم أعتد على الوشاة والجواسيس ، الذي تقصدهم بقولك ، وانما اعتمدت على تقرير زعيم كبير ، وهذا التقرير ، هو الذي دفعني حتى استحضرك الى هنا ؛ خوفا عليك من الموت ...

الرحالة — كيف ؟ من الموت

— نعم من الموت (وأعطى التقرير الى السكرتير ليترجم له خلاصته ، بدون أن يعلم مصدر صاحب التقرير ؛ مع أنه فهمه « وقد عرفته للقراء أيضاً ، على ما أظن » وهذا ما قاله السكرتير :

« نرجوا من حضرة الممثل ، أن يسمح لنا بدم... » لانه يشير الافكار على كريبه ويوجه الشعب للكين رينو ، ولما كان هذا العمل ، هو مخالف لسياستنا ، ولسياسة سعادتك فاكرر اسر حامي أن أذبح هذا الخصم ... »

وبعد أن تلى السكرتير خلاصة هذا التقرير ، التفت بالرحالة وقال :

وبعد هذا التقرير لا أحمل مسئولية ، على أن أبقى حراً في منطقتي ، فيلزم أن تذهب الى السويداء ، « . لأنك تجهل العداوة الشديدة ، الواقعة بين بني الإطرش ، وبني عامر فقال له الرحالة :

انا نحن الآن في الساعة الرابعة بعد الظهر ، ومن شبهه الى السويداء ، أربع ساعات مطايا ، فكيف تريد أن أذهب في هذا الوقت ، فانا سأنزل ضيفا في منزل طلال باشا عامر وهم في بحر الحديث ، وصل نجيب بك عامر ، الى شبهه ، فتأكد للرحالة بان نجيب سينزل أيضا في منزل طلال باشا ، فلم يرض أن يبقى هناك ، خوفا من حدة تبدر منه فقال له : سأنام هذه الليلة في قرية « سليم » وانزل ضيفا في منزل سعيد بك أبو عساف فاجابه الممثل :

لا بأس ، ولكن أعطني وعد شرف ، على انك لا تبات في غيرها .

فأعطا وعداً بذلك ، وعند ما جاء ليودع لطفه ، طلب جنديان فحضرا ، وقال لهما :
« أذهبا بمعية البك » وهي عادة تستعمل للضيوف في الجبل ، فتكرم بها الممثل
فضحك الرحالة ، وتطلع به سراً وقال له :

« أتريد أن ترسلني محفوظا بحسن معاملة ، فاشكرك على هذه المعاملة الحسنة »
وبالفعل امتطى فرسه ، وسار الى الامام ، فتبعه الجنديان ، وسارا به الى أن وصل
الى قرية « سليم » فنزل ضيفاً في منزل سعيد بك أبو عساف ، الذي كان ينتظر
قدومه لمحله ، ولكنه كان ينتظر أن يزوره حراً

وعليه قام سعيد بك ، واجب الضيافة ؛ وذبح الذبيحة ، كمادة الدروز ، وتعشيا
مع الجنديين ، وبينما هما يتحادثان عن أعمال وحسن ادارة رينو ، اذوقفت سيارة
أمام المنزل ؛ وذلك في الساعة الحادية عشر ، ونزل منها تركي بك عامر ، والسرطي فهمي
خصيص موريل ، وهو فرخ عبد ، والرحالة كان يريد أن يخلد اسمه طبعاً ، لأنه هو
كل الشر ، في ثورة الجبل

وبعد أن جلس تركي بك عامر ، مقدار ربع ساعة ، التفت به وقال له :
هل تريد أن تشرف معي الى السويداء ، حيث برفقتي سيارة ؟
فاجابه الرحالة قائلاً :

عندي فرسي ، وفي الصباح أذهب الى السويداء ، برفقة الجنديين ،
تركي بك : الفرس يأخذها لك أحد الجنود ويوصلها الى السويداء ، وانت اذا
أردت ، تكون برفقتي في السيارة
فاستغرب الامر وقال له :

الرحالة : هل من أمر جديد بعد امر الممثل ... ؟
تركي بك : كلا ولكن التحرير المرسل برفقة الجنود ، قد أخذته منهم ، وسأذهب
واياك الى السويداء .

ولما عرف الرحالة بان الشر باديا بين عينيهِ ، ركب السيارة ، وبرفقته تركي بك ، والمفوض .
ولم يخفى سعيد ، بك بان الرحالة كان يخشى منها شراً ، بعد أن أطلعه على كتاب الممثل

المرسل له من « الهييت » وتركى بك طبعاً من « الهييت »
والخلاصة..وصل السويداء آمناً، والحمد لله على سلامته ، فودعه تركى بك، والمفوض
وذهبا الى يتيها ، وذهب الرحالة أيضا الى منزل توفيق بك الاطرش، وذلك محل
ضيافته الاولى . اما سعيد بك فقد قام بواجبه، حيث رافقهم سرّاً حتى السويداء

يوسف الشربان

يقدم مطالعته الى البعثة الافرنسية بدمشق

في تاريخ محفل أسبوع قفطان بك ، طلب يوسف أفندي الشدياق ، سكرتير
حاكم جبل الدروز . في العهدين ، عهد كريبه ، وعهد رينو ، فهبط دمشق برفقة
الكبتن رينو ، وبعد أن أعطى الكبتن رينو مطالعته ، أبقى البعثة يوسف أفندي في
دمشق ، لآخذ مطالعته أيضا

فعلى ما تأكد لي، أن يوسف أفندي، أفهم وكيل المندوب القومندان تومى
مرتان ، بالحالة الحاصلة في الجبل ، وأن الجبل باجمعه ، يطلب ابدال كريبه
وقد أثبت يوسف أفندي ، حقيقة أعمال كريبه في الجبل ، لان يوسف أفندي
مطلع تمام الاطلاع ، على الحركات التي كان يجريها كريبه ، واستناداً على تقريره ، صرح
للبعثة أيضاً، كما صرح للحاكم خطياً ، مع رفاقه المأمورين ، بأنه سيستقيل من وظيفته ، اذا
رجع كريبه

وهذه الشهادة وحدها ، كان يمكن للبعثة الافرنسية أن تلافي الامر ، قبل وقوعه
لان يوسف أفندي، هو غريب عن الجبل أولاً ، ومأمور في الحكومة ثانياً ، فلا أظن
أن يوسف أفندي ، يقدم على هذا التصريح ، الذي يضر بصالحه المادي ، حيث
يتقاضى خمسة وعشرون جنيه ذهب افرنسي ، ولكن شهامته أثبت عليه ، الا أن
يقول الحقيقة ، ولو كانت تعود عليه ، بفقد منصبه

فلو عملت البعثة ، برأي الكبتن رينو ، والمسيو شدياق ، لو فرت على الدولة
الافرنسية ، مبالغ طائلة ، ونجبت نفوس بريئة من الموت...

ولكن رغم هذا ، فقد أشاع الليوتنان موريل ، والليوتنان ممثل شبيه في الجبل ان السلطة الافرنسية ، ستغرم الجبل بخمسة وعشرين ألف جنيه ، اكونهم رفعوا عرائض ، ضد كريبه ، وسترسل طائرات ، لتدمير بيوت بني الاطرش وكل هذه الاشاعات ، قد وصلت الى الكبتن رينو ، فجمعها كلها ، ليصرح للشعب الدرزي ، عن حقيقة هذه الاشاعات ، في فرصة أخرى

الكبتن رينو

يخطب في عين الرمان

وفي صباح أول يوايو ، الموافق اميد الاضحى الشريف ، كان توجه الكبتن رينو ، الى عين الزمان ، لمعايدة رؤساء الدين ، حيث اجتمعت معظم زعماء الجبل ؛ في ذلك المقام ، لانه أكبر مقام في الجبل فوقف أمام الجمهور ، والقي خطابه المشهور ؛ الذي ترجمه للشعب ، يوسف افندي الشدياق ، وهذا خلاصة خطابه :

« أيها الشعب الدرزي ،

لا حياة لكم الا بالاتحاد ، ثابروا على خطتكم المثل ، فتفقدوا بمطالبيكم

انبدوا كل روح شرير من بينكم

واعلموا أن فرنسا ستحب مطالبيكم كلها ، ولا تنظروا الى قول الوشاة ،

فالطائرات التي قد اشاعها الاعداء ، فهي غير صحيحة

والمبالغ التي يقول عنها المفسدون ، بان الحكومة الافرنسية ، تريد أن تفرمكم

فهذا غير صحيح أيضا

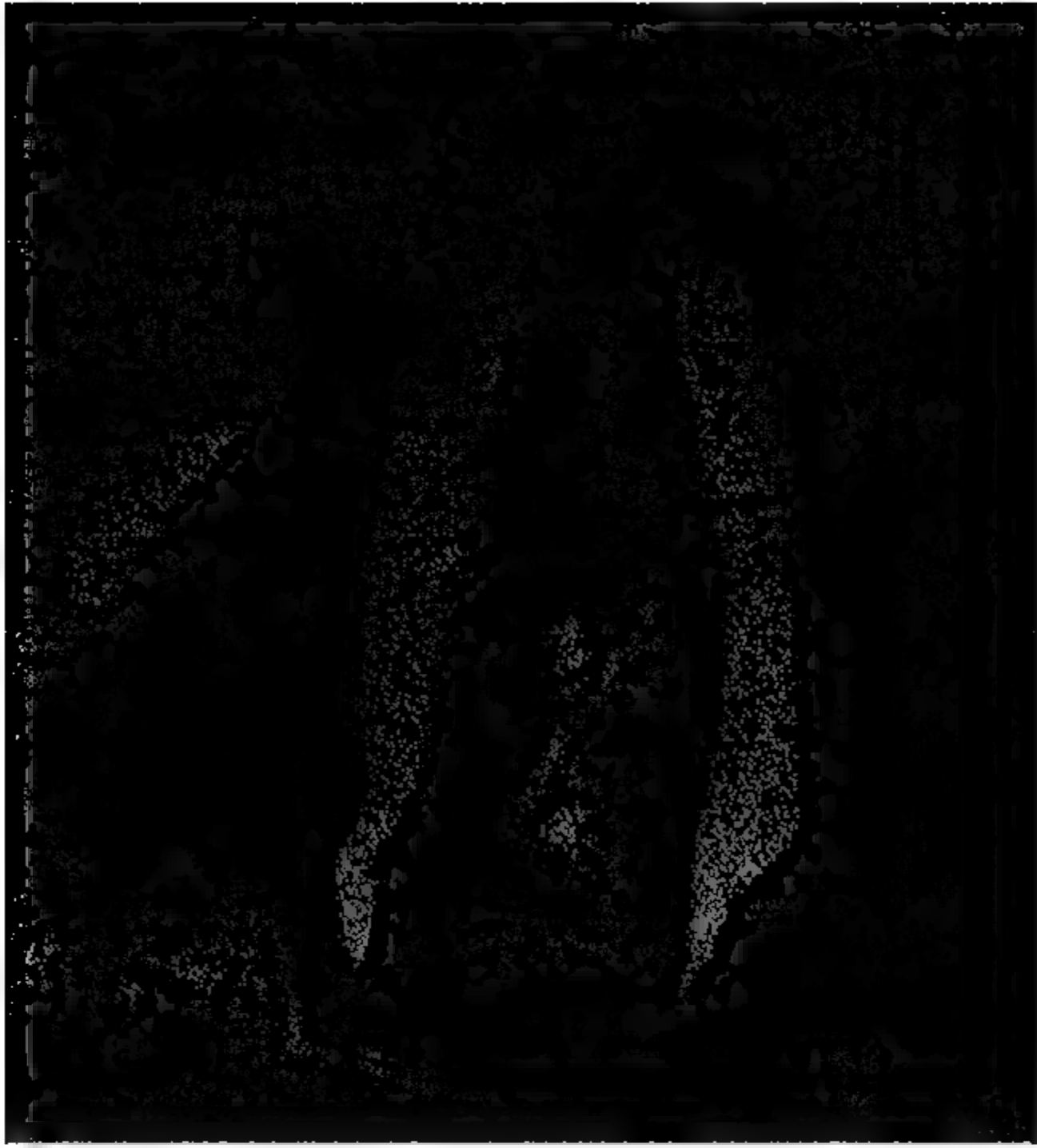
وأما مطالبيكم سينظر بها اذا اتحدتم ، وأما قضية مقتل حمود بك نصر ، فاذا لم

تجيبكم عليها الحكومة الافرنسية ، وتجازي المجرم ، فانا سأسمى أن أدخل بنفسي الى

اللاجاء ، لاستحضار الغريم ، واذا أبت السلطة الافرنسية في دمشق ، فاطلق لكم

الحرية ، أن تدخلوا اللاجاء وتقتصوا من المجرم ، وأنا سأكون في مقدمتكم

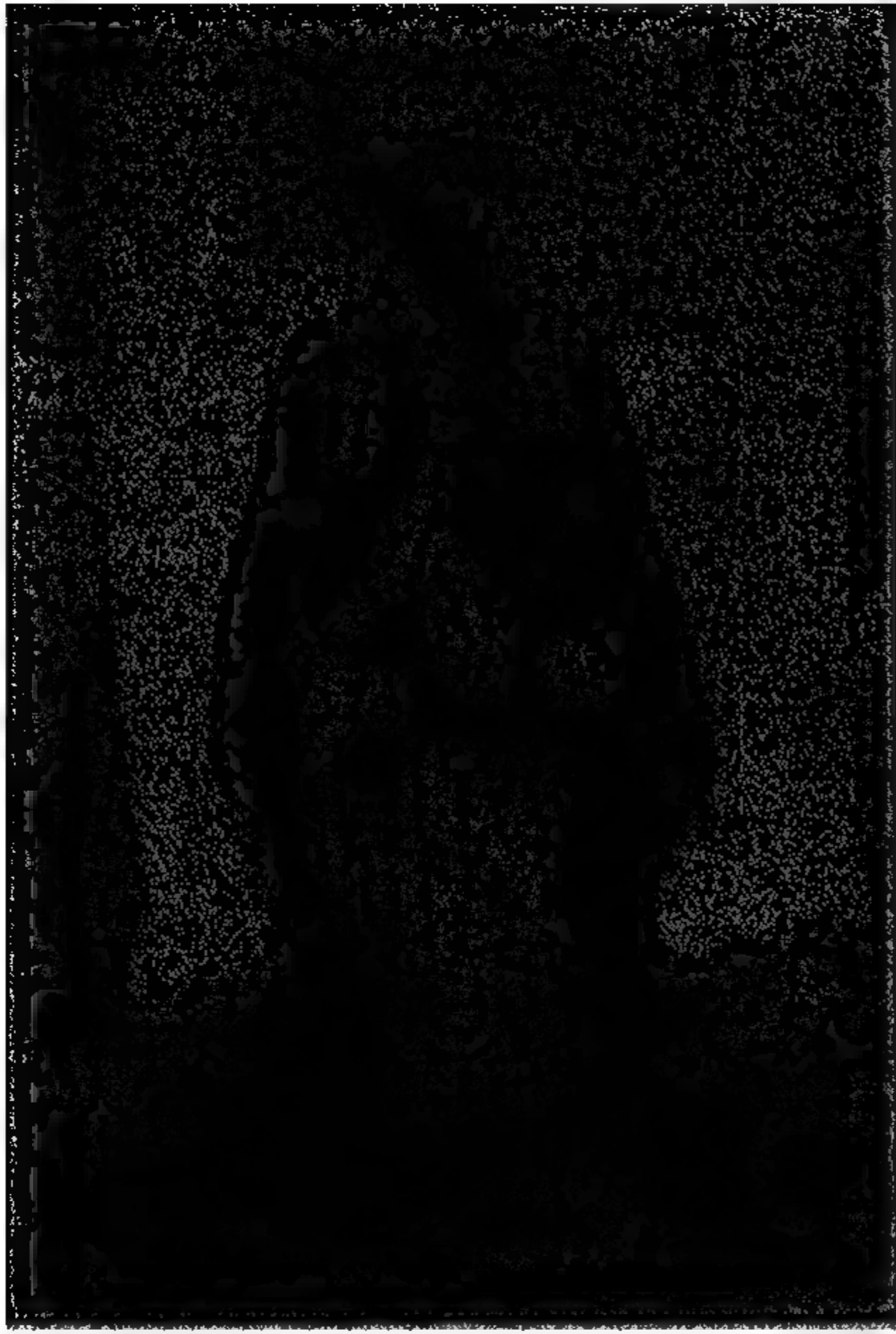
فضج الشعب ، وهتف له فليحي الكبتن رينو :



حسين بك ابو شاهين
وهو من الشبيبة الراقية في الجبل ومماثته في عتات اول مصافة
يبد مضادة علي بك الاطرش

موكب سلطانه

وفي ذات العيد ، مر سلطان باشا ، مع موكب مؤلف من أربعائة خيال
قاصدين «الدويري» لتعزية أهل قفطان بك ، ثم يعرجوا على قرية «سميع» لظهار
النخوة ، أمام أهل بني نصر ، على فقد كبيرهم محمود بك
ولما اطلع الكبتس رينو ، على هذا الموكب ، ركب وقابل سلطان وقال له :
أنا أعلم جيداً بان مرادك غزو الاجاء ، فارجوك أن تأجر بيت قفطان بك ،
ومحمود بك نصر ، وتصرف الخيالة ، وترجع تبات في قرية غيرها
فقال له : مرحبا بك ، لا أسير الا بشارتك ، طالما أنت مخلص لنا ، فيجب
ن نكون نحن مخلصين لك ؛ وهكذا حصل ، فتأملوا يا قوم ...



جاء الله بك درخان الاطرش
قائد من قواد الثورة رفقة سلطان باشا

بدء الثورة الاخيرة

في الساعة العاشرة ، قبل ظهر ٣ يوليو سنة ١٩٢٥ ، انعقد المجلس النيابي ، برئاسة
مكبتن رينو ، وفي اثناء انعقاده . نأني على تفاصيل بدء الثورة ، ونصورها للقراء ،
صويراً لشاهد عيان ، ولا نميل الى فئة ، دون أخرى ، حتى يكون بحثنا التاريخي هذا ،
مث يستند عليه ، من الوجهة التاريخية فقط لا الحزبية ...

الجمعية الوطنية

وأعضاء المجلس النيابي

كانت اجتمعت الجمعية الوطنية ، للمرة الثانية ؛ في أول يوليو في بيت حسين مرشد
قرروا فيها ، مخابرة أعضاء المجلس النيابي ، عند قدومهم الى السويداء ، للاجتماع

وذلك بطريقة سلمية ، على ان يدينوا للعضو ، أن مستقبل البلاد ، يتوقف على قرار المجلس النيابي ، وعليه نرجوكم ، يا حضرة العضو ، أن تخدم بلادك ، في هذا الاجتماع ، حتى تمتحي كل ماقت به سابقا ، فلامه تطالب تغيير كريبه ، وتعيين الكتبن رينو



جاء الكريم بك فرحان الاطرش
زعيم الشبيبة في ناحية الهويا ومن الابطال المعروفين
فهذا كل ما نطلبه منك ، نرجوكم أن تقوم في الاجتماع بتنفيذه
وهكذا حصل ، فقد خابروا كل عضو بمفرده ، والجميع أعطوا التعهدات الشرفية
لهم ، بأنهم سيقرون تغيير كريبه ، وتقرير الاصاله للكتبن رينو
ثم قرروا قيام مظاهرة سلمية في السويداء ، أثناء انعقاد المجلس ؛ ليظهروا لاعضاء
المجلس ، بان الشعب يطلب تنفيذ هذا القرار ، ويطلب اسناد الاصاله الى الكتبن رينو

في مهمل انعقاد المجلس

فلما اجتمع المجلس النيابي ، برئاسة الكتبن رينو ، وبوجود السكرتير ، يوسف
افندي الشدياق ، للترجمة . وقد سمح أن يحضر هذا الاجتماع توفيق بك الاطرش
مدير الداخلية . وحرّم « الرحالة » حضور هذا الاجتماع فقط ، كما حرّم غيره ايضاً

وكان اجتماع ثانٍ، منعقد في صالون مدير الداخلية، ومؤلف هذا الاجتماع، من أحد الرؤساء الروحانيين بالنيابة، ومحمد بك عز الدين، وحسني بك صخر، مدير الدرك، وعلي بك عبيد، وصادق افندي الترزي، والرحالة، وبعض الوجوه (ولم يكن غائباً عن هذا الاجتماع، سوى عبد الله بك النجار، لذهابه لبيروت، بناء على إشارة، من البعثة الافرسية في دمشق) يراقبون بدقة، نتيجة قرار المجلس، والشعب يمسي في الاسواق ثمانية فثمانية فقط، كمظاهرة سلمية، ويفنون وينشدون الاشعار، وينادون فليحيى السكيتن رينو.

واذا قلت أقول بحق، أن هذه المطاردة السلمية، التي وحدثها من الدروز، من حيث الهدو والسكينة، لم أجدها في قلب فرنسا، ولا في أميركا، ولا في بيروت، ولا في ارقى بلاد في العالم. مع انهم، رجال حرب وسيف.

الليوتنان موريل يرفع اليد الى الثورة

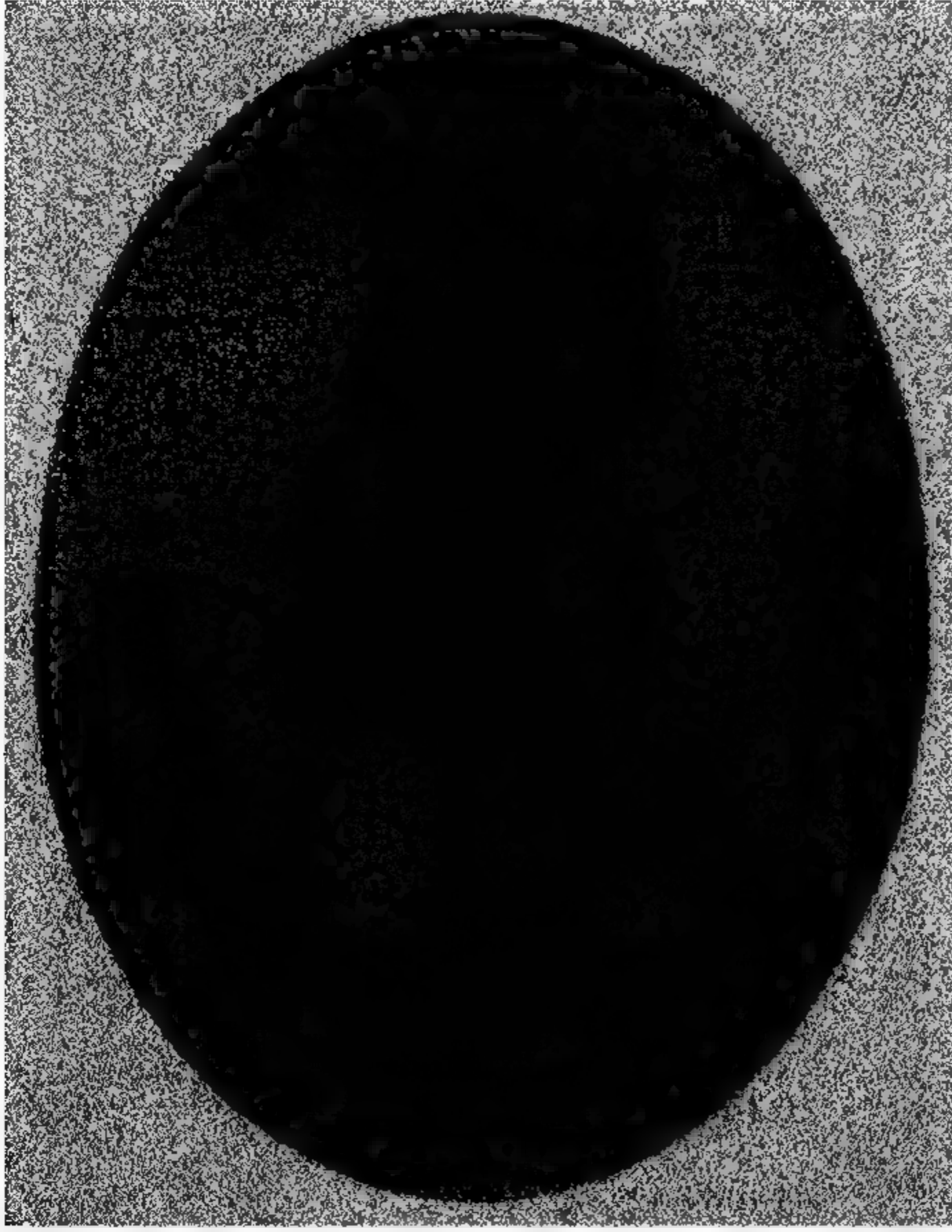
وفي خلال هذه المظاهرات، كان الليوتنان موريل، في غرفته ساھراً على هذه الحركة، منتظراً أقل سبب، ليقرب الحالة السلمية، الى حالة دموية فكان لليوتنان موريل، جواسيس منتشرة في السويداء، منهم الشرطي فهمي وجندي من بيت أبو عسلي وغيرهما، يتعدون بالسباب والشتم على بعض المتظاهرين، وهذا كان بمسمع مني، ومن قومندان الجند أيضاً

ونحن في هذه التصورات، شاهدنا ضوضاء، حصلت في الساحة العمومية، وكنا نشاهد عن كثب، هذه الضوضاء، من السراي، التي تطل عليها. وما هذه الضوضاء سوى مشاحنة، حصلت فيما بين أعضاء الجمعية الوطنية، وبين فارس بك سعيد الاطرش، وخلاصة هذه المشاحنة: أن فارس بك سعيد الاطرش، لم يحضر الى السويداء، الا في تلك الساعة، فلم تتمكن أعضاء الجمعية، من مقابلته قبلاً، وعند ما شاهدوه، ومنهم نسيبه حمد بك بن فهد الاطرش، وبعض الشبان المنضمين الى

الجمعية ، أخذوه الى جانب الطريق ، وطلبوا منه ، بصفته نائبا ، ما طلبوا من زملائه
فما كان منه ، الا أن اتهمهم قائلا :

انتم خونة الوطن ، انتم اعداء فرنسا ، فكربيه أبي وأمي وحياتي ، فلا
أقبل عنه بديلا مهما كان المقصد .

فعندها شتموه قائلاين : نحن لا نخاطبك بصفتك الشخصية ، فصفتك الشخصية
انت حربها ، ولك أن تميل الى أي شخص كان . ولكن لا يجب أن تستعمل وظيفتك
النيابية ، التي تمثلنا نحن بها . كسلعة تباع وتشترى ، وتطلب باسمها رجل لا نرضاه نحن ، ولا
ترضاه الامة .



فارس بك سعيد الاطرش

صديق كربيه وثائب المجاس النيابي الدرزي . وعدو بني الاطرش وهو الذي تأخر عن حضور
جاسة المجاس النيابي حتى لا يشترك بقرار عزل كربيه وبسببه انتقلت المظاهر السامية الى مظاهرة حريرية
وعندما أهانهم بالكلام ، أهانوه أيضا ، فدخلت بعض الناس ، وادخلوه الى

محل يعرف ؛ بابي راشد ، احد انسبائي ، واقفلوا عليه الباب . . .

وهنا انتهى الفصل الاول . أما الفصل الثاني ، ونحن واقفون على شرفة السراي ،

شاهدنا الشرطي فهمي، والجندي جربوع، راكضين الى غرفة الليوتنان موريل ولم تمر دقيقة واحدة، حتى شاهدنا، الليوتنان موريل، خارجا من غرفته، والسكراباج النحاسي بيده، وصرخ بالجند، بدون شور ولا دستور من الحاكم، وقال: الحقوني! فلحقه الجند، ويتراوح عددهم عن العشرة، وركض امامهم، كأن معركة دموية حصلت في الساحة، ومراده أن يخلص النفوس البريئة قبل الموت.

وهنا تصور معي أيها القاري، عند ما قلت لك أن المظاهرة السلمية، كانت على غاية النظام والترتيب، وبالوقت نفسه، أن قيام هذه المظاهرة، كانت بمأذونية من الكبتن رينو. وبمعرفة منه، وما هذه المظاهرة الا بطلب حاكم افرنسي اه... بالوقت نفسه كان يوم عيد وفرح وقد تبعها مظاهرات قبلها، حضرها الحاكم في عين الزمان وفي غير مكان ورغما عن ذلك، فعند ما شاهد المتظاهرين، أن الجند قادماء عليهم، تفرقوا الى ثلاثة فرق، وكل فرقة أنجبت بجهة، فما كان من الليوتنان موريل، الا أن تتبع الفرقة التي توجهت نحو مضافة عبد الغفار باشا الاطرش.

فلماذا هذا التخصيص؟

ولماذا التحق بالفرقة الموجهة، نحو دار عبد الغفار باشا؟ التي هي مركز الاتحاد والتضامن، لاسناد الاصلة الى الكبتن رينو؟

اليس يفهم من هذه الملاحظة، بان في نفس موريل، ما فيها من سوء القصد والتحرش، باناس يسمعون الى خير بلادهم، ولا يكفرون بنعمة الانتداب. هذا اذا كانت نعمة، لان غايتهم القصوى، ابدال حاكم افرنسي بحاكم افرنسي.

ومع هذا لم يكتفي بان التحق بهم، وهم فروا من أمامه، بل تتبعهم حتى باب المضافة — أي مضافة عبد الغفار باشا

وهنا لم يعد للشبيبة صبر، على هذه الاهانة، ولم يكتف أيضا بوصوله لباب المضافة، بل أمر الجند، ان تضرب الشعب الواقف هناك، حيث كان ينتظر قرار المجلس النيابي، بزند البندقيات، وذلك علامة الشر طبعاً.

فعندها غضب الشعب، وبحق له أن يغضب، وهجم على الجند...، ولكن اسمعوا

ياقوم بماذا هجم . هجم على الجند ، وهو أعزل من السلاح ، والجند مسلح ، ففر الجند من أمامه ، وفي مقدمتهم الليوتنان موريل .

وقد وجد بين الجمهور ، بعض الاولاد ، فرشقوا الجند ببعض الحصى ؛ فاصابت إحدى هذه الحصى ، الليوتنان موريل ، فتظاهر بالضعف ، وتراخت أعضاؤه بين يدي الجند ، وهو راكضا وهم راكضين ، حتى وصلوا السراي . وهناك صعد السلم — ونحن شاهدين — ووجهته باب المجلس النيابي ، الذي كان همه الوحيد ، تضعف هذا الاجتماع ، الذي كان ، أو سيكون خيرا ، للبلاد ، ولفرنسا ، لانه كاد يتبدأ بقرار الاصلالة ، للسكرتير رينو ، فخرج السكرتير رينو . من المجلس ، مرتعبا لما شاهده من اصفرار الليوتنان موريل .

فتصور السكرتير رينو ، أن الليوتنان موريل ، أصابه مكروه ما ، فسأله ما السبب فقال له : ان الشعب الدرزي ، اراد قتلي ، ولولا وجود الجند ، لقتلت على باب مضافة عبد الغفار باتا الاطرش .

وهنا طبعا أصدر السكرتير رينو ، أمره ، الى توفيق بك الاطرش ، باستحضار الغرماء ، قبل أن يعرف سبب هذه الحادثة .

فالتفت توفيق بك الاطرش ، وقال لليوتنان موريل : من الغرماء ! فاجابه موريل فوراً ! حسين مرشد ، وابناء علي بك الاطرش . مع ان الحقيقة هي بخلاف ذلك ، لانه ادعى أن حسين مرشد ، اطلق عليه الرصاص ، مع أن الجميع لم يسمعوا اطلاق الرصاص ؛ حتى ولا السكرتير رينو .

وعليه ، ذهب توفيق بك الاطرش ، الى مضافة عبد الغفار باشا ، آملاً أن الواقع حقا ، وعند وصوله الى المضافة ، طلب حسين مرشد ، لمقابلة الحاكم فصاحت اذ ذاك اعضاء الجمعية ، وقالت :

« لا نسلم به ، بل اذا شئت نذهب كلنا »

وبعد اللتي واللتي ، دخل الرحالة الى المضافة ، ووقف يطلب منهم أن يسمحو له بكلمة . فضج الشعب وقال : فلنسمع ، — وهذه فضيلة لا ينساها لهم على ما اظن

« أيها القوم ، أن الحادثة بسيطة جداً ، ونحن مطلعين على تفاصيلها ، وعليه بعد أن يتحقق السكتن رينو ، تظهر له اسرارها جليا . فعليه أرجوكم باسم الاتحاد ، أن تفرقوا من هنا ، كل منكم الى بيته ، حتى تتمكن من الوصول الى التفاهم ، بطريقة سلمية ، حتى لا نحدث اعمالنا العمومية ، ونحظى بالصلاة المشودة ، التي ترغبونها »
فما كان منهم الا أن تلطفوا بقبول اقتراح الرحالة ، وخرجوا من المضافة ، قاصدا كل بيته .

ولم يصلوا الى خارج المضافة ، حتى حضر السكتن رينو ، وبرفقته محمد بك عز الدين ، ويوسف افندي شدياق ، فوقف في وسط الساحة - ساحة المضافة - ووقف الشعب الدرزي كاهلال حوله ، صارخا : فليحي السكتن رينو
فوقف الحاكم وقال :

« أنا لا أنكر عليكم استيائي من هذه الحادثة ، لأنها قد شوهت اتحادكم ، الذي تنشُدونه ، كما وانني سأتحقق بنفسي ، عن أسباب ومسببات هذه الحادثة ، وعلى كل سأضرب على ايدي بعض الرعاع ، الذين أهملوا ممثل فرنسا ، في « جبل الدروز » مع انني أجل حضراتكم ، عن هذه الحادثة المؤلمة ، ولكنني أطلب الآن منكم ، أن تحضر زعماء السويداء ، وتذهب الى السراي ، لتعتذر من الليوتنان موريل ، على الاهانة التي التحقت به ، علمي اتوصل الى طريقة شريفة عادلة ، حفظا على كرامة مشروعاتكم العامة ، التي قتم بها ، باخلاص واتحاد ، ووطنية »
فاجابه عبد الغفار باشا قائلا :

ولو كنت لا أعلم من هذا الحادث شيئا ، حيث كنت غائبا في معيدياتي لبعض الزعماء ، فاني أقدم نفسي متطوعا ، واذهب برفقة الزعماء ، الى السراي ، لنقدم خضوعنا واحترامنا ، واعتذارنا ، لحضرة الليوتنان موريل ، عن هذه الاهانة ، اذا كانت اهانة ، او سوء تفاهم . اكراما لشخصك الكريم

وعليه ، ودعهم السكتن رينو ، وذهب الرحالة برفقته ، وعند وصولهم الى ساحة السويداء ، انبغت السكتن رينو ، عندما شاهد أن القوة العسكرية ، المؤلفة من

مائي جندي ، قادمة من القعدة - قلعة السويداء - بالسلح الكامل ، وفي مقدمتها (المتريوز) مهيئاً للحرب ...

وهنا غضب السكتن رينو ، وتقدم نحو الجيش ليوقفه ، عن الوصول الى الساحة فلم يقف الجيش ، بل تابع مسيره ، الى أن وصل قائد ، فسأله السكتن رينو !
أنا الحاكم هنا ، وأنا المسؤول . من الذي أمرك للحضور الى هنا ، بهذا الشكل ؟
فاجابه : الليوتنان موريل .

وبعد حديث سري دار بينهم ، ومن جملتهم الليوتنان موريل .
قال السكتن رينو : لا بأس ، أجروا المناورات اللارمة في السويداء ، ولكن لا اسمح ، بأن يطلق طلق ناري واحد .

وفي هذه الاثناء ، وصلت كافة الزعماء ، وذهبت الى السراي ، وبينهم اعضاء المجلس النيابي ، وبعد برهة وصل السكتن رينو ، والليوتنان موريل ، الى السراي لمقابلة الزعماء ، وبعد أن جلس الحاكم ، في وسط القاعة ، وموريل على يساره ، اعترض الزعماء ، عن هذه الالهانة ، ومما قالوا له :

« اعتبر يا حضرة الليوتنان موريل ان هذه الالهانة الطفيفة ، الصادرة عن سوء تفاهم نحن فئنا بها ، فذا اردت : فنقدم انفسنا للسجن ، للنفي ولاي بلد شئت ، على أمل ، أن تصفح عن هذه الحادثة ، وتعدّها كأنها ما كانت »

أخيراً ، قر قرار السكتن رينو على جلب عشرين شخصاً من كفة عيال السويداء ويقدموهم الى التوقيف ، ثم التحقيق ، ومنهم حسين مرشد ، بصورة مخصوصة
فالتفت عبد الغفار باتشا وقل : سأبرهن بأن الشعب الدرري بكامله ، يطلب السلام يطلب الامن ، يطلب الحياة الحرة ، يطلب أن يكون حاكمهم رجل عادل ، كالسكتن رينو وعليه ، أقدم ولدي يوسف الذي لا يتجاوز الثالثة عشر ربيعاً ، في مقدمة من يقدمون انفسهم الى التوقيف ، واذا شئتم فانا اكون برفقته : بشرط أن لا يعدوا هذا الحادث له أهمية ، أو شبه أهمية

وبالفعل، اجتمعت عموم زعماء السويداء، وقدمت اثنين وعشرين شاباً من خيرة عيال السويداء، ماعدا حسين مرشد وبعد أن استحضروهم الى السجن، أوقفوهم ...

برأ النورة

وفي الساعة الثانية بعد الظهر، طلب الكبتن رينو الزعماء الى السراي، وقال لهم: لا يمكن الاكتفاء بالشبان الموقوفين، الا بحضور حسين مرشد وفي أثناء هذا الاجتماع، أرسل الليوتنان موريل نقرأ من الجند، الى دار حسين مرشد، بعد أن زوده بالتعاليم، وأوعده بالمكافآت، على أن يستحضر حسين مرشد، حياً أو ميتاً. فذهب هذا الجندي، الى منزل حسين مرشد، الذي كان فيه، لا أقل من ثلثائة شاب، وكلهم بالسلاح المأزر. وكل هذا جرى، والجنود الافرنسي محاطاً بالسويداء « بالمتريوز »

فلما وصل هذا الجندي، الى باب المنزل، ووجد هذا القوم، وهو ابن عشيرة من عشائر الدروز - فكان متقوياً بعشيرته طبعاً - أطلق عيارين ناريتين، في سقف المضافة. فخالا نزعوا سلاحه منه، وضربوه بزند البندقية على رأسه، فجرحوه لانهم لم يقصدوا قتله

ولما سمع الكبتن رينو اطلاق الرصاص، تصور أن هذا الرصاص، صادر من الدروز فغضب، ولكن عاد عن غضبه، بعد أن علم، أن اطلاق الرصاص صادر من الجندي؛ وهو صنيعه الليوتنان موريل، مع ان رصاصة واحدة في ظرف كهذا تكون كقنبلة، وخصوصاً الجميع بالسلاح الكامل.

وفي هذا الوقت، كان موعد الذهاب، الى محفل محمود نصر، فارسل يعلم سلطان وحيد بك البربور، أن يرجعوا الى السويداء مع رجالها، لانه لا يمكن اجراء الاحتفال في هذا الظرف

وفي الليل رجع سلطان باشا ، مع رجاله الى السويداء ، ايجابا لرأي الكبتن رينو ، مع أن سلطان باشا ، كان مصمما على دخول اللجاء ، للاخذ بالنار...

اجتماع زعماء حوران

وهنا يستغرب القاريء أن ينظر الى حركتين عدائتين ، في بلاد واحدة ، وتحت سماء واحدة ، وانتداب واحد . وممثلي هذين الحركتين ، هما ممثلا الجمهورية الافرنسية ، في بلاد واحدة ، أي جبل الدروز ، وحوران ، واليك البيان :
بينما كان سلطان ، وزعماء الدروز ، يستعدون لدخول اللجاء ، وفي مقدمتهم الكبتن رينو ، للاخذ بالنار . كانت زعماء حوران مجتمعة في درعا ، برئاسة مستشار درعا الافرنسي ، وبهذا الاجتماع قرروا : اذا دخلت الدروز اللجاء ، فزعماء حوران تعتبر أن اللجاء هو من حوران . لذلك ، فستكون حوران بجانب عرب السلوط ، هذا ، اذا صار التعدي عليهم من جانب الدروز ،

فتأمل أيها القاريء ، وانظر الى هاتين الحركتين ، في آن واحد ، وضمن دولة منتدبة واحدة . والى هنا ، أترك هذه الالغاز الى رجال السياسة الحرة ، التي تنظر الى الامور بعين التجرد والعقل ، لا بعين الحزبية والعاطفية (١) ، ثم انتقل الى موضوعنا الاول

القرار الصادر

وفي صباح اليوم الثاني . أي في ٤ يوليو سنة ١٩٢٥ ، صدر أمر الكبتن رينو يطلب به الزعماء الى السراي . فحضرت الزعماء ، واجتمعوا سرا مع الكبتن رينو ، واليوتنان موريل . وخلاصة هذا الاجتماع ، انه تلا عليهم القرار الصادر ، من الضباط الافرنسيين في السويداء ، ومصادقة البعثة الافرنسية في دمشق . وأنا أعتقد كل الاعتقاد ، أن هذا القرار ، الذي قرأه على الزعماء ، لا يريد مطلقا . ولكن على ما أعتقد أن يدا أقوى من يده ، أجبرته على تنفيذ هذا القرار ، وهذا هو بحرفيته :
أولا - وضع مائتين جنيهه عثماني ذهب ، كغرامة عن هذه الالهانة على السويداء

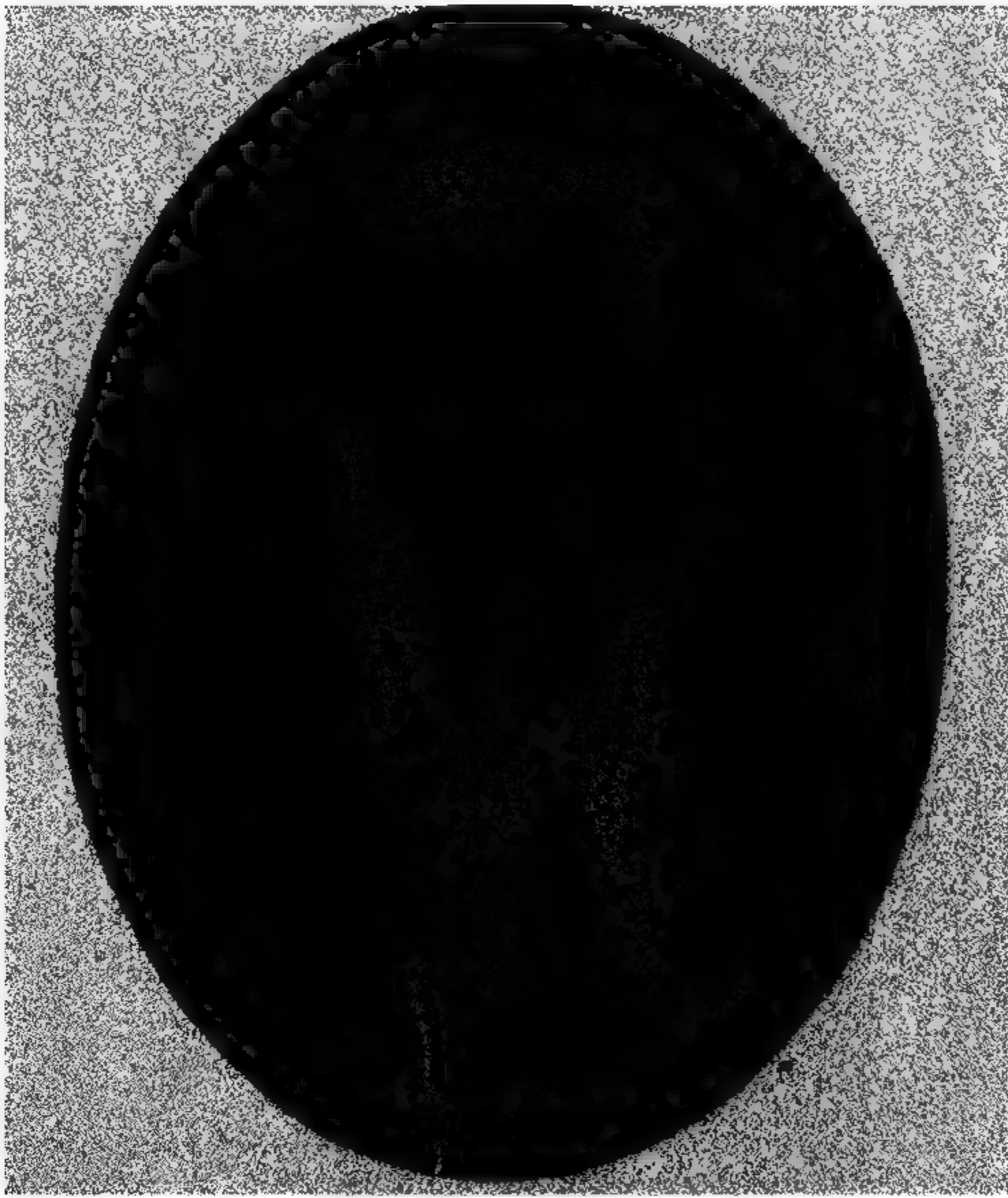
(١) راجع كتاب « سوريا المزرقة بالدماء » للمؤلف لمجد للطبع قريبا

ثانيا - ترحيل عشرة اشخاص ، من بني مرشد الى « صرخد »

ثالثا - هدم دار حسين مرشد بالطيارات

وعند ما تبلغوا هذا القرار كانت الطيارات محلقة في سماء السويداء ، وقد أعطي فرصة لدفع المال ، والترحيل ، والهدم ، حتى الساعة الثالثة بعد الظهر .

وهنا أردد كلمة « الرحالة » حيث قال أمام الكثيرين ، كمحمد بك عز الدين وعلي بك عبيد ، وغيرهما : لقد صح الصحيح ، وانقطع الرجا ، فهذا القرار لا تنفذه الا الثورة ، لانه لا ينطبق ، على تسريعة ، من الشرائع في العالم . والغريب اذا كانوا الافرنسيين هم المذنبين وهذا قرارهم ، فكيف اذا كانوا الدروز مذنبون فعلا ...



عبد المغار باشا الاطرش

مفتش حكومة جبل الدروز سابقا ، وأحد اركان الثورة

وعصو مجاس الشورى العام الحربي حاليا

والخلاصة في الساعة الثانية بعد الظهر ، حضر يوسف افندي الشدياق ، الى

ضيافة عبد الغفار باشا ، حيث اجتمع به وبسلطان باشا ، وبين لهم أن الكبتن

رينو متأثر من هذا القرار ، ولكنه يطمئنكم بأنه سيعمله
وبالفعل كانت الزعماء ، ابتدأت تجمع المال من الاهالي ، والسكان ثم أرسلوا
وفداً للحاكم يطلبون منه ، أن يعدل عن هدم دار حسين مرشد ، وياخذ بدلا منها
خمسائة جنيه عثماني ، لأنه اذا هدمت الدار ، فلا شك أن الثورة ستعلن ...

أول شرارة

وفي الساعة الثانية و ٤٥ دقيقة ، توجه كل من سلطان باشا ، وتوفيق بك
الاطرش وعبد الغفار باشا ، ويوسف أفندي الشدياق ، وحمد بك البربور ، والرحالة
الى دار حسين مرشد ، وعند وصولهم ، الى أول الشارع ، شاهدوا ما ينوف عن الخمسمائة
بندقية رفعت في الفضاء ، من كل صوب ، وأطلق النار طلقة واحدة ، وهذه علامة
اتفقوا عليها ، اذا كان مراد الحكومة ، أن تهدم الدار ، فهم يعلنون الثورة ، وما
هذه العلامة الا لتجتمع كافة القرى المجاورة للسويداء

وبينما هم يتداولون مع بعضهم ، وسلطان يصرخ بهم الا أوقفوا النار
فتوقفوا عن اطلاق النار ، اذ وصل رسول لطرفهم يبلغ الجمهور بان الحاكم رينو
الغى القرار الصادر ، من غرامة وترحيل وهدم ، فصرخ الجمهور بصوت واحد :
فليحي السكبتن رينو

فتأملوا يا شعب ، في تلك الساعة ، والشعب الدرزي شعلة نار يصرخ فليحي رينو
فلو كان يريد الحرب او يريد التمر ، لما كان بقي مخبر من الفرنسيين الموجودين هناك
حتى الغرباء ، وأظن أن أحد صحفي دمشق ، كان برفقة الرحالة في ذلك اليوم
وهو ينأ بصحة الخبر ، عن هذه الحادثة ويصادق عليها

وعليه فقد رجع الوفد ، وتفرق الجمهور ، وكأنه لم يحدث شيء ، فسلطان ورجاله
رجعوا الى المضافة ، والرحالة والشدياق ، وتوفيق الاطرش ، ذهبوا الى السراي
لمهابة السكبتن رينو .

واذ كر باتني كنت قريبا منهم ، فسمعت مادار بين السكبتن رينو ، والشدياق

والرحالة ، والاطرش ؛ واليكم كلمة الختام ، عن هذه الشرارة الاولى .

اولا — اجتمعت نساء الضباط والاجانب الافرنسيين ، في منزل الحاكم رينو والمتريوز موضوعا على مدخل البيت ، والجند كما صرحت مطوق السويداء ، وفي هذه الفرصة نهني أحد الحاضرين ، وقال لي :

« انظر الى هؤلاء الجند المرابطين على السطوح بمتريوزهم ، فأقل وطني يمكنه أن يفنيهم عن آخرهم ، بالنظر لكونهم منبطحين على السطح ، والمتريوز بين أيديهم . وكم وكم من الحصون أو البيوت ، المطلة عليهم ، من جنبيهم وفوقهم ، تم التفت وقال : نحن لا نرضى الحرب ، لاننا سئمناه ، وعند ما نريده لا نشبع منه ، أما الآن فلا »

والخلاصة بعد أن بلغه يوسف افندي الشدياق ، ما حصل في رحلتهم ، الى دار حسين مرشد ، وأتار الى الرحالة ، بانه كان سبب خلاصه ، التفت أذاك الكبتن رينو ، وقال للرحالة :

« أرجوك أن تترك السويداء اليوم ، وتذهب الى بيروت ، لأنني لا أرغب أن تكون هنا في مثل هذه الظروف »

واكتفي بهذه الاشارة فقط ، مع انه حصل مباحثة طويلة ، ارجئها الى فرصة اخرى ، ايجابا لرأي صديقي الرحالة . ثم التفت الى يوسف افندي الشدياق وقال له : « النساء ستذهب الى دمشق ، فاذا كنت تريد أرسل قرينتك أيضا ، واذا أحببت أن توصلها ، وتذهب معها فلا بأس . »

ثم التفت الى توفيق بك الاطرش ، وقال له : « تفضل معي الى البيت للمباحثة بامور هامة »

فدخل واياه الى البيت ، وذهب الرحالة ، مع الصديق شدياق الى بيته ، وفي الطريق ، سأله هل السلطة الافرنسية ، لم تزل مصممة على هدم بيت حسين مرشد ؟ فاجابه بالسلب ، ولكن قد فهم من خلال حديثه ، بان السلطة ، ستضرب السويداء وأما الذنب فهو على تحريض الليوتنان موريل ، للقيام بهذه الحركات الهمجية .

الرملة بوع السويبراء

وبعد أن وصل الرحالة ، الى بيت يوسف افندي الشدياق ، توجه الى بيت



أسعد بك مرشد

رعيم بني مرشد وعضو المجلس الديابي . مركزه

قرية « الكفر » وهي أحسن بلد صحية في الجبل ، ان كن من حيث الماء او الهواء .

وفيهما حصل عدة حروب من عهد سامي باشا الى بدء الثورة الحالية . واسعد بك

من القواد الذين يعتمد عليهم الجبل في أيام الثورة

عبد الغفار باشا ، لاستحضار فرسه ؛ وبعد أن وضع لها غذاءها ، ودع سلطان ، بعد

أن قال له :

.

ثم ركب فرسه ، وسار نحو بيت الشدياق ؛ وطلب منه أن يصحبه بجندي ، فاصحبه وكانت قرينته ، قد سافرت بسيارة خاصة الى دمشق

وبينما هو سائر على طريق أررع راكبا فرسه ، شاهد ما ينوف عن خمسمائة خيال متفرقة ، فرقا فرقا ، وأقلها نحو الخمسين خيالا ، أي كل قرية فرقة ، وكلهم قاصدين « السويداء » وبما أنهم يعرفون الرحالة جيدا ، لأنه اختلط معهم ، وأكل زادهم ، وأصبح عريفا بهم ، أخبرهم أن الحادث بسيط ، وانتهى الامر ، فضحكوا وقالوا له : ان هذه الشعلة ، هي شعلة شر ، لا شعلة خير

ومن هذه الفرق ، فرقة داود بك أبو عساف من « ولغا » فسألهم عن زعيمهم داود بك ، فقالوا له : انه في قرية « ولغا » فتوجه اليها ، وبعد أن شرب عنده القهوة وتزود بزاده ، ودعه قاصداً « السجن » وهناك نزل ضيفا على سليم بك هنيدي ، وكان برفقة الرحالة ، صحافي من دمشق ، صاحب جريدة « . . . »

وفي الليل تباحثوا جلوسا ، وسليم بك من الشبان الراقين ، والجليل يعتمد عليه وهو أحد أركان الوفد ، الذي ذهب الى دمشق في بيروت

وفي الصباح توجه نحو « أررع » قاصدا التحول في حوران ، ليطبق الاسباب والمسببات التي دعت الفريقين للحروب ، فيما مضى ، ولاسباب ثاية

الرمالة في حوران

وبعد أن وصل الرحالة الى حوران ، في ٥ يوليوسنة ١٩٢٥ ، نزل ضيفا في منزل سليم افندي نصر الله ، وهو رعية كريم من زعماء المسيحيين في قرية « الذنيبة » ومضافته أفضل مضافة ، في ناحية أررع ، يامها الكبار ، وجميع الزوار . وهي تبعد عن محطة أررع عشرة دقائق فقط ، هداني الى السلام قائد الدرك في أررع ، بعد أن قال : « ان بيت سليم افندي هو بيت المسلم والدرزي والمسيحي على السواء » وبالحقيقة كل من زار « أررع » لا ينام الا في « الذنيبة » مع ان أررع اكبر منها عددا والخلصة بعد ان اصحبني القائد بخيال من الاكراد ، وصلت المضافة ولم اترك فرصة الا واستثمرتها ،

وأهم هذه الفرص ، اجتماعي بنخبة من موظفي حكومة حوران ، كانوا ضيوفا على السليم ، ولم تكن الساعة الواحدة بعد منتصف الليل ، حتى كنت اكتب منهم جميعا ، افادات وطنية لا تقدر بثمن

وفي صباح اليوم التالي « ٦ منه » اتصل بي من مصدر موثوق ، أن الـ كبتن موريل طلب من البعثة ، ومر صباحا في « أزرع » قاصدا دمشق ، وفي ذات اليوم أشيع بحوران . ان المجلس العسكري الافرنسي ، سيحاكم الكبتن ريمون بسبب انذاره الذي أرسله للجنرال سراي ، فتألمت . . . ثم تقدم الي أخ ماسوني وقال :

« اسمع أيها الاخ ، أن في دوائر الحكومة الافرنسية « لعب شيطانية » يراد بها كسر نفوذ سراي . واتهامه بعدم الكفاءة ، ولما كان ريمون من حزبه ، اراد الحزب المعارض ان يصور أعمال ريمون بغير الحقيقة ، وان كريبه وحده ، هو الذي يقمع الثورة اذا كان هناك من ثورة ، فبهذه اللعبة طلبوا ريمون ، وسيرسلون من ينوب عن كريبه موقنا » وعليه ودعت الصديق . واكملت رحلتي في جميع انحاء حوران ، للاطلاع على جميع حركاته السياسية ، والاجتماعية ، والاقتصادية ، ودرس جميع الثورات ، والأعمال التي قامت بها . . . حتى اتمكن من اسناد الحوادث الواقعية كما جاء في هذا الكتاب هذا فيما يختص بالجليل ، أما فيما يختص بحوران ، (١) سنفصله في كتابنا عن (حوران)

القومندان توما مرتانه

في السويداء

وفي اثناء وجود الجنرال سراي في دمشق ، بمناسبة حضوره معرض الامير سعيد الذي اقامه في قصر جده ، المعروف (بالجزائري الكبير) وذلك في ٥ يوليو سنة ١٩٢٥ قرر ما يأتي :

١ — ارسال القومندان توما مرتان الى السويداء ، بدلا من الكبتن ريمون

١ وفي كتابي عن « حوران » اسرد حوادث عظيمة لم يطلع عليها أحد . وكلاها بوثائق

الذي استحضره الى دمشق، ليمهد السبيل - بالاتفاق مع نجيب بك عامر، وفارس سعيد بك الاطرش وحزبها - لتختم العرائض، بطلب رجوع الكبتن كريبه
٢ - استناداً على قراراتين وصلتا اليه من الزعيمين المذكورين أعلاه، أن يقبض على ستة من الزعماء الذي سيأتي بيانهم، وبهذا يتم النصر لحزب كريبه، ويستتب الامن في الجبل. وذلك بطريقة الخداع، أو كما يسمونها « بروبغندا »^١
وعليه، وصل القومندان الى السويداء في ٦ منه، فاستقبلته جميع الاحزاب المتضاربة في الجبل، على اختلاف نزعاتها، وكل من هذه الاحزاب، كان يتصور أن القومندان، قدم السويداء لتنفيذ مطالبه؛ والذي صدق حزب نجيب عامر طبعاً - وهو لا يتجاوز عدد الاصابع

فعندها طلب القومندان الزعماء الى السراي، وطلب منهم تقديم مطالبهم خطياً وأنه حضر خصيصاً للتحقيق، وكان يمينه الليوتنان موريل، وشماله نجيب بك عامر فقدم زعماء الوفد^٢ مطالبهم، وهي كف يد كريبه وتعيين حاكم افرنسي غيره وكان القومندان، يهيء المشط لذقنه، وقد رادوا على مطالبهم كشفاً عن أعمال كريبه وهذه صورته بالحرف الواحد :

١ - ان المهمة الموجهة على حسين مرشد، من قبل الليوتنان موريل، بانه أطلق عليه عيارين ناريتين، فهذه عارية عن الصحة، لانه يوجد عداوة قديمة بينهما. وأسبابها، أن سامي افندي المأمور بالمستشفى الافرنسي جلب بعض نساء درزيات لقصد سافل، ولما اطلع حسين مرشد على غاياته السافلة، وهو مجاور المستشفى نبهه فما كان من سامي المذكور، الا أن وشى به الى الليوتنان موريل بانه ضربه فحكم عليه الليوتنان موريل بالسجن، عشرة أيام، قضاهم والسياط صباحاً وظهراً ومساءً تنزل على رأسه المكشوف، عدا عن تكسير الحصى طيلة نهاره، وفي الليل يبقيه في قبو الفحم ومنعه عن مكالمة اقرباه

٢ - عدم التحقيق عن الدعاوي، أي وشايات المخبرين كيوسف جربوع

حسن الخطيب ، ويحيى دليقان ، وساسي المأمور ، والشرطي فهمي ، والامراة نسبية .
وابنتها زكية وغيرهم ^١ من الجواسيس ورؤسائهم ، بل اعتبارهم بمثابة صادقين ، حتى
أن وشاية ، حسن الخطيب ، أدت بسجن الشيخ سعيد طريه ^٢ وأخيه سلمان . وفارس .
مفرج ، الخصيص بسطان باشا الاطرش ، وغازي الصفدي ، مدة شهر ونصف شهر
بتكسير الحجارة ، والضرب المؤلم ، دون سبب قانوني

٣ — ان حامد قرقوط ، من قرية « ذيبين » قد سجن مدة خمسة شهور
ونيف ، وكسرت اضلاعه ، وتمزق جلده ، من ضرب السياط بسبب وشاية ،
مصدرها حسود ^٣ وقد اتضح ذلك فيما بعد ، وتمزيق جلد حسين كبول من « ريمة
اللحف » بالسياط لكونه لم يؤدي التحية ، والسلام بالطريق العام ، للكابورال
« الاونباشي » ده بوسيل ، وحبس أولاد حاتم وتغريمهم ثلاثة وعشرين ليرة ذهباً
لمجود وشاية وبدون تحقيق ، وتوفيق وهبه العشعوش ، حيث لم يؤجر داره ، وضربه
ضرباً مبرحاً ، حتى بقي مدة شهر لا يقدر على القيام

٤ — اطلاق العيارات النارية ، على محمد بك عز الدين الحلبي ، مدير عدلية
الدولة ، من قبل الكابورال ده بوشيل ، وترك هذا بلا جزاء ، مع ضرب واهانة أمين
صديق ، من الكفر ، وحبسه تسعة أيام في غرفة الفحم ، بدون أكل ولا شرب ، الا
قليلاً — أي ماء وكسرة من الخبز ، وبدون سبب قانوني ، حتى أشرف على الموت

٥ — تكايف أهالي قرية عرمان ، غرامة عشرين ليرة ، لعدم انتظام استقبالهم
له ، وتوقيف حسين صديق ، خمسة عشر يوماً ، حيث لم يكن موجوداً في استقبال
الكبتن كريبه ، الذي غرم قرية « الكفر » بعشرين ليرة ذهباً لاجل ذلك

٦ — توقيف قائم مقام صرخد ، فهد بك الاطرش ، وضربه ضرباً اليماً وبدون
تحقيق على ما أسند اليه ، وتوقيف أولاد الجنائي ، مدة سبعة أيام في غرفة الفحم .
« غرفة يستعملها كريبه للتعذيب والاحتقار ، حيث يدخل اليها يخرج منها ،

١ اعتبارا لمكانة الزعماء لم يذكروا اسمائهم مع انهم لا يتجاوزون الخمسة

٢ قتل في موقعة الجنرال ميشو في عيد المزرعة

٣ هو فارس سعيد بك الاطرش

أسود الوجه، علامة العبودية « وضربهم صباحا ومساء ضربا مبرحا، واسقائهم ماء الملح بمجرد وشاية بتهمة، أنهم قتلوا أختهم التي ظهرت بعدئذ^١ وعدم مجارات المفترين ٧ - توقيف حمدان جبر، وضربه ضربا شديداً، بدون مدعي شخصي، ولا سبب قانوني، مع ثلاثة من مسيحي قرية (خربا) من حزب عقلى بك القطامي - سجنوا ثلاثة عشر يوماً بذات المعاملة؛ مع الصرب الشديد^٢

٨ - سجن شاهين شرف من قنوات، وتشغيله بالاشغال الشاقة، مع وضربه ضربا مبرحا، مع كل من فارس اسماعيل أبي عسلي، وقاسم عمر، بدون شيء، موجب لذلك، وفرض ثلاثة عشر ليرة عثمانية ذهباً عن كاز، مسروق للبلدية، قيمته سبعة قروش، وظهور المسروق عند المرأة سيده، احدى جواسيس الحاكم

٩ - ضياع هرة الليونان موريل، وفرض غرامة عشرة ليرات ذهب عثماني على عموم سكان السويداء وضرب الكابورال ده بوشيل، لابن شاهين الباروكي حتى صار بحالة العدم، ثم أحياه الله، ولم يسأل الكابورال عما فعل، وتوقيف سليمان بك نصار مدير ناحية سالة، وتشغيله بتكسير الحجارة مدة نصف شهر، ثم طرده من وظيفته لوشاية وتشغيل حمد حامد، من قرية عري بالاشغال الشاقة وتوقيفه بدون سبب قانوني

١٠ - توقيف حضرة الشيخ صالح طريه شيخ العقل، ومن علماء الدين المعروفين وفارس افندي عزمي، واسماعيل افندي مزهر، ورفاقهم من وجوه السويداء، وتشغيلهم بتكسير الحصى، بوشاية الشرطي فهمي. وكل مسجون تبرئه المحكمة، اذا طلب اخلاء سبيله يسجن خمسة عشر يوماً زيادة. وتغريم المستنطق (قاضي التحقيق) عشرين ليرة عثمانية لزوجته، بدون مسوغ شرعي، ولا سبب قانوني، وخصمها من راتبه. وأن الجندي

١ كنت اريد أن أشرح حقيقة هذه المسألة ولكن لا أرغب وكفى هذا تلاعب كريبه ورحاله الادنياء

٢ لاسم اطهروا عطفهم على قضية الدور، أو بالاحرى وطنهم وقضيتهم

نبيه: ارسل ترجمة حياتك ورسك حالا الى « القاموس العام » مصر.

محمد رضوان ، لكونه لم ينتبه للسلام على ضابط فرنسوي، فسجن ١٥ يوما مع الاشغال الشاقة ، وضرب ضربا شديداً ، وطرده من الخدمة

١١ - ان حسيب الخوري أحد موظفي الاستخبارات ، والجاوس المعروف ، ابتدع كذبة بان الدروز ، اذا سئل أحدهم ، فيكون ذلك امانة على من هم على خلاف من جنسه، وقد أدخلها في ذهن بعض رجال البعثة ، مثل ده بوشيل وغيره ، وحيث لا يستغني أحد عن السعال ، قد أدى ذلك لسجن أشخاص كثيرين ، وضربهم ضربا مؤلما، منهم الشيخ خراعي الحلبي ، الذي سجن أكثر من شهرين ^(١) وسجن ، الوكيل عبدالكريم افندي حرب ، الحائز على شهادة من مدرسة الدرك بدمشق والمشهود له بالاستقامة والمعرفة ، وتشغيله بالاشغال الشاقة ١٥ يوما ثم طرده بوشاية . وتوقيف هلال نخلة ، وتشغيله بالاشغال ، الشاقة نهائياً ، وليلا وابقاؤه في غرفة الفحم خمسة أيام بلا أكل ، واسفائه ماء الملح ، وتهديده بالسلاح من قبل الليوتنان موريل ، لاجباره على شهادة الزور بحق المأمورين .

١٢ - أن المعلمين ، الذين يتقاضون الرواتب الباهظة ، من حكومة الجبل ، تركوا التعليم وصاروا جواسيس ، برئاسة أكبرهم فيليب حتي ، معلم مدرسة صرخد ، وصاروا يصربون ويغرمون الاهالي بالجزاء النقدي ، كأنهم حكام ، واصدر الكابتن امرا بمنع الاهالي ، من دخول بيوت الزعماء ؛ وشتمه لهم ، وتهديده لرئيس المحكمة علي بك عبيد وضربه عضو المجلس النيابي جاد الله بك سلام . واحتكاره سلطة رؤساء الدوائر والمحاكم والدرك ، حتى صارت المحاكم ، اسما بلا مسمى ، لا حاكم لها ، الا بعد صدور الامر منه وسجن مختار قرية عاهرة ، ستة اشهر ونصف ، مع الاشغال الشاقة بدون أن يعلم جرمه وقد علقوا على هذا التقرير ، بالجملة الاتية :

فلمعه ، يا فخامة الجبرال ؛ اذا شتم فتح باب التحقيق على الانفراد ، واعلمتم في الجبل ، أن كل من سجن ظلماً ؛ وكل قرية تغرمت بالجزاء النقدي ، تقدم شكواها

« ١ » اذا علم كسفاً في الجبل ، يكون لبني الخايمي لا أقل من عشر الذين اهيئوا من كرمه بدون ذنب قانوني

لضاق بكم الوقت ، وملتم التحقيق ، وكل هذه الامور سببها ، جهل الجنود ، واعتدائهم بضرب الاهالي بالعصي ، والسياط ، خصوصا بعد حضور الليوتنان موريل ، وساسي افندي ، الذي لا حق له بالتدخل بامر الحكومة ، وهو مأمور صحي ، حتى ضاق زرع الاهالي ، وعيل صبرها . واقبلوا احتراماتنا الخالصة

وقع على هذه اللائحة عموم الزعماء ، وصادق عليه ، من رئيس الوفد المفوض ، محمود ابو فخر بالنيابة عن الرؤساء الروحانيين

صور الرسائل والتقارير

وهذه صور الرسائل والتقارير السرية التي صار التبادل بها ، فيما بين الجنرال سراي ، والبعثة الافرنسية في دمشق ، وجبل الدروز ، وهوران :

قلم المخابرات في السويداء

٧ يوليو سنة ١٩٢٥ تحريراً نمرة ٦٩

« في صباح ٦ يوليو زار فريق من نساء السويداء الدرزيات ، مدام موريل قرينة ضابط قلم المخابرات في السويداء وقلن لها : « يجب عليك أن تغادري البلدة مع زوجك قبل قدوم الكبتن كريبه ، لانه في تلك الساعة سيراك دم كثير »

وابلغ زعيم من زعماء الدروز - وهو ينتمي الى اسرة الاطرش ويعد من اكبر وجهاء السويداء - الليوتنان موريل ، وكان صديقا له ما يلي . « حيث انك صديقي أردت أن أحذرك من البقاء هنا ، واذا كنت لا تستطيع مغادرة السويداء ، فاجأ الى القلعة ساعة وصول الكابتن كريبه ، لان الدم سيراك ساعتئذ ، وقد تقتل في المعركة . ولو انهم لا يريدون موتك) وقد كان هذا الزعيم حاضرا الاجتماع ، الذي عقد في عكا (كذا في الاصل) والحقيقة هي كذا كر)

هذا والاشاعات التي تناقلها الالسنه في المدينة ، تؤيد جميع الاخبار المتقدمة وقد أرسلت العائلات الدرزية امتعتها ، وممتلكاتها الغالية ، الى القرى المجاورة

الامضاء : تومي مرتان

خوفا من الانتقام والعقاب »

قلم المخبرات في درعا

قلم المخبرات في درعا

درعا في ٨ يوليو سنة ١٩٢٥

تحرير اخباري نمرة ٧٠

الموضوع : حوادث جبل الدروز

المصدر : الجاسوس « فلان »

قرر الزعماء الدروز في عكا^١ ان لا يقبلوا عودة الكابتن كريبه، مهما كلف الامر

وقد أقسموا كلهم، وأنذروا من يخون بالموت

الامضاء : هوجونيه

تقرير القومندان تومي مارثانه

الى صديق له في دائرة الجبرال سراي

٢ ان اصاله رأي الضابط الكبير، القومندان تومي مرتان، لم تخننه، فانه مالبث أن

تاكد ما كان الكابتن رينو والمسيو ديلو ج مندوب المفوضية في دمشق، قد

تاكد قبله، وهو أن الكابتن كريبه، ارتكب غلطات وهفوات شتى، وأدرك

القومندان تومي مرتان حالا، خطورة الحالة، ولاح له منذ، ساعة وصوله السويداء

العاصمة الصغيرة أنه يشم ريحة البارود. فكتب في ٨ يوليو، كتابا خصوصا الى ضابط

من كبار الضباط المحيطين بالجنرال سرايل، يسط له فيه، ضرورة السعي لحمل الجنرال

على الرجوع عن خطته، ووجوب اذاعة الحقيقة بين أركان حربه، ورجال حاشيته. والى

القارىء مقتطفات عن الكتاب المذكور

صديقي العزيز

أكتب اليك هذه الكلمات القليلة على أن تبلغك غداً صباحاً، وانني أخبرك

١ قرية كناكر لا عكا ٢ استحصل على هذه المعلومات المسيو هدى دى كيراس

ونشرها في جريدة « الابلودي بارى » الفرنسية وترجمها حضرة الاديب الفاضل كريم افندي ثابت

محرر المقالات « في عالم السياسة في « المقطم الاغر »

أن السكينة مستتبة في السويداء من أربع وعشرون ساعة وقد ضاعفت التدابير والاحتياطات العسكرية، وكثيرة هي التدابير والاحتياطات، التي كان يجب اتخاذها من هذا القبيل، وسيتضح لي هذا المساء إذا كل شيء سائراً على مايرام، ولكن مما لا ريب فيه، أنه إذا عاد الكبتن كريبه الى السويداء واجهنا الحالة التالية

١ - اعتداء على سيارته (أي سيارة الكبتن كريبه) على طريق أزرع والسويداء

٢ - تمرد في مدينة السويداء

٣ - فتنة في جبل الدروز

تلك هي حقيقة لاشك فيها، وسأبسطها بسطاً ضافياً، في تقرير أرفعه الى المندوب السامي، ولكن في استطاعتي أن أقول منذ الآن، أن رأيي قد تقرر في هذه المسألة. والمهم في الوقت الحاضر، هو أن يشاطرنني ولاية الامور في دمشق، ولا سيما في بيروت رأيي هذا، واعتقادي

.

(هذه النقط هي في أصل المقالات، وهي تشير الى عبارات محذوفة من أصول الرسائل أو الوثائق)

ويرجح أن يكون الاتفاق قد تم الآن، بين آل الاطرش وشهبندر ولكن عندي أن هذا التفاهم، لم ينع على أثر رجوع الوفد الدرزي الى دمشق، وهو الوفد الذي رفض المندوب السامي أن يقابله في بيروت، وسأبذل قصارى طاقتي، لأتحقق من هذه المسألة (أي عن علاقة آل الاطرش بالكتور شهبندر) كذلك يرجح ايضاً، أن هناك صلة بين فريق من آل الاطرش وشرق الاردن (١)

.

ومما يزيد الحالة في جبل الدروز، شدة وقوة عدد البندقيات، التي هي بين أيدي الاهلين، فلكل رجل - حتى انصبيان الذين يتجاوزون الثالثة عشرة أو الرابعة

(١) يقصد متب بك الاطرش الذي توجه الى شرق الاردن قبل الثورة بعشرة ايام . مع أن غرض متب كن تحاري ، وكان بالنية أن يرافقني اليها ، برحاتي .

عشرة - بندقيته ويقول الكابتن رينو، أن أكثر من ألف رجل مدجج بالسلاح، كانوا يتظاهرون في شوارع السويداء - في ٤ يوليو الجاري، وهذا مع العلم بأن كثيرين من الاهلين، لزموا بيوتهم في ذلك اليوم بسلاحهم، وبناء عليه عازمت ، على عدم فرض غرامات مالية في المستقبل (١) بل اشترط تسليم عدد معين من البندقيات

صديقك المخلص

تومي مرتان

بلاغ مندوب البعثة برمشي

الى القومندان تومي مرتان

دمشق في ١١ يوليو سنة ١٩٢٥

من مندوب المفوضية لدى الدولة السورية الى حاكم جبل الدروز
أبلغني المندوب السامي، أنه يصير اصراراً قاطعاً، على ابقاء الكبتن كريبه في منصبه
وانه يجب عليكم أن تتخذوا جميع التدابير اللازمة في هذا الشأن . فبلغوا الموظفين
سراً ولكن بحزم انكم تطلبون منهم أن يلزموا الحياد التام (٢)، واذا لزم الامر فانزلوا
بهم عقوبات ادارية شديدة، واخبرونا باقرب وقت مستطاع، عن عدد الجنود الذين
ترون أنهم يكفون لحاظ النظام. وصون الامن العام في وقت الشدة، لارفع اقتراحاتكم
الى المندوب السامي، وهو مستعد لان يعضدكم عسكرياً بكل ما في استطاعته أن
يفعل في هذا الصدد

الامضاء - دليلى ديلوج

جواب القومندان

الى البعثة في دمشق

فجواب القومندان تومي مرتان على ما تقدم، بتقرير مسهب، ضمنه التحقيق الذي
أجراه في الشكاوي المرفوعة على الكابتن كريبه، وكل ما يقال عن هذا التقرير، انه جاء
في غير مصلحة كريبه ، في أهم حيثياته

(١) قد فات الاوان ايها القومندان (٢) الذين قدموا استقالتهم اذا رجع كريبه

وهذا قرار الجنرال سراي

بإعادة السكبتن كريبه الى جبل الدروز

بيروت في ١١ يوليو سنة ١٩٢٥

المكتب المدني - نمرة ٢٧٧٣ ك ٤

من الجنرال سرايل المندوب السامي للجمهورية الفرنسية، في سوريا ولبنان الى
مندوب المفوضية لدى الدولة السورية

.....

لقد قررت أن يعود السكبتن كريبه، الى مركز منصبه في جبل الدروز باي حال من
الاحوال، فاطلبوا من القوم مندان تومي مرتان، أن يتخذ منذ الآن، جميع التدابير
الضرورية، واذا شاء، فليطلب المدد الذي يرى ان الحالة تقتضي ارساله اليه.....
الامضاء: سرايل

الجنرال سراي يخرع القوم

مكتب

المفوضية العليا

بيروت في ١١ يوليو سنة ١٩٢٥

من الجنرال سرايل المندوب السامي الفرنسي للجمهورية الفرنسية في سوريا
ولبنان، الى حضرة مندوب المفوضية، لدى الدولة السورية

.....

أرجو منكم، أن تدعوا الى دمشق المحرضين (الدروز) وبينهم حمد بك ونسيب
بك ومنتعب بك وعبد الغفار وسلطان الاطرش، بحجة أنكم تريدون استماع شكواهم
ومطالبهم، حتى اذا حضروا ابلغتموهم انني أعدهم مسؤولين، عن كل اضطراب يقع في
الجبل، وابقهم ضمانا عندي، في مكان يحتم عليهم الإقامة فيه، وتستغنون انتم ببلاغي اسم
المكان الذي يختار لهذا الغرض:

الامضاء

سرايل

تقرير البعثة الفرنسية بروش

الى الجنرال سراى

مكتب : نمرة ١٢٩٨ — ١٢ يوليو سنة ١٩٢٥

من مندوب المفوض السامي بالنيابة، لدى دول، سورية وجبل الدروز، الى حضرة
المندوب السامي للجمهورية الفرنسية في سورية ولبنان

«.....أرى من الواجب علي أن أذكركم بأنه يلوح لي انهم لا يكترونون برأيي
عن حقيقة الحالة في جبل الدروز، فمما لا شك فيه أن الكابتن كارييه، عمل هناك أعمال
مفيدة وهامة لكن في جبل الدروز، كما في سائر انحاء هذه البلاد، اذا اريد تحقيق أمر
ما لا بد من التوسل بالقوة، وهذا ما فعله الكابتن كارييه، فانه لما كلف منذ البداية
خضد شوكة آل الاطرش، والقضاء على سطوتهم، اضطر الى الظهور « باكثر من مظهر
الحازم » (١) ولا يخفى أن آل الاطرش، هم افراد اسرة قوية محترمة، يعد كل عضو فيها في
دين الجبل، بمثابة « بابا » ولا اغالي اذا قلت نصف، انه ثم ان الكابتن كارييه، كان
عصبي المزاج وخصوصا في المدة الاخيرة، وان جميع رؤساء العائلات الكبيرة
لا يناوئون الان فرنسا. بل الكابتن كارييه، وقد قوبل القومندان تومي مرتان بالهتاف
الذي قوبل به الكابتن رينو والاراء مجمعة على تعيين حاكم فرنسوي، بشرط أن
لا يكون الحاكم الكابتن كارييه. ويرجع هذا الى هفوات وعوامل أدبية وخلفية شتى
سأبسطها لكم يوم الثلاثاء، ما دمت قد سمحتم بمقابلتي رغما من الحفلة. وقد ظل الناس
يستعدون الى الاسابيع الستة الماضية، بسلطة الكابتن كارييه، وحسن ادارته وشهرته
بين الاهلين، وكنت أنا من الذين يشاطرون اولئك اعتقادهم، وانني اصارحكم القول
بان هذا الاعتقاد لم يطرأ عليه تغيير حتى الايام العشرة الماضية، أما اليوم فان جميع
الناس (واعني الذين تسمح لهم مناصبهم بالاطلاع على مجرى الامور) موقنون بعكس
ما كانوا يمتقدون، وعلى كل حال، فاني لما كنت اواجه حالة؛ أعد تبعثها على جانب
عظيم من الخطورة، رأيت أن أبسط لكم هذه المسألة، اذ عندي أنه خير أن يخطيء

(١) ومن هذا التقرير، يتضح للعالم أن رجال الاستعمار جميعاً مشتركين بالظلم والاستبداد

المرء في طريق معين ، من أن يخطئ ، في طريق آخر . أما الأمر الذي أمرتم به (إشارة الى دعوة زعماء الدروز) فلا أظن أنه تدبير يتخذ ، الا عند وقوع اضطراب داخلي ، وليس عند ما يسعى اناس ، يسعون اليكم ليدسطوا لكم قضيتهم بكل تعقل ويطالبوكم -- سواء كانوا مصيبين في مطلبهم أو مخطئين -- أن تنصفوهم ، فجل ما يطلبونه ، هو أن يشرحوا بأمرهم أمام المندوب السامي ، وإذا اقتضت الحال أمام الكابتن كارييه نفسه ايضا ، وخصوصا انهم يقولون : انهم عانوا اضطهادات كثيرة ، وانهم ليسوا انذالا ، وانهم لا يستطيعون احتمال الحماة الحاضرة بعد الآن ، وانهم قد صمموا على بذل النفس والنفيس ، وانهم لا يضمرون لنا شراً ، وانهم أصدقاء فرنسا ، وانهم لا يطلبون سوى الاحتفاظ بماكم فرسوى . . . ويجب ان لا يغرب عن بالكم ، أن الجبل برج كبير ، وإذا اضطردنا الى قمم اضطراب ما ، ولمهلية تكون شاقة جدا ، وصعبة جدا ، وكبيرة النفقة والكلفة في هذه البلاد الجبلية المتعددة المسالك والشعب حيث ، يقدر المعتدلون ، انها تأوي أربعة آلاف مقاتل ، ولكن المظلمين على بواطن الامور ، يوكدون لي أن هناك من ثمانية آلاف ، الى عشرة آلاف

» فجميع هذه الاعتبارات ، هي التي حملتني ياسيدي الجنرال ، على أن أقول لكم في هذا الصباح : ان المشكلة تفتقر عنايتكم الكاملة واني ، اعتقد أنه لا يزال في الامكان حلها حلا مشرقا مع مراعاة مصلحتنا ، اذ أن المشكلة تقتصر كما لا يخفى عليكم على الشخصيات ، وهي لا تتناول سوى ضابط واحد ، اعترف بأنه أحسن اداء مهمته ، ولكنني لا أرى أنه سيصيبه غبن او ضرر اذا ابدلتموه بغيره ؛ كما انه ليس في هذا امتهان لنا أو اذلال ، مادام خلفه سيكون فرنسويا أيضا ، وستكونون أنتم الذي نعينونه . هذا من جهة ومن جهة اخرى ، يجب أن نحسب حساب الخطر ، الذي يستهدف له الكابتن كارييه شخصا في حالة رجوعه ، الى مقر منصبه ، وليس هناك فائدة من تعريضه للخطر ، او الاصرار على ابقائه في الجبل ، سوى اظهار قوتنا وعظمتنا وهذا أمر لا يشك فيه أحد . أما اذا

كان القرار باعادة السكاين كاريه الى منصبه قراراً نهائياً، وتكرر حدوث الحوادث القديمة فانا سنضطر بحكم الحالة الى التوسل بالقوة، ومع انه لا يوجد من يرتاب في حورنا فانا سنعرض — ولو الى أجل مسمى — حالة فرنسا الادبية للخطر، مع مقامنا في جبل الدروز أيضاً، فتخرب ما بنينا به بشق النفس»
الامضاء

دليلي ديلاج

نسيب بك الاطرش

بخطاب في التوم

توجه نسيب بك الاطرش في ١١ يوليو الى (كناكر) على أثر رجوعه من دمشق وهناك خطب على الدروز الخطبة التالية: « انا نناشدكم أيها الدروز، بان تشدوا كلكم عند ما يحىء السكاين كاريه الى السويداء، وليخل الجبل من كل درري، اذا كان هذا الحاكم سيحكمنا، فالموت خير من الحياة، وحسبنا أن نكون موضع امتهان واحتقار عند الغير . فإن هي الاحزاب الدرزية ؟؟ » فقابل المجتمعون هذه الاقوال، بان القوا معهم على الارض وأقسموا على الاتحاد (١)

الخربة: والقبض على الزعماء

وفي صباح ١٣ يوليو، بينما كنت مستعداً لمغادرة دمشق، قاصداً حيفا، فمصر، لتتميم رحلتي الشرقية « ١٩٢١ — ١٩٢٥ » وصلت سيارة الامير حمد ونسيب بك وعبد الغفار باشا الاطرش . وبعد السؤال والجواب، والثلاثة كانوا فرحين . وانهم حضروا لنتيجة تبليغهم برفض كاريه، وأن القومندان تومي مرتان وعدمهم بذلك . والخلاصة ودعيتهم، ودعيت لهم بالتوفيق، وركبت السيارة فخرجت بي من دمشق الساعة الواحدة بعد الظهر ، وفي منتصف الليل ، طوق الجند الافرنسي بيت الامير حمد، ونسيب بك في دمشق، وقبضوا على الثلاثة وهم آمنين وواثقين بعدالة فرنسا ...

« ١ » ه . ه . علامة النخوات التي تقوم بها الدروز في جميع مواقعها الحربية المحزنة ...

وكان القومندان تومي مرتان، يسعى السعي الحثيث لاطفاء خبر القبض على الزعماء فامر ادارة البرق والبريد، أن تقفل المخبرات والمراسلات، وان لا يسمح لاحد بالمخاطبة بدون توقيعه على البرقيات ثم طوق طرق الجبل، التي تتصل بدمشق، ومنع كل درزي يخرج من الجبل . وهذا خلاصة عمله، بعد ارسال الزعماء الى دمشق ، والقبض عليهم...

الدروز تطالب ماكم افرنسي

شرط أن يكون كريبه

وفي ١٥ يوليو كتب القومندان تومي مرتان أيضا الكتاب التالي الى مندوب المفوضية في دمشق، وهذا نصه:

أخبرني متعب بك انه موافق على تعيين حاكم فرنسوي ولكنه أردف ما تقدم بقوله، أن السكتن كريبه لا يدخل الجبل، الا اذا ملأت الطيارات الفضاء، والجيوش الصحراء الامضاء - تومي مرتان

الزعماء والامتناع بالسيف

ولما اطاعت الزعماء، والشعب الدرزي، بالقاء القبض على بعض أركان الجبل، وأن الجنرال رفض مطالبهم، وأن السكتن كريبه سيرجع الى الجبل، بقوة المدفع لابقوة الحق، وأن الحكومة تطلب سلطان باشا الاطرش . وكان قد أرسل القومندان تومي مرتان بشرذمة من الجند الى « القرية » تطلب من سلطان باشا أن يواجه القومندان بالسويداء، فرفض طلبهم، ولما أرادوا استعمال القوة، التقى القبض عليهم واسرهم جميعا

أول معركة دموية

وأول معركة نشبت بين الفرنسيين والدروز، كانت في يوم ١٦ يوليو « تموز » فقد باهنت قوة درزية من رجال سلطان باشا، فصيلة من الجند الفرنسي، كانت نازلت في قرية الكفر (في داخل الجبل) قباذتها تقريبا وعددها ١٩٠ جنديا فلجأ من استطاع النجاة، من رجالها الى السويداء، وتحصنوا مع الحامية في قلعتها وفي ١٧ منه أرسلت الطيارات للاستطلاع، وفي ٢١ منه أحاط الناثرون بقوة

القومندان تومي مرتان ، فلم ينج من رجالها سوى ٦٥ وكانوا ١٦٦ في الاصل واختفى القومندان في وسط المعركة ، ثم التجئ الى القلعة ، بعد أن قتل جميع ضباطه وقد انضم اليها ايضاً فواز بك ابن فارس بك سعيد الاطرش . وبعض الغرباء والاجانب

معركة الجنرال ميشو

ومقتل قائدها - بك البربور

ولما طير الخبر الى دمشق فبيروت عبأت السلطة قوة ، لا يقل مجموعها عن اربعة آلاف جندي، عهد بقيادتها الى الجنرال ميشو، فتجعت هذه القوة في محطة أزرع وسارت يوم أول أغسطس، قاصدة السويداء ، لا تقاذ الحامية، وتاديب الثوار ، فسارت يومها الاول من دون معارضة وتقدمت حتى بلغت نجران وماء المزرعة في اليوم الثاني وفي ليل ٢-٣ منه وقعت في فخ نصبه لها الثوار وكانوا يرابطون بقيادة حمد بك البربور الذي أبلى بلاء حسناً في تلك المعركة، وكان من قتلها مع أجود وابن عمه احمد، وتعترف المصادر الدرزية، بان خسارة النافرين، بلغت في هذه المعركة ٢٥٠ قتيلًا؛ أما حملة الجنرال ميشو فقد تفرقت وقتل كثيرون من رجالها ، وغنم الثوار جانباً عظيماً من ممداتها ومدافعها وبنادقها ودباباتها ، ولم ينج قائدها الا بشق النفس حيث لجأ الى دبابه عادت به على الفور الى أزرع، ويؤكد العارفون، انه لو واصل الثوار مطاردة فلول الحملة الفر نوية ، لبلغوا دمشق ودخلوها من دون مقاومة، لعدم وجود قوى كافية فيها والظاهر أن عدم تنظيم الثورة، وكونها في دورها الابتدائي، حال دون ذلك فعاد الثوار الى قراهم وأخذوا يستعدون لمنازلة الجيش الفرنسي الذين كانوا ينتظرون ورودهم ...

قوة الدروز

واعلان الحكومة السورية

وبعد الاندحار الفرنسي ألقت الطيارات قنابلها ، على جميع الذين تظنهم من الثوار والقرى المصابة من قنابلهم ٨٠ قرية من ١٢٠ قرية . وبعد ان تمكنت الدروز من سحق جيش الجنرال ميشو ، انضم اليهم عدد غير قليل . وأصبح عددهم في ١٢ أغسطس عشرين الف جندي مسلح مع ما انضم اليهم من العرب القاطنين في شمال

الجليل ، ومن عرب الصفا النازلين في شرق الدولة ، وقبيلة « غياث » كما انضم اليهم من بدو « عنزي » وقبائل الرولة . اما انضمام حزب الشعب السوري وبرفته رئيسه الدكتور شهنندر ، ونسيب بك البكري ورجال حزبه ايضاً ، كان له التأثير الموافق لحركة الثوار ، ثم تألفت الحكومة الوطنية السورية بوجودهم . ومركزها التاريخي السويدياء

فلسطين والعرب مؤمنون اليها

أو بيان المندوب البريطاني في العراق

كانت الشركات البرقية ، ذكرت في معرض بيان ، خطة البريطانيين في فلسطين نحو اللاجئين الى بلاد الانتداب البريطاني ، ممن لهم علاقة بثورة جمل الدروز ، ان البريطانيين يطردونهم ويعيدونهم الى خارج الحدود . فأذاع المندوب البريطاني في العراق ، البيان الآتي :

« لما اطلع صاحب الفخامة المندوب السامي على الخبر ، الذي نشره روتر في ١٢ اغسطس ، بأن السلطات البريطانية في فلسطين ، اتخذت تدابير لطرد الاشرار السوريين ، الذين يلتجئون الى شرق الاردن — أبرق فخامته ، الى المعتمد السامي في فلسطين مستفسراً عن صحة ذلك ، فجاءه الجواب : ان سلطات فلسطين ، تأخذ الالهبة ، لتحريد أسلحة اللاجئين ، الذين يدخلون الى منطقة الانتداب البريطاني ، وأخذ كفالة منهم ، وليس في النية ، اعادة هؤلاء اللاجئين الى سورية ، فعليه لا صحة لكلمة « طرد » التي استعملها روتر »

نسف جسر الدبر علي

ولما تأكدت الزعماء ، ان الفرنسيون يقولون ولا يفعلون ، نسفوا جسر الدبر علي ، ليقطعوا خط اتصال الجنود الافرنسية بين دمشق وأزرع ، وذلك في ليلة الخميس الواقع في ١٣ أغسطس سنة ١٩٢٥ . وعلى هذا انسحبت الجنود الافرنسية من أزرع الى دمشق . والدبر علي يبعد عن دمشق ٣٠ كيلو متراً فقط .

ولما طلب الجنرال سراي من قائد الفرقة الموجودة في دمشق ، الزحف على الجبل

اجابه: ان الجيش مكسورة معنوياته ، لذلك لا يمكن الهجوم قبل وصول النجدة من فرنسا
الجاندرمة الوطنية

توجه خمسين نفراً من الجاندرمة الوطنية في دمشق الى الكسوة، المحافظة على الحدود . وعند وصولهم للحايب الأيسر من المحطة قابلتهم شرذمة من الجيش الدرزي وطلبت سلاحهم ، ولما سلمت الجنود أمتهم بعد ان شلحتهم بذمتهم العسكرية وقالت لهم : « نحن لانحارب الجند الوطني ، بل نحارب الجند الافرنسي فقط » .

مخرج الجنرال سوله

قائد القوات الفرنسية في منطقة دمشق

خرج الجنرال سوله يوم ١٧ أغسطس ، لتفتيش القطعات العسكرية ، المراقبة على طول الخط الحديدي ، في الضواحي الجنوبية من دمشق ، وقد استصحب معه في سيارته الكابتن دو كوتل ، ولما وصل الى قرية (الكسوة) وهي المرحلة الاولى من دمشق ، للمحمل السوري ، قبل اثناء السكة الحديدية ، طلب أن يكون معه ، جندي من جنود الدرك الوطني ، فألق به الجندي يحيى بن يعقوب الجركسي ، ولما وصلت السيارة الى قرية (المرجانة) اعترضت السيارة في طريقها ، حواجز من الحجارة ، وضعت لها في الطريق لمنعها من السير وفيما كان السائق ، يفكر في تحويل السيارة ، الى مكان آخر تمر منه ، ظهرت كوكبة من المرسان ، فصوبت بنادقها الى السيارة ، وأنذروهم جندي الدرك بأن في السيارة جنرالاً فرنسياً فلم يصغوا اليه وأطلقوا بنادقهم ، ولكن السيارة كانت قد سارت بسرعة فأخطأ الرصاص ركبها وما كادت السيارة تصل الى مرتفع يبعد قليلاً عن المرجانة ؛ حتى ظهر لها رجال آخرون فأطلقوا نيران بنادقهم وجرحوا الجنرال سوله في فخذه الأيمن ، والكابتن دو كوتل في ذراعه وفخذه . ويقال انه أجريت له عملية بتر الذراع ، وأصيب السائق بكتفه ، ولم يصب الجندي الدركي ؛ الذي برهن على شجاعة في الدفاع عن الجنرال ، فقال له الجنرال : « انه لا ينسى له هذا الفضل طول حياته »

وعند عودة السيارة، التقت بقطار السكة الحديدية بين المسمية والكسوة فركب فيه الجنرال، وعاد الى دمشق

وقرية (المرجانة) لأسرتين من أهل دمشق ، وقد ثبت للسلطة الفرنسية ان أهالي القرية اشتركوا مع الدروز في حادثة جرح الجنرال سوله ، فلما أرسلت السلطة الفرنسية قوة لمعاقبة أهل القرية ، فر أفراد العائلتين الدمشقيتين ، مع من فر الى جبل الدروز . وكانت السلطة اذ ذاك قد دمرت القرية بطائراتها .

مشور - المطالبه باتسا الاطرشه

وزع يوم ٢٣ أغسطس ، على صحف القاهرة : باسم سلطان باتسا الاطرش ، قائد جيش الثورة في جبل الدروز ؛ مشور طويل ، يبين به الغرض من ثورته ، ويذكر المطالب التي قام لأجلها ؛ وهو يتنديء بقوله :

يا أحفاد العرب الأتجاد ، هذا يوم ينهض المجاهدون جهادهم ، والعاملين في سبيل الحرية والاستقلال عما هم . هذا يوم اتباد الامم والشعوب . فلننهض من رقادنا ، ولنبدد ظلام التحكم الاجنبي عن سماء بلادنا . اقدم على علينا عنترات السنين ؛ ونحن نجاهد في سبيل الحرية والا . نقلال ، فلستأنف جهادنا المتروع بالسيف ، بعد أن أسكت القلم ، ولا يضيع حق وراءه مطالب .

أبا السوريون ، لقد أثبتت التجارب ان الحق يؤخذ ولا يعطى ، فلنأخذ حقنا بحمد السيوف ، ولنطلب الموت توهب لنا الحياة

أيها العرب السوريون ، ندكروا أجدادكم وتاريخكم وشهداءكم وشرفكم القومي ، ندكروا ان يد الله مع الجماعة ، وان ارادة الشعب من ارادة الله . وان الامم المتحدة الناهضة ان تنالها يد البغي . لقد نهب المستعمرون أموالنا ، واستأثروا بمنافع بلادنا ، وأقاموا الحواجز الضارة ، بين وطننا الواحد ، وقسمونا الى شعوب وطوائف ودويلات ، وحالوا بيننا وبين ؛ حرية الدين ، والفكر ، والضمير ، وحرية التجارة ، والسفر ، حتى في بلادنا ، وأقاليمنا ...

الى السلاح أيها الوطنيون ، الى السلاح لتحقيقاً لأمانى البلاد المقدسة: الى السلاح
تأييداً لسيادة الشعب وحرية الأمة ، الى السلاح بعد ان سلب الاجنبي حقوقكم
واستعبد بلادكم، وتقض عهودكم ، ولم يحافظ على شرف الوعود الرسمية، وتناسى الاماني
القومية . نحن نبرأ الى الله من مسئولية سفك الدماء ، ونعتبر المستعمرين مسؤولين
مباشرة عن الفتنة . يا وبح الظلم، لقد وصلنا من الظلم الى أن نهان في عقر دارنا ،
فنطلب استبدال حاكم أجنبي محروم من المزايا الانسانية ، بآخر من بني جلدته الغاصبين
فلا نجاب الى طلبنا ، بل يطرد وفدنا كما تطرد النعاج . الى السلاح أيها الوطنيون ،
ولنفسل اهانة الامة، بدم النجدة والبطولة، ان حربنا اليوم هي حرب مقدسة، ومطالبنا هي:
أولاً — وحدة البلاد السورية ، ساحلها وداخلها ، والاعتراف بدولة سورية
عربية واحدة ، مستقلة استقلالاً تاماً .

ثانياً — قيام حكومة شعبية ، تجمع المجلس التأسيسي لوضع قانون أساسي ، على
مبدأ سيادة الامة سيادة مطلقة

ثالثاً — سحب القوى المحتلة من البلاد السورية، وتأليف جيش ملي لصيانة الأمن
رابعاً — تأييد مبدأ الثورة الافرنسية و (حقوق الانسان) في الحرية
والمساواة والاخاء

الى السلاح، ولنكتب مطالبنا المشروعة هذه ، بدمائنا الطاهرة ، كما كتبها أجدادنا
من قبلنا

الى السلاح ، والله معنا والاسانية معنا ، ولتمحي سوريا حرة مستقلة
قائد جيوش الثورة الوطنية السورية العام
سلطان الاطرش

المنشور الفرنسي

الى سكان جبل لدروز

القت الطيارات الفرنسية ، على كثير من مواطن الثوار في الجبل ، جملة مناشير
عديدة ، منها منشورا ، هذه صورته :

من الدولة المنتدبة الى سكان الجبل :

« يا سكان الجبل ،

« ان الافاق سلطان باشا في عصيانه على فرنسا ، انما هو يمهّد الخراب النهائي
لببلادكم من غير أن يشعر . ولقد لحق به بعض المهوسين ، الذين لم يحسبوا حسابا ، لما
قد يجرد عملهم هذا ، من الاضرار برقي البلاد وازدهارها

« ان انزال العقاب بالعصاة سيبدأ قريبا ، وسيكون قاسيا وشديداً . فاما الذين
ظلوا منكم امناء فلن يلحقهم ارعاج بل أن أمانتهم هذه ستجد ثوابا جزيلا . وأما
الذين جرح سلطان باشا الى العصيان ؛ ثم عادوا نادمين خاضعين قبل فوات الحين ،
فان هؤلاء لن يشملهم العقاب ، وسينال الدين تخلفوا منهم عن الطاعة ، عقابا يستحقوا به
« يا سكان الجبل ، أنتم الذين لا تريدون خراب بلادكم ، ولا قذف نفوسكم الى
عقاب شديد . أحرصوا أن تربطوا مقدرات قضيتكم ، بقضية سلطان الخاسرة »

الانحاف بجبل الدروز

وفي ٢٦ اغسطس غادر قسما كبيرا من فرسان حي الميدان ، وحي الشاغور في
دمشق ، تلك المدينة الى جبل الدروز ، للاتحاق بالثورة . وهذان الحيان - الميدان
والشاغور - اشتهر أهلها بصلافة العود ، والشجاعة ، ولها اختلاط باهل البادية ، وسكان
جبل الدروز وهوران

وكان نحو مائة خيال حوراني ، قد انضم الى قوة من الدروز ، مؤلفة من ١٣ خيالا
بقيادة ابراهيم نصر ، وهاجموا خربة الغزالة ، فارسلت السلطة الفرنسية ، طيارات
أمطرت قرى الحورانيين بالقنابل المدمرة ، وفي مقدمة تلك القرى (الحراك)
و (الحريك) و (المليحة) (والصورة)

وأغار عرب اللجاء على قرية (الشقرة) في حوران فهرب أهالي القرية ، إلى أزرع

١٥٥٠ ناس من الدروز

نزع على دمشق

في ٢٧ أغسطس ؛ وزع قلم المطبوعات في دمشق على الصحف البلاغ الاتي :-

« زحفت مفرزة قوية مؤلفة من الدروز والبدو ، يتجاوز عددها الف وخمسمائة شخص على دمشق ، مؤملين الدخول الى المدينة ليثيروا الاضطرابات فيها ويحققوا بعملهم هذا ، حلمهم القديم كما هو معلوم عنهم بنهب عاصمة سورية بما أن جل رغبة الجنرال ميشو ، استناداً على القوات التي تحت امرته ، تقوم بضرب الدروز ضربة قاضيه ، فقد انتظر الدروز الى أن يجمعوا كل قواهم ليتمكن من مهاجمتهم ولما أكمل الدروز عدتهم « ٢٤ أغسطس » ووصلوا في زحفهم الى ضواحي قرية (العدلية) فوجئوا بسمع دوي الطائرات الافرنسية ، القادمة اليهم من جميع انحاء المنطقة والتي كانت تطير فوق رؤوسهم

وقبل أن تتمكن الخيالة الدرزية من لم تسعها امطرتها الطائرات وابلا من القنابل فحصدت الرجال والخيال معا وفي الوقت نفسه أقبلت كتيبة السباهيين المراكشين تسرع خبياً على خيلها ، وهؤلاء اشتهروا منذ زمن بعيد بوثوبهم الذي لا يقاوم فكرروا عملهم المجيد الذي أمتاروا به سابقا في ساحة القتال في اوروبا وافريقيا وعلى الرغم من شجاعة الدروز التي لا تنكر ، ومن صفاتهم الحربية فانهم لم يستطيعوا الثبات أمام هجوم المراكشين (١)

وقد دخل السباهيون على شكل زاوية ، في صفوف الخيالة الدرزية البالغ عددهم ألفا وخمسمائة خيال ، وقد أفقدهم ذاك الاصطدام رتدهم فاخذوا يدورون على انفسهم على غير هدى ، ثم أطلقوا ساقهم للريح منهزمين في كل جهة . وهكذا فلم يكن يرى على مرمى النظر ، سوى شتيت من الخيالة الدرزية ، طالبة خلاصها من سرعة جري جيادها وقد أكملت الطائرات عمل السباهيين ، وظلت تقنفي أثر المنهزمين ، بما تلقيه عليهم من قذائفها ومدافعها الرشاشة حتى بعد غياب الشمس

ووصلت فلول المفرزة الدرزية قرب المغيب الى منطقة (براق) ودامت سيرها الى الجبل ، حيث انبأت مواطنيها بخبر انكسارها التام ، وباضمحلال خطهم النهائية

(١) يدفون الشرقي لمناطة الشرقي وهم يتفرجون وبعثون . فقد حان للشرق أن يستفيق من نياته العميق ...

فيما يتعلق بنهب دمشق (أهذه هي الحقيقة ؟ بروبغندا !)

وقام السباهيون بعملهم بسرعة فائقة فكانت خسائرهم طفيفة جداً
وبفضل ما أبداه الجنود الافرنسيون والمراكشيون من الشجاعة ، فان الخوف
سوف لا يعتور بعد سكان دمشق محبي السلامة ، برؤية لصوص الجبل ينهبون املاكهم
ويهددون حياتهم »

المفاوضة بين الدروز والفرنسيين

في ١٥ اغسطس سنة ١٩٢٥

دعت السلطة بعض وجوه الدروز ، منهم عبدالله بك النجار وكلفتهم للذهاب
كوفد الى السويداء . وبالفعل ، قام الوفد بمهمته خير قيام ، ورجع الى بيروت في
١٧ منه حاملا الشروط التالية :

أولاً - تستدعي السلطة الفرنسية الكبتن كارييه من منصب حاكم الجبل

ثانياً - يقبل الدروز حاكماً فرنسياً على شرط ان ينتخبوه

ثالثاً - لا يعاقب شخص بتهمة العصيان ولا تصدر اسلحة الدروز

رابعاً - يوضع دستور خاص لجبل الدروز

وصرح الوفد بان هذه الشروط لم يوافق عليها جميع الدروز. ولكن من الثابت
المحقق أن الجنرال سراي، استقبل الوفد واصدر امره بعد ذلك باطلاق سراح الدروز
المعتقلين في دمشق ودير الزور والقنيطرة، وعددهم ثمانية . وقد قدموا المعتقلون الى
بيروت فشكروا الجنرال سراي، ثم سافروا الى جبل الدروز

وعليه توقفت الاعمال الحربية في خلال ذلك، واطلقت الدروز بضعة من الاسراء
الفرنسيين بدورهم رينها يصدر من السلطة بلاغ رسمي . ولم يطل الزمن ، حتى اجاب
الجنرال سراي ، بالشروط الآتية :

١ - ان يدفع الدروز ٥٠٠٠٠ جنيه انكليزي على سبيل التعويض الحربي

٢ - أن يعوضوا على التجار - تجار السويداء - جميع الخسائر التي لحقت بهم ،

بعمل المصائب أو بسبب آخر

٣ - أن يعيدوا السلاح الذي غنموه في اثناء القتال

فرفض سلطان باشا تلك الشروط، وقد صرح للصحافي الالماني مندوب «الفوسيشي ريتنغ» في جبل الدروز، هو «كبر جريدة المانية بما يلي :- « اننا لا نعيد باختيارنا السلاح الذي غنمناه من الفرنسيين، فقد اشتريناه بدمنا وسنحتفظ به . ونحن نريد برلماناً حراً، وجيشاً وطنياً، وحكومة وطنية، على رأسها ملك أو رئيس، ويجب ان تقتصر مهمة الفرنسيين - والانكليز أيضاً - في البلاد المشمولة بالانتداب، على اسداء النصيحة والمشورة فقط ، فيكونوا بمثابة مستشارين لاهل تلك البلاد »

ثم التفت سلطان باشا الى الصحافي الالماني ، وطلب اليه ان يبلغ جريدته «أن سورية كلها تهب الى نصره الدروز ، اذا استمر الفرنسيون في قتالهم »

رمضان باشا سمر

في أوائل سبتمبر وصل رمضان باشا شلال قادماً من شرقي الاردن برافقه ثمانية فرسان الى قرية ديبين من أعمال جبل الدروز ، ثم تابع سيرته الى قرية قنوات المقر العام للثائرين ، فاجتمع طويلاً بسلطان باشا الاطرش، وقررا الاشتراك بالثورة ، واتخذله لقب ، قائد حملة الثوار في الضاحية الشرقية من دمشق . وفي ١٧ منه ارسل قوة كبيرة الى تدمر لاحتلالها ، وقد احتلها القوة بعد معارضة يسيرة من حاميتها

الدروز بموتورهم وادبهم

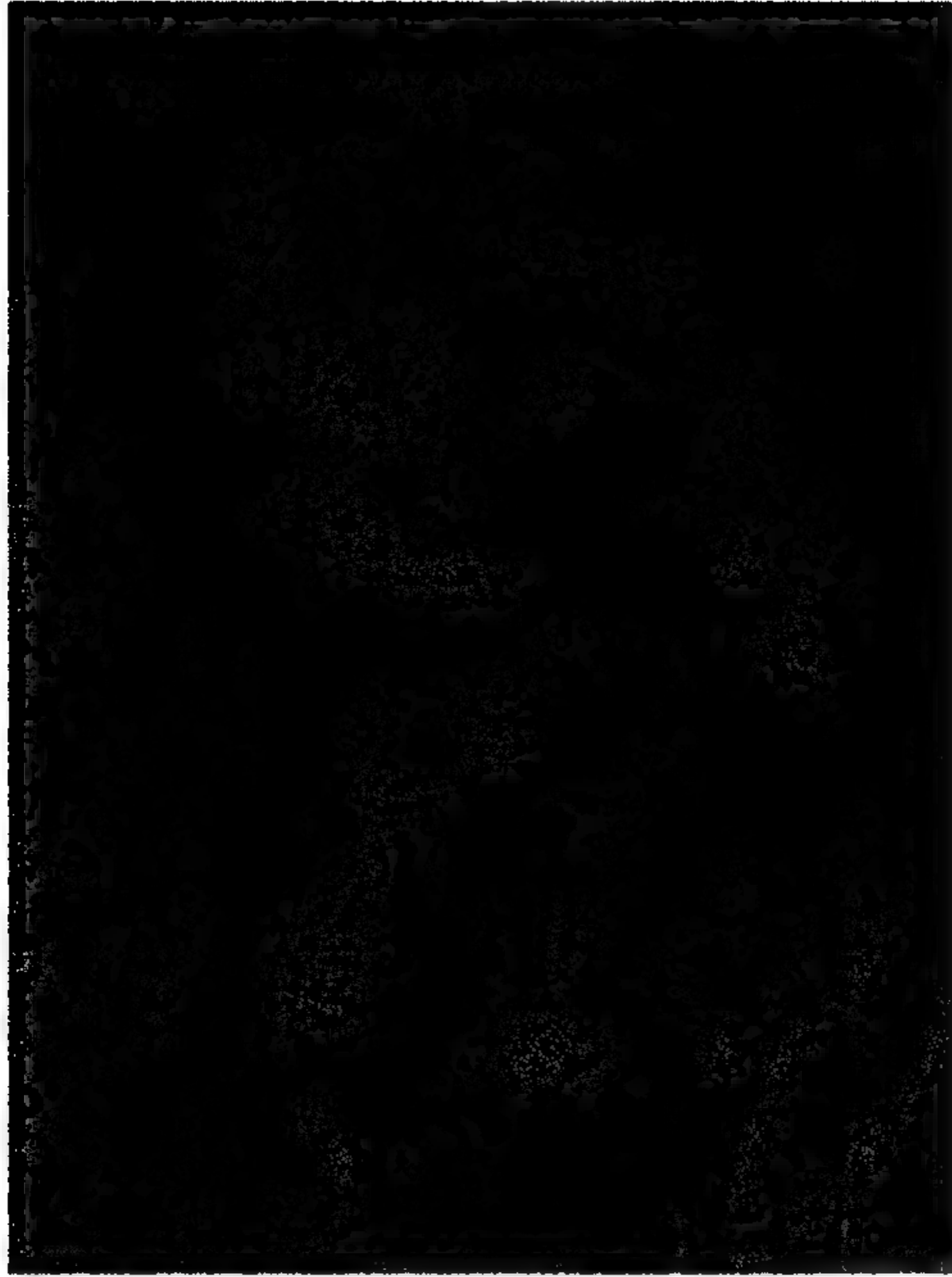
الا تسليم شريف

بينما كان تسعة من الثوار، جالسين في دار قروي في قصبة دوما، قلم من ابلغ عنهم السلطة الفرنسية، فسيرت عليهم قوة مؤلفة من مئة جندي، فطوقوا الدار وطلبوا منهم التسليم ، فابى هؤلاء أن يسلموا وهبوا الى سلاحهم ، ودارت معركة بين الفريقين اسفرت عن قتل الثوار التسعة ، بعد ما قتلوا من الفرنسيين ثلاثين جندياً

عصر الصلح

بين المسيحيين والاروز في قرية بيت زها

وفي الخامس والعشرين من شهر سبتمبر، تألف الوفد من السادة :



رمضانہ باشا سہول

قائد حملة انوار في صاحبة دمشق الشرقية

اسكندر أفندي ابو حمد - خليل بك ابو حمد - حسين اغاميلو - محمد آغا البهلوان - عمر شمدین وسواهم من حي الميدان .
—
وأنه سيبحث بالشروط التالية ، لتكور اساساً للمفارضات :
أولاً — وضع قيمة نقدية دية لكل من الفريقين
ثانياً — أحصاء عدد القتلى من الطرفين ، بموجب قائمة الكشف الطبي الرسمية
ثالثاً — إذا زادت عدد قتلى الفريق الواحد ، على قتلى الفريق الثاني ، فيدفع هذا
للفريق الاول ، قيمة ما يريد من عدد قتلا ، بناء على تقرير قيمة الدية التي يتفق عليها
رابعاً — يرحم الدروز الطرقات الي سلموها من المسيحيين ، وتدفع قيمة ما يفقد منها

خامساً — جمع السلاح ، من الدروز والمسيحيين ، على حد سواء ، بمعرفة لجنة
تؤلف من اختيارية القضاء

صلى الانكسار في باريس

ولما وصل الخبر ، بانكسار الجنرال ميثو الى باريس ، أخذت القوى ترد من فرنسا
إلى بيروت ، وأذاعت الصحف الناطقة بلسان المفوضية العليا في دمشق وبيروت ، أنهم
يعدون حملة عظيمة ؛ لتدوين الجبل وأخضاع الثوار وضربهم ضربة قاضية ، وبالفعل
فقد قضى الفرنسيون خمسين يوماً كاملة ، في أعداد هذه الحملة (أول أغسطس - ٢٠
سبتمبر) جمعوا فيها كل ما استطاعوا جمعه ، من جند ومعدات ومدافع وطائرات ودبابات

الجنرال جاملان

قائداً للقوات الفرنسية في الشرق

وعليه لما يتست الحكومة الفرنسية ، من استتباب الأمن في سوريا ، عينت
الجنرال جاملان ، قائداً للقوات الفرنسية في الشرق ومعاوناً للمندوب السامي في سورية
وذلك في ٣ سبتمبر ، وكان يتقلدها قبل ذلك ، الجنرال تولان الذي عين أخيراً قائداً
عاماً للحيوش الفرنسية في المغرب الأقصى ، ولما أقيـل الجنرال ويغمند طالب الجنرال
تولان من وزارة الحربية ، أن تنقله من سورية إلى مكان آخر ، فارسلته إلى بلاد الرين
قائداً لبعض القوات الفرنسية المرابطة فيها ...

موقعة المسيفرة

وقد خطب الجنرال جاملان حين وصوله من فرنسا ، خطبة في جنده يوم الزحف
أوصاهم فيها « الرقي بالتأثرين وبعدم حرق الديار والمنازل » ولا بد لنا من القول هنا ، أن
الثوار نارلوا جانباً من هذه القوة في المسيفرة يوم ١٧ سبتمبر ، وهو بقيادة الكتبتن
تاكيه ، فوزه وود ؛ وخسارة الفرنسيين بلغت في هذه المعركة ٣٠٠ قتيل منهم ٢٠٠ كانوا طليعة
وقد أيدوا عن بكرة أبيهم . اما خسارة الدروز في معركة المسيفرة ؛ فهي باعتبار أنهم ٢٠٠
قتيل ، بينهم هايل بن متعب بك الاطرش ، شيخ قرية رساس وقائد المشاة

الزحف على السويداء

لائقاز الحامية

ومشى الجنرال جاملان يوم ٢٣ سبتمبر، إلى السويداء لاحتلالها وألقاها حاميتها. فدخلها ظهر يوم ٢٤ من دون مقاومة تذكر، ولكنه ما كاد يجن الليل حتى قطع الماء دفعة واحدة عن السويداء، وأضطربت فيها النار، وأحاط بها الثوار من جهاتها الثلاث يمحطونها وابلا شديداً من رصاصهم، فاضطرت القوة إلى أخلاء السويداء على عجل خوفاً على خط رجعتها وعادت إلى المسيفرة. ويقول الثوار أنهم خسروا في معارك السويداء هذه ١٥٠ قتيلاً وأن خسارة الفرنسيين بلغت ١٨٠٠ قتيل (١) وأعلن في بيروت على أثر ذلك، أن الحملة أتمت الدور الأول من مهمتها، وهو عبارة عن ألقاها حامية السويداء، وهي تأخذ اهبتها للدور الثاني، وهو تأديب العصاة وأخضاعهم.

وإذا التقى الباحث نظرة عامة، على هذه الحوادث التي أجملناها، ومعظمها مأخوذة من المصادر الرسمية الفرنسية، ومن البلاغات الواردة من قيادة جيش الثورة وهافاس والمقطم والاهرام، تبين له أن نتائج الأعمال التي عملت في الدور الثاني، لم تكن أفضل بكثير من النتائج التي أسفرت عنها معارك الدور الابتدائي (دور الجنرال ميشو) والدور الثاني الذي ابتداء بدخول السويداء يوم ٢٤ وانتهى بالعودة إلى المسيفرة في ٢٧ منه.

المواقع بين خربا والمجيمر

وفي يوم ٢ أكتوبر سنة ١٩٢٥ تقدم الجيش الافرنسي، من قرية المسيفرة، متجهين إلى قرية « خربا » (٢). وفي الساعة ٩ من صباح يوم ٣ منه تقدم الفرنسيون واخذت ميمنتهم تتجه نحو قرية المجيمر (٣) بينما كان قلب جيشهم يزحف نحو تل الحباس (٤) ونحو قرية رساس. وابتداء الهجوم في الساعة ٤٠ : ٩ دقيقة بعد تمهيد

(١) في الحلقة النازية « حوران الدامية » سنشر فيها جدولاً عن خسائر الفريقين بعد

اجراء التحقيق الجرد والحصول عليه (٢) واقعة على حدود الجبل الغربية وبينها وبين عرى ٦ كيلومترات. وزعيمها البطل عتلى بك القطامي، وهذا البلدة مسيحية تحارب بجانب الدروز

(٣) زعيمها برجس بك وسامان بك الاطرش

(٤) واقعين عرى والمجيمر

عنيف بالطائرات والمدافع، فثبت الثوار في أماكنهم، وأصلوا الجيش الزاحف، ناراً حامية من تل المجيمر المشرف على السهل، اشرافاً شديداً لخطر على القوة الزاحفة، ومن تل غسان الواقع جنوبي تل المجيمر، واحتلت تل الحبس قوة صغيرة من الثوار، لاغراء الفرنسيين بالتقدم الى ذلك الموقع. ولما صدت الميمنة عن المجيمر بخسارة كبيرة اضطر الجيش المهاجم الى العدول عن دخولها، وأتجه بقواه نحو تل الحبس، فتمكن من احتلاله واحتلال قرية عري، وحمى الثوار نبع عري^(١) لان الاراضي الواقعة غربي عري والمجيمر، كلها سهلة لا تصلح لحرب الثوار، لذلك استطاع الجيش الفرنسي من هذا الانتصار، لكونه استعمل فيها ١٨ دبابة مصفحة.

معركة عري

وسارت يوم السبت ٣ منه الى عري، فثبتت معركة عنيفة بينها وبين الثوار، الذين كانوا يرابطون لها. وفي الساعة ٨ من صباح الاحد، تقدم فرسان الجيش الفرنسي، نحو نبع عري لاحتلاله، فصدتهم الثوار. وفي الساعة ١٠ أخذت قوة الثوار تدنو من عري من الشمال والغرب؛ وشوهد الجنود ينسحبون من تل حبس للتجمع في عري. ثم أخذ الجيش يمتد شرقاً متحياً نحو قرية رساس. وقد تجنب في زحفه الاماكن الوعرة وانتحى الشمال قليلاً، ليكون زحفه في السهل المنبسط، بين رساس والسويداء فبلغ رساس من دون مقاومة. وهذا وصف المعركة...

زحفت الحملة من خرباوهي مؤلفة من ٨٠٠٠ جندي، ومعها كمية كبيرة من المدافع ودبابات مصفحة، فكن لها الثوار عند صرود عري، ونازلوها في معركة حامية دامت عدة ساعات، وانتهت بارتداد الحملة الى المسيفرة. ويقول الثوار انهم غنموا منها بطارية مدافع وعدداً من الرشاشات وكمية كبيرة من الزخائر، واسروا منها ٢١٥ جندياً منهم ١٥٠ من المغاربة. ومما يستحق الذكر هنا، أن عرب حوران اشتركوا في هذه المعركة وهي أول معركة يشتركون بها مع الدروز، بل أول حادثة من نوعها في تاريخ حوران^(٢) ويقول الثوار انهم خسروا في هذه المعركة ٦٠ قتيلًا، وجرح أكثر من ١٠٠

(١) يبعد ٤ كيلو مترات من البلدة لجهة الشرق (٢) راجع ما كتبناه في حينه

بينهم نسيب بك الاطرش، قائد خيالة الدروز العام في الثورة الحاضرة . وعبد الغفار باش الاطرش رئيس المجلس الشورى الحربي . الاول في رجه والثاني في يده ، وان جراحهم ليست بذات بال . وممن جرح من قواد الثوار في هذه المعركة ، حمزة بك الدرويش

معركة كناكر

بقيادة ابراهيم بك ندر

وفي يوم ٥ منه ، زحفت قوة من فرسان الجيش تبلغ نحو ٥٠٠ فارس الى كناكر فسقت خيلها ، غير انها هوجمت في اثناء عودتها هجوما عنيفا ، من جانب الطريق الشمالي والحق بها ابراهيم بك نصر - الذي كان يقود القوة المهاجمة - خسارة وغنم منها خيلا كثيرة فلم يعد الجيش الى مثل هذه المخاطرة واكتفى بماء رساس على قلته ، ولا سيما في هذه السنة . ولما أدرك الجنرال غملان الخطر المحيى بمحيته ، عدل عن خطته وقرر الارتداد الى « بصرى اسكي شام » في حوران ، قبل أن يقع له ، ما وقع لسلفه ، الجنرال ميشو وفي الواقع ، أنه كان في الفترة الواقعة بين ٤ و ٧ اكتوبر شديد الوطأة بطياراته التي كانت تقذف يوميا على الثوار المحيطين بالجيش من الشرق والجنوب والشمال من ٧ الى ٨ أطنان من الديناميت ، وكذلك نشطت مدفعيته شاطا كبيرا في ٦ منه ، ليوهم الثوار انه يريد الهجوم والتقدم نحو الشرق ، ولكن الثوار لم ينخدعوا بذلك لانهم كانوا يتوقعون انسحابه الى الغرب (سهل حوران) وأكدت ذلك ، افادات الاسرى ، وقلة الماء وضعف القوى الادبية ، بسبب الخسارة التي أصابته . واتخذ الدروز الاحتياطات اللازمة ، لاستثمار انسحابه ، حيث تجمعت في نقطة واحدة .

كيف ارتد الجيش

وفي صباح ٨ اكتوبر ابتداء الجيش بالارتداد نحو سهل حوران وكانت المدرعات والطائرات تحمي رجعتة بقذائفها ، فتركه الثوار الى أن بلغ أوله ، قرية كناكر . وهناك انبرت له القوات التي كانت كامنة على جانبي الطريق ، بين الخرائب المبعثرة في ذلك السهل ، وصبت عليه وابلا من الرصاص ، على مسافات قريبة ، يبلغ بعضها ٣٠٠ مترو بعضها

أقل من ذلك. وأخذت مدفعية الثوار ترميه بقنابلها وهاجمته قوة كبيرة منهم من الخلف فوقع الذعر بين جنود المؤخرة، وانقلب انسحاب الجيش المنتظم الى هزيمة، ولم يبق في طاقة قائد الحملة الوصول الى «بصرى اسكي شام» طبقا لخطته، فأنجبه ببقية قوته نحو الشمال، فامسك عليه الثوار جميع الطرق المؤدية لآزرع و «بصرى الحرير» ولم يتركوا له سوى طريق المزرعة، حيث قضى الجيش ليلة ٨ في ضواحي الثعلة

الى المزرعة

وفي ٨ منه، تقدم من الثعلة متحفا الى الشمال، فبلغ ماء المزرعة من دون مقاومة تذكر، غير أنه وجد طريق «بصرى الحرير» مسدوداً ومحاطاً بقوات من الثوار من جهات ثلاث، فلم يبق له الا أن يفتح لنفسه طريقاً أو ينكص نحو الثعلة، فاختر الوجه الاول وتقدم الى الامام. ولكنه صد واضطر الى الرجوع ولم يخف شديد المهاجمين عنه حتى بلغ الثعلة حيث استطاع أن يعيد بعض الموارن والنظام الى صفوفه ولم يقو على النّبات طويلا في الثعلة، فغادرها على جناح السرعة الى المسيفره، وهي احد مراكزه في سهول حوران ومنها ذهب في اليوم التالي الى درعا، ثم طفس لكثرة المياه بجوارها. وقد ظهر أن اصابات الدروز كانت كلها، أو جلها من الدبابات والاولوموبيلات المدرعة والطيارات، وقلما أصيب أحدهم برصاصة بندقية (١)

طائرة دمشق كما يصفها مطالب النجس

ان الانكسارات التي اصيب بها الفرنسيون والمقاومة التي لاقوها في جبل الدروز قد أحدثت اضطرابا عاما فانتشر العصاة خارج دمشق وانصرف الفرنسيون الى معالجة القرى التي اشتبهوا بانها تلحي، رحال العصابات. ومنذ أسبوعين (٢) أحرق الفرنسيون قرى عديدة في الجنوب الشرقي من دمشق وجلبوا أربعة وعشرين جثة وطاقوا بها على ظهور الجمال في شوارع دمشق الرئيسية؛ وعرضوها في ساحة المرجه وكانوا

(١) مكاتب المقطم الحصوصى الاغر (٢) اوائل اكتوبر

يقصدون من هذا المنظر الذي يثير كوامن الصدور ، أن يحذروا العناصر المقلقة ولكنه أفضى الى احداث تأثير يعاكس التأثير المقصود منه ، على خط مستقيم ، فقد هاج غضب الجمهور وسخطه . ومما زاد الطين بلة ، أن كثيرين من القتلى الذين عرضت جثثهم هم من أهالي دمشق . وبعد ثلاثة أيام من هذا العمل وجدت خارج باب شرقي اثنتا عشرة جثة ، من جثث الشراكسة ، الذين يستخدم الفرنسيون كثيرين منهم في القتال كجنود غير نظاميين . فهذا الجواب ، عن عمل الفرنسيين ، يدل على الروح السائد ، بين الذين أراد الفرنسيون أن يرهبوه

وفي ليل ١٧ أكتوبر ، هوجم جنود من الفرنسيين وقتلوا في أحد الأحياء المتطرفة وبعد قليل أطلقت النار على عدد آخر من الجنود وفي صباح اليوم التالي ظهر في حي الشاغور ستون شريراً . بعد قليل ظهرت عصابة من دروز قرية واقعة جنوبي دمشق غير متصلة بجبل الدروز في حي الميدان ، وذهبت العصاباتان الى الأسواق في وسط المدينة ، وبدأتا بالنهب وشجعتهما على ذلك أن أناسا سيئي السيرة من أحياء أخرى هاجموا البوليس وجردوه من سلاحه وجعلوا يتهبون ويطلقون بنادقهم في الفضاء فاوجدوا الرعب والذعر ولم يكن أحد يعرف في الحقيقة ما كان يجري . وكان عدم الوقوف على حقيقة الحال سببا في ازدياد القلق ويظهر أن الفرنسيين كانوا يعتقدون من قبل أن الجمهور يوشك أن يقرم بحركة مهمة وأن القوات التي تعمل ضدهم أكبر مما هي في الحقيقة . على أن الذين راقبوا الحال مراقبة دقيقة يرون أن عدد المغيرين لم يزد قط عن خمسمائة

وفي ظهر اليوم الثامن عشر من شهر أكتوبر أرسل الفرنسيون الدبابات فجعلت تخرق الأسواق بسرعة هائلة وتصيب نيرانها الى اليمين وإلى اليسار . وفي الساعة السادسة مساء بدأ الفرنسيون بضرب المدينة العريقة في القدم . ويؤخذ مما عرف حتى الآن أنهم لم يستعملوا هذه المرة ، سوى القنابل الخالية من القذائف . ولكن هذا الضرب لم ينقص قلق الجمهور وذهوله ، واستمر الضرب ذلك الليل بطوله

وفي صباح اليوم التالي سحبت جميع الجنود فجأة من المدينة ومن جملتها أحياء

المسيحيين، وحشدت في حي الصالحية . وقلت جميع عائلات الفرنسيين إلى هذا الحي، ثم شرعت المدفعية من الساعة العاشرة صباحاً ؛ إلى مدة أربع وعشرين ساعة فطلق القنابل المحشوة بالقذائف على المدينة ، وجعلت الطائرات في الوقت نفسه ، تمطر القذائف وتطلق الرشاشات

« وفي ظهر اليوم العشرين من أكتوبر؛ انقطعت النيران، وهي الهدنة، التي تسمى هدنة الأربع وعشرين ساعة

« وقد تركت قذائف المدفيعات، وأعمال المغيرين آثاراً لا تمحى . ورأيت هذه الآثار في كل ناحية، فحدثت كآبة في نفسي . فجميع المنطقة الواقعة بين سوق الحميدية والشارع المسمى المستقيم (سوق مدحت باشا) أصبحت خراباً ، وجميع ما في السوقين من المخازن قد دمرته نيران الدبابات، أو قذائف المدفيعات، مخزناً بعد مخزن . وأصيب حي الشاغور باضرار عظيمة وكاد سوق الخراطين يصبح كله كومة رماد . وترى المنازل منزلاً بعد آخر على وشك الدمار، لأن القنابل قد خرقت جدرانها ولا شك أنها قنابل المدفيعات الفرنسية . على أن الجامع الأموي العظيم، قد نجا لحسن الحظ من النار ولكن جامع السنانية الجميل أصابت إحدى القنابل قلبه ، ففتحت فيها فوهة عظيمة ، ودمرت القنابل الأخرى نوافذه الجميلة المصنوعة من الفسيفساء . أما الخسارة التي لا تعوض فهي قصر آل العظم، فلم يبق فيه شيء ماء، من كنوزه . فقد نهب المغيرون بعضها واتفقوا البعض الآخر . ولم تترك منه قذائف المدفيعات، سوى جدران مكان الحريم . وتحول قصر سراي (؟) إلى خراب . وأصيب سوق البزورية باضرار عظيمة . وتدمرت منازل العائلات المشهورة كعائلات الركابي والبكري والقوتلي، تدميراً تاماً . وفالالفاظ تعجز عن الإحاطة بالمعاني، التي يوصف بها المنظر الذي تظهر به الآن تلك المدينة العديمة المقدسة » ومن الصعب تقدير الخسائر التي وقعت من جراء تدمير الأبنية . وكثيرون من الثقات من كل نزعة، يقولون أنها تتراوح بين مليون ومليونين ، من الجنيهات التركية

(؟) عند ما شعر الجنرال سراي أن الثوار يقصدوه فرحارياً من القصر بعد أن اتخذ مركزاً له . وعلى هذا نددت الهيئة الأثرية في باريس على الحكام الذين يعرضون هذه المواضع التاريخية للخطر .

الذهبية . » ولم يعرف من القتل حتى الآن ، سوى رجلين طرابلسيين ، ورجل انكليزي واحد جريح

« واذا كانت الجاليات الاوربية قد استطاعت النجاة بسهولة ، فما ذلك بفضل الفرنسيين ، وحسن تصرفهم ، بل بتوسط المسلمين وخدماتهم الطيبة ، فقد سلكوا مسلكا باهراً وجعلوا يبادرون بانفسهم الى توطيد النظام والسهر على الراحة في حي المسيحيين بعد ما انسحب منه الجنود وحموه من كل من حاول أن يدخل اليه بقصد النهب وبادر بعض رجال البوليس من المسلمين وأخذوا الاوربيين الى أما كن يامنون فيها فجميع الاوربيين الذين لقيتهم ممتنون كل الامتنان من هذه المساعدة التي لقوها من المسلمين . وفي حين أن الاوربيين في دمشق لا يستطيعون أن يعبروا عن كل ما يخالج نفوسهم من الامتنان للمسلمين تراهم يظهرن استياء عظيماً من ضرب مدينة مفتوحة كدمشق ذات أما كن معروفة وسبائاتها ماهولة بالاوربيين ومع ذلك ضربت بالقنابل . وقد سحبت جميع الجنود من احياء المسيحيين وضربت أما كن الاوربيين بدون أقل اندار سابق

« والظاهر أن السلطة الفرنسية قابضة على زمام الحالة ولكن لم ير الى الان ما يدل على عودة الحال الى مجراها الاصلي نعم أنه في وسع الفرنسيين أن يحتفظوا عنوة بالسلام في دمشق ولكن مفتاح الحالة كلها في سوريا هو جبل الدروز ، فمادامت الحالة لم تستقر فيه فستستمر القلاقل من وقت الى آخر أو ترداد . ويرى العارفون أن فرنسا تحتاج الى قوات أكبر من القوات الحالية لاختضاع الجبل والاحتفاظ بالسلام في بقية البلاد التي كثرت فيها العصابات الآن . ومع ذلك ففي الامكان تذليل العقبة فيما يتعلق بجبل الدروز من دون التحاء الى وسائل القمع لان هذه العقبة انما قامت لان الفرنسيين لم يقدرُوا حالة الدروز النفسية حق قدرها وأسرُوا على اخضاع شعب اشتهر بعزة النفس والرجولية ، فاذا استطاعوا معالجة الامر بحكمة أمكنهم تحويل الدروز من خطر مقيم الى حلفاء

« خصوصي للاهرام »

الاعراب

لجريدة أبو العلاء الدمشقية الصادرة في نوفمبر

لايسلم الشرف الرفيع من الاذى حتى يراق على جوانبه الدم
(لا) نافية تنفي عن حكومة الشرق العربي، تدخلها في شؤون العصابات الوطنية
كما نفت عنها علاقتها بالثورة الدرزية

(يسلم) على وزن يعلم يعني أن من يدرس حالة سوريا الاقتصادية . يعلم . جيداً
أن أرضها خصبة ، وقد كانت محصولاتها في هذا العام ، كما يأتي :

١ ثورة الدروز ، ٢ عصاة البكري ، ٣ عصاة شلاش ، ٤ عصاة الخراط ،
٥ عصاة سرسق ، ٦ عصاة عكاشه ، ٧ فتنة دمشق ، ٨ ندمير (٤٥٠) بناية
٩ مهاجرة (٣٠٠٠٠) الف شخص ، ١٠ سجن (٦٠٠) منهم ، ١١ غرامات حربية
١٢ ضريبة سلاح ، ١٣ حجز أملاك ، ١٤ فتنة حماه ، جب الجراح ، البنك دوما ،
جيرود الضمير ، القطيفة ، معلولا

وأما حوادث السلب والنهب والغزر وتعطيل الخطوط الحديدية وقطع الطرقات
واراقة الدماء فعلها عند دائرة الشرطة في كتاب
الشرف ، كلمة يتبرأ منها كثير من الجواسيس الاحباس ، الذين يشوهون الحقائق
الراهنه ، ويسترون الاخبار الملققة ، لاضرار الناس

كتاب سلطانه باشا

الى غبطة بطريرك الارثودكس

تلقى غبطة بطريرك الروم الارثوذكس في دمشق ، في أول سبتمبر ، كتاباً من
سلطان باشا الاطرش ، يطمئه فيه ، ويقول له في جملة مايقول له :

« لاخطر ولا خوف على المسيحيين من الثورة ، التي لا تقصد ايداءهم ، ولا ترمي
الى اساءة معاملتهم بسوء » ورغم أن غبطة البطريرك ، سلم الكتاب الى السلطة ، لثلا
يتمهم بالاتصال بالثوار . طلبت منه السلطة ، أن يتخذله مكرراً ببيروت موقتا. ففعل...

منشور عام

لمطاردة المستعمرين وتأليف الحكومة السورية

بسم الله الرحمن الرحيم

الاستقلال يؤخذ ولا يعطى الحرية والمساواة والاخاء
لاتنافس في الالهواء ولا خصومات ولا أحقاد طائفية بعد اليوم، انما نحن أمة
عربية سورية، أمة مستضعفة قوية في الحق. قد انتبعت الى المطالبة بحقوقها المهتممة، أمة
عظيمة التاريخ، بيلة المقاصد، قد نهضت تريد الحياة، والحياة حق طبيعي وشرعي،
لكل الامم. أمة قد قسمها الاستعمار الاجني، فوحدتها مبادئ حقوق الانسان. واعلام
الحرية والمساواة والاخاء. نعم ليس هنالك درزي وسني وعلوي وشيعي ومسيحي
ليس هناك، الا أبناء أمة واحدة، ولغة واحدة، وتقاليد واحدة، ومصالح واحدة،
ليس هناك، الا عرب سوريون

يا بني الوطن. ليس لكم بعد الآن، على اختلاف المذاهب والفيئات، الا عدو
واحد، هو الحكم العسكري الجائر، والاستعمار الاجني. فانظروا الى انقاذ البلاد من
أوضاعه السيئة، وارفعوا علم الاتحاد والتضامن والتضحية: ان حركتنا اليوم، هي
حركة مقدسة، غرضها المطالبة بالحرية والاستقلال وضمان حقوق البلاد، على مبدأ سيادة
الامة. فليتمجد الدرزي والسني والشيعي والمسيحي، اتحاداً وثيقاً، وليؤلف بين قلوبنا
الاخاء القومي، والمجد الوطني، ولتكن ارادتنا، ارادة حديدية واحدة

ان قائد جيوش الثورة الوطنية السورية المقدسة، يطلب الى كل العرب السوريين:

١ - اعلان الاخاء الوطني بين كافة الطوائف

٢ - ثانيا قيام الاحياء « الحارات » في كل مدينة، بصيانة الامن الداخلي، كل

بحسب جهته، عند دخول جيوش الثورة الوطنية، وانهزام المستعمرين

٣ - تأليف دوريات ومخافر وطنية، يمشي على رأسها الزعماء المخلصون المحترمون

من الامة، لتأسيس الاتصال الداخلي، بالنسبة لحفظ الامن، وصيانة الاموال، ومنع التعديات

٤ - ارسال قوة محلية من المتطوعين ، الى خارج المدينة ، أو القرية ، لاستقبال كتابب الثوار الوطنيين ، بالاهازيج الحماسية ، عند وصولهم ، باعتبار جميع الامة ، جيش واحد ، لهذه الثورة الوطنية المقدسة
هذه التعليقات التي يجب أن يذيعها الشعب العربي السوري ، في المدن والقرى ، تأييداً للاخوة القومية ، والثورة الوطنية ، ولتحي سوريا حرة مستقلة

فائز ميوش الثورة الوطنية السورية العام

سلطان الاطرش

منشور الفائز العام

الى قرى الغوطة والمرج

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . يينا لكم سابقا بمنشورات مكتوبة أن ثورتنا هي قومية مقدسة الغرض منها انقاذ الوطن المقدس من راثن العدو المستعمر . وقد أبلغني بعض الرجال الاحرار ، أن فريقا من رواد المنافع يطلبون من قراكم مالا باسم الثورة وبحجة أنهم من الثوار فعليه نبين لكم مرة أخرى ، أن كل نائر يطلب مالا منكم باسم الثورة ، أو يقصد السلب ، يحاكم ويعاقب أشد عقاب يستحقه ، وقد عهدنا الى سليم بك الحلبي وحسني بك صخر من ضباطنا بتنفيذ أوامرنا والمحافظة على الامن في القرى مع تبليغكم أيضا أن تعطوهما بيانا مفصلا بما أخذ من المال من بعضكم وباسماء الاخذين لكي تنزل بهم العقاب الصارم ونحن نطلب منكم المثابرة على خططكم التي سجلناها لكم بمداد الفخر واعلموا أن النصر حليف الثوار ، والبلاد لاهلها والسلام

سلطان الاطرش

الجنرال سراي يغادر سوريا

والجنرال ديور يحذر اللبنانيين من حرب أهلية

في أول نوفمبر قررت المراجع الفرنسية استدعاء الجنرال سراي ، وفي ٧ منه

أصدر الجنرال جاملان أمراً يستدعي به ، الجيش الافرنسي المرابط في المسيفة على أن تجتمع الجنود بنقطة واحدة في دمشق . وفي الوقت نفسه ، بعد نكبة دمشق ، قصد أحد أعيانها الى بيروت فقابل الجنرال سراي ، وسأله وقف الضرب ؛ رحمة بالنساء والاطفال فاجابه :

« انه سيأمر بمتابعة ضرب المدن الداخلية . دمشق . حمص . حماه . حلب ، وبعد أن يشرف على اطلاقها ، يركب الباخرة ، ويعود الى فرنسا . . . » وهكذا حصل فاجح من بيروت في ٩ منه . فيا له من شهيم !

ولما تولى الجنرال ديور ، وكالة المندوب السامي في بيروت ، دعا فريقا من سراة اللبنانيين إلى تناول الشاي في دار الانتداب ، وخطب فيهم خطابا تناول المسائل الحاضرة ومما جاء فيه قوله :

« أن فرنسا مكلفة بصيانة الامن في هذه البلاد من قبل جمعية الامم وان هذه المهمة لا تصعب عليها وهي - على ما عرف عنها من العطف على الانسانية ، والغيرة على التمدن ، وتحاشي استعمال القسوة في اقرار الامن - لا تحجم عن استعمال البأس والشدة في ذلك السبيل ، حين لا ترى أمامها من علاج آخر غيرهما للحصول على تلك النتيجة الواجبة لحياة كل شعب

« ان البعض من الدسائين يوهمون الناس أن فرنسا تتبع في ادارتها سياسة الشيع للاديان ، أما أنا فاقول لكم لا تصدقوا هؤلاء لان فرنسا أرفع من أن تسير على مثل هذه السياسة ، وهي لا تؤثر طائفة من طوائفكم على اخرى ، بل تنظر الى مجموعكم نظرة واحدة ، ولا يمكنها اتباع مبدأ في أعمالها من مبادئ التحزب والتفريق الطائفي » ولقد دعوتكم اليوم وانتم أصحاب الكلمة المسموعة بين قومكم لا تعرف اليكم وأدعوكم الى أخذ الحيطة مما قد يؤدي بينكم الى ثورة أهلية تكون نتيجةها خراب دياركم » يدفعون قوم على قوم ، ثم يحذرونهم من ثورة أهلية ؟ ! «

« فعليكم اذاعة ذلك بين ظهرانكم واطلاع ابناء وطنكم على هذه الحقائق والقيام بواجبكم لسلامة بلادكم ودفع الاضرار الفادحة عن شعبكم العزيز »

الجنرال ديور

يبدأ بالتحقيق في سوريا

قالت جريدة « البرق » : اتصل بنا أنه قد صدر أمر الى جميع رؤساء الضباط والضباط الذين قاموا بأعمال عسكرية في جبل الدروز من ٢٤ يوليو الى ٤ أغسطس المنصرمين بأن يقدموا في أقرب وقت نسخا عن الاوامر التي اعطيت لهم بشأن تلك الاعمال ، سواء كان من قائد القوات في دمشق أم من لدن القائد العام

وقد اتصل بنا أيضا أن حصرة الجنرال ديور أخذ باستجواب كل من الكابتن كارييه والقومندان تومي مارتان والكابتن رينو الذين تولوا حاكمية جبل الدروز وكان الضابط الذي يراقبه متوليا كتابة محصر الاستجواب

وقالت جريدة (المقتبس) : واتصل بنا بعد ما تقد ان السلطة اعتقلت الضباط الفرنسيين الذين ذكرتهم جريدة البرق

وقالت جريدة (المقتبس) : اتصل بنا أن الجنرال ديور سيطلب جما غفيرا من كبار تحار دمشق واصحاب الاراضي والاملاك والمفكرين الذين لا يقال عنهم أنهم من طلاب الوظائف لمفاوضتهم في معالجة الحالة الحاضرة

وقالت : أن برقيات كثيرة ارسلت من دمشق الى وزارة الخارجية الفرنسية يطلب فيها مرسلوها جعل الحكومة السورية مسئولة مع السلطة الفرنسية عن الحوادث الاخيرة في سوريا . الى ...

والخلاصة كاه كلام فارغ ...

حادثة كوكبا الاولى

« كلمة نزيهة للمقطم الاغر »

والواجب المطلوب من قيادة الثورة السورية

أمسكنا عن خوض حادثة كوكبا وهي القرية التي هاجمها ، بعض الذين انضموا الى الثائرين في وادي التيم ، وضربوها بالرصاص ، وقتلوا بجانب من أهلها - أمسكنا

عن خوضها حتى نحيط بالمقدمات ، التي آلت الى تلك الحادثة المشؤومة واضرمت نار الاسى في صدور ، جميع الذين سمعوا خبرها ، وأوقدت نار الغيظ في نفوس زعماء قوة الثورة هناك ولا سيما زيد الاطرش وأسعد الاطرش ، فجعلتهم ينقمون على الباغين ، حتى اوشكوا أن يرموهم بالرصاص ، كما جاء في الانباء الاخيرة

أما اليوم ، فقد صار عندنا من المعلومات ؛ ما يستطاع به ابداء حكم هذه المالة التي كان لها أسوأ وقع في نفوس الجميع ، فقد تبين أن المسؤول عن تلك الحادثة الفظيعة هما رجلان : - حمزة الدرويش وسامي شمس أو احداها (١) ومعهما رجال من وادي التيم ، عملوا باشارتهما أو اشارة احداها ، واعتدوا على مواطنيهم ، اعتداء لا يميزه شرع ، ولا يقره قانون ، ولا يعترف به تقليد في تلك البلاد ، ولا تقتضيه مقتضيات الثورة ، التي نادى زعماءها بغرضها الجلي ، والقصد المطلوب بها ، وهو جمع كلمة ابناء وطنهم كله ، على دفع الحيف عن البلاد ، ودرء الظلم والاستبداد عن العباد ، فجاءت حادثة كوكبا مناقضة تمام المناقضة لهذا الشعار المجيد فلا غرو اذا قم أقطاب الثورة من مرتكبي تلك الخيانة ، عملهم الفظيع بذاته ، وتأثيره في المهمة العامة

ولقد وقع خبر كوكبا في الدوائر السورية واللبنانية في هذا القطر ، على اختلاف مواقفها الدينية والسياسية ، وقعا اليما جداً ، وأحدث نفوراً شديداً ، وخصوصاً في الدوائر ، التي تهتم بالقضية السورية ، وتناصرها في كل ما يتعلق بطلب العدا ، ورفع الظلم ، واستفزاز التعدي على الآمنين ، وهي الدوائر التي حملت على سرايل وأعوانه حملات صادقة ، لارتكابهم جناية ضرب دمشق حتى قام « المقطم » يطلب محاکمتهم ويجعلها من الوسائل لحل عقدة سورية وتفريج أزمة الثورة ، ونصرة للحق وازهاقا للباطل وتهدة للخواطر ، وانصافاً للذين طارت أرواحهم في تلك الجناية

والمقطم اليوم يقوم بذلك الروح نفسه ، ويطلب من زعماء الثورة ، وفي مقدمتهم سلطان باشا الاطرش ، ان يثدي ناراً وقاتل ، دفاعاً عن ضيف استبحار به ، اجراء تحقيق

(١) المؤلف يرجع سامي بك شمس بالنظر للحزازات الموجودة بين الطائفتين قديماً

دقيق ، في حادثة كوكبا ، وتعيين المسؤولين ، ومقدار تبعة كل منهم ، وانزال أشد العقاب الذي يستحقه كل من له يد أو ضلع فيها ، فلا يؤخذ البريء بجريرة الائيم ، ولا توصم قوات الثورة ، بوصمة الصقها بها جماعة ، لا يرون الى ما هو أبعد من انوفهم ، ولا يقدرّون عواقب أعمالهم

كتاب الأمير أمين محمد أمسوره

الى سليم افندي سر كيس

« . . . نحن هنا ، في قيام وعود ، بسبب حملة الفرنساويين على دروز حوران وقد نشرت في الاسبوع الفائت ، مقالة ضد الانتداب الفرنساوي في سوريا ، في جريدة « الناسيون » التي هي في اميركا الجنوبية ، في مقام جريدة التيمس ، وكان لهذه المقالة ، صدى كبير . ثم باشرنا الا ككتاب لمساعدة ارامل المجاهدين وأيتامهم ولي أمل أن أبرق الف جنيهه انجليزي في هذين اليومين ، دفعة اولى ، والذي يوجب الفرح والسرور ، هو أن المسيحيين هنا ، هم أول من طلبوا مشاركتنا بالا ككتاب ، رغما عن ورود التلغرافات الكاذبة عن الاعتداء ، على المسيحيين ، وحرق الكنائس ولهذا كان سروري عظيما ، لما رأيت انسحاق آفة التعصب الطائفي الكبرى ، التي هي سبب شقائنا في الشرق . ورأيت أنكم انتم في مصر قد اجتمعتم للغاية نفسها . فاؤمل أن هذا التعاضد يكون عبرة للفرنساويين ، ليعلموا أن التفرقة هذه المرة ، هي سياسة فاسدة »

١٥ اكتوبر سنة ١٩٢٥

عاطفة مسيحي وطني

بقلم نسيم صبيحة

جميل هو النداء الذي أصدرته اللجنة التنفيذية للمؤتمر العربي الفلسطيني به تدعوا أبناء فلسطين أن يدخلوا معابدهم يوم ١٦ سبتمبر ليرفعوا قلوبهم المتألمة وصلواتهم الحارة إلى ملك الملوك ورب الارباب

جميل أن نرى أمة بأسرها ، واقفة حيث اتصلت بالسماء وحيث هبط الوحي

وقامت الانبياء تستجير بالعدالة الآلهية من ظلم بني الانسان . جميل أن نرى هذه
الامة الصغيرة بعددها، الكبيرة بنفوسها، تعلن أمام الله والناس، أنها برجالها ونسائها
بشيوخها وشبانها وأطفالها، متضامنة يوم الكريهة مع الدروز اخوانها في الوطنية، طالبة
لهم السلامة والخلاص ، من رب لا يضع فيه أمل ولا يخيب عنده رجاء
فالى المسجد الاقصى ، والى قبر المسيح ، سأمشي من بعيد وراء اخواني في فلسطين
وسأقول معهم حين يخرجون ساجدين :
إذا كان الله معنا ، فلا غالب لنا

رأى نائب أمير كى كبير

في الحالة الحاصرة في سورية

نيويورك السبت ٢١ نوفمبر

« تلقت الجمعية السورية في أميركا ، الرسالة التالية ، من السناتور بوراه ، رئيس
لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الشيوخ الاميركي وهي : -
« أعطف كل العطف ، على الرأي الذي أعترتم عنه في كتابكم . رأيي الخاص
في المسألة ؛ فهو أن السكينة لا تستقر بين الشعب السوري ، والسلم لا تتوطد أركانه
في سوريا ، على الاطلاق ، الا بعد أن تحقق اليهود التي قطعت للسوريين في اثناء
الحرب وتنفذ بنية صالحة . فاله وريون لهم الحق ؛ في الاستقلال وحكم أنفسهم بانفسهم
والواجب أن يبر باليهود التي قطعت لهم من هذا القبيل ، وإني أود أن أساعد على
تحقيق هذا الغرض ، لو كنت أعرف السبيل الموصل اليه »

سكرتير الجمعية السورية في أميركا

الحاج

المسيودي جوفنيل

في ممر يقابل اللجنة التنفيذية للمؤتمر السوري الفلسطيني ...

أعرب جناب المسيو هنري دي جوفنيل المندوب السامي الفرنسي في سورية

وابن ان ، قبل سفره أخيراً من باريس ، عن رغبته في مناقلة وفد يمثل اللجنة التنفيذية للمؤتمر السوري الفلسطيني ، والاتحاد السوري ، وغيرها ، من الممثلين للفكرة العامة في سورية . فعقدت اللجنة التنفيذية جلسات متعددة ، في ٢٥ و ٢٦ و ٢٧ و ٢٨ و ٢٩ نوفمبر الحالي دعت إليها جمهور المشتغلين بحركة الاستقلال السوري في مصر ، وتقرر في هذه الجلسات ، تلبية الدعوى ، وانتخاب وفد يقابل الميسودي جوفنيل ويقدم إليه مذكرة ، تتضمن المطالب التي رأى المجتمعون ، أن إجابتها تضع حداً للحالة الحاضرة ، في سورية ، وتنطبق على رغائب أهاليها . وتآلف هذا الوفد : من الأمير ميشيل لطف الله ، والسيد محمد رشيد رضا ، ونجيب بك شقير ، وفوزي بك البكري وشكري بك القوتلي ، والدكتور خليل مشاققة وتوفيق أفندي اليازحي ، والدكتور سعيد طليح ، وأحمد بك البكري ، وسيم أفندي صبيحة ، وأحمد أفندي داغر ، ونجيب أفندي الأرمنازي ، والحاج أديب حبر ، ومنير أفندي العيطة ، وحبر الدين أفندي الأحديب . وقد قابل هذا الوفد الميسو هنري دي جوفنيل ، في الساعة التاسعة من صباح يوم الاثنين « ٣٠ نوفمبر » وقدم له المذكرة التي وضعت ، وحادثته في وجوه المسألة السورية ، وفي حالة سورية الحاضرة ، وفي الحل المطلوب ، ودامت المقابلة ساعة وعشرين دقيقة

كتاب اللجنة التنفيذية

القاهرة في ٣٠ نوفمبر سنة ١٩٢٥

ان الوفد السوري الذي تشرف بمقابلتكم اليوم صباحاً

.....

يرى أن يقترح الحل التالي وهو : -

أن يذهب وفد في الحال من قبلنا ، الى سوريا للعمل على حقن الدماء ، وتمهيد سبيل ملائم ، لمفاوضات تجري بينكم ، وبين ممثلي زعماء الثورة . ولضمان نجاح هذا المسمى ، يرجو منكم الوفد السوري ، أن تفضلوا بإبلاغه ، موافقتكم على المبادئ

التالية المبينة في المذكورة التي تشرفنا برفعها اليكم ، في هذا الصباح وهي : -
١ - تتألف الدولة السورية ، من جميع الاراضي ، التي وضعت تحت الانتداب الفرنسي . وأما لبنان ، فيجب أن يستثنى جميع سكانه ، في الانضمام الى هذه الدولة ، أو الانفصال عنها ، استفتاء حراً مباشراً

٢ - تؤسس حالا في البلاد ، حكومة وطنية مؤقتة ، حائزة على ثقة الامة ، تباشر الانتخابات للجمعية التأسيسية

٣ - تدعي جمعية تأسيسية للاجتماع ، مؤلفة بالانتخاب العام المباشر ، وهذه الجمعية ، تقرر نظام البلاد الاساسي ، على مبدأ السيادة القومية ، في الداخل وفي الخارج
٤ - يلغى الانتداب ، وتحدد العلاقات بين فرنسا وسوريا ، باتفاق الى مدة معينة ، يحافظ فيه ، على مبدأ السيادة القومية . ولا يعد مبرماً ، الا بعد موافقة البرلمان السوري عليه ،

٥ - ينسحب جيش الاحتلال ، من أراضي الدولة السورية ، حالا تؤسس الحكومة الوطنية المؤقتة .

٦ - تسهيل الاتفاق ، لدى عصبة الأمم ، ودخول سوريا في عداد أعضاء هذه الجمعية

والوفد يأمل ، أن تقدرُوا هذا السعي الجديد قدره ، وقد دفعته اليه الرغبة
الاكيدة ، في الوئام والمسالمة
السكرتير العام
نجيب شقير

رد المسيردي هوفنيل

القاهرة في ٣٠ نوفمبر سنة ١٩٢٥ - الساعة الحادية عشرة مساء

حضرة السكرتير العام ، للجنة التنفيذية للمؤتمر السوري الفلسطيني
من بواعث أسنى الشديده ، أن يكون الحل الذي تترجونه ، غير ممكن القبول مطلقاً ، ويكاد لا يكون على شيء ، من المطابقة للمباحث التي دارت بيننا في هذا

الصباح ، وحفظت محاضرها

ومن الجلي في هذه الحالة، ان المهمة التي تطلبون في كتابكم ، الذي تسلمته الآن، أن أعهد في القيام بها ، الا اللجنة التنفيذية للمؤتمر السوري الفلسطيني ، ليس لها أي حظ من النجاح » مع الاسف لانك لا تريد السلام ، بل تريد الحرب » فرحباً بك » ولا أريد أن أدعكم تعتقدون لحظة واحدة ، ان فرنسا يسعها أن تخل ، كما تقترحون ، باليهود التي أخذتها على نفسها ، أمام خمسين أمة

على انني سأعلن برنامجي ، على رؤوس الاشهاد في سوريا نفسها ، كما تشرفت وصرحت لكم من قبل ، ولذلك أصارحكم القول ، من غير مرارة، انه كان الأفضل، أن لا يكتب كتابكم ، لان اعادة السلم في سوريا كانت في هذه الحالة ، تكون بلا ريب ، أسرع وأسهل

وأخشى أن تكونوا آخذين ، في تحمل تبعه الخصام والمصائب ، التي لا بد من أن يؤدي اليها

وثقوا يا حضرة السكرتير العام ، بعواطف احترامي وأسفي

الامضاء هنري دي جوفنيل

بيان اللجنة التنفيذية للمؤتمر السوري الفلسطيني

بعد ما نشر المسيو هنري دي جوفنيل ، المندوب السامي الجديد ، في سورية ولبنان ، الكتاب الذي أرسلته اليه ، اللجنة التنفيذية للمؤتمر السوري الفلسطيني ، في ٣٠ نوفمبر الماضي ، ورد عليه ، قبل أن تتسلم اللجنة هذا الرد ، ببضع ساعات ، لم تبق بعد اللجنة ، من أن تذكر ، في هذا البيان الوجيز ، خلاصة ماجرى بينها ، وبين جنابه ، مرجئة الى موعد قريب ، نشر التفاصيل والمستندات في بيان مطول تلقت اللجنة تلغرافاً من وطني كبير في باريس ، تاريخه ١٧ نوفمبر الماضي ، أبلغها فيه، ان مسيو دي جوفنيل ، سيعرج على القاهرة ، في طريقه الى بيروت ، ويود أن يقابل وفداً ، من اللجنة ، ومن حزب الشعب ، وغيرهما ، وعلمت اللجنة

بعد ذلك ، ان هذا التلغراف ، أرسل بعد ان اطلع عليه المسيو دي جوفنيل ، وبعد أن أرسل كتاباً بخطه ، الى ذلك الوطني ، في المعنى نفسه ، وأردفه هو نفسه، بمحدث شرته الصحف في ٢٦ نوفمبر في مصر قال فيه ، انه سيقابل اللجنة التنفيذية ، والاتحاد السوري في مصر ، فمقدت اللجنة جلسة خاصة للبحث في هذا الموضوع ، في ٢٠ نوفمبر سنة ١٩٢٥ وقررت اجابة الدعوة، وأبلغ هذا القرار الى المسيو دي جوفنيل. ثم جاء أحد السوريين الوطنيين من باريس ، في ٢٤ نوفمبر الماضي ، وأفضى الى اللجنة ، بمعلومات مفصلة ، عن محادثات متعددة ، دارت بينه ، وبين مسيو دي جوفنيل ، وعرض على اللجنة قواعد أساسية ، لحل المشاكل الحاضرة في سورية ، وانشاء نظام الحكم عليها . وأكد للجنة ، ان المسيو دي جوفنيل ، يعتبر هذه القواعد أساساً صالحاً للتفاهم ، ولا يرى فيها ما يناقض الخطة ، التي يريد اتباعها . ورغب في أن تطلع عليها اللجنة والاحزاب السورية الوطنية، ففضل ذلك الأخ الوطني ، أن يحملها بنفسه ، ويأتي بها الى مصر ، وكان المسيو دي جوفنيل واقفاً على ذلك . (١) وهذه ترجمة تلك القواعد ، من أصلها الفرنسي ، المحفوظ في اللجنة

١ - تدعى جمعية تأسيسية ، للاجتماع بطريقة الانتخاب العام المباشر لوضع نظام البلاد الاساسي ، على قاعدة السيادة القومية

٢ - تحدد العلاقات بين فرنسا وسورية ، باتفاق يعقد بينهما ، ويكون محققاً لمطالب سورية ، منطبقاً على كرامتها

٣ - يفصل في مسألة الوحدة السورية في المستقبل ، بين أولي الشأن أنفسهم

٤ - تنشأ ادارة وطنية مؤقتة ، حائزة على ثقة البلاد

٥ - يعلن عفو عام بدون استثناء ، أما الحق المدني فانه يبقى لاهله

فمقدت اللجنة جلسات متعددة ، للنظر في هذا الموقف الجديد ، دعت اليها كل من في مصر ، من رجال الاحزاب الاستقلالية ، لتسترشد بآرائهم فتقرر بالاجماع أن تقدم اليه مطالب معينة ، تفسر بمقدمة وجيزة ، عن تاريخ الحركة الوطنية في

(١) والوطني الكريم ، هو نجيب اندي الارمناري ، طالب حقوق في باريس وموطنه حماه

سورية . ووضعت المذكورة ، والمطالب ، وتألف الوفد ، الذي يجب أن يقابل الميسو دي جوفنيل . وتحديد موعد المقابلة ، قبل وصول الميسو دي جوفنيل الى مصر . وبعد وصوله ، قابله الوفد ، في الموعد المعين ، أي يوم الاثنين في ٣٠ نوفمبر الساعة التاسعة صباحاً ، وقدم اليه المذكورة ، مختومة بالمطالب ، وعليها طابع اللجنة التنفيذية ، وتوقيع السكرتير العام ، فتناولها الميسو دي جوفنيل ، يداً بيد من السكرتير العام ، واطلع عليها ، ولاحظ انها بختم اللجنة فقط وسأل هل هي تمثل رأي اللجنة ، أم آراء الجميع ، فأجيب انها تمثل آراء الجميع ، وقدم اليه كشفاً بأسماء أعضاء الوفد كله ، والحزب الذي ينتمي اليه كل منهم . ثم قال جنابه انه من السهل الاتفاق على المباديء ، ولكن يجب وضع أساليب التنفيذ ، فأجابه السكرتير العام : باسماً نظرية الوفد في كيفية التعاون بين فرنسا وسورية وقال له في الختام ، ان هذا هو النصيب الذي تقدمه نحن لهذا المعاون . ثم أراد جنابه الوقوف على وجوه المسألة السورية المختلفة ، فبسطت له . وكان يقول في خلال المحادثات ، انه لا يمكن عقد معاهدات الا بعد تأليف الحكومة ، ولا تتألف الحكومة الا بعد انتخاب المجلس التأسيسي ولا يدعي المجلس التأسيسي ، الا بعد اسنتاب السلام . فعند ما خرج الوفد من لدنه ، قابله أحد أعضائه على انفراد وخاطبه في وجوب وضع حل عملي ، وباحثه في الطريقة المؤدية الى ذلك . وعلى أثر هذا ، عقدت اللجنة التنفيذية جلسة عند الظهر ، وقررت أن ترسل اليه في الحال كتاباً تعرض عليه فيه ، وساطتها لاعادة السلام ، ولكنها كررت طلبها السابق ، بالموافقة أولاً على المباديء التي وضعتها في مذكرتها

ثم أرسلت اللجنة الكتاب الى الميسو دي جوفنيل مع رسول خاص في الساعة الرابعة بعد ظهر اليوم نفسه . فظل الرسول يتردد على الفندق حتى الساعة مساء فلم يجده فاضطر في النهاية ان يترك له الكتاب في الفندق . وقد استلمه جنابه بعد عودته ليلاً ، ورد عليه ، بذلك الرد الذي أذاعه في الصحف . فأجابته اللجنة عليه بالكتاب الآتي :

القاهرة في أول ديسمبر سنة ١٩٢٥

حضرة

أتشرف بان ابلفكم وصول الكتاب الذي أرسلتموه في ٣٠ نوفمبر الماضي الى نجيب بك شقير السكرتير العام اللجنة التنفيذية للمؤتمر السوري الفلسطيني ولما كنا نعمل من أجل توفير السلام ، والرخاء لبلادنا المحبوبة ، ونعتقد أننا نمثل الرأي العام ، اقترحنا الحلول التي كانت موضوع مذكرتنا وكتابنا اللذين قدما اليكم في ٣٠ نوفمبر الماضي

واعتقدون يا صاحب السعادة أن تساهلا أقل سخاء مما اقترحناه ، يقرب سوريا من فرنسا ، ومن السلام ، ولكننا نشعر والاسف ملء نفوسنا ، أن الأمر لم يكن كذلك . على أنه مهما تكن الاقتراحات الفرنسية ، التي تقبلها سورية ، فلا يمكن إلا أن نبتهج بما ينتج عنها ، من السلام والرخاء

وتفضلوا يا صاحب السعادة بقبول وافر احترامي

ميشيل لطف الله

رئيس اللجنة التنفيذية للمؤتمر السوري الفلسطيني

واللجنة التنفيذية إذن ، لم نجد قيد شعرة عن الخطة التي سلكتها من ياديء الامر ولم يكن في الامر (مناورة) ولا طلبت منه في كتابها ، غير ما طلبته في مذكرتها ، ولكنها رغبة في حقن الدماء وإعادة السلام الى نصابه . وتمهيداً لتحقيق المطالب التي طلبتها ، عرضت عليه وساطتها إذا وافق على المطالب التي قدمتها اليه ، والتي لا تختلف من حيث الاساس ، عن القواعد السابقة الذكر التي عدها في باريس موافقة لارائه ، وما زالت اللجنة تعتقد أن إجابة تلك المطالب هي الوسيلة الوحيدة ؛ لبلوغ هذه الغاية، وتوطيد سلام دائم ، في البلاد

نداء عام

من حزب الشعب اللبناني

الى كل وطني مخلص في وطنيته ، الى كل مفكر حر يغار على مصلحة أبناء قومه
الى زعماء الشعب الصادقين في خدمة هذه البلاد الشقية ، الى العمال والملاحين
المظلومين في حياتهم ، الى أبناء الطوائف المتعددة ، نوجه هذا النداء الحار ؛ الذي
لانشك في أنه واصل الى أعماق النفوس ،

يا بني وطني

ان الساعة خطيرة ، وخطرة جداً ، فيجب على كل منا ، أن يعمل بقدر استطاعته ،
لمصلحة هذا الوطن الشقي ، وأكبر عمل في هذه الحالة ، هو أن تقوم جميعاً ، لمحاربة
العدو الغاشم ، وقتله ، لنأمن شره ، وفتكه الفظيع ، وليس عدونا الا كبر ، سوى
التعصب الديني والطائفي ، الذي تحاول الدسائس السافلة ، أن تبثه في هذا الشعب
التعس .

كلنا نعلم أن اقل بادرة أو ههوة ، يشتم منها رائحة التعصب ، تضربنا ضرراً بليغاً
ليس في الحاضر فقط ، بل أنها تقضي علينا ، أن نكون مستعبدين للغير ، في الحاضر
والمستقبل

في البلاد صحافة ، لاهم لها سوى بذر بذور التعصب اللديم ، وهي تفعل ذلك ،
الا عن اخلاص للمصلحة العامة كما تدعي ، بل أنها تقوم بفعلتها الشنعاء ، لقاء دريهمات
من ذوي المآرب النفعية الدنيئة ؛ فاحذروا تلك السموم التي تنفثها في دمائكم أفاعي
الاقلام ، ومزقوا ، بل احتقروا ، كل صحيفة ساقطة تدعوكم بكتابتها ، أو باخبارها
الى التمسك بالنعرات الطائفية

ان كلمات مسلم ، ومسيحي ، ودرزي ، وشيعي ، يجب أن تزول من قاموس
الوطنية ، على الاخص في هذه الظروف الحرجة

دعوا الاديان والمذاهب ، للجوامع والكنائس والخلوات ، ولا تنظروا جميعاً ،
الا لشيء واحد ، هو الوطن ، فالوطن للجميع ، فيجب على الجميع أن يشتركوا على
السواء في اتقاده من وهدة الخراب ، يجب على الجميع ، أن يتاخوا ويعملوا بمنتهى
الاخلاص ، في سبيل انتشال البلاد والشعب ، من شر التعصبات الدينية ، التي
لا يمكن أن تسفر ، الا عن نتيجة واحدة ، هي الاسعباد الى الابد . . .

أيها المواطنون

ان معظم النار ، من مستنصر الشرر ؛ فلا تسمحوا لتلك الايدي الخفية ، أن
تشعل النيران في المحرقة ، التي تلتهم الاخضر واليابس ، التي يصعب اطفائها قبل
أن تأتي على كل شيء ، فلا تبقي ، ولا تذر ، وهناك البكاء وصرير الاسنان
- الدين لله ، والوطن للجميع - ذلك هو شعارنا ، الذي يجب أن ننادي به ،
ونعمل في سبيل تنفيذه ، تنفيذاً صحيحاً خالياً من كل شائبة ، واعلموا أن كل من
ينطق بكلمة واحدة ، تؤدي الى اثاره التعصبات ، والنعرات الطائفية هو خائن
للوطن ، خليف بنا ان تنبذ بمنتهى الازدراء والاحتقار

ان الساعة خطرة ، والعالم يرقبنا بانتباه ، ليصدر حكمه لنا ؛ أو علينا ؛ فلويل
لنا اذا لفظت ، الشعوب حكمها علينا ، باننا همج تقتل بعضنا بعضاً ، في سبيل
الاديان والمذاهب

اذا قام درزي واحد يقتل مسيحياً ، فلا يجب أن تتحرك في صدورنا ،
مراجل الحقد والضغينة ، على كل درزي - واذا قام مسيحي يقتل مسلماً ، فلا يجب أن
بزار المسلمون ، وتحمل تقمتهم على رأس المسيحيين كلهم ، ففي كل طائفة أشقياء ، وفي
كل مذهب لصوص ومجرمون ، وفي كل قرية بل في كل عائلة أشرار وأثمة . فلا
يجب أن يؤخذ البريء بجريرة المذنب ، انما يجب على الجميع ، أن يتكاتفوا في ايقاف
الشرير عند حده ، وعلى الكل أن يتضامنوا في القبض على الأشقياء ، لتقتص يد
العدالة منهم

لقد آن الاوان لتتحد جميعاً في سبيل مصلحة هذا الوطن الشقي ، فلم تهف بكل

ما فينا من قوة قائلين : فلنسقط الدسائس الرجعية ، فليسقط التعصب الديني الطائفي
وايحيي الاخاء العام، وليحيي الشعب الابي، ولتسقط الصحف الرجعية « ولتستأ؟ من ؟ »
السكرتير العام : فؤاد الشامي

من نداء مصرية عادلة

يا أعضاء البرلمان الفرنسي
ويادعاة الاشتراكية

يامن في ناديكم تتجمع فرنسا ، وفيكم تشخص ، يامن تنطقون باسم فرنسا ،
وتدبون عنه ، وتحافظون عليه من الدساسة ، أصدرتوا قراراتكم عاجلا ، قبل وصول
سرايل اليكم ، رسول الخراب ، بان اطلاق المدافع على الرهراء ، أمر منكر ، وذو وقع
اليم ؛ وان البلاد التي تحارب جنودكم فيها ، أهل لان تحيا بسلام معكم ومع غيركم ،
وأن تقاليدكم المجيدة ، والعهود الشريفة ، تقضي بسحب الجنود ، ورد الحقوق
الى أهلها ، وعويض ما تخرب باحسن منه

لاتظنوا أن فعلتم ذلك ، أنه مدعة للسخرية بكم ، كما ينمق بذلك رجال السوء
والشر بينكم ؛ فلعار كل العار ، في تماديكم ، الذي يزيد الخائن بلة
فان لم ترحموا شباب محاريبيكم ، فارحموا شبابا عزيزاً عليكم ، واناخذكم الشفقة
على أمهات جنودكم ، ولا يغرنكم الشيطان ، وتأخذكم العزة بالانتم ، فلا خير لكم أبداً
بعد اليوم في بلاد سورية والريف ، ما لم تأتوا بعمل كريم ، ينسى الناس ما نالوه
من ظلم وشدة

قالبدار ، فهذا وقت النجدة والكرم ، وعليكم يا أعضاء البرلمان الفرنسي ،
يتوقف حفظ اسم فرنسا المجيد في السميت ، من غير أن تتكلفوا ، سوى رد الابناء
لامهاتهم ، وتوفير الاموال لخزانة دولتكم
ولا تنسوا أن توصوا أولادكم ، وأحفادكم ؛ بالمحافظة على وصايا أجدادكم الذهبية
التي يقولون في احداها « لا يضيع حق وراءه مطالب »

والسلام ممن تودكم وتبغى الخير لكم

زينب أحمد محمد

بالسيدة زينب

موقف مسلمي لبنان

أذاع فضيلة الاستاذ الشيخ عبد الكريم أبو النصر ، نقيب السادة الاشراف في بيروت ، المنشور الاتي في الصحف اللبنانية

« ياسف المسلمون ، لموقف بعض الشركات البرقية ، وبعض الصحف ازاء موقفهم السلمي الشريف ، من الحوادث السورية الاخيرة ، ويسوءهم أن لاتكون هذه الحملات السيئة المديرة ، الا عاملا جديداً ، لاقرار سوء التفاهم بين أولي الامر والاكثرية من سكان البلاد

وليس يضير المسلمين هذا اللغو ، فان لهم ، من تقدير العالم الاوربي ، في الحوادث الاخيرة لموقفهم الشريف وتمالكهم لمواطنهم ، رغم ما يحيط بهم من شقاء ، وما ينزل بهم من نوارل ، في دينهم ، واستقلالهم ، ومعاملاتهم ، وتجارتهم ، وعاداتهم ، وتقاليدهم ، مما يذهب بصبر الحليم - أقول رغم كل ذلك - فقد وقفوا موقفاً شريفاً سامياً رجاء أن يدخل في روع أولي الامر ، ضرورة الاصلاح العاجل ؛ فيكون لابناء البلاد ، القول الفصل في مصيرهم محنوظة لهم حقوقهم ، في الحكم والادارة والسياسة يدعون المسلمون الى السلام ، عن وطنية ، لا عن رهبة ولا خوف ، وينادون بالاتفاق مع اخوانهم ، من رجال الطوائف الاخرى ، رحمة بهذا الوطن ، الذي يمزقه الاختلاف ، وينهض به الاتحاد . فعسى أن يكون لموقف المسلمين صدى بين أبناء الطوائف يهيب بهم الى العمل عصبية واحدة ، في سبيل هذا البلد الطيب

نقيب السادة الاشراف

الى الزعيم - لطلانه باشا الاطرش

ودروز الجبل جميعا

إخواني ،

آنست لدى مروري بدمشق منذ ثلاثة أعوام بقاء كبير من كبرائكم ، فدعاني إلى زيارة جبلكم حيث أكون بين أهل وإخوان ، ولما كانت الفرصة ممتنعة على رغم رغبتني في انتهازها ، أجبته أن تلك الدعوة في تقديري تستمر موجهة إلي . وذلك حتى يتيسر لي أن البيها فاقصد الى حماكم وأرغد بما هو ماثور عنكم من الفضل والكرم وها أنا ذي اليوم مقبلة عليكم ، وإن لم يكن بالجسم فبالفكر والروح ، أسير اليكم مسوقة بالشعور معكم ، آسية على كل قطرة تراق من دمائكم ، متفجعة - بكل ما ينزل بدياركم من الرزايا : وأول ما ينطق به لساني هو التمني أن تكفوا عن القتال . الأحبدا التهادن والتفاهم في هدوء وأمان ! ألا أدخروا قواكم فنحن بها ضانون ! احقنوا دماءكم فهي غاليه علينا لانها تيار الاريحية والحياة

وبعد . فاني اخاطبكم قوية برعايتكم للضيف فتتحققون له كل رغبة ، بل قوية بما هو أعظم من ذلك . قوية بما في طلبي من الشرف والواجب ، وبما فيكم من نخوة ورجولة وإلى البطل ساطان باشا الاطرش وأعوانه الشجعان اوجه كلامي : ألا اذكروا تقاليد توارثتموها : وعادات درجت عليها في صيانة الاعراض ! كونوا أنتم ، أيها البسلاء كما كنتم دائما حماة النساء والبنات ، ولا توقعوا العاديةية بحيرانكم واخوانكم ولا تجوزوا على الأبرياء !

واثن أنا أستنجدتكم وأنتم في تحالد وتطاعن نمدق بكم المخاطر والنيران ، فاذكروا ما أنا الساعة ذاكرة ، من أن هم الرجال انما تمتحن في الشدائد ، وإن أصدق ما توزن به أقدارهم ، انما هو ما يبدوا منهم عند البلايا والحن

أطلب منكم الجري على عاداتكم القومية ، من صون النساء في وسطكم ، الشرقيات والغربيات منهن على السواء . أطلب مسالة لجميع المقيمين في جواركم والذين قد

تنزلون بينهم بداعي إجراء انكم الحربية . واطلب شر هذه الروح الشريف، بين جميع رجالكم ورجال القبائل والعشائر والجماعات الموالية لكم اخواني !

أشكركم على ما بهزني من فخر وأنا أخطبكم ، بهذه السرور ، أشكركم على شمم فيكم يمدني بالشجاعة لأخطبكم ، وبالفخر لا ثق أنكم ملبون . أنتم الذين لا تخيفكم المدافع والشظايا ، انما تمثلون لفتاة تخاطبكم باسم الشرف والعدل

لقد نظمت جمعية الامم في الغرب دائرة من دوائرها لحماية النساء والبنات ، فاثبتوا أنتم أنكم تفارون على المرأة في دياركم أيأ كانت الجنسية منها والعقيدة ! اثبتوا للعالم أنكم بحق أبناء هذا الشرق ، شرق الرسل والانبياء والابطال ! اثبتوا أنكم « رجال السويداء » وانكم أهل نخوة كما أنتم اخوان شجاعة ! واعتزوا بتحقيق مطلبي لان هم الرجال الذين يمثلون للصوت الضعيف، يوم هو يذكركم بالشرف والحق والواجب وانتم الرجال الرجال

« مي »

المسيرهري دي جوفنيل في بيروت

وحطاب الجردا مالير قائد القوات الفرنسية في دمشق وجبل الدروز

بعد وصول الجنرال دي جوفنيل إلى بيروت « ٢ ديسمبر » عين الجنرال فالير بصفته قائداً للقوات الفرنسية في دمشق وجبل الدروز . وأول عمل قام به زيارته المجلس البلدي الدمشقي وخطب فيه خطبة قال فيها :

« فعليكم أنتم بصفتم وجوه الشعب ونخبته الصالحة أن تجتمعوا الى مواطنيكم وتسدوهم النصائح اللازمة بوجوب الاخلاص للسكينة لانه لا يمكن القيام بعمل الا اذا استتب الامن والنظام في البلاد . وقد اتخذت السلطة العسكرية من جهتها جميع التدابير العسكرية اللازمة لقمع الثورات وتأمين السلام فلا تجبروها على استعمال هذه الشدة عليكم أن تخدموا بلادكم وامتكم بالمساعدات الادبية الفعالة التي تقدمونها للسلطة لا تقاذ

البلاد من حالتها الحاضرة

« لو تنازلت فرنسا عن ضحاياها في سورية وسلمتكم بلادكم فماذا يكون الامر والى أي مصير تذهب بلادكم . أليس ذلك هو فقدان الامن والسكينة والفوضى المطلقة والسلب والنهب والقتل العام

« قلت ان فرنسا لن تتخلى عن المهمة الملقاة على عاتقها ، وسترون الامن مستتباً في بلادكم قريباً ، واسكن ما يتم في عشرين يوماً ، لا يتم في يوم واحد ، ولكل شيء نتيجة وماله »

وبعد انتهاء الجنرال ، خطب أحد أعضاء المجلس فقال : « ان المجلس البلدي يعترف بان الأمن من لوازم الحياة ونحن على يقين بان فرنسا سوف لا تلجأ إلا الى التدابير اللازمة والمجلس يرجو من حضرة القائد أن تكون هذه التدابير بحيث لا نجعل المدينة ساحة حرب وقتال »

المجلس النيابي اللبناني

وقراره التاريخي

وافق المجلس النيابي في جلسة أول ديسمبر على القرار الهام الآتي ، باكثرية المطلقة وعددها ٢٠ نائباً أما المخالمون فربعة هم : ارسلان . الداعوق . يهم . تلحوق وهذا نص القرار كما اقترحه النائب دموس :

« لما كانت حوادث العصيان ، التي ابتدأت في جبل حوران ، قد تطاير شررها الى الاطراف الجنوبية الشرقية من لبنان ، فتناولت حاصبيا وراشيا ، وما يتبعها من القرى المجاورة ، فالحقت بالبلاد ضرراً فادحاً بالاموال والارواح

ولما كانت هذه الحوادث في قرانا التي على الحدود غير مسندة الى مبدأ يبررها ولما كانت حكومة لبنان المحلية مجهزة بجيش نظامي يرد غزوات الطامعين وكانت على ثقة تامة من حماية الدولة المنتدبة للبلاد عند الحاجة قياماً بعهدها الذي قطعته مع جمعية الامم

ولما كانت قوة الجندرية المحلية على قلة عددها ، قد قامت بواجبها اثناء مهاجمة

للحدود . ولما كان لبنان بانفصاله سياسيا، عن جارتها سوريا، وجبل الدروز، يرغب في البقاء في عزله وحياده التأمين . ويعتبر تصدي الخوارج لمهاجمة أطرافه ، تعديا على استقلاله وافتراء محضا على حريته ومصالحه ، فان هذا المجلس يقرر، ما يلي :

١ - ان هذا المجلس يعتبر هجوماً للثوار على حاصبيا ومرجعيون وراشيا تعديا على استقلال لبنان وحرية سكانه

٢ - يرفع هذا المجلس شكره بالنيابة عن البلاد الى الدولة المنتدبة الكريمة لما قامت به حتى الساعة، من التضحيات بالارواح والاموال، للدود عن حياض لبنان والعمل على سلامة سكانه وضمان استقلاله

٣ - بقدر مفاداة الجندرية اللبنانية حق قدرها ، ويثني على ثباتها وشجاعتها

٤ - يؤكد هذا المجلس للدولة المنتدبة بقاء البلاد على ولائها لها، ومحبتها التقليدية غير المتزعزعة

٥ - يطلب هذا المجلس من دولة الحاكم ، ابلاغ الدولة المنتدبة هذا القرار بالصورة الرسمية

مهيرة العمال الانجليز

تتقد سياسة المستعمرين !!!

اطلعنا في آخر عدد وصل اليها من جريدة «الووركرزويكلي» الاسبوعية الانجليزية المعبرة عن لسان العمال الانجليز وحزبهم ؛ على رسالة لمكاتبتها الخاص في سوريا جاء فيها ما تعريبه :

السلطان الاطرش الدرزي هو زعيم القوم الجبيلين الشجعان الذين يعتبرون رأس أو طليعة الجيش السوري المحارب ضد الاستعمار ، وقد قال لي هذا السلطان أخيراً « أننا لا نتوقف عن القتال حتى ننال استقلال سوريا » وعلى القراء ان يضيفوا الى هذه الكلمات تلك التصريحات التي أصدرها بشجاعة زعماء النهضة القائمة في مراکش ومصر والهند والصين ، فتظهر المشاق التي تعانيها دول الاستعمار هناك فالشرق ينظم قواه في كل ناحية ، وكل ما يحتاج اليه ذلك الشرق هو اعداد

خطة قوية يتبعها وتأليف هيئة رئيسية مركزية ، ثم القيام في وقت واحد بحملات في جميع الأنحاء الشرقية التي يتغلغل فيها الاغتصاب الاستعماري ، واذ ذاك لا يسع الرأسماليين ، الا النكوص الى الوسائل الاصلية ، التي كانوا يحاولون بها الاستمرار في القبض على مصالح العمال في بلادهم

والدروز مستوطنون للبلاد الجبلية الواقعة على بعد تسعين ميلا تقريبا من حيفا شرقا ؛ وعلى بعد عشرين ميلا تقريبا من حدود شرق الاردن . . . ؟ وهم قوم حربيون لا يهابون الموت ولا يخافون شيئا على الاطلاق ومتمتعون بأشد القوى الجسمانية ؛ ولغتهم هي العربية ورجالهم جميعا حين يبلغون الخامسة عشر من العمر ، يتدربون على حمل السلاح واستعماله ، أما قدرتهم على ذلك فنثبت للقارىء اذا ذكرنا له أنهم انتصروا على الاتراك في سنة ١٨٥٠

وليس الدين المسيحي أو الاسلامي هو الذي يدينون به ، وإنما لهم معتقدات دينية خصيصة بهم نشأت في محيط دائرة بلادهم واستحكمت في عقولهم وهم في ممار جبالهم الضيقة ، ولكنهم من أهل التسامح تلقاء جميع الأديان والمعتقدات الأخرى وفضلا عن هذا لم يحدث قط أن حاولوا نشر دينهم أو دعوة الناس الى اعتناقه وإنما يصرحون بأنهم يرون في جميع الأديان فضائل معينة وان كانوا متمسكين بشديد التمسك بدينهم

ويقال ان اعوان بريطانيا ووكلاءها ، قد ساعدوا غيرهم على اثارة عوامل الاضطراب ضد فرنسا ، فإذا كان هذا القول صحيحا - وكل شيء يدل على انه صحيح - فبريطانيا تكون قد ساعدت على إيجاد حل ، لا نستطيع معالجتها بكل ما في الامبراطورية من الوسائل ، ولنا أن نتيقن من توطد القوى السورية يضمن للسوريين القدرة على الاستمرار في القتال حتى تنقضي سيطرة الاستعمار . « كوكب الشرق »

ومات فؤاد

بين القنا والمدافع « ١ »

عرفنا هذا العام في مصر - ملجأ الأحرار المضطهدين - شهما حمل السيف كما

حمل القلم ، فدافع بكليهما عن بلاده دفاع الحر يأبى الضيم ، والابى يرى الحياة في
الاسر ذلة وهوانا ، فكان اذا ذكر بلاده . لمعت عيناه يريق يكاد يكون ناراً ،
يريق ، يريك أن أماءك رجلا ، وهب نفسه لوطنه ، عسى أن يغسل بدمائه ، ما حل
بذلك الوطن من الكوارث والا كدار

ذلكم هو القائم فؤاد بك سليم ، شاب في الثانية والثلاثين ، غادر معاهد
العلم بعد أن نال من العلم أوفر نصيب ، عندما اضطربت نار الحرب الكونية الماضية
وانقلب جنديا يدافع عن حرية بلاده واستقلالها ، قابل في المواقع بلاء الكفاءة المدربين
ونال رتبة القائم مقام قبل أن يحاور الثلاثين

هبط مصر ليدافع عن وطنه بصريير قلعه كما دفع عنه خارج مصر بمجد حسامه .
فكانت له عند احواله من المصريين منزلة خاصة ، وكان له على صفحات الكوكب
مقالات جمة ، دلت على عظيم تضلعه بلغة العرب ، كما نطفت بصادق وطنيته وعظيم
اخلاصه للجامعة العربية ، وتديد عيائه بنظيرها من ادران الطائفية

وما انطلقت أول قديمة في الثورة السورية ، حتى غادر القائم فؤاد مصر (٢) من
غير أن يودع أحداً ، غادرها ليجيب نداء الوطن وقد رفع راية النضال ، فحبل بينه
وبين مغادرة القنطرة بسكة حديد فلسطين

ولكن ذلك لم يفت في عضده ، بل راده اقداما على القيام بواجبه الوطني.
فانسل من القنطرة وقطع الجبال والصحارى راجلا ، باسم للمشاق يعانيتها في سبيل
حرية الوطن واستقلاله .

واخيراً وصل الى جبل الدروز حيث امتشق حسامه ، فكان روح الثورة ، كان.
قلبها الخفاق ورأسها المدبرة ، ويدها المحركة ، وما زال يغامر بنفسه ، متقدماً جيوش
الثائرين ، منزلاً بقوات الانتداب الهزيمة تلو الهزيمة ، حتى أصابته شظية من قنبلة
في رأسه ، فقضت عليه « كريماً تحت ظل القسطل »

« ١ » « كوكب الشرق » والرفيفة من المجاهدين المخلصين في صفوف القضية السورية كيم
لأنجاهد ، وهي كوكب الشرق المنير ٢ في اوائل اغسطس على اثر موقعة الجنرال ميتو

مات فؤاد كما كان يجب أن يموت ! مات شهيد بلاده في ميدان الشهداء (في موقعة راشيا) وكتب لنفسه الخلود على صفحة السيف !

ففي ذمة الله هذا الشهيد العظيم ، هذا الجندي الباسل ، هذا الكاتب الكبير . بل ذلك الصديق العزيز ! « رحمة الله على الشهيدين ؛ بطل مسلون ، وبطل راشيا » وعزاء من صميم القلب لبلاده ، ولأهله ومواطنيه . ولكل من عرفه في مصر من أبنائها ، فقد كان لفؤاد سليم ، منزلة في كل فؤاد ، كما كانت له أجمل صفحة في تاريخ الجهاد والجلاد

تولاه الله ، بعميم رحمته ورضوانه ، وأسكنه فسيح جناته

رأى الأهرام

وصيعة يسديها الى فرسا

من الامور التي يجب أن لا تذهب عن البال في هذا الصدد، أن الاكثرية العظمى في سورية ، غير راضية عن النظام الحالي، بل أن بين الفرسويين انفسهم عدداً كبيراً غير راض عن هذا النظام . فالعمل الذي يعمل لا كراه السوريين بالقوة على قبول هذا النظام قد يتككل بالنجاح اذا ظلت حراب الجنود تحرسه، ولكنه لا يمكن أن يثمر لفرسا ما ترجوه من الفوائد، ولا أن يخرج سورية مما هي فيه من القلق والاضطراب ولا أن يكون أساساً صالحاً، لتنظيم البلاد واعمارها

ومما هو جدير بالتبصر أيضاً أن سورية لم تطلب الانتداب الفرنسي منها قبل عن العوامل التي كان لها شأن غير قليل في ذلك . وان التجارب التي جربت فيها خمس سنوات متوالية، لم تظهر أن سورية أصبحت اقرب الى قبول النظام الحالي المسمى انتداباً عما كانت منذ خمس سنوات . وان الحالة الاقتصادية كانت تنتقل في كل عام من سيء الى أسوأ ، بسبب فساد هذا النظام، مما حسنت نيات الذين سهروا على تنفيذه . فيجب أن يعاد النظر فيه من أساسه، لانه نظام حائر لم يستقر على قاعدة معينة حتى الآن ولم تنطبق ظواهره على حقيقته ولم تحدد فيه الحقوق والواجبات تحديداً جلياً

وقد طرأت عليه تبدلات كثيرة منذ وضعت أسسه الأولى في عهد الجنرال غورو وكان كل تبدل بمثابة دليل جديد يدل على أن ولاية الأمور في سورية ، لا يعرفون ماذا يريدون وعلى أنهم لم يصلوا في كل تلك المدة إلى فكرة أساسية تستقر عليها العلاقات بين البلدين استقراراً دائماً ، فكان سورية في كل تلك المدة كانت حقل تجارب ففي وسع المندوب السامي الجديد أن يفحص السياستين فحفاً دقيقاً وإن يدرس الموقف من جميع وجوهه . وكل ما يرجوه منه كل محب للسلام ولحقن الدماء في سورية هو أن يضع بعد ذلك قواعد صريحة لسياسة فرنسا تجاه سورية وأن تكون هذه السياسة قائمة على الرضا المتبادل والمنفعة المشتركة بين البلدين

مجموع جوفنيل لسياسة التفاهم مع الثوار

وتألف وفد دمشق للتوسط بين الثوار وفرنسا

لم ترسل دمشق وفداً للسلام على المسيو دي جوفنيل ؛ فلذلك لم يزرها ، وخالف البرنامج ، الذي وضعه لنفسه في باريس ، لأن قلم الاستخبارات (المخابرات) الفرنسي في دمشق ، أبلغه أن مؤامرة كبيرة دبرها رجال الثورة لاسره ، فمكث في بيروت أياماً ثم طاف مدن لبنان ، وذهب إلى حلب فكانت تصريحاته وخطاباته في كل مكان لا تتعدى هاتين الجملتين « الحرب لمن يريد الحرب . والسلام لمن يريد السلم » ظناً منه أنه يؤثر في الثوار ؛ ويفل من عزائمهم ولكن الأمر انعكس ، فقد ازداد الثوار نشاطاً واندفاعاً ، وعلى أثر ذلك ، أدرك أنه لا بد له من الرجوع إلى سياسة التفاهم ، فبعث بقائد جيوش دمشق ، إلى أعضاء المجلس البلدي الدمشقي ، طالباً أن يبذلوا جهودهم ، لدعوة وجهاء مدينة دمشق لمفاوضتهم ، وإيجاد حل مرض للحالة الحاضرة . فلبى الأعضاء الطلب . وأرسلوا رقاع الدعوة إلى سرارة دمشق وأفاضلها ، فاجتمعوا قبل ظهر يوم الثلاثاء من تاريخ ١٥ ديسمبر سنة ١٩٢٥ وذلك في بهو المجلس البلدي ، وكان عددهم ، يزيد عن مئة وخمسين ، فبحثوا في الوسائل الناجمة ، التي تعيد إلى البلاد حياتها الطبيعية ، بعد ما بسط أحد أعضاء المجلس البلدي ، الغرض بالذي دعا المجلس إلى دعوتهم ، وألقى السيد محمد كرد علي ، رئيس المجمع العلمي ، خطاباً بين فيه

الاضرار التي انتابت المدن والقرى في الاشهر الاخيرة ، وطلب تأليف وفد يكون رجاله وسطاء خير ، ورسل سلام بين زعماء الثورة ، والمسيو دي جوفنيل . وبعد البحث ، انتخب الحاضرون بالاقتراع السري ، الاتية اسماؤهم ، ليذهبوا في اليوم الثاني « ١٦ منه » الى بيروت لمقابلة المسيو دي جوفنيل ، وأخذ رأيه الاخير ، بشأن إيقاف الثورة ، وهذه اسماء رجال الوفد :

فارس الخوري . محمد كرد علي . الامير سعيد الجزائري . فوزي الغزي . رشدي الصفدي . احمد اللحام . لطفي الحفار . احمد الحسيبي . أكليل المؤيد . شاكر الحنبلي . ابو الخير الموقع . عبد القادر الخطيب . يوسف اينادو . عبد المحسن الاسطواني . شكري الشريجي . عطا الايوبي . حسني العمري . زكي المهاني . معروف الارناؤوط . عارف القوتلي . وتنحصر غاية الوفد بما يأتي :

أولا - المفاوضة مع زعماء الثوار ، والنفاذ معهم على تحديد المطالب . وعليه انتدب الامير طاهر الجزائري ، والامير امين مصطفى ارسلان ، والاستاذ فوزي بك الغزي ، ولطفي افندي الحفار ، وعفيف بك الصلح ، للذهاب الى جبل الدروز ، فغادر الوفد دمشق عن طريق درعا في يوم الخميس تاريخ ١٧ ديسمبر .

ثانيا - مقابلة المسيو دي جوفنيل ، مقابلة سلبية وايجابية ، حتى اذا وجد الوفد من المسيو دي جوفنيل تساهلا ولينا على اساس المطالب التي عرضها عليه رجال الاحزاب الاستقلالية في القاهرة تمكن من اداء مهمته الايجابية بسرعة وأما اذا أصر المسيو دي جوفنيل على خطته فيصارحه بانه ليس في استطاعته وضع حد للثورة الوطنية وحدد الجنرال موعداً لاستقبال الوفد في ٢٢ ديسمبر بعد الظهر في بيروت . وسافر الوفد يوم الاثنين في ٢١ منه

وفي كتابنا « حوران الدامية » المعد للطبع ، نكشف أسرار غامضة ، عن الاعمال والدسائس التي تجري تحت سماء سوريا . ونختم الحلقة الاولى من الرحلة الشرقية العامة في الاقطار العربية ، ببناء الرئيس الجليل ، الذي حرك عواطف الامة المصرية لم يد المساعدة الى شقيقتها ، سوريا المضرجة بالدماء

نداء الى الامة

سوريا ، التي تربطنا بها روابط وثيقة من تاريخ ، ولغة ، ودين ، وعادة ، وجوار ، نزلت بها هذه الايام حوادث هائلة ، تقشع من هولها الابدان ، وشروع من أظلم ما يرتكبه انسان ضد اسان !!! منكرات ارتكبتها عمال حكومة الانتداب ضد محكوميهـم الامنين ، فازهقوا الكثير من ارواحهم البريئة ، وأراقوا الغزير من دمائهم الطاهرة ، وحرقوا كثيراً من قراهم وبيوتهم ، وعفوا كثيراً من آثار مدنيهم الفاخرة ، ورموا اللحم الغفير من نسايتهم ، ويتموا العدد العديد من أطفالهم ، وصيروا كثيراً من السكان بلا سكن يؤويهم ، ولا غطاء يغطيهم ، ولا خبز يتبلغون به !!! وبهذه الاتام أذلوا شعباً كان عزيزاً ، وأسلموه للدم والشفاء ، وأفهموا الناس جميعاً أن حكومة الانتداب ، لم تقم على مازعموا المصلحة المحكومين ، بل لمصلحة الحاكمين ، ووصموا اسم فرنسا المجيدة ، في الغرب والشرق ، وصمات لا يحوها الا انزال اشد العقاب بهم ، وترك البلاد لاهلها ، يحكمون أنفسهم كما يشاءون وانا معشر المصريين لنشعر في قلوبنا بكل عطف ، على اخواننا المصابين ، ونرثي لمصابهم ، رثاء الاخوان للاخوان ، ونحس بان علينا واجب مساعدتهم بكل ما في الامكان ، مما يخفف من بلاهم ، ويلطف من آلامهم ، ونرى أن هذا أيسر ما يجب للجار على الجار ، وأقل ما يساعد به الإنسان أخاه الإنسان

سعد زغلول

بيت الامة في ١٨ ربيع الثاني سنة ١٣٤٤ ٥ نوفمبر سنة ١٩٢٥

الوفد السوري في بيت الامة

المؤلف من نخبة الجالية السورية في مصر

توجه الوفد السوري في مساء الجمعة « ٦ نوفمبر » الى بيت الامة وقابل حضرة صاحب الدولة الرئيس الجليل سعد زغلول باشا ، شاكر ا لدولته نداءه للامة بمد يد المعونة

الى منكوبي سوريا على أثر حوادثهم الاخيرة ، وهذه كلمة حضرة ميشيل لطف الله بك
التي القاها مخاطباً بها الرئيس الجليل ورد دولته عليها

كلمة ميشيل لطف الله بك

« حضرة صاحب الدولة

ان النداء المؤثر الذي تفضلتم باصداره على أثر مانكبت به سوريا ، وأظهرتم في
كل عبارة منه عطف مصر على اخواننا السوريين المنكوبين ، قد جاء أعظم دليل على
التضامن الصحيح ، بين القطرين الشقيقين ، وكان برهاناً ناصعاً على ما امتاز به الشعب
المصري الكريم ، من كرم الاخلاق والنجدة ، في جميع الحوادث الشرقية وقد تألف
هذا الوفد السوري ، ليعبر لدولتكم عن تقدير السوريين وشكرهم لهذا التضامن والعطف
عليهم في محنتهم الحاضرة ، فارجو دولتكم أن تتفضلوا بقبول شكرنا الفائق ، ودعائنا
لمصر بكل خير »

رد مصر باشا

فرد عليه الرئيس الجليل قائلاً :

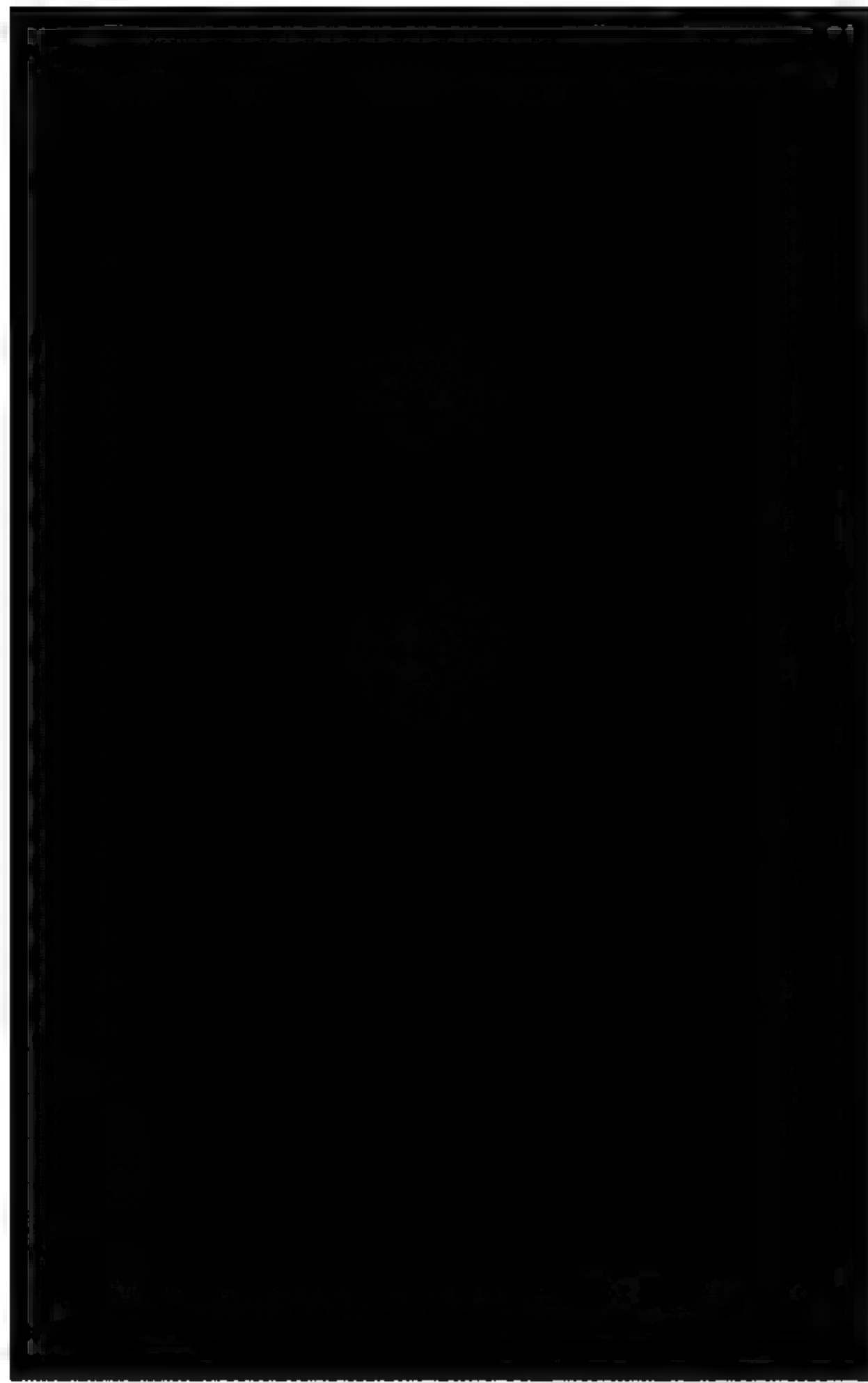
« اني أرحب بقدومكم جميل الترحيب ، ولـمـكنـي لا أراني مستحقاً لشكركم
لان النداء الذي نشرته الصحف ، لم يكن الا أنه محزون ، ولا شكر على أنين من
ألم هو مصاب جلل ، أوجع قلبي وملاءه حزناً وأسى ، فكان من هذا الاسف ذاك
النداء ، واتي أشعر أن كل مصري ، بل كل شرقي ، بل كل انسان ، يأسف هذا الاسف
ويلم بقلبه هذا الاسى ، عندما يقرأ تفاصيل ذلك المصاب . وان للال الذي يمكن مصر
تقديمه ؛ هو أيسر ما يجب ، ولكنه مع الاسف جهد ما نستطيع »

شكر سوريا

لـلـرئيس الجليل على ندائه البليغ

من سفوح جبل الدروز ، المطلة على سهول حوران ، ومن تحت السماء الصافية

الاديم التي ، تعكرها الطيارات بالقنابل المفرقة ، وفي وسط حلقة من المجاهدين ، الذين عاهدوا بلادهم أن يفتدوها بالغالي والرخيص ، وباسم الجيش الوطني الذي يكتنف الاعداء من جميع الجهات ، وبجانب سلطان باشا الاطرش قائده العام ، أرفع لمعالي زعيم مصر الاكبر ، وامام المجاهدين في سائر الامصار الناطقة بالضاد ، خالص الشكر ، وعظيم الامتنان ، على ندائه البليغ لاسعاف القطر السوري ، الذي جاهد كالقطر المصري ، لتحرير نفسه ، من رق العبودية ، ووصمة الاستعمار



الدكتور عبد الرحمن الشهبندر

رئيس حزب الشعب السوري في دمشق وزعيم الحركة الدورية (١)

حاول أنصار السلطة العسكرية ، وعمال المستعمرين الطماعين ، من الغربيين أن يظهروا

كل عطف بين الاقطار الشرقية ، ولا سيما الغربية منها ، مظهر العداء للجنس الاوروبي

(١) اهدانا رسم الزعيم حصرة الوطني صادق زاده عبد الكريم

والتمسك بأذيال التعصب الديني تضليلاً للرأي العام الساذج، وتنفيذا للخطط الاستعمارية المشؤمة، وفاتهم أن الجشع جشعهم هذا هو الذي اضطر الشرق اضطراراً ثابت الخطوات، أن يسطر بالحبر الأحمر، المتفجر من الاوعية الدموية، صحيفة سيارة، طائفة بالفواجع؛ تكشف القناع عن مخاز، يندى لها جبين الانسانية

ليس في صدر الشرق، كره لقوم خاص؛ أو أمة يعينها، الا كره الظالم انى وجد وحينما حل - وهذا أقل ما يستحق - والتعصب الديني لولا وجود المستعمرين بين ظهرانينا، لما انتفض من القبر، بعد أن نبت عليه الشوك؛ ولكن ابت شيمة القائلين بالتفريق، لتحقيق سبابتهم الثقيلة، الا أن يفرقونا شيعاً، ويحيطون كل شيعة بالحواجز الصفيقة، كيلا يتسرب اليها روح الرابطة القومية، فلما آن الاوان وحقت الكلمة، انهارت هذه الحواجز على رؤوس أصحابها، فعادت المياه الى مجاريها

ان القطر السوري المتحد بقوميته، وبإيمانه الوطني، يرى في القطر المصري النابه أخاً شقيقاً. وبعد الاختبارات المؤلمة التي مرت عليه في محنته، ولا تزال تمر، حتى هذه الساعة، اختبارات قيمة، لما في التطورات السياسية الترقية المقبلة الشأن العظيم. ولئن حجزت مئات الاميال من الرمل القاحل في صحراء التيه في الايام الخالية أن تقسم سداً منيعاً بين القطارين الشقيقين فلن تتمكن الحسة أمتار من الماء الازرق الرقراق في الابام الحاضرة من اقامة هذا السد لان ماوصلته يد الخالق لا تقطعه يد مخلوق

ان نداء الرئيس الجليل هو عنوان ماحدث في الشرق من روح التكاتف التي أخذت تدب في القلوب وستنبت الدراهم التي تبذلها اليد المصرية السمحة في المدن السورية المحروقة والقرى المهتمة أشجار الغار لتحريك منها الايدي الوطنية في بلاد الشام كالليل الظفر لنضعها على رؤوس المجاهدين في الشرق الناهض، يوم يختبئ الخائنون، وينهزم الظالمون ويفوز المتقون

السويداء - مقر القيادة العامة لجيوش الثورة السورية الوطنية في ٥ ديسمبر سنة ١٩٢٥

الامضاء - عبد الرحمن شهبندر

نراء الى دعاة الوطنية

الى سلطان باشا الاطرش

سر على بركات الله ، أيها الرفيق . فاذا لم تقدر لك الخونة ، خونة الوطن ، هذه
الوثبة العظيمة ، حق قدرها ، فستقدره لك الاجيال ، ويسجله لك التاريخ .

يا سلطان الشريفة والمروءة

مهما وصموا غايتك المقدسة ، ومهما لوثوا خطتك الشريفة ، ومهما تكهنوا في
مقاصدك النبيلة ، فسلطانك سيكون في القلوب ، مصوراً . كما هو الآن ، علم البلاد ...

بنى معروف ، بنى وطني

سيروا الى الامام ، لأن يد الله مع الجماعة ، والذي سيكون مع الحق ، والحقيقية ،
لا يغلب .

كيف لا يكون بجانبكم النصر ، وأنتم اصحاب البلاد ، أنتم خيرة الابناء ، خيرة
الشهامة ، خيرة الفرسان ، خيرة الخصم الشريف ، لا بل ، أنتم حماة الوطن ...
نعم ! كنتم نصراء ، لرجال الانتداب - فخانوكم .

ترحبتم بهم - فاستعمروكم .

تواضعتم لهم - فافترسوكم .

استسلمتم اليهم - فاغتنموكم .

تذللتهم لهم - فاحتقروكم .

استضعفتهم بين أيديهم - فطمعوا بكم .

طلبتهم منهم الاستقلال والحرية - فاعطوكم ظهورهم ...

عطفتم عليهم - فأهانوكم في عقر داركم

طلبتهم السلام ، والامان ، بشهامة ، فأجابوكم : « الحرب ، الحرب ، لمن يطلب الحرب ؟ ! »

ولأجل هذا وذاك ، فقد نفضتم عنكم غبار الذل ، وعباءة الاستعمار ، ونزلتم
في ميدان الجهاد ، تحت صليل السيوف ، وقذائف المدافع ، طالبين الموت ، في ساحات
الوغي ، شرفاء . . . بدلا ، من أن تموتوا ، في مضاجعكم ، جبناء . . .
أما وقد غسلتم هذه الاهانة ، اهانة المستعمرين ، بالدم . بهمة سلطانكم الوطني ،
المتمثل بقول الشاعر العربي :

لا يسلم الشرف الرفيع من الأذى حتى يراق على جوانبه الدم

فانتبهوا الآن ، بحققكم ايها الرفاق ، رفاق الوطن . وحافظوا جيذاً ، على نفوسكم
الغالية واحقنوا الدماء ، دماء الايراء والشهداء ، مع المحافظة طبعاً ، على حريتكم المقدسة
والذود ، عن استقلالكم المنشود . . .
واذا أردتم ذلك ، فليكن ، بدافع مالكم ، من الحقوق الوطنية ، وبقوة اتحادكم
وثباتكم ، وصلابة ارادتكم ، وعظمة حكمتكم . ناشرين ، شعار السعد ،

— مصر مصر —

« لا استعباد ، لا استعمار ، لا حماية ، لا رقابة ؛ لا تداخل لأحد ، في شأن من
شؤوننا » ثم رددوا وقولوا ، كما قال : « هذا ما نريد ، وهذا ، ما لا بد ، ان نحصل عليه »
عاجلاً ، أو آجلاً . . .

فالى اللقاء يا دعاة الوطنية . . .

الى « حوران الدامية » . . . الى « سورية المضربة بالرماء » . . .

الرمالة

مصر ٢٠ - ١٢ - ١٩٢٥

فهرس مواضيع الكتاب

صفحة	صفحة
٣٨ الخلوة - الرؤساء الروحانيون	٥ الى . . . ! ؟
٣٩ كتبهم الخطية - النساء الدرزيات	٦ جبل الدروز
٤١ شىء من أسرارهم	٧ لماذا هذا البحث ؟
٤٢ واجباتهم الدينية ، وفرائضهم	٨ حدوده الطبيعية — مساحته
التوحيدية	٩ حاصلاته السنوية — عدد تقوسه
٤٤ فى الارث والمرأة — فى الصوم	١٠ عربان الجبل — عدد قراه المسكونة
والصلاة — نقل الروح من انسان	وأسمائها
الى آخر	١٠ القرى الماحلة
٤٥ فكرة الاصلاح	١١ اللجاء
٤٦ نظام بنى الحمدان	١٢ عدد حيواناته وطروشه
٤٧ أهم حروب بنى الحمدان	١٣ تجارته وصناعته — اسلحته وزخرفته
٤٩ أشعار الدروز فى حروبهم	١٤ مياهه وهوائه ومصايفه
٥٠ لماذا هذا السقوط؟ — موسى الخلاقة	١٥ جدول المياه
٥٢ حروب الطرشان	١٨ امهات قراه التاريخية
٥٤ بدعة سعيد بك نصر	٢٦ القرى الاثرية العامة — مثال عن
٥٥ من غرائب اختراع الدروز	القرى الصغيرة
٥٦ بدعة شبلى بك الاطرش	٢٧ آثاره واشجاره
وثورة العمال والفلاحين	٢٨ الزعامة الاولى فى الجبل —
٥٨ مذبحه الشقراوية — اعتقال شبلى	عهد الحمدان
بك الاطرش	٢٩ امهات عشائر الجبل
٥٩ كيف تنشأ أشبال الدروز	٣٢ المجالس الدرزية
٦٤ حرب عرمان المشهور	٣٣ نسبهم واعتقاداتهم
٦٥ قصيدة شبلى بك الاطرش	٣٧ طالب أخذ الديانة

صفحة	صفحة
٩٨ الامير سعيد يعلن الاستقلال - الراينان	٦٦ الحرب في اللجاء
٩٩ رفقاء سلطان	٦٨ فرار بعض الزعماء ، ومطالبهم ثم
١٠٠ معتمد البعثة الافرنسية -	اعلان الثورة
الزعماء يتصاحفون في دمشق	٦٩ العفو العام - دار ققطان بك عزائم
١٠١ عهد الامير فيصل - مقتل الامير	الدروز سلسلة حروب
عبد القادر الصغير - تصريحات الحلفاء	٧٦ حرب بصرى اسكى شام
١٠٢ تقسيم البلاد	٧٧ حرب سامى باشا الفاروقى -
١٠٣ الحركة السياسية ، في عهد الميسو	مقالة الاستاذ محمد كرد على
جورج بيكو	٨١ منشور الامان
١٠٤ الاجتماعات السرية	٨٢ الخيانة ثم الاعداء
١٠٥ شرك الذهب الوهاج ، والوفد	٨٣ أعمال الدروز في الحرب العامة
الدرزى في بيروت	٨٤ انقسام الجبل الى حزبين -
١٠٦ الاتفاق البريطانى -	قوته المعنوية
عهد الجنرال غورو	٨٥ حركات الامير فيصل - فكرة جمال
١٠٧ الجنرال غورو يستعطف الدروز	٨٦ ظهور سلطان باشا الاطرش -
١٠٩ بعد موقعة ميسلون	برقية الامير فيصل
١١٠ ثورة حوران - حادثة خربة الغزالة	٧٨ منشور الامير فيصل
١١١ الدروز في اللجاء	٨٨ فرنسا تخابر سلطان باشا
١١٢ حوران تسلم سلاحها - الشيخ	٨٩ سلطان باشا يخابر الحلفاء
خطار عبد الملك في السجن	٩٠ كتاب الامير سليم
١١٣ تشرىف وعادات الدروز	٩١ كتاب سلطان باشا
١١٥ اتحاد العشائر في الحرب - العصابة	٩٢ منشور الامير فيصل باعلان الثورة
الدموية - ضيقاتهم وحروبهم	في جبل حوران
١١٦ الدروز والمؤرخين	٩٣ المعسكر في الازرق - افتتاح اسكى شام
١١٨ مريم هرى	٩٧ الزحف على دمشق

صفحة	صفحة
١٥٣ مواشى سلطان فى حوزة الجند	١٢٣ رسل ريزنق
- تعطيل طيارة افرنسية	١٢٥ الاخوان تارو
١٥٤ العفو عن سلطان ورجاله	١٢٨ رأينا الخاص
١٥٦ فكرة الثورة الدرزية العامة فى عهد الجنرال ويغاند	١٣٠ المؤتمر الدرزى العام -
١٥٨ الدسياسة فى حفلة التأبين	قرار جبل الدروز
١٥٩ تخدير الاعصاب	١٣٢ الحكم العشائرى
١٦٠ ارادة كريبه	١٣٣ اتفاقية الدروز والفرنسيون ،
١٦٢ البعثة الافرنسية	أوالنظام الاسى لاستقلال الجبل
١٦٣ المجلس النيابى الدرزى الثانى	١٣٦ تأليف الحكومة
١٦٤ الدوائر الملكية	١٣٧ المجلس النيابى الدرزى
١٦٥ الدرك	١٤٠ المديرون والضباط -
١٦٦ المعتمدية فى دمشق	اعلان استقلال الجبل
١٦٧ المعارف أو مملكة المعلمين	١٤١ منشور متعب بك الاطرش
١٦٨ العدلية	١٤٤ حزب سلطان يفوز -
١٦٩ المالية	قرار المؤتمر الدرزى
١٧١ المحكمة الشرعية . أعمال كريبه	١٤٥ تخفيض عدد أعضاء المجلس
١٧٤ طريقة كريبه ، فى مراقبة الصحف والبريد	١٤٦ ثورة سلطان باشا الاولى -
١٧٥ زياراته فى القرى	كتاب أدهم خنجر
١٧٧ بعض اصلاحاته	١٤٧ برقيات سلطان باشا
١٧٨ اسناد الاصاله الحاكية الى الكبتن كريبه	١٤٨ ابناء عم سلطان باشا تخايره
١٨٠ العرائض والاضطهادات	١٤٩ تعطيل السيارات المصفحة
١٨١ الانتقام من الزعماء	١٥٠ الالتجاء الى رؤساء الدين -
	قرار المحكمة المذهبية
	١٥٢ تدمير منزل سلطان - فى شرق الاردن - موقعة خربة بورد - الدسياسة

صفحة	صفحة
٢٤١ اجتماع عام - في دار المفوضية	١٨٧ بين العهدين ، عهد الجنرال ويغند
٢٤٣ تأليف الجمعية الوطنية الثورية	وعهد الجنرال سراي -
٢٤٤ وفاة ققطان بك عزام ، ومقتل محمود بك نصر	من نوادر بني معروف
٢٤٥ محفل أسبوع ققطان بك وخطاب الرحالة . « من خلف صالحا ، مات صالحا »	١٩٨ العادات خيوط
٢٤٧ الوشاية	١٩٩ في عهد الجنرال سراي
٢٥١ السيد يوسف الشدياق	٢٠١ الانتقام
٢٥٢ الكبتن رينو ، يخطب في عين الزمان	٢٠٢ تصوير الجبل تصويراً عياناً قبل الثورة
٢٥٣ موكب سلطان	٢٠٤ الامل بالاصلاح
٢٥٤ بدء الثورة الاخيرة - الجمعية الوطنية ، وأعضاء المجلس النيابي	٢٠٥ يوم وداع كريبه -
٢٥٥ في خلال انعقاد المجلس	كريبه يخطب بالسجناء
٢٥٦ الليوتنان موريل يدفع البلاد الى الثورة	٢٠٧ يوم استقبال الكبتن رينو
٢٦٢ بدء الثورة	٢٠٩ زيارته ونهضته الاصلاحية
٢٦٣ اجتماع زعماء حوران -	٢١١ هدم الباستيل
القرار الصارم	٢١٣ أعمال وكيل الحاكم الكبتن ريمون
٢٦٥ أول شرارة	٢١٦ أعمال الليوتنان موريل ، قبل الثورة - القطة المشهورة
٢٦٧ الرحالة يودع السويداء	٢١٧ قصيدة على عبيد
٢٦٨ الرحالة في حوران	٢١٩ الرحالة يستطلع رأى كبار الزعماء
٢٦٩ القومندان تومي مارتان في السويداء	٢٢٧ الرحالة في مضافة سلطان باشا
٢٧٤ صور الرسائل والتقارير -	٢٢٨ القرية - أصل بني الاطرش
قلم المخبرات في السويداء	٢٣١ ترجمة سلطان باشا الاطرش
	٢٣٥ تصريحات سلطان باشا للرحالة
	٢٣٦ حركة العرائض في أنحاء الجبل
	٢٣٧ الوفد الدرزي ، والمسيو برونه

- ٢٧٥ قلم المخابرات في درعا -
تقرير القومندان تومي مرتان
٢٧٧ بلاغ مندوب البعثة بدمشق ، الى
القومندان تومي مرتان - جواب
القومندان الى البعثة في دمشق
٢٧٨ قرار الجنرال سراي ، باعادة
الكبتن كريبه الى الجبل
الجنرال سراي يخذع القوم
٢٧٩ تقرير البعثة الافرنسية بدمشق
الى الجنرال سراي
٢٨١ نسيب بك الاطرش يخطب بالقوم
الخديعة والقبض على الزعماء
٢٨٢ الدروز تطلب حاكم افرنسي -
الهيلاج والاحتجاج بالسيف
أول معركة دموية -
٢٨٣ معركة الجنرال ميشو - ومقتل
القائد حمد بك البربور - قوة
الدروز ، واعلان الحكومة السورية
٢٨٤ فلسطين واللاجئون اليها
نسف جسر الدير على
٢٨٥ جرح الجنرال سوله
٢٨٦ منشور سلطان باشا الاطرش
٢٨٧ المنشور الفرنسي الى سكان
جبل الدروز
٢٨٨ الالتحاق بجبل الدروز
٢٩٠ المفاوضة بين الدروز والفرنساويين
٢٩١ رمضان باشا شلاش - الدروز
يموتون ولا يسلمون - عقد
الصلح ، بين المسيحيين والدروز
٢٩٣ صدى الانكسار في باريز الجنرال
٢٩٤ الزحف على السويداء ، لا تقاذ
الحامية - المواقع بين خرباوا المجير
٢٩٥ معركة عري
٢٩٦ معركة كناكر كيف ارتد الجيش
٢٩٧ الى المزرعة - كارثة دمشق كما
يصنفها مكاتب التيمس
٣٠١ الاعراب - كتاب سلطان باشا
الى غبطة بطريرك الارثوذكس
٣٠٢ منشور سلطان باشا العام لمطاردة
المستعمرين وتاليف الجكومة
السورية
٣٠٣ منشور سلطان باشا الى قرى
القوطة والمرج - الجنرال سراي
يفادر سوريا ، والجنرال ديبور
يحذر اللبنانيين من حرب أهلية
٣٠٥ الجنرال ديبور ، يبدأ التحقيق
في سوريا - كارثة كوكبا الالمة
كلمة المقطم الاغر
٣٠٧ كتاب الامير امين محمد ارسلان
الى سليم افندي سر كيس
- عاطفة مسيحي وطني بقلم
نسيم صبيحة
٣٠٨ رأي نائب اميركي كبير ، في الحالة
الحاضرة في سوريا
المسيودي جوفنيل في مصر
٣٠٩ كتاب اللجنة التنفيذية ، والمؤتمر
السوري الفلسطيني
٣١٠ رد المسيودي جوفنيل

٣٢٣ ومات فؤاد بين القنا والقذائف
 ٣٢٥ رأى الاهرام
 ٣٢٦ رجوع جوفنيل لسياسة التفاهم
 ٣٢٨ نداء الرئيس الجليل سعد باشا —
 الوفد السوري في بيت الامة
 ٣٢٩ كلمة ميشيل لطف الله بك —
 رد سعد باشا — شكر سوريا
 للرئيس الجليل — للدكتور شهبندر
 ٣٣٢ نداء الى دعاة الوطنية، للرحالة

٣١١ بيان اللجنة التنفيذية، للمؤتمر
 السوري الفلسطيني
 ٣١٥ نداء عام من حزب الشعب اللبناني
 ٣١٧ من نداء مصرية عادلة
 ٣١٨ موقف مسامى لبنان
 ٣١٩ نداء الى الدروز
 ٣٢٠ المسيو جوفنيل في بيروت
 ٣٢١ المجلس النيابي اللبناني وقراره
 التاريخي
 ٣٢٢ جريدة العمال الانكليزية تنتقد
 الاستعمار

فهرست الرسوم

نجيب بك عبد الملك
 الامير فؤاد أرسلان
 ٥٨ شليخ بك الاطرش
 ٦٤ مصطفى نجم بك الاطرش
 ٦٧ اسماعيل بك هنيدي
 ٦٨ عبدالكريم بك الاطرش
 ٧١ حمد بك عامر
 ٧٣ فرحان بك الاطرش
 ٧٦ يحيى بك الاطرش
 ٧٨ فهد بك الاطرش
 ٧٩ ابراهيم بك الاطرش
 ٨٢ طلال باشا عامر
 ٨٣ الامير سليم الاطرش
 ٨٥ الشيخ عبدالله الشعراني
 ٨٨ نسيب بك البكري

صفحة
 سلطان باشا الاطرش في مقدمة الكتاب
 ٦ خريطة سوريا
 ٧ خريطة جبل الدروز
 ١٢ منظر من مناظر للجاء
 ١٩ مدخل متحف الآثار في (السويداء)
 ٢٠ متحف السويداء
 ٢١ منظر قنوات وآثارها
 ٢٧ أثر تاريخي من آثار الجبل
 ٣٠ خريطة عائلات الدروز
 ٤٦ السيد عبد الله النجار
 ٥١ الشيخ اسماعيل الاطرش
 ٥٢ ابراهيم باشا الاطرش
 ٥٦ شهاده بك نصر
 ٥٧ الاستاذ الشيخ أمين تقي الدين

- | | |
|----------------------------------|---------------------------------|
| ١٦٣ أنجمنه المجلس النيابي الدرزي | ٩٠ الامير سليم الاطرش |
| ١٦٤ توفيق بك الاطرش | ٩٤ سلمان بك الاطرش |
| ١٦٦ حمد بك على الاطرش | ٩٥ حمد بك غزام |
| ١٦٧ الكبتن كريبه | شبيب بك القنطار |
| ١٦٨ محمد بك عز الدين الحلبي | ٩٦ عبد الكريم بك سلام |
| ١٧٠ محمد عرت بك الحجار | ٩٧ يوسف بك طرودي الاطرش |
| ١٧٣ الشهيد فؤاد بك جنبلاط وولده | ٩٨ الامير سعيد عبد القادر |
| علي بك جنبلاط | ٩٩ فضل الله باشا هنيدي |
| ١٧١ جبر الصغير، وجابر الصغير | ١٠٣ نجم بك نعم الاطرش وولده |
| ١٧٩ حمزه بك الدرويش | فضل الله بك الاطرش |
| ١٨٢ جاد الله بك سلام | ١٠٥ أمين بك حماده |
| ١٨٥ نواف بك على الاطرش | ١٠٧ ضاهر بك القنطار |
| ٢١٠ حمد بك البربور | ١٠٨ سلمان بك نصار وولده |
| ٢١٢ الشيخ نعيم عرام | ١١٠ الشهيد يوسف بك العظمة |
| ٢٢٣ فواز بك عز الدين الحلبي | ١١٢ الشيخ خطار عبد الملك |
| ٢٢٧ جاد الله بك كيوان | ١١٤ علي بك بن مصطفى نجم الاطرش |
| ٢٣٠ علي بك طرودي الاطرش | ١٣٧ الامير سليم الاطرش مع فرسان |
| ٢٣١ سلطان باشا الاطرش | جبل الدروز |
| ٢٣٨ نسيب بك الاطرش | ١٣٨ توفيق بك الاطرش |
| ٢٤٤ حسن بك سلمان نصر | حسني بك صخر |
| ٢٥٣ حسين بك أتو شاهين | نايف بك الاطرش |
| ٢٥٤ جاد الله بك فرحان الاطرش | اسماعيل بك عامر، وبعض القواد |
| ٢٥٥ جاد الكريم بك فرحان الاطرش | ١٣٩ علي بك الاطرش |
| ٢٥٧ فارس سعيد بك الاطرش | ١٤١ متعب بك الاطرش |
| ٢٦٤ عبد الغفار باشا الاطرش | ١٥٤ سلطان باشا الاطرش |
| ٢٦٧ أسعد بك مرشد | زيد بك الاطرش |
| ٢٩٢ رمضان باشا شلاشي، | الشيخ خليل صعب |
| ٣٣٠ الدكتور عبدالرحمن الشهبندر | الشيخ حمد صعب |
| خريطة جبل الدروز الكبرى في | ١٥٥ توفيق أفندي خويس |
| نهاية الكتاب | ١٥٩ الامير حمد الاطرش |

